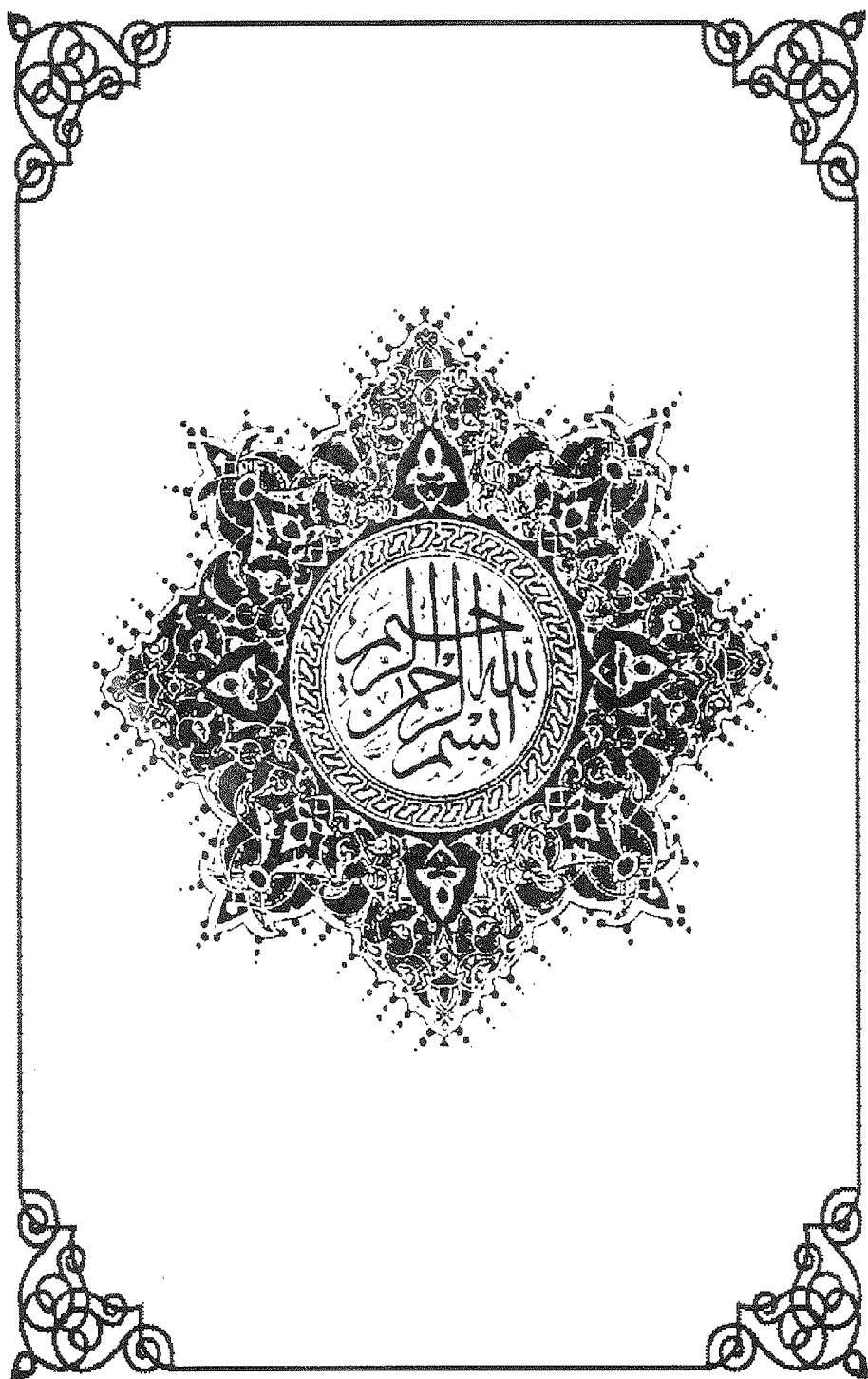


الوفاء لتخريج أحاديث الشافعي

الشيخ حسين (الحسيني) البير حمدي



الوفاء لتخريج أحاديث الشافعي

الشيخ حسين الأحسن البيرجندري

سرشناسه : حسنی بیرجندی، حسین، ۱۳۲۱ -
عنوان و نام پدیدآور : الوافی لتخریج أحادیث الشافعی / تألیف حسین الحسنی البیرجندی.
مشخصات نشر : قم: شیخ حسین حسنی بیرجندی، ۱۴۳۲ ق. = ۱۳۸۹.
مشخصات ظاهری : ۴۲۴ ص.
شابک : ۱۰۰۰۰۰ ریال: 9 - 6815 - 04 - 964 - 978
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : عربی.
یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس.
یادداشت : نمایه.
موضوع : احادیث -- قرن «۷ ق».
موضوع : احادیث پنج تن آل عبا -- فضایل -- احادیث
رده بندی کنگره : ۱۳۸۹ ۲ و ۵۳ ح / ۱۰۹ BP
رده بندی دیویی : ۲۹۷ / ۲۶
شماره کتابشناسی ملی : ۲۲۴۲۷۸۴

اسم الكتاب: الوافی لتخریج أحادیث الشافعی
تألیف: الشیخ حسین الحسنی البیرجندی
الناشر: المؤلف
الطبعة: الأولى ۱۴۳۲ هـ. ق
الکمیة: ۱۰۰۰ نسخه
المطبعة: اعتماد
السعر: ۱۰۰۰۰ تومان
شابک: ۹ - ۶۸۱۵ - ۰۴ - ۹۶۴ - ۹۷۸
ISBN 978 - 964 - 04 - 6815 - 9

المُقَرَّرَةُ

الامام المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن هاشم بن الحسن بن عبدالرحمن بن يحيى بن أبي محمد عبدالله بن الحسين بن ترجمان الدين القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم طباطبا بن الحسن بن الحسن بن الامام علي بن أبي طالب عليه السلام ولد: ٥٦١ وتوفي: ٦١٤ هـ.

أحد أئمة الزيدية في ديار اليمن قرن بين شرف النسب والمجد المكتسب وضم إلى شرفه الوضاح علماً جماً وإلى نسبه العلوي فضائل كثيرة جمع بين السيف والقلم فرف عليه العلم والعلم وشفع علمه الرائق بأدبه الفائق فأصبح امام اليمن في المذهب.

توجد في الحقائق الوردية له ترجمة ضافية في ستين صحيفة تحتوي جملة من كتاباته وخطاباته في دعاياته وجهاداته وشيئاً كثيراً من مناقبه وكراماته ومقاماته^(١).

ومن كتبه الشافي طبع في أربعة أجزاء في مجلدين من منشورات مكتبة اليمن الكبرى صنعاء، رد به الرسالة الخارقة [لأهل الملّة المارقة] لابن أبي القبائل عبدالرحمن منصور الشافعي المتوفى: ٦٠٩ هـ.

قال المؤلف: الرسالة الخارقة وصلتنا منقلبنا من المغرب في شهر شوال سنة ثمان وستمائة وابتدأنا بسطر جوابها في ربيع الأول سنة تسع وستمائة وهي مشتملة على أنواع شتى نذكر منها ما تمس إليه الحاجة إذ أكثرها خارج عن منهاج أهل العلم وسبيل أهله وقد طابق اسمها معناها لأنّها خرقت عادة المسلمين في المحاورات والمكاتبات لما تضمنت من السباب والمباهات وانكار المعلومات والقطع على صحة المجهولات فقد أصاب صاحبها في اسمها وإن أخطأ في معناها ومن نظرها بعين النصفة عرف حقيقة ما قلناه.

وقد أخرجت أحاديثه ثم أخرجتها من مصادرها التي نقلها عنها المؤلف وصحتها ولم تكن خالية عن الأخطاء ورتبتها حسب موضوعاتها. والحمد لله أولاً وآخراً.

حسين الحسني البيرجندي

لَمَّا كَانَ مَدَارُ كِتَابِنَا هَذَا عَلَيَّ الْأَخْبَارَ احْتَجْنَا إِلَى تَقْدِيمِ مُقَدِّمَةٍ فِيهَا لَأَنَّ مُصَنِّفَ الْخَارِقَةِ تَوَهَّمُ أَنَّهُ مِنْ فِرْسَانِهِادَعَوَى بِغَيْرِ بَرَهَانٍ فَأَحْبَبْنَا أَنْ نَوْضِحَ لَهُ أَحْكَامَ هَذَا الشَّأْنِ فَنَقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ وَمِنْهُ نَسْتَمِدُّ الْمَعُونَةَ وَالتَّسْدِيدَ.

أ - أَخْبَرَنَا الْفَقِيهَ الْفَاضِلُ بِهِاءِ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَعْرُوفُ بِالْأَكْوَعِ قِرَاءَةً عَلَيْهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَامِدِ الْيَمْنِيِّ الصَّنْعَانِيِّ مَنَاوَلَةً فِي سَابِعِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةً قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَطْرِيْقِ الْأَسَدِيِّ الْحَلِّيِّ بِمَحْرُوسَةِ حَلَبٍ فِي غُرَّةِ جُمَادِي الْأُولَى مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةً قِرَاءَةً عَلَيْهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا السَّيِّدُ الْأَجَلُ الْعَالِمُ تَقِيْبُ النُّقَبَاءِ الطَّاهِرِ الْأَوْحَدِ مَجْدِ الدِّينِ فَخْرِ الْإِسْلَامِ عَزَّالدَوْلَةَ ذَوِ الْمَنَاقِبِ مَرْتَضَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ الطَّاهِرِ الْأَوْحَدِ ذِي الْمَنَاقِبِ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الطَّاهِرِ الْأَوْحَدِ ذِي الْمَنَاقِبِ أَبِي الْغَنَائِمِ الْمَعْمَرُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ رحمته الله قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو الْخَيْرِ الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ الصَّيْرِ فِي عَنِ الشَّيْخِ أَبِي طَاهِرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ يَوْسُفَ

المقري المعروف بابن العلاف عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي عن أبي عبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن حنبل عن والده أحمد بن حنبل فهذه طريق أسانيد رواية مناقب أبي عبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن حنبل.

ب - وطريق رواية صحيح البخاري وهي هذه بالاسناد المتقدم يعني إلي الحلّي قال: أخبرنا به الشيخ العدل أبو جعفر اقبال بن المبارك بن محمد العكبري الواسطي في جمادي الأولى من سنة أربع وثمانين وخمسائة عن الشيخ الحافظ المعمر يوسف بن محمد بن عليّ الهروي عن أبي محمد عبدالله بن أحمد بن حموية السرخسي عن أبي عبدالله الفريزي^(١). عن الشيخ أبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري المصنّف.

وبه قال: وأخبرنا به أيضاً من طريق أخرى الشيخ الامام المقري صدرالجامع للقراءة بواسط العراق أبو بكر عبدالله بن منصور بن عمران الباقلائي في شهر رمضان سنة تسع و سبعين و خمسائة قال: حدّثنا الشيخ الحافظ أبو الوقت عبدالأول بن شعيب بن عيسى الشّجزي قراءةً عليه في دار الوزارة العونية بقصر الخلافة المعظمة في صفر سنة ثلاث و خمسين و خمسائة فأقر به قال: أخبرنا الشيخ الامام أبو الحسن الداوودي عن بن حموية السرخسي عن الفريزي عن أبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري المصنّف.

ج - وطريق رواية صحيح مسلم بالاسناد المتقدم قال: أخبرنا الشيخ الامام

١- بكسرأوله و ثانيه مفتوح ثم باء موحدة ساكنة، وراء: بليدة بين جيحون وبخاري خرج منها جماعة من الرواة منهم محمد بن يوسف البخاري. رواية صحيح البخاري معجم البلدان: ٢٤٦/٤.

المقري أبو بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلاني صدر الجامع بواسط المقدم ذكره قال: أخبرنا الامام الشيخ الشريف نقيب العباسيين بمكة حرسها الله أحمد بن محمد بن عبد العزيز الهاشمي في منزله ببغداد في باب العامة في سنة ثلاث وخمسين و خمسمائة قال: أخبرنا الفقيه أبو عبد الله الحسين بن علي الطبري نزيل مكة حرسها الله تعالى عن أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي عن أبي أحمد محمد بن عيسى الجلودي عن الفقيه ابراهيم بن محمد بن سفيان عن الفقيه مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري المصنف.

د - وطريق رواية تفسير الثعلبي - وهو كتاب الكشف والبيان في تفسير القرآن - بالاسناد المتقدم قال: أخبرنا الشيخ السيد الأجل محمد بن يحيى بن محمد بن أبي السطيل العلوي الواعظ البغدادي في صفر سنة خمس و ثمانين و خمسمائة عن الفقيه أبي الخير أحمد بن اسماعيل بن يوسف القزويني الشافعي المدرس بمدرسة النظامية ببغداد في شعبان من سنة سبعين و خمسمائة بروايته عن محمد بن أحمد الأرغواني عن الفقيه القاضي الحافظ حاكم بلخ أحمد بن أحمد بن محمد البلخي عن يحيى بن محمد الاصفهاني عن الاستاذ أبي اسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي المصنف.

هـ - وطريق رواية الجمع بين الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي بالاسناد المقدم قال: فأتني أرويه عن الأمير الأجل أبي الحسن محمد بن الحسن بن علي بن الوزير أبي العلاء في شهر ربيع الأول من سنة خمس و ثمانين و خمسمائة بحق روايته عن الشريف الخطيب أبي يعلا حيدرة بن بدر الرشدي الهاشمي الواسطي بحق روايته عن أبي عبد الله محمد بن أبي نصر

الحميدي المصنّف.

وبالاسناد المتقدم قال: ومن طريق أخرى عن القاضي أبي الفتوح نصرالله بن عليّ بن منصور بن خراشة قاضي الوقف الكبير بِرَبْسَمَا^(١). عن سعيد عن أبي عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي المصنّف.

و من طريق أخرى وبالاسناد المتقدم قال: أخبرنا الشيخ الامام المقرئ أبو بكر عبدالله بن منصور بن عمران الباقلاني بواسط العراق قال: أخبرنا الشيخ الامام الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن عليّ السلامي البغدادي عن أبي عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي المصنّف.

و - و طريق رواية مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام تصنيف الفقيه أبي الحسن عليّ بن محمد بن الطيب الخطيب الحلاني^(٢). الشافعي المعروف بابن المغازلي الواسطي، وبالاسناد المتقدم قال: أخبرنا الشيخ الامام صدر الجامع للقراءة بواسط العراق أبو بكر عبدالله بن منصور بن عمران الباقلاني في شهر رمضان سنة سبع وسبعين وخمسائة قال: حدّثني به العدل العالم المعمر أبو عبد الله محمد بن عليّ بن محمد عن والده الفقيه أبي الحسن عليّ الشافعي المصنّف.

ز - و طريق رواية الجمع بين الصحاح الستة وهي موطأ مالك بن أنس الأصبحي و صحيح البخاري و صحيح مسلم النيسابوري و صحيح الترمذي و صحيح أبي داود السجستاني و هو كتاب السنن و صحيح النسائي الكبير تصنيف

١- بكسر الباء الثانية وسكون السين المهملة: طسوج من كورة من غربي سواد بغداد. معجم البلدان: ١ / ٣٧٠.

٢- هكذا ورد في الكتاب، وفي المناقب: الجلابي.

الشيخ أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري السرقسطي الأندلسي. بالاسناد المتقدم قال: أخبرنا الشيخ الامام المقرئ أبو بكر عبدالله بن منصور بن عمران الباقلاني الواسطي الشافعي صدر الجامع للقراءة بواسط العراق في شهر رمضان من سنة تسع وسبعين وخمسائة عن الشيخ أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري السرقسطي الأندلسي المصنّف.

و من طريق أخرى بالاسناد المتقدم قال: أخبرنا الشيخ الامام المقرئ أبو جعفر المبارك بن المبارك بن أحمد بن رزيق الحداد الواسطي صدر الجامع للإمامة بواسط العراق في سلخ صفر سنة خمس وثمانين وخمسائة عن الشيخ أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري المصنّف.

قال: و طريق رواية أبي الحسن رزين بن معاوية المصنّف لما يرويه من طريق البخاري فإنه سمعه عن أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر عن الحموي والمستملي و الكشميهني ثلاثتهم عن الفِرَبْرِي عن أبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري المصنّف.

قال: و طريق روايته لموطأ مالك بن أنس الأصبحي فإنه يرويه عن أبي مصعب بهذا السند المتقدم وكذلك اختلاف الموطأت. و سمع ذلك عن يحيى بن يحيى عن الفقيه يحيى بن يحيى بن أبي الحسن الصقلي أمام المغاربة بمكة عن القاضي أبي الوليد الباجي عن شيوخه وعليّ المقرئ أبي العباس الشاطبي عن عبدالعزيز بن خلف عن أبي داود تلميذ أبي عمر والداني.

و سمع عليّ أبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النميري عن سعيد بن نصر عن قاسم بن أصبغ عن محمد بن وضاح عن يحيى عن مالك المصنّف.

قال: و طريق رواية صحيح مسلم فأنه سمعه عن الفقيه حسين بن عليّ الطبري عن عبد الغافر بن محمد الفارسي عن محمد بن عيسى الجلودي عن ابراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري المصنّف.

قال: و طريق رواية صحيح السنن لأبي داوود فأنه سمعه على الشيخ ابراهيم بن عمر البصري عن القشيري عن القاضي أبي عمرو الهاشمي عن أبي عليّ اللؤلؤي عن أبي داوود السجستاني المصنّف.

قال: و أمّا طريق رواية الترمذي فأنه سمعه عن الشيخ الامام أبي الحجاج يوسف بن عليّ القضاعي عن صاعد بن سيار الهروي عن أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي عن عبد الجبار بن محمد المروزي عن أبي عيسى الترمذي المصنّف.

قال: و أمّا طريق رواية صحيح النسائي الكبير فناولاه أيّاه عيسى بن أبي ذر مناولة فهذه طرق روايته لهذه الصحاح الستة.

قال: وهي أيضاً طريق روايتنا لها من طريق أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدي الراوي المصنّف،

فكل ذلك رويناه عن الفقيه الأجل بهاء الدين المقدم ذكره في أول السند عن شيخه عليّ بن محمد بن حامد الصنعاني عن يحيى بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن محمد البطريق الأسدي الحلّي وهذا الشيخ أعني يحيى بن الحسن يروي ذلك عن جميع هؤلاء الشيوخ المذكورين في أول كل تصنيف من هذه التصانيف فهذه الطرق التي و صلنا بها إلى رواية مانرويه عن هذه الكتب التي قد صارت أئمة لأكثر الأئمة و عن هؤلاء الشيوخ المرتضين عند فقهاء العامة بل هم أصولهم و أمّهم التي يرجعون إليها و ما كان يجب علينا هذا في شرعة أهل العلم و جارى عاداتهم

في تصانيفهم و علومهم و فتاويهم.

ح - و نحن نروي أيضاً البخاري بطريق تتصل بخمس طرق فنقول: أخبرنا الفقيه الموفق سديد الدين عمرو بن جميل النهدي قال: أخبرنا السيد الامام يحيى بن اسماعيل بن عليّ الحسيني برد الله مضجعه و نور مهيعه قال: أخبرنا عمّي السيد الامام الزاهد الحسين بن عليّ العلوي قال: أخبرنا السيد الامام عليّ بن حمك و رفعه إلى نهايته، و كذل ك مجموعات الحميدي.

ط - و نحن أيضاً نروي الصحاح من طريق الفقيه العالم الحافظ تاج الدين يسمي زيد أو أحمد بالاسمين معاً بن الحسن البروقني طول الله مدته بأسانيده إلى نهايتها.

ونروي أكثر علوم الفقهاء الأربعة عن ثقات مرتضين.

فسمعنا مصنّفات أبي حامد الغزالي عن الشيوخ إليه و عنه عن مشايخه.

و روينا مصنّفات بن سلفه حافظ الاسكندرية إليه و عنه عن شيوخه.

ونروي عن أبي العلاء الحافظ العطار سيد الآفاق مقدم العراق جميع رواياته و مؤلفاته و لم يجمع أحد فيما سمعنا قبله مثل جمعه و كذلك مصنّفات الامام أبي سعد السمعاني.

ونروي مسموعات أبي بكر الفرغاني و مستجازاته و مناولاته فهؤلاء كلهم من فقهاء العامة الراجعين على اختلافهم إلى الفقهاء الأربعة.

فضائل النبي ﷺ

١- أخبرنا الشيخ حسام الدين الحسن بن محمد الرصاص قال: أخبرنا القاضي شمس الدين جعفر بن أحمد قال: أخبرنا القاضي أحمد بن أبي الحسن الكني قال: أخبرنا الشيخ الزاهد جمال الدين أبو الحسين زيد بن الحسن البيهقي بقرائتي عليه قدم علينا قال: أخبرنا مجد الدين عبد المجيد بن عبد الغفار بن أبي سعيد الاسترابادي الزيدي قال: أخبرنا السيد الامام أبو الحسن علي بن محمد بن جعفر الحسيني النقيب باستراباد في شهر الله الأصم رجب سنة ثمان عشرة و خمسمائة قال: أخبرنا والدي السيد أبو جعفر محمد بن جعفر بن علي خليفة الحسيني والسيد أبو الحسن علي بن أبي طالب محمد بن القاسم الحسيني الأملي الملقب بالمستعين بالله قالوا: أخبرنا أبو طالب يحيى بن الحسين الحسيني قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسيني قال: أخبرنا اسحاق بن يعقوب بن إبراهيم حدثنا أحمد بن

محمد بن سالم المكي عن عبدالله بن تميم^(١). القرشي قال: حدّثنا الحسن بن شاذان الواسطي قال: حدّثنا يعقوب بن محمد الأموي عن عبدالعزيز بن عمران عن عبدالله بن جعفر المخزومي عن أبي عون مولى مسور عن بن عباس رضي الله عنه قال: قال عبدالمطلب قدمت الشام فنزلت على رجل من اليهود فنظر في رجل من أهل الزبور فجاء فقال: أتأذني لي أن أنظر إلى مكان منك؟ قلت: إن لم يكن غورة فنظر في إحدي منخري ثم في الآخر فقال: أمّا الذي في إحدهما نبوة وفي الآخري ملك و المقر في الزهرة فما هذا؟

قلت: لا أدري قال: ألك شاعة؟ قلت: ما الشاعة؟ قال: زوجة قلت: لا، قال: إذا قدمت بلدك فتزوج إلى زهرة قال: فعمد عبدالمطلب فتزوج بهالة بنت وهب بن عبدمناف بن زهرة فولدت له رسول الله صلى الله عليه وآله ثم احتضنت له حليلة بنت أبي ذؤيب من بني سعد^(٢).

٢ - حدّثني شيخي أحمد بن علي بن أبي بكر الهمداني عن أبيه عن الفقيه أسعد بن حسين بن يحيى بن ملامس عن أبيه عن أبي بكر محمد بن محمد اليزيد المكي عن محمد بن الحسين الأزدي بجميع ما في كتابه كتاب الشريعة و قال: أخبرني أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: أخبرني بن أبي عمر العدني و اسحاق بن ابراهيم المروزي قالوا: حدّثنا بن سليم عن أبي خثيم عن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله الأنصاري و حدّثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدّثنا خلف بن هشام البزاز قال: حدّثنا داوود بن عبدالرحمن عن عبدالله

١ - المصدر: بن محمد.

٢ - أمالي أبي طالب: ٣٥٦.

بن خيثم عن أبي الزبير محمد بن مسلم أنه حدثه عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن رسول الله ﷺ لبث عشر سنين يتبع الحاج في منازلهم في الموسم والمجنة وعكاظ^(١). و منازلهم من منى فيقول: من يؤيني وينصني حتى أبلغ رسالات ربي وله الجنة؟ فلا يجد أحداً ينصره ولا يؤيه حتى أن الرجل ليرحل من مصر واليمن إلى ذي رحمه فيأتيه قومه فيقولون: احذر غلام قريش لا يفتنك ويمشي على رحالهم يدعوهم إلى الله عز وجل فيشiron إليه بالأصابع حتى بعثنا الله عز وجل من يثرب فيأتيه الرجل فيؤمن به و يقرئه القرآن فينقلب إلى أهله فيسلمون باسلامه حتى لم يبق دار من دور يثرب إلا فيها رهط من المسلمين يظهرون الاسلام و بعثنا الله عز وجل إليه فآتمرنا و اجتمعنا سبعين رجلاً بمنى فقلنا حتى متى نذر رسول الله ﷺ يطرد في جبال مكة و يخاف فرحلنا حتى قدمنا عليه في الموسم فواعدناه شعب العقبة فقال: عمه العباس يا رسول الله يا بن أخي ما أدري ما هؤلاء القوم الذين حولك وإني ذو معرفة بأهل يثرب و اجتمعنا عنده من رجل و رجلين فلما نظر العباس في و جوهنا قال: هؤلاء قوم لانعرفهم هؤلاء أحداث قلنا: يا رسول الله علام نبايعك؟ فقال: تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط و الكسل و على النفقة في العسر و اليسر و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و على أن تقولوا: بالحق لاتأخذكم فيه لومة لائم و على أن تنصروني إذا قدمت عليكم و تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم و أزواجكم و أبنائكم و لكم الجنة فقمنا نبايعه و ذكر الحديث^(٢). و للأنصار بيعتان الصغرى والكبرى و حديثهما فاش و

١- كان ذوالمجاز ومجنة وعكاظ أسواقاً في الجاهلية. معجم البلدان: ٥٨/٤.

٢- مسند أحمد: ٣٣٩/٣ رقم ١٤٦٩٤.

هو مسموع لنا.

٣- وهذا السناد ما رواه شيخنا محي الدين محمد بن أحمد بن الوليد القرشي وهو يرويه ونحن نرويه عنه و يرويه عن الشيخين الفاضلين عفيف الدين حنظلة بن الحسن بن شعبان الصنعاني إجازةً و عن الشيخ حسام الدين الحسن بن محمد الرصاص قراءةً عليه قالوا: أخبرنا القاضي شمس الدين جعفر بن أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى قراءةً قال: أخبرنا الشيخ قطب الدين أحمد بن الحسن الكني قال: أخبرنا الشيخ فخر الدين زيد بن الحسن البهقي البروقني ببلد الري قدمها حاجاً في سنة أربع و خمسمائة قال: أخبرنا الحاكم أبو الفضل وهب الله بن الحاكم بن القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الحسكاني قال: أخبرنا أبي قال: أخبرني أبو سعيد عبد الرحمن بن الحسن بن عليّ النيسابوري بقرائتي عليه من أصله و هو يسمع أن أبا الفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن المطليبي الشيباني أخبرهم بالكوفة قال: أخبرنا أبو القاسم عليّ بن محمد بن الحسن بن كاس النخعي القاضي بالرملة قراءةً عليه من كتابه سنة ثمانى عشرة و ثلاث مائة قال: حدّثني سليمان بن ابراهيم بن عبيد المحاربي جدي أبو أمي سنة خمس و ستين ومائتين قال: حدّثني نصر بن مزاحم المنقري العطار قال: حدّثني ابراهيم بن الزبرقان التيمي قال: حدّثني أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي قال: حدّثني زيد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب قال: بايعنا رسول الله ﷺ و كنّا نبايعاه على السمع و الطاعة في المكروه و المنشط و في العسر و اليسر و في الأثرة علينا و أن نقيم ألسنتنا بالعدل و أن لا تأخذنا في الله لومة لائم فلما كثر الاسلام قال رسول الله ﷺ لعليّ: إلحق فيها» و

أَنْ تَمْنَعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَذُرِّيَّتَهُ بَعْدَهُ مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَذُرَارِيَكُمْ»
فَوَضَعَهَا عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى رِقَابِ الْقَوْمِ فَوْفًا بِهَا مِنْ وَفَا وَهَلَكَ فِيهَا مَنْ هَلَكَ^(١).
٤- قال جعفر بن محمد عليه السلام لَمَّا خُرِجَ بَنِي حَسَنٍ: وَاللَّهِ مَا وَفَتِ الْأَنْصَارُ لِرَسُولِ
اللَّهِ ﷺ بِمَا بَايَعْتَهُ عَلَيْهِ.

٥- سَأَلَ جَمَاعَةٌ مِنْ كِبَرَاءِ قُرَيْشٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ يَوْمًا يَأْتُونَهُ فِيهِ وَ
لَا يَأْتِيهِ فِيهِ الْفُقَرَاءُ مِنْ أَهْلِ الصِّفَةِ وَالْفُقَرَاءُ يَوْمًا لَا يَأْتِيهِ فِيهِ كِبَرَاءُ قُرَيْشٍ لِتَأْذِيهِمْ
بِرَأْسِهِمْ فَهَمَّ النَّبِيُّ ﷺ بِمُسَاعَدَتِهِمْ إِلَى ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ
الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾^(٢).
٦- جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيَسْلَمَ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ كِبَرَاءِ
قُرَيْشٍ يَعْزِضُ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ وَقَدْ طَمَعَ فِي إِسْلَامِهِ فَتَشَاغَلَ عَنْ بَنِّ مَكْتُومٍ يَحْدُثُ
ذَلِكَ الرَّجُلُ الْكَبِيرُ الْقَدْرَ فَعَاتَبَهُ عَزَّ وَجَلَّ عِتَابًا شَدِيدًا وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى
أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّه يَزْكَى أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾^(٣).

٧- قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الْجَنَّةُ تَشْتَاقُ إِلَى ثَلَاثَةِ عَلَيٍّ وَعِمَارٍ وَسُلْمَانَ^(٤).

٨- وَقَالَ عليه السلام: سُلْمَانٌ مِمَّنْ أَهْلُ الْبَيْتِ^(٥).

١- مسند زيد بن علي: ٤٠٣، وأمالى أبي طالب: ١٢٦ مع مغايرة.

٢- التفسير الكبير: ٢١ / ٩٨ الكهف: ٢٨

٣- سعد السعود للسيد بن طاووس: ٢٤٩.

٤- رواه محمد بن قتال النيشابوري مع زيادة في روضة الواعظين: ٢٨٦.

٥- رواه محمد طاهر القمي في الأربعين: ٢٣٣.

٩ - وقال ﷺ: المرء مع من أحب^(١).

١٠ - رويناه بالاسناد الموثوق به عن رسول الله ﷺ: ما أهدى المسلم لأخيه المسلم هدية أفضل من كلمة حكمة يسمعها فانطوى عليها ثم علمه أياها يزيد الله بها هدى أو يرده عن ردى و أنها لتعدل إحياء نفس و من أحيها فكأنما أحيى الناس جميعاً.

فضائل أهل البيت عليهم السلام

نذكر أسانيد روايتنا لكتب آبائنا لكونهم ممن تجب البداية بذكره و نحن نذكر اسناد كل كتاب منّا إلى رسول الله ﷺ و نروي فيه خبراً مما يشهد بفضل أهل البيت: و يدل على و جوب اتباعهم دون غيرهم لتتم الفائدة بذكر الأسناد و تجب الحجة على المنكر لفضلهم من جميع العباد.

١١- اسناد أمالي أبي طالب يحيى بن الحسين، أخبرنا الشيخ حسام الدين الحسن بن محمد الرصاص و الشيخ محي الدين محمد بن أحمد بن الوليد العبشمي القرشي و الشيخ عفيف الدين حنظلة بن الحسن و الفقيه الزاهد أحمد بن الحسين بن المبارك الأكوخ قراءةً عليه و هو ينظر في كتابه، كلهم قالوا: أخبرنا القاضي شمس الدين جعفر بن أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى قال: أخبرنا القاضي أحمد بن أبي الحسن الكني قال: أخبرنا الشيخ فخر الدين أبوالحسن زيد بن الحسن بن عليّ البيهقي بقرائتي عليه قدم علينا الري و الشيخ مجد الدين

عبدالمجيد بن عبد الغفار بن أبي سعد الاستارباذي الزيدي قال: أخبرنا السيد الامام أبو الحسن علي بن محمد بن جعفر الحسني النقيب باستارباذفي شهر الله الأصم رجب سنة ثمان عشرة و خمسمائة قال: أخبرنا والذي السيد أبو جعفر محمد بن جعفر بن علي خليفة الحسني والسيد أبو الحسن علي بن أبي طالب أحمد بن القاسم الحسني الآملي الملقب بالمستعين بالله قالوا: حدّثنا السيد الامام أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون وهو المصنّف قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن حمزة الحسني قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله البرقي قال: حدّثنا جدّي أحمد بن محمد عن أبيه قال حدّثني الحسين بن زيد بن علي عن آبائه عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: من زار قبراً من قبورنا أهل البيت ثم مات من عامه الذي زار فيه وكل الله بقبره سبعين ملكاً يسبحون له إلى يوم القيامة^(١).

١٢ - اسناد مجموع الفقه لزيد بن علي عليه السلام أخبرنا الشيخ حسام الدين الحسن بن محمد الرصاص قراءة عليه و أخبرنا الشيخ محي الدين محمد بن أحمد بن الوليد العبشمي القرشي قالوا: أخبرنا القاضي شمس الدين جعفر بن أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى قال: أخبرنا الشيخ الامام أحمد بن أبي الحسن بن أحمد الكني قال: أخبرنا الشيخ فخر الدين زيد بن الحسن البيهقي البروقي ببلد الرى قدمها حاجاً في شعبان سنة أربعين و خمسمائة قال: أخبرنا الحاكم أبو الفضل و هب الله بن الحاكم أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الحسكاني قال: أخبرنا أبي قال: أخبرني أبو سعد عبد الرحمن بن الحسن بن علي النيسابوري بقرائتي عليه من

أصله و هو يسمع أن أبا الفضل محمد بن عبدالله بن محمد بن المطلب الشيباني أخبرهم بالكوفة قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن الحسن بن كاس النخعي القاضي بالرملة قراءة عليه من كتابه سنة ثمانى عشرة و ثلاثمأة قال: حدّثني سليمان بن ابراهيم بن عبيد المحاربي جدّي أبو أمي سنة خمس و ستين و مأتين قال: حدّثني نصر بن مزاحم المنقري العطار قال: حدّثني ابراهيم بن الزبرقان التيمي قال: حدّثني أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي قال: حدّثني زيد بن عليّ و هو المصنّف عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب: قال: لمّا ثقل رسول الله ﷺ في مرضه و البيت غاص بمن فيه قال: أدعوا لي الحسن و الحسين فدعوتهما فجعل يلثمهما حتى اغمي عليه قال ﷺ: وجعل عليّ يرفعهما عن وجه رسول الله ﷺ ففتح عينيه فقال: دعهما يتمتعان منّي وأتمتع منهما فأنه سيصيبهما بعدي أثره ثم قال: يا أيّها الناس إنّي خلفت كتاب الله وسنّتي وعترتي أهل بيتي فالمضيع لكتاب الله كالمضيع لسنّتي والمضيع لسنّتي كالمضيع لعترتي أما إنّ ذلك لن يفترق حتى ألقاه على الحوض^(١).

١٣- اسناد أمالي السيد المؤيّد بالله أحمد بن الحسين أخبرنا الشيخ حسام الدين الحسن بن محمد الرصاص والشيخ محي الدين محمد بن أحمد القرشي قالوا: أخبرنا القاضي شمس الدين جعفر بن أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى قراءة قال: أخبرنا القاضي أبو العباس أحمد بن أبي الحسن بن أحمد الكني قراءة عليه قال: أخبرنا الشيخ أبو عليّ الحسن بن عليّ بن أبي طالب الفرزادي إجازة و

الشيخ أبو رشيد بن عبد الحميد بن قاسوري الرازي قراءةً عليه و الشيخ عبد الوهاب بن أبي العلاء بن نصرويه السمان قراءةً عليه أيضاً في مدرسة شجاع الدين في شهر ربيع سنة ثلاث وأربعين وخمسائة قالوا: أخبرنا الاستاذ الرئيس علي بن الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن مزدك في الجامع العتيق بالري في ذي القعدة سنة ست وتسعين وأربعمائة بقراءته علينا قال: أخبرنا والذي الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن مزدك في شوال سنة خمس وأربعين وأربعمائة قال: أخبرنا أبو داود سليمان بن جأوك قال: أخبرنا السيد أبو الحسين أحمد بن الحسين بن هارون وهو المصنف قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عثمان النقاش قال: أخبرنا الناصر للحق الحسن بن علي قال: أخبرنا محمد بن منصور عن علي بن الحسن بن علي الحسيني والد الناصر عن إبراهيم بن رجاء الشيباني قال: قيل لجعفر بن محمد ما أراد رسول الله ﷺ بقوله لعلي يوم الغدير من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟ قال: فاستوى جعفر بن محمد قاعداً فقال: سئل عنها والله رسول الله ﷺ فقال: الله مولاي أولى بي من نفسي لا أمر لي معه وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم لا أمر لهم معي ومن كنت مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معي فعلي مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معه^(١).

١٤- اسناد أمالي المرشد بالله أبي الحسين يحيى بن الحسين التي أملاها يوم الخميس لأن له إملاتين أحدهما هذا الكتاب والثاني كتاب الأنوار أملاه يوم

١- رواه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب: ٣٧٧/٢ رقم ٨٥، ورواه في البحار:

٢٢٢/٣٧ رقم ٩٠ عن بشارة المصطفى: ٢٩ رقم ٢٤.

الاثنين ونحن نذكر سنده بعد هذا إن شاء الله تعالى.

ونحن نروي هذا الكتاب بطريقين أحدهما من جهة الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الهادي إلى الحق.

والثاني من جهة القاضي شمس الدين جعفر بن أحمد بن أبي يحيى.

فنقول: أخبرنا الشريف الأمير السيد بدر الدين الداعي إلى الله أبو عبدالله محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الهادي إلى الحق: منأولة في شهر رمضان المعظم من سنة سبع وتسعين وخمسائة بمدينة صعدة المحروسة بالمشاهد المقدسة قال: وأنا أرويه منأولة وإجازة عن السيد الشريف عماد الدين الحسن بن عبدالله قال: أخبرنا القاضي أحمد بن أبي الحسن بن عليّ القاضي الكني بقرائته علينا في ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين وخمسائة قال: أخبرنا القاضي أبو منصور عبد الرحيم بن المظفر بن عبد الرحيم بن عليّ الحمدوني في رمضان سنة ثلاث وثلاثين وخمسائة قراءة عليه قال: أخبرني والدي الشيخ أبوسعّد المظفر بن عبد الرحيم بن عليّ الحمدوني قال: حدّثنا السيد المرشد بالله أبوالحسين يحيى بن الحسين فهذه الطريق الأولى.

وأما الطريق من جهة القاضي شمس الدين جعفر بن أحمد فأخبرنا الشيخ محي الدين محمد بن أحمد بن الوليد القرشي قال: أخبرنا القاضي شمس الدين جعفر بن أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى قال: أخبرنا القاضي أحمد بن أبي الحسن الكني قال: أخبرنا الشيخ أبو العباس أحمد بن الحسن بن أبي القاسم بابا الآذوني قراءة عليه سنة ست وثلاثين وخمسائة قال: حدّثنا المرشد بالله.

واتفق الاسنادان إلى السيد المرشد بالله أبي الحسين يحيى بن الموفق بالله وهو

المصنّف قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الذكواني بقرائتي عليه في جامع اصفهان قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن اسحاق بن زيد المعدل قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن ماهان قال: حدّثنا عمران بن عبد الرحيم قال: حدّثنا عبد الله بن ابراهيم الغفاري قال: حدّثنا الحسن بن زيد عن جعفر بن محمد عن آبائه: قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من قبل العرش يا معشر الخلائق ان الله عزّ وجلّ يقول: أنصتوا فطال ما نصت لكم أما وعزّي و جلالتي وارتفاعي على عرشي لا يجاوز أحد منكم إلاّ بجواز منّي و جوازه منّي محبة أهل البيت المستضعفين فيكم المقهورين على حقهم المظلومين و الذين صبروا على الأذى واستخفوا بحقّ رسولي فيهم، فمن أتاني بحبهم أسكنته جنتي و من أتاني بغيرهم أنزلته مع أهل النفاق^(١).

١٥- وأما اسناد أماليه التي أملاها يوم الاثنين فنقول: أخبرنا الشيخ محي الدين محمد بن أحمد بن الوليد القرشي العبشمي قال: أخبرنا القاضي شمس الدين جعفر بن أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى مناولة ثم بعضه قراءة قال: أخبرنا القاضي أحمد بن أبي الحسن الكني قراءة عليه و هو ينظر في نسخة الأصل قال: أخبرنا السيد العالم أبو طالب عبد العظيم بن مهدي بن نصر بن مهدي الحسيني الوتكي قراءة عليه قال: حدّثنا الشيخ اسماعيل بن عليّ بن اسماعيل الفرزادي بقراءته علينا قال: حدّثنا السيد المرشد بالله أبو الحسين بن الموفق بالله أبي عبد الله الحسين الحسيني و هو المصنّف.

قال: أخبرنا أبو القاسم عبدالعزيز بن علي بن أحمد الأزجي بقرائتي عليه
قال: أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد بن ابراهيم بن سبّك البجلي قال: أخبرنا
أبو الحسن عمر بن أحمد بن علي بن مالك الأشناني قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن
زكريّا المروزي قال: حدّثنا موسى بن ابراهيم المروزي الأعور قال: حدّثني
موسى بن جعفر بن محمد قال: حدّثني أبي جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي
عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب: قال: قال رسول الله ﷺ:
أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء فويل لمن
خذلهم وعاندهم^(١).

١٦- أخبرنا به الشريف بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى مناولةً يرويه عن
الشريف عماد الدين تاج العترة الحسن بن عبدالله بن المهول قال: أخبرنا
القاضي أحمد بن أبي الحسن الكني عن عبدالرحيم بن المظفر بن عبدالرحيم
الحمدوني عن والده المظفر عن السيد الامام المرشد بالله يحيى بن الحسين
الجرجاني قال: أخبرنا عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن المعدل بقرائتي عليه
قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن اسحاق بن ابراهيم بن زيد المعدل قال: أخبرنا
أبو بكر محمد بن عبدالله بن ماهان قال: حدّثنا محمد بن عبدالرحيم قال: حدّثنا
شباب خليفة بن خياط وأبو حفص قالا: حدّثنا أبو عاصم قال: حدّثنا موسى بن
عبدة الزيدي عن أياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:
النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لامّتي^(٢).

١- الأمالي الخميسية: ٢٠٠/١ رقم ٧٤٢.

٢- الأمالي الخميسية: ٢٠٣/١ رقم ٧٥٦.

١٧- أخبرنا الفقيه موفق معين الدين عبد الله بن عيسى الخزاعي الثلاث المجلدات في أنساب الطالبين الغنايمية زادهم الله شرفاً قال: أخبرني شيخي الشريف النقيب السيد محمد بن عليّ المعروف بابن دحيا الحسني قراءةً عليه المجلدة الأولى المشتملة على أنساب أولاد الحسن بن عليّ عليه السلام إلا ثلاث قوائم منها عيّناها لنا فيها وباقي المجلدة من الثلاث القوائم والمجلدين الآخرين مناولة من يده وأجاز لي الرواية عنه على شرائط أهل العلم فيه وهو يرويه عن السيد عليّ بن الحسين المعروف بالجوهري عن النقيب بالري نقيب العلويين أبي الحسن عليّ بن الحسين عزّ الدين المعروف بمعلم الطرفين قال: أخبرنا السيد العالم أبو الغنائم عبد الله بن القاضي الحسين بن محمد الحسيني الزيدي نسباً ومذهباً المعروف بالنسابة قال: حدّثني أبو القاسم النقيب محمد بن القاسم بن أحمد الحسني بآمل طبرستان في صفر من سنة ثمان عشرة وأربعمئة قال حدّثني: أبو القاسم عليّ بن الحسين بن بابويه القمي الفقيه قال: حدّثني عمّي أبو جعفر بن بابويه القمي قال: حدّثني الحسن بن عبد الله العسكري قال: حدّثني محمد بن القاسم النهمي النسابة قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن منصور قال: حدّثنا محمد بن هشام السعدي قال: حدّثنا عبد الله بن عبد الله بن الحسن الحسني قال: سألت أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عما يقال في بني الأفتس فقال: إنّ الله عزّ وجلّ أخرج من بني إسرائيل يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السلام اثني عشر سبطاً ثم عد الاثني عشر من ولد إسرائيل فقال عليه السلام: يكون بن؟ بن يعقوب و شاحير بن يعقوب، ويوسف بن يعقوب، و بنيامين بن يعقوب، و يعلا بن يعقوب، و داوود بن يعقوب، و لاوي بن يعقوب، و شمعون بن يعقوب، و يهوذا بن يعقوب، و

لوذا بن يعقوب، وشنير بن يعقوب، و آسر بن يعقوب^(١). فعد الاثنى عشر هكذا و كذلك أخرج من ولد الحسن والحسين عليهما السلام اثني عشر سبطاً ثم عد كذلك الاثنى عشر من ولد الحسن والحسين عليهما السلام فقال: أمّا الحسن بن علي عليهما السلام فانتشر منه ستة أبطن وهم بنو الحسن بن زيد بن الحسن بن علي أمير المؤمنين: و بنو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي أمير المؤمنين عليهما السلام و بنو ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي أمير المؤمنين عليهما السلام و بنو داود بن الحسن بن الحسن بن علي أمير المؤمنين عليهما السلام و بنو جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي أمير المؤمنين عليهما السلام فعقب الحسن بن علي عليهما السلام في هذه الستة الأبطن لا ينقطع عقبهم أبداً ثم عدّ ولد الحسين بن علي عليهما السلام فقال: بنو محمد بن علي بن الحسين بن علي أمير المؤمنين: و بنو عبد الله بن علي بن الحسين بن علي أمير المؤمنين عليهما السلام و بنو عمر بن علي بن الحسين بن علي أمير المؤمنين: و بنو زيد بن علي بن الحسين بن علي أمير المؤمنين: و بنو الحسين بن علي بن الحسين بن علي أمير المؤمنين: فهذه ستة أبطن من ولد الحسين وستة أبطن تقدم ذكرها من ولد الحسن عليهما السلام لا ينقطع عقبهم إلى انقطاع التكليف و هم بمنزلة أسباط بني اسرائيل و هم حجة الله على خلقه و أمان أهل الأرض من استئصال عذابه كما في حديث أهل بيتي أمان لأهل الأرض.

و أمّا كتب أتباعنا فأول ما ذكره اسناد تفسير الحاكم، أخبرنا الشيخ حسام الدين

١- هكذا ورد في الأصل و ذكرهم الشيخ الطبرسي في تفسير المجمع البيان: ٣٦٣/٥. واختلف في ضبط أسمائهم كلها لا يخلو عن التصحيف.

الحسن بن محمد الرصاص إجازةً والشيخ محي الدين محمد بن أحمد بن الوليد القرشي مناولةً قالوا: أخبرنا القاضي شمس الدين جعفر بن أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى وهو يرويه عن أبي جعفر الديلمي بقراءته عليه لبعض المجلد الأول من التفسير وهو أربعة عشر كتاباً مجلدةً قد تضمنت جميع أنواع التفسير وهو يروي جميع ذلك عن ولد الحاكم المصنّف مناولةً الجزء الثاني وإجازةً لسائر الأجزاء وهو محمد بن الحاكم أبي سعد المحسن بن كرامة الجشمي وهو يرويه عن والده قراءةً عليه وذلك في شهر الله الأصب رجب سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة يرفع ذلك إلى من أوصله إليه.

١٨- ومن ذلك اسناد كتاب أمالي أبي سعيد السمان أخبرنا الشيخ حسام الدين الحسن بن محمد الرصاص وأخبرنا الشيخ محي الدين محمد بن أحمد بن الوليد القرشي وأخبرنا الشيخ عفيف الدين حنظلة بن الحسن قالوا: أخبرنا القاضي شمس الدين جعفر بن أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى قراءةً قال: أخبرنا القاضي أبو العباس أحمد بن أبي الحسن بن أحمد الكني قراءةً قال: أخبرنا الشيخ الامام الحسن بن علي بن أبي طالب الفرزاذي المعروف بجاموس في رمضان سنة خمس وعشرين وخمس مائة قال: حدّثنا طاهر بن الحسين بن علي بن الحسين بن محمد بن الحسن زنجويه السمان الرازي في جمادي الأولى سنة أربع وثمانين وأربع مائة قال: حدّثني عمّي أبو سعيد اسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد السمان إملاءً من لفظه وهو المصنّف قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن عبد الله بقرائتي عليه قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الكاغذي قال: حدّثنا أبو زرعة قال: حدّثنا أبو نعيم قال: حدّثنا سالم الحذاء عن

الحسن بن سالم بن أبي الجعد قال: سمعت أبا حازم يحدث أبي عشر مرات أو أكثر عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: من أحب الحسن والحسين فقد أحبني و من أبغضهما فقد أبغضني^(١).

١٩- بالاسناد المتقدم إلى أبي سعيد السمان قال: أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران بقرائتي عليه قال: أخبرنا عمرو بن الحسن بن علي بن مالك الأشناني قال: حدثنا حسين بن الكميت قال: حدثنا سليمان بن منصور بن عمار قال: حدثنا أبي قال: حدثنا بن لهيعة عن خير^(٢). عن أبي عبد الرحمن الحُبلي عن عبد الله بن عمر قال: كنّا بباب رسول الله ﷺ أنا وأبو عبيدة وسلمان والمقداد والزبير فخرج علينا رسول الله ﷺ مرعوباً متغير اللون فقال: نعت إلى نفسي وذكر كلاماً طويلاً ثم قال: أمسك وأحصى قال: فلما بلغ خمسة تنفس رسول الله ﷺ الصعداء ثم قال: يزيد لا بارك الله في يزيد الطعان اللعان أما أنه نعى إلي حبيبي وسخيلي حسين أوتيت بتربته وأريت قاتله أما أنه لا يقتل بين ظهرائي قوم فلا ينصروه إلاّ عمّهم الله بعقاب أو قال: بعذاب^(٣).

٢٠- رويانا عن رسول الله ﷺ: من أعان على قتل رجل من ذريتي ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله^(٤).

١- شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٧٦/٣ رقم ١٠٠٠، الأمايلي للشيخ الطوسي: ٢٥١ رقم ٤٤٦.

٢- بخاء معجمة مفتوحة ومثناة من تحت ساكنة وراء أي بن معين الخضرمي أبونعيم المصري قاضيهامات سنة ١٣٧.

٣- رواه الخوارزمي في الموضوعات: ٤٦/٢.

٤ - عوالي اللئالي: ٢٨٣/١ رقم ١٢٣ وفيه مسلم بدل «رجل من ذريتي»

٢١- أمالي السيد المرشد بالله يحيى بن الحسين بالاسناد المتقدم منّا إليه قال: حدّثنا السيد أبو طالب يحيى بن الحسين الحسني بقرائتي عليه قال: حدّثنا أحمد بن ابراهيم الحسني قال: أخبرنا عبدالله بن جعفر البابشامي قال: حدّثنا عمرو بن محمد بن اسحاق النميري قال: حدّثنا عبدالله بن ميمون مولى آل الحسن قال: حدّثنا القاسم بن ابراهيم قال: حدّثني عبدالله بن الحسن عن أبيه عن ابراهيم بن عبدالله عن أبيه عن جده: قال: قال بن زياد لعليّ بن الحسين عليه السلام: ما اسمك؟ قال: أنا عليّ بن الحسين بن عليّ قال بن زياد: أولم يقتل الله علياً مع أبيه؟ فقال له عليّ بن الحسين: ذاك أخي قتله الناس. فهذا رأي بن زياد في الجبر و القدر.

٢٢- ومن أمالي المرشد بالله أبي الحسين يحيى بن الحسين وبالاسناد المتقدم منّا إليه قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن عليّ بن محمد المكفوف بقرائتي عليه قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان قال: حدّثنا موسى بن هارون قال: حدّثنا عباد بن يعقوب قال: حدّثنا موسى بن عثمان الحضرمي عن الأعمش عن مجاهد عن بن عباس في قوله تعالى ﴿سَلِّمْ عَلَىٰ إِيَّاسِينَ﴾^(١). قال: عليّ آل محمد^(٢).

٢٣- أخبرنا أبو بكر بن ريدة قال: أخبرنا الطبراني قال: حدّثنا عليّ بن عبدالعزيز قال: حدّثنا مسلم بن ابراهيم قال: حدّثنا الحسن بن أبي جعفر قال: حدّثنا عليّ بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر رضي الله عنه قال: رسول الله صلى الله عليه وآله

١-الصفات: ١٣٠

٢-الامالي الخميسية: ١٩٨/١ رقم ٧٣٥.

مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق و هوى و من قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال^(١).

٢٤- وأخبرنا الشريف أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن عبدالرحمن الحسني البطحاني قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبدالرحمن بن أبي السري البكائي قال: حدّثنا بن مليل^(٢) قال: حدّثنا عبدالرحمن بن أبي حماد عن أبي سلمة الصائغ عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: إنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة من دخله غفرله^(٣).

٢٥- وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن الحسين الذكواني الكراني بقرائتي عليه باصفهان في منزلي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن ابراهيم بن علي بن عاصم بن المقرئ قال: حدّثنا أبو عروبة الحسين بن محمد بن مودود الحراني قال: حدّثنا علي بن المنذر قال: حدّثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري و عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: أنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي و لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فأنظروا كيف تخلفوني فيهما^(٤).

٢٦- وأخبرنا بن ريدة قراءةً عليه باصفهان قال: أخبرنا الطبراني

١- الأُمالي الخميسية: ١٩٩/١ رقم ٣٧٦، محاسن الأزهار: ٤٩٢

٢- المصدر: أبو بليل.

٣- الأُمالي الخميسية: ١٩٩/١ رقم ٧٣٧.

٤- الأُمالي الخميسية: ١٩٩/١ رقم ٧٣٨.

قال: حدّثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: حدّثنا عبادة بن زياد الأسدي قال: حدّثنا يحيى بن العلاء الرازي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله عزّوجلّ جعل ذرّية كل نبي من صلبه وإن الله جعل ذرّيتي في صلب عليّ بن أبي طالب ^(١).

٢٧- وأخبرنا أبو بكر محمد بن عليّ بن أحمد بن الحسين الجوزداني المقرئ بقرائتي عليه قال: أخبرنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن شهدل المدني قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن سعيد أبو عبد الله قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا حصين بن المخارق عن أبي النجم عن عمران بن ميثم عن عباية عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: مثل أهل بيتي مثل النجوم كلما مر نجم طلع نجم ^(٢).

٢٨- وأخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن عليّ بن الحسن الحسني الكوفي بقرائتي عليه بها قال: أخبرنا عليّ بن محمد بن حاجب قراءةً عليه قال: حدّثنا محمد بن الحسين الأشثاني قال: حدّثنا اسماعيل بن اسحاق الراشدي قال: حدّثنا يحيى بن سالم عن أبي الجارود عن يحيى بن يعمر الخراساني عن بن مسعود قال: إن لهذه الأمّة فرقة وجماعة فجامعوها إذا اجتمعت فاذا افتقرت فأقربوا أهل بيت نبيكم فإن سالموا فسالموها وإن حاربوا فحاربوا فإنهم مع الحق والحق معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه ^(٣).

١- الأمايلي الخميسية: ١٩٩/١ رقم ٧٣٩.

٢- الأمايلي الخميسية: ١/٢٠٠ رقم ٧٤٣.

٣- الأمايلي الخميسية: ١/٢٠٠ رقم ٧٤٤.

٢٩- وأخبرنا أبو أحمد محمد بن عليّ المؤدب المكفوف بقرائتي عليه قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان قال: أخبرنا اسحاق بن أحمد الفارسي قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن الحسن بن المختار قال: حدّثنا اسحاق بن منصور السلولي قال: حدّثنا بن عيينة عن عمرو بن عبيد عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: اللهم اجعل العلم والفقّه في عقبي وعقب عقبي و زرع زرع زرع^(١).

٣٠- وأخبرنا أبو أحمد محمد بن عليّ قال: أخبرنا أبو محمد محمد بن مصعب البجلي قال: حدّثنا عباد بن يعقوب قال: حدّثنا أبو حفص الصائغ عن أبي سلمة الصائغ عن عطية عن أبي سعيد قال: قال النبي ﷺ: لا تعلموا أهل بيتي فهم أعلم منكم ولا تشتموهم فتضلوا^(٢).

٣١- وأخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الذكواني ولفظ الحديث له قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان قال: حدّثنا أبو العباس الخزاعي قال: حدّثنا محمد بن كثير العبدي قال: حدّثنا اسماعيل بن عياش قال: حدّثنا زيد بن جبيرة بن محمود عن بن أبي جبيرة الأنصاري عن داود بن الحصين عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من لم يعرف حق عترتي والأنصار والعرب فهو لأحد الثلاث إمّا منافق وإمّا لزنينة و

١ - رواه المحلي في محاسن الأزهار: ٥٠٧.

٢ - الأمالي الخميسية: ١/٢٠٥ رقم ٧٦٣.

إمّا رجل حملت به أمّه في غير طهر^(١).

٣٢- وأخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريدة قراءةً عليه باصفهان قال: أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني قال: حدّثنا أبو الزنبا ع روح بن الفرج المضري قال: حدّثنا يوسف بن عدي قال: حدّثنا حماد بن المختار عن عطية العوفي عن أنس بن مالك قال: دخلت على رسول الله ﷺ فقال: قد أعطيت الكوثر قلت: يا رسول الله وما الكوثر؟ قال: نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب لا يشرب منه أحد فيظلم ولا يتوضأ منه أحد فيشعث لا يشربه إنسان خفر ذمّتي ولا قتل أهل بيتي^(٢).

٣٣- أمالي المرشد بالله بالاسناد المتقدم منّا إليه قال: أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن عليّ بن الحسين التوزي بقرائتي عليه قال: أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال: حدّثني أحمد بن كامل قال: أخبرني الحسين بن عبد الحميد النحوي عن إبراهيم بن الليث الدهقان عن عمرو بن مسعدة قال: دخلت على المأمون وبين يديه كتاب ينظر فيه وعينه تجريان بالدموع قال عمرو فقلت: يا أمير المؤمنين ما في هذا الكتاب الذي أبكاك لا أبكى الله عينك؟ قال: يا عمرو هذا مقتل أمير المؤمنين عليّ والحسين بن عليّ عليهما السلام فقلت: يا أمير المؤمنين إنّ الخاصة والعامة قد كثرت في أمرهما فما يقول أمير المؤمنين في

١- الأمالي الخميسية: ٢٠٥/١ رقم ٧٦٤، ورواه في مستدرك الوسائل: ٢٠/٢ رقم

١٢٩٢ عن الكتاب القديم الذي وجدته في الخزانة الرضوية.

٢- الأمالي الخميسية: ٢١٧/١ رقم ٧٩٥، شواهد التنزيل للحسكاني: ٨٧/٢ رقم ٤٨٧

أهل الكساء؟ قال: فتنفس الصعداء ثم قال: هيه يا عمرو هم والله آل الله و
عترة المرسل الأواہ وسفينة النجاة وبدر ظلام الدجا وبحر بغاه النداء وغيث
كل الوری وأشبال لیث الدین و مبیّد المشرکین و قاصم المعتدین و
أمیر المؤمنین و أخورسول ربّ العالمین صلوات الله علیه و علیهم أجمعین و
هم والله المعلنوا التقا، والمنشروا الهدی و المعلموا الجدوی و الناكبون عن
الردی لا لُحْظٌ و لا جُحْظٌ^(١). و لا فُظْظٌ غلظ و فی كل موطن یُقْظُ هاماتٌ
هاماتٍ و ساداتٌ ساداتٍ غیوثٍ جاراتٍ و لیوثٍ غاباتٍ أولوالأحساب
الوافرة و الوجوه الناضرة ما فی عودهم خورَ و لا فی زندهم قصر و لا فی
صفوهم كدر ثم ذكر الحسن و الحسین عليه السلام فهمل منه دمع العين فی حلبة
الخدین کفیض الغریبن و نظم السمطین و هیّ من القرطین.

ثم قال: هما والله كبدری دجی و شمسی ضحی و سیفی لقاء و رمحی لواء و
طودی حجا و كهفی تقا و بحری ندا و هما ریحتنا رسول الله ﷺ و ثمرتا فؤاده و
الناصران لدین الله تعالی و لدایین التحریم و التحلیل و درجا بین التأویل و
التنزیل و رضعا لبان الدین و الأیمان و الفقه و البرهان و حکمة الرحمن سیدا
شباب أهل الجنة و لدتهما البتول الصادقة بنت خیر الشباب و الکھول و
سمّاهما الجلیل و ربّاهما الرسول و ناغاهما جبریل فهل لهؤلاء من عدیل بررة
أتقیاء و رثة الأنبیاء و خزنة الأوصیاء قتلتهم الأدعیاء و خذلتهم الأشقیاء و لم
ترعوا الأئمة من قتل الأئمة و لم تحفظ الحرمة و لم تحذر النقمة و یل لها بماذا

أتت ولسخط من تعرضت وفي رضى من سعت طلبت دنيا قليل عظيمها حقير
 جسميها و زاد المعاد أغفلت ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾^(١) ﴿وَإِذَا
 الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾^(٢). ولحسابها جمعت ويل لها ماذا حرمت عن روح الجنان و
 نعيمها صدفت وعن الولدان والهور غيبت وإلى الجحيم صيرت ومن الضريع
 والزقوم اطعمت ومن المهل والصديد والغسلين سقيت ومع الشياطين و
 المنافقين قرنت وفي الحديد والأغلال صدفت ويل لها ما أتت ثم هملت عيناه
 وكثر نحيبه وشهيقه فقلت: يا أمير المؤمنين يشفيك ما صار إليه القوم؟ فقال: نعم.
 إنه الشفاء ولكنني أبكى لأشجان وأحزان تحركها الأرحام وقال:

لا تقبل التوبة من تائب	إلا بحب بن أبي طالب
حب عليّ لازم واجب	في عنق الشاهد والغائب
أخو رسول الله حلف الهدى	والأخ لا يعدل بالصاحب
لو جمعا في الفضل يوما لقد	نال أخوه رغبة الراغب
بعد عليّ حب أصحابه	ما أنا بالمزري ولا العائب
ان مال عنه الناس في جانب	ملت إليه الدهر في جانب
جاءت به السنة مقبولة	فلعنة الله على الناصب
حبهم فرض علينا لهم	كمثل حج لازم واجب ^(٣)

٣٤ - أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي

١- التكوير: ١٣

٢- الانفطار: ٤

٣- الأمالي الخميسية: ٢٠٦/١ رقم ٧٦٧.

قال: حدّثنا أبو الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي المعروف بالببغا وكتبته باملائه قال: كنت بصور في بيتي في سنة نيف و خمسين و ثلاثمائة عند أبي عليّ محمد بن عليّ المستأمن و إنّما لقّب بذلك لأنّه استأمن من عسكر القرامطة إلى أصحاب السلطان بالشام و هو على حماية البلد فجاءه قاضيها أبو القاسم بن أبان و كان شابّاً أديباً فاضلاً جليلاً واسع المال عظيم الثروة ليلاً فاستأذن عليه فأذن له فلمّا دخل عليه قال له: أيّها الأمير قد حدث الليلة أمر ما لنا بمثله عهد و هو أنّ في هذه البلد رجلاً ضريراً يقوم كل ليلة في الثلث الأخير فيطوف بالبلد و يقول بأعلاّ صوته: يا غافلين اذكروا الله يا مذنبين استغفروا الله يا مبغض معاوية عليك لعنة الله و إنّ ربّي التي ربّنتي كانت لها عادة في أن تنتبه على صياحه فجاءتني الليلة و أيقظني و قالت لي: كنت نائمة فرأيت في منامي كأنّ الناس يهرعون إلى المسجد الجامع فسألت عن السبب فقالوا: رسول الله ﷺ هناك فتوجهت إلى المسجد فدخلته و رأيت النبي ﷺ أعلا المنبر و بين يديه رجل واقف و عن يمينه و يساره غلامان واقفان و الناس يسلمون على رسول الله ﷺ و يردّ عليهم السلام حتى رأيت الضرير الذي يطوف في البلد و يذكر و يقول كذا و كذا و أعادت ما يقول في كل ليلة قد دخل فسلم على النبي ﷺ فأعرض عنه و عاوده فأعرض عنه و عاوده ثالثة فأعرض عنه فقال الرجل الواقف: يا رسول الله رجل من امتك ضرير يحفظ القرآن جاء ليسلم عليك فلم حرّمته الردّ عليه؟ فقال له: يا أبا الحسن هذا يلعنك و يلعن ولدك منذ ثلاثين سنة فالتفت الرجل الواقف فقال: يا قنبر فإذا أنا برجل قد بدر فقال: اصغفه فصغفه صغفة فخر على وجهه ثم انتبهت فلم أسمع له صوتاً و هذا هو

الوقت الذي جرت عادته فيه بالصياح والطواف والتذكير فقال أبو الفرج فقلت: أيها الأمير فننفذ من يعرف خبره فأنفذنا في الحال رسولا قاصداً ليخبر أمره فجائنا يعرفنا أنّ امرأته ذكرت أنّه عرض له في هذه الليلة حكاك شديد في قفاه فمنعه من الطواف والتذكير فقلت لأبي عليّ المستأمن: أيها الأمير هذه آية ونحب أن نشاهدها فركبنا وقد بقيت من الليلة بقية يسيرة وجئنا إلى دار الضرير فوجدناه نائماً على وجهه يخور فسألنا زوجته عن حاله فقالت: انتبه وحك هذا الموضع وأشارت إلى قفاه وكان قد ظهر فيه مثل العدسة وقد اتسعت الآن وانتفخت وتشققت وهو الآن على ماتشاهدون يخور ولا يعقل فأنصرفنا وتركناه فلما أصبحنا توفي وأكب أهل صور على تشييع جنازته وتعظيمه قال أبو الفرج: واتفق أنّي لما وردت إلى باب عضد الدولة بالموصل في سنة ثمان وستين و ثلاث مائة لزمّت دار خازنه أبي نصر خرشيد بن يزيد بن مافّة وكان يجتمع فيها في كل يوم خلق كثير من طبقات الناس فحدثت بهذه الحكاية جماعة في دار أبي نصر منهم القاضي أبو عليّ التنوخي وأبو القاسم الحسين بن محمد الجناني وأبو اسحاق النصيبي وبن طرخان وغيرهم فكلهم ردّ عليّ واستبعد ما حكيت على أشنع وجه غير القاضي أبي عليّ فأنّه جوز أن تكون هذه الحكاية صحيحة وشيدها وحكى في معناها ما يقاربها ثم مضت على هذه مدّة يسيرة فحضرت دار أبي نصر على العادة واتفق حضور أكثر الجماعة فلما استقر بي المجلس سلم عليّ فتى شاب لم أعرفه فاستتبته فقال: أنا بن أبي القاسم بن أبان قاضي صور فبدأت فأقسمت عليه بالله يمينا مكررة مؤكدة وبأيمان كثيرة مغلظة محرّجة إلّا صدق فيما أسأله عنه فقال: نعم.

عندي أنك تريد أن تسألني عن المنام والضرير المذكور وميتته الطريفة فقلت: نعم. هو ذاك فبدأهم وحدثهم بمثل ما حدثتهم به فعجبوا من ذلك واستطرفوه (١).

٣٥- أخبرنا أبو القاسم عبدالعزيز بن علي بن أحمد الأزجي بقرائتي عليه قال: أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد بن إبراهيم بن سبنك قال: أخبرنا أبو الحسين عمر بن الحسن بن علي بن مالك الأشناني قال: حدثنا أبو بكر بن محمد بن زكريا المروروذي قال: حدثنا موسى بن إبراهيم المروزي الأعور قال: حدثني موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عن علي: قال: قال رسول الله ﷺ: لا نالت شفاعتي من لم يخلفني في عترتي أهل بيتي (٢).

٣٦- بالاسناد عن علي بن علي قال: قال رسول الله ﷺ: ويل لأعداء أهل بيتي المستأثرين عليهم لا نالتهم شفاعتي ولا رأوا جنة ربي (٣).

٣٧- وعن علي بن علي قال: قال رسول الله ﷺ: نحن أهل بيت شجرة النبوة ومعدن الرسالة ليس أحد من الخلائق يفضل أهل بيتي غيري (٤).

٣٨- وعن مجموع الفقه ذكر اسناده عن زيد بن علي بن أبيه عن أبيه عن علي بن علي قال: قال رسول الله ﷺ: قال لي ربي عز وجل ليلة أسرى بي من خلفت علي

١- الأمالي الخميسية: ١٩٦/١ رقم ٧٣١.

٢- الأمالي الخميسية: ٢٠٢/١ رقم ٧٤٨، محاسن الأزهار: ٤٩٢.

٣- الأمالي الخميسية: ٢٠٢/١ رقم ٧٤٩.

٤- الأمالي الخميسية: ٢٠٢/١ رقم ٧٥٠.

أُمَّتِكَ يَا مُحَمَّدٌ؟ قَالَ قُلْتُ: أَنْتَ يَا رَبِّ أَعْلَمُ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَنْتَجَيْتُكَ لِرِسَالَتِي وَاصْطَفَيْتُكَ لِنَفْسِي وَأَنْتَ نَبِيٌّ وَخَيْرَتِي مِنْ خَلْقِي ثُمَّ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ الطَّاهِرُ الْمُطَهَّرُ الَّذِي خَلَقْتَهُ مِنْ طِينَتِكَ وَجَعَلْتَهُ وَزِيرَكَ وَأَبَا سَبْطِيكَ الشَّهِيدِينَ السَّيِّدِينَ الطَّاهِرِينَ الْمُطَهَّرِينَ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَزَوْجَتَهُ خَيْرَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَنْتَ شَجَرَةٌ وَعَلِيٌّ أَغْصَانُهَا وَفَاطِمَةُ وَرَقُّهَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ثَمَارُهَا خَلَقْتَهُمَا مِنْ طِينَةٍ عَلِيَيْنِ وَخَلَقْتَ شِيعَتَكُمْ مِنْكُمْ أَنْتَهُمْ لَوْ ضَرَبُوا عَلَى أَعْنَاقِهِمْ بِالسَّيُوفِ لَمْ يَزِدَادُوا لَكُمْ إِلَّا حَبًّا قُلْتُ يَا رَبِّ وَمَنْ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ؟ قَالَ: أَخُوكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: بِشَرْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَابْنَايَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْهَا وَذَلِكَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِثَلَاثَ سِنِينَ.

٣٩- وَرَوَى الْمُرْشِدُ بِاللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو أَحْمَدَ الْمَكْفُوفُ بِقِرَائَتِي عَلَيْهِ بِاصْفَهَانَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَيَّانٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ الْقُرَشِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ بَنِي عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ سَرَهُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَيَمُوتَ مِيتَتِي وَيَدْخُلَ جَنَّةَ عَدْنِ الَّتِي غَرَسَهَا رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ بِيَدِهِ فَيَتَوَلَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَوْصِيَائِهِ فَهُمْ الْأَوْلِيَاءُ وَالْأَتَمَّةُ مِنْ بَعْدِي أَعْطَاهُمُ اللَّهُ عِلْمِي وَفَهْمِي وَهُمْ عَتَرَتِي مِنْ لَحْمِي وَدَمِي إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ ظَالِمِهِمْ مِنْ أُمَّتِي وَاللَّهُ لَتَقْتُلَنَّهُمْ أُمَّتِي لَا أَنَا لَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ

جلّ شفاعتي^(١).

٤٠- وقال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: نحن النمرقة الوسطى إلينا يرجع الغالي و بنا يلحق التالي^(٢).

٤١- ومن أمالي السيد أبوطالب قال: حدّثنا القاضي أبو^(٣) محمد بن عبدالله بن محمد قال: حدّثنا أبو العباس عبدالله بن عبد الرحمن بن حماد العسكري قال: حدّثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور قال: حدّثنا الحسين بن الحسن^(٤) قال: حدّثنا منصور بن أبي الأسود قال: حدّثنا الأعمش عن حبيب^(٥) بن أبي ثابت عن شهر بن حوشب عن أم سلمة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ ثوباً فجعله على عليّ وفاطمة والحسن والحسين: وقرأ هذه الآية «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» فجئت لأدخل معهم فقال: مكانك أنّك على خير^(٦).

٤٢- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سمع واعيتنا أهل البيت فلم يجبه أكبه الله على منخريه في نار جهنم^(٧).

٤٣- وقال النبي صلى الله عليه وآله: فضل أهل البيت على الناس كفضل البنفسج على سائر

١- الأمالي الخميسية: ١/١٧٩ رقم ٦٦٧.

٢- نهج البلاغة: ٤٨٨ رقم ١٠٩ من القصار.

٣- المصدر أبوزيد.

٤- المصدر: الحسين.

٥- المصدر: جبير.

٦- أمالي السيد أبوطالب: ١٣٠.

٧- ينابيع المودة: ٦٣/٣.

الأدهان^(١).

٤٤- عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن حمزة بن أبي نجم قراءةً عليه بصعدة قال: أخبرنا والدي أبو محمد عبد الله بن حمزة بن أبي النجم بقرائتي عليه بإسناده عن بعض شيوخه إلى الشيخ الجليل أبي عبد الله الحسين بن الحسن بن زيد الحسني المعروف بابن العصى قال: قدم علينا باسترأباز في خانقاه العلوية برودياذ خارج درب مالك في النصف من صفر من شهور سنة سبع وستين و أربعمئة: حدّثنا الشيخ بن اسحاق ابراهيم بن أحمد الأتريلي الأبيوردي بمكة بالمسجد الحرام حذاء الركن اليماني يوم الجمعة العاشر من جمادي الآخرة سنة اثنتين وعشرين وأربعمئة قال: حدّثنا الامام الاستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة قال: حدّثنا أبو القاسم أحمد بن عامر الطائي بالبصرة قال: حدّثني أبي في سنة ستين ومائتين قال: حدّثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومئة قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام فقال: أتى أبي بدهن فأدهن فقال: إدهن قلت: قد أدهنت قال: أنه دهن البنفسج قلت و ما فضل البنفسج؟ قال: حدّثني أبي عن أبيه عن جده الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فضل البنفسج على الأدهان كفضل الاسلام على سائر الأديان^(٢).

٤٥- ومن طريق علي عليه السلام: حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وقاتلهم و على المعين عليهم ﴿أُولَٰئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْأَخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ

١- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٦٣/٤١.

٢- عيون أخبار الرضا: ١/٤٧ رقم ١٤٨، مسند زيد بن علي: ٤٨٧.

إِنَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ^(١).

٤٦- عن أبي سعيد الخدري: أن رسول الله قال: إن الله حرّمات من حفظهنّ حفظ الله له أمر دينه ودنياه ومن ضيعهنّ لم يحفظ الله له شيئاً قليل وماهنّ يارسول الله؟ قال: حرمة الاسلام و حرمتي و حرمة رحمي^(٢).

٤٧- أمالي السيد المرشد بالله قال: أخبرنا المطهر بن محمد بن عليّ بن محمد العبدى الخطيب واللفظ له وأبو بكر محمد بن عليّ بن اصيل بن أبان بن الوليد باصفهان قالوا: حدّثنا أبو بكر محمد بن عليّ الغزال قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن الأغلب قال: حدّثنا أحمد بن عليّ بن الحسن الأنصاري قال: حدّثنا عبد السلام بن صالح الهروي قال: كنت مع عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وهو راكب على بغلة شهباء فدخل نيسابور وغدا في طلبه علماء البلد أحمد بن حرب وياسين بن النضر ويحيى بن يحيى وعدة من أهل العراق فتعلقوا بلجامه في المربعة فقالوا: بحق آبائك الطاهرين حدّثنا حديثاً سمعته من أبيك فقال: حدّثنا أبي العبد الصالح موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي الصادق المصدوق جعفر بن محمد قال: حدّثني أبي باقر علم الأنبياء محمد بن عليّ قال: حدّثني أبي سيد العابدين عليّ بن الحسين قال: حدّثني أبي سيد الشباب أهل الجنة الحسين بن عليّ قال: حدّثني أبي سيد العرب عليّ بن أبي طالب: قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله

١- آل عمران: ٧٧، والحديث في مسند زيد بن عليّ: ٤٦٣، ورواه السيد أبو طالب في الأمالي: ١٢١ بسنده عن عليّ.

٢- الامالي الخميسية: ١٩٩ رقم ٧٤٠، نظم درالسمطين: ٢٤.

يقول: الأيمان معرفة بالقلب و اقرار باللسان و عمل بالأركان^(١).

٤٨- وباسناده عن المطهر خاصة قال قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل: لا إله إلا الله حصني فمن دخله أمن من عذابي. قال أحمد بن حنبل: لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لبرأ من جنونه^(٢).

٤٩- و من أمالي السيد المرشد بالله قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف الواعظ بن العلاف بقرائتي عليه قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن جعفر بن محمد بن حماد المعروف بابن ميثم قراءةً عليه قال: أخبرنا أبو محمد القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب قال: حدثني أبي جعفر بن محمد عن أبيه محمد عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي الباقر عن أبيه علي بن الحسين سيد العابدين عن أبيه الحسين بن علي الشهيد قال: سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول: من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب وذريته الطاهرين أئمة الهدى ومصابيح الدجا من بعده فأنهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلال^(٣).

٥٠- وعن الحاكم الجشمي باسناده إلى قتادة: أوحى الله إلى الجنة لأزینتك بأربعة أركان يوم القيامة بمحمد سيد الأنبياء وعلي سيد الأوصياء والحسن و

١- الأمالي الخميسية: ١/١٤ رقم ١٥.

٢- الأمالي الخميسية: ١/١٥ رقم ١٦.

٣- الأمالي الخميسية: ١/١٧٩ رقم ٦٦٦.

الحسين سيدي شباب أهل الجنة^(١).

٥١- قال رسول الله ﷺ: من حاربني في المرة الأولى و حارب أهل بيتي في المرة الآخرة كان من شيعة الدجال^(٢).

٥٢- وقال ﷺ: من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً^(٣).

٥٣- وروينا مسنداً أنّ الله تعالى كتب على ساق العرش اسم محمد وعليّ و فاطمة والحسن والحسين أنواراً وأشباحاً مصورين فلما خلق آدم رأى تلك الأسماء فقال: يارب من هؤلاء؟ قال: من ذريتك آخرنبيّ من أولادك أكرم الخلق عليّ فلما وقع منه ما وقع قال: بحق الخمسة إلا غفرت لي^(٤). فهو معنى قوله ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾^(٥).

٥٤- وروي عن سلمان الفارسي أنّه قال: أصبتم وأخطأتم أصبتم سنة الأولين وأخطأتم أهل بيت نبيكم^(٦).

٥٥- وروي أنّه قال: أنسيتم أو تناسيتم أو جهلتم أو تجاهلتم والله لو أعلم أنّي أعزّ لله ديناً وأمنع لله ضيماً لضربتم بسيفي قدماً قدماً^(٧).

١- الروضة في فضائل أمير المؤمنين لشاذان بن جبرئيل: ١٢٣ رقم ١٠٧ رفعه إلى قتادة.

٢- رواه الشيخ الصدوق في الامالي: ٦٠ رقم ٨٨ وفيه قاتلني مكان «حاربي»

٣- شرح الأخبار: ١٦٢/١ رقم ١١٤.

٤- رواه في كتاب المراتب: ٥٧.

٥- البقرة: ٣٧

٦- رواه سليم بن قيس الهلالي في كتابه: ١٥٦، ورواه الشريف المرتض في الشافعي في الامامة: ٢٢٥/٣.

٧- رواه العلامة في البحار: ٣٧٥/٢٨ عن الشافعي في الامامة.

٥٦ - أمالي المرشد بالله قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الذكواني قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن اسحاق بن يزيد المعدل قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن ماهان قال: حدّثنا عمران بن عبد الرحيم قال: حدّثنا الحمانى قال: حدّثنا قيس بن الربيع عن الأعمش عن عبادة عن بن عباس عن النبي ﷺ في قول الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب ألا وإن الله اختارني من ثلاثة من أهل بيتي على جميع أمّتي وأنا سيد الثلاثة وسيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر فقال أهل السدة: يا رسول الله سم لنا الثلاثة نعرفهم؟ فبسط رسول الله ﷺ كفه الطيبة المباركة ثم حلق بيده فقال: اختارني وعلياً وحمزة وجعفر كنّا رقاداً بالأبطح ليس منا إلاّ مسجى بشوبه، عليّ عن يميني وجعفر عن يساري وحمزة عند رجلي فما نهني من رقدي غير خفيق أجنحة الملائكة وبرد ذراع عليّ تحت خدي فانتبهت من رقدي وجبرئيل في ثلاثة أملاك فقال له بعض الملائكة الثلاثة: يا جبرئيل إلى أي هؤلاء أرسلت؟ فحركني برجله فقال: إلى هذا وهو سيد ولد آدم فقال له: أحد الثلاثة ومن هو سمه؟ فقال: هذا محمد ﷺ سيد المرسلين وهذا عليّ خير الوصيين وهذا حمزة سيد الشهداء وهذا جعفر له جناحان خضيان يطير بهما في الجنة حيث شاء^(١).

٥٧ - أمالي المرشد بالله قال: أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن عليّ بن الحسين بن عبد الرحمن الحسن بن بقراتي عليه بالكوفة قال: أخبرنا محمد بن

عليّ بن الحكم قراءة عليه قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن الفرزدق الفزاري قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن بديع قال: حدّثنا عون بن سلام القرشي قال: حدّثنا عنبة بن سعيد عن زيد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن عليّ بن أبي طالب قال: لما نزلت هذه الآية «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»^(١). جاء رجل فقال: يا رسول الله قد عرفنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك فأخذه ثم قال: اللهم صل على محمد و آل محمد كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم أنك حميد مجيد فذكر الخمس صلوات ثم قال: خذها يا عليّ خمساً فأنت من أهلها^(٢).

٥٨ - أخبرنا به الشيخ حسام الدين الحسن بن محمد بن الرصاص والشيخ محي الدين محمد بن أحمد قالوا: أخبرنا القاضي شمس الدين أبو الفضل جعفر بن أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى منأولة قال: أخبرنا القاضي قطب الدين أبو العباس أحمد بن أبي الحسن الكني قال: أخبرنا الشيخ الامام الحسن بن عليّ بن أبي طالب الفرزاذي اجازة قال: حدّثنا السيد المرشد بالله أبو الحسين يحيى بن الموفق بالله أبي عبد الله الحسين الحسني قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن عليّ بن محمد المؤدب المكفوف بقراءتي عليه قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان قال: حدّثنا إبراهيم بن جعفر الأشعري قال: حدّثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدّثنا محمد بن عليّ العطار قال: حدّثنا الحسين بن صالح قال: حدّثنا أبو الادريس بكير بن سليمان عن أبي الجحاف عن أبي حازم

عن أبي هريرة قال قال رسول الله لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالتهم ^(١).

٥٩- السيد المرشد بالله قال: أخبرنا ابراهيم بن طلحة بن ابراهيم بن غسان بقرائتي عليه في جامع البصرة: قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن العباس الاسفاطي قال: حدثنا عبد الكريم بن عمر الخطابي قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا ابراهيم بن عبد الرحمن بن صبيح عن جده صبيح عن زيد بن أرقم قال: كنّا بباب رسول الله ﷺ ننتظره فجاء علي وفاطمة والحسن والحسين: فجلسوا ناحية فخرج رسول الله ﷺ فقال: أنكم على خير وإلى خير قم قال: بكساء خيري جلّه ثم قال: أنا حرب أو أنا سلم لا أدري أيهما بدأ حرب لمن حاربهم أو سلم لمن سالمهم ^(٢).

٦٠- وروينا عن النبي ﷺ أنّه قال: إنّ عند كل بدعة تكون من بعدي يكاد بها الاسلام ولياً من أهل بيتي موكلاً يذب عنه يعلن الحق وينوره ويرد كيد الكائدين فاعتبروا يا أولي الأبصار وتوكلوا على الله ^(٣).

٦١- وعنه ﷺ: إنّ عند كل خلف من أهل بيتي عدول موكلون ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ^(٤).

٦٢- عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ﷺ: إنّني تارك فيكم الثقلين

١ - أمالي أبي طالب: ١١٠.

٢ - رواه الطبراني في معجم الكبير: ٤٠/٣ رقم ٢٦١٩.

٣ - أمالي السيد أبوطالب: ١١٩.

٤ - تنبيه الغافلين: ١٣٨.

كتاب الله و عترتي أهل بيتي أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا
كيف تخلفوني فيهما^(١).

قال محمد بن ادريس الشافعي:

ياراكباً قف بالمحصب من منى	واهتف بواقف خيفها و الناهض
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى	زمرّاً كملتطم الفرات الفائض
قف ثم ناد بأنني لمحمد	و وصيه و ابنه لست بباغض
إن كان رفضاً حب آل محمد	فليشهد الثقلان إنني رافضي

١ - رواه محمد بن سليمان الكوفي المناقب: ٩٨/٢ رقم ٥٨٤ عن
أبي سعيد الخدري بلفظه.

فضائل أهل البيت: من كتب العامة

فصل

قوله تعالى: انما يريد الله ليذهب الرجس

٦٣ - مسند أحمد بن حنبل وبالسناد المتقدم منّا إليه قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا محمد بن مصعب وهو الفرقسائي قال: حدّثنا الأوزاعي عن شداد أبي عمار قال: دخلت على وائلة بن الأسقع و عنده قوم يذكرون علياً عليه السلام: فشتموه فشتّمته معهم فلمّا قاموا قال لي: لم شتّمْتَ هذا الرجل؟ قلت: رأيت القوم يشتمونه فشتّمته معهم فقال: ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: بلى قال: أتيت فاطمة عليها السلام أسألها عن علي عليه السلام فقالت: توجه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه

عليّ والحسن والحسين عليهم السلام آخذاً كل واحد منهما بيده حتى دخل فأدنى علياً وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد على فخذه ثم لف عليهم ثوبه أو قال: كساء ثم تلى هذه الآية **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾** ^(١) ثم قال: اللهم ان هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق ^(٢). ٦٤- وبالسناد قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا عوف بن أبي المعدل عن عطية الطفاوي عن أبيه ان أم سلمة حدثته قالت: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتي يوماً إذ قال الخادم: ان علياً وفاطمة في السدة قالت: فقال لي قومي فتنحي لي عن أهل بيتي قالت: فقممت فتنحيت في البيت قريباً فدخل عليّ وفاطمة والحسن والحسين وهما صبيان صغيران قالت: فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما واعتنق علياً بإحدى يديه وفاطمة باليد الأخرى وقبل فاطمة وأغدف عليهم خميصة سوداء وقال: اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي قالت: قلت وأنا يا رسول الله؟ قال: وأنت ^(٣).

٦٥- وبالسناد المتقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا بن نمير قال: حدثنا عبد الملك قال: حدثنا عطاء بن أبي رباح قال:

١- الاحزاب: ٣٣

٢- مسند أحمد: ١٠٧/٤ رقم ١٧٠٢٩ عنه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٦٧/٢ رقم ٦٨٩ ولم يرد قوله في المسند «فشتموه فشتمته معهم ولم شتمت هذا الرجل فقال

فشتموه وشتمته»

٣- مسند أحمد: ٢٩٦/٦ رقم ٢٦٥٨٢.

حدّثني من سمع أم سلمة تذكر أنّ النبي ﷺ كان في بيتها فأتت فاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها خزيرة فدخلت بها عليه فقال لها: ادعي لي زوجك وابنك قالت: فجاء عليّ وحسن وحسين فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو هم على منام له على دكان تحته كساء خيري قالت: وأنا في الحجرة أصلي فأنزل الله الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت: فاخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده فالوى بها إلي السماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالت: فأدخلت رأسي البيت وقلت: وأنا معكم يا رسول الله قال: إنّك إلى خير. قال عبد الملك: وحدّثني بها أبو ليلى عن أم سلمة مثل حديث عطاء. قال عبد الملك: وحدّثني داود بن أبي عوف أبو الجحاف عن شهر بن حوشب عن أم سلمة بمثله سواء^(١).

٦٦- وبالإسناد أيضاً قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا عفان قال: حدّثنا حماد بن سلمة قال: حدّثنا عليّ بن زيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة أنّ رسول الله ﷺ قال لفاطمة: إنّني بزوجك وابنك فجاءت بهم فألقى عليهم كساءً فذكياً قالت: ثم وضع يده عليهم وقال: اللهم إنّ هؤلاء آل محمد فأجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد أنّك حميد مجيد قالت أم سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم ف جذبته من يدي و قال: أنّك على خير^(٢).

١ - مسند أحمد: ٢٩٢/٦ رقم ٢٦٥٥١.

٢ - مسند أحمد: ٣٢٣/٦ رقم ٢٦٧٨٩.

٦٧- وبالسناد المقدم قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثنا ابراهيم بن عبدالله قال: حدّثنا سليمان بن أحمد قال: حدّثنا الوليد بن مسلم قال: حدّثنا الأوزاعي قال: حدّثنا شداد أبوعمار عن واثلة بن الأسقع أنّه حدّثه قال: طلبت علياً في منزله فقالت فاطمة: ذهب يأتي برسول الله ﷺ قال: فجاء آ جميعاً فدخلوا ودخلت معهما فأجلس علياً عن يساره و فاطمة عن يمينه والحسن والحسين بين يديه ثم التفع عليهم بثوبه وقال ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ اللهم انّ هؤلاء أهلي اللهم انّ هؤلاء أحق فقال واثلة فقلت: من ناحية البيت وأنا من أهلك يا رسول الله قال: وأنت من أهلي قال واثلة: فذلك أرجا ما أرجو من عملي^(١).

٦٨- وبالسناد المتقدم قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثنا عبدالله بن سليمان قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عمر الحنفي قال: حدّثنا عمر بن يونس قال: حدّثنا سليمان بن أبي سليمان الزهري قال: حدّثنا بن أبي كثير حدّثنا عبدالرحمن بن أبي عمرو حدّثني شداد بن عبدالله أبوعمار قال: سمعت واثلة بن أسقع وقد جيئ برأس الحسين بن عليّ عليه السلام قال: فلقبه رجل من أهل الشام فأظهر سروراً فغضب واثلة وقال: والله لا أزال أحب علياً وحسناً وحسيناً أبداً بعد إذ سمعت رسول الله ﷺ وهو في منزل أم سلمة يقول فيهم ما قال قال واثلة: رأيتني ذات يوم وقد جيئت رسول الله ﷺ وهو في منزل أم سلمة وجاء الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى وقبّله وجاء الحسين فأجلسه

على فخذة اليسرى وقبله ثم جاءت فاطمة فأجلسها بين يديها ثم دعا بعلي عليه السلام جميعاً فجاء ثم أردف عليهم كساءً خيرياً كأنني أنظر إليه ثم قال: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ قلت لوائلة: ما الرجس؟ فقال: الشك في الله عز وجل ^(١).

٦٩ - وبالسناد المتقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: حدثنا يحيى بن حماد قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو بليج قال: حدثنا عمرو بن ميمون قال: أتني لجالس إلى بن عباس رضي الله عنه إذ أتاه تسعة رهط والخبر طويل ذكرنا منه موضع الحاجة في هذا الباب وسنذكره بطوله في ذكر يوم الغدير وذكر العشر الخصال في أمير المؤمنين عليه السلام قال بن عباس: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه فوضعه على علي و فاطمة والحسن والحسين: وقال: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ ^(٢).

٧٠ - وبالسناد المتقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم قال: حدثنا عبد الحميد يعني بن بهرام حدثني شهر بن حوشب قال: قالت أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله حين جاء نعي الحسين بن علي عليه السلام لعنت أهل العراق فقالت: قتلوه قتلهم الله غرّوه وذلّوه وأذلّوه لعنهم الله فأني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد جاءته فاطمة غدية ببرمة صنعت فيها عصيدة تحملها في طبق لها حتى وضعتها بين يديه فقال لها: أين بن عمك؟ قالت: هو في البيت قال: إذ هبني فأدعيه وإيتيني بابنيه قالت: فجاءت تقود ابنيها كل واحد

١ - فضائل الصحابة لابن حنبل: ٦٧٢/٢ رقم ١١٤٩.

٢ - يأتي تخريجه هناك

منهما بيد و عليّ يمشي في أثرها حتى دخلوا على رسول الله ﷺ فأجلسهما في حجره وأجلس علياً على يمينه وجلست فاطمة على يساره قالت ام سلمة: فاجتنب من تحتي كساءً خبيرياً كان بساطاً لنا على المنامة في المدينة فلفه رسول الله ﷺ وأخذ طرفي الكساء وألوى بيده اليمنى إلى ربّه عزّ وجلّ وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، اللهم هؤلاء أهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قلت يا رسول الله: ألسنت من أهلك؟ قال: بلى فأدخلني في الكساء بعد ما قضا دعاءه لابن عمّه و ابنه و ابنته فاطمة ﷺ^(١).

٧١- ومن صحيح مسلم بالاسناد المتقدم قال: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة و محمد بن عبدالله بن نمير و اللفظ لأبي بكر قالوا: حدّثنا محمد بن بشير عن أبي زكريّا عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة خرج النبي ﷺ غداً وعليه مرط مرّحل من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء عليّ فأدخله ثم قال: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾^(٢).

٧٢- ومن تفسير الثعلبي بالاسناد المتقدم قال في تفسير قوله تعالى طه قال: قال جعفر بن محمد الصادق ﷺ طه طهارة أهل بيت محمد: ثم قرأ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ

١- فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٦٨٥ رقم ١١٧٠، مناقب الامام أمير المؤمنين -

محمد بن سليمان الكوفي: ٢ / ١٥١ رقم ٦٢٧.

٢- صحيح مسلم: ٤ / ١٨٨٣ رقم ٢٤٢٤.

اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^(١).

٧٣- وبالسناد المقدم ذكره عن الثعلبي في تفسير قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾^(٢). قال روى سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: في الجنة لؤلؤتان إلى بطنان العرش إحداهما بيضاء والأخرى صفراء في كل واحدة منهما سبعون ألف غرفة أكوابها وأبوابها من عرق واحد فالبيضاء [اسمها الوسيلة] للمحمد وأهل بيته و الصفراء لابراهيم وأهل بيته^(٣).

٧٤- ومن تفسير الثعلبي أيضاً وبالسناد المتقدم قال: أخبرنا عقيل بن محمد الجرجاني أخبرنا المعافا بن زكريّا البغدادى أخبرنا محمد بن جرير حدثني [المثنى حدثني أبوبكر محمد بن يحيى بن زبان الحيوي حدثنا جندل]^(٤). عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ نزلت هذه الآية في خمسة فيّ وفي عليّ وفي حسن وفي حسين وفاطمة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٥).

٧٥- وقال: أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه حدثنا أبوبكر بن مالك القطيعي حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا عبد الملك

١- تفسير الثعلبي: ٢٣٦/٦.

٢- المائدة: ٣٥

٣- تفسير الثعلبي: ٥٩/٤.

٤- ورد مكانه في المصدر: بن المثنى عن بكر بن يحيى بن ريان الغبري عن مسدل.

٥- تفسير الثعلبي: ٤٢/٨.

يعني بن سليمان عن عطاء بن أبي رباح حدّثني من سمع ام سلمة تذكر أنّ النبي ﷺ كان في بيتها فأتته فاطمة ؓ ببرمة فيها خزيرة فدخلت بها إليه فقال: لها ادعي زوجك وابنيك فجاء عليّ وابناه حسن وحسين فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو وهم على منام له على دكان تحته كساء خيبري قالت: وأنا في الحجرة أصلي فأنزل الله عزّ وجل هذه الآية ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ قالت: فأخذ فضل الكساء فتغشاهم به ثم أخرج يده فأومئ بها إلى السماء ثم قال: هؤلاء أهل بيتي وخاصتي اللهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالت: فأدخلت رأسي البيت وقلت: وأنا معكم يا رسول الله ﷺ قال: إنّك إلى خير ^(١).

٧٦ - وبالإسناد المتقدم قال: وأخبرني الحسين بن محمد [بن الحسين] بن عبد الله التقي حدّثنا عمر بن الخطاب حدّثنا عبد الله بن الفضل حدّثنا الحسن بن عليّ حدّثنا يزيد بن هارون أخبرنا العوام بن حوشب حدّثني بن عم لي من بني الحارث بن تميم الله يقال له مجمع قال: دخلت مع أمي على عائشة فسألتها أمي قالت: رأيت خروجك يوم الجمل؟ قالت: أنّه كان قدراً من الله تعالى فسألتها عن عليّ ؓ فقالت: سألتني عن أحب الناس كان إلى رسول الله ﷺ لقد رأيت علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقد جمع رسول الله ﷺ بثوب عليهم ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالت: قلت

١ - فضائل الصحابة لابن حنبل: ٥٨٧/٢ رقم ٩٩٤، ورواه بن الطريق في العمدة: ٣٩

لرسول الله يا رسول الله أنا من أهلك؟ فقال: تنحي إنك إلى خير^(١).

٧٧- وبالسناد المتقدم قال: وأخبرني الحسن بن محمد حدثنا أبو حبيش المقرئ حدثني أبو القاسم المقرئ حدثنا أبو زرعة حدثني عبد الرحمن بن عبد المالك بن شيبه أخبرني بن أبي فديك قال: حدثني بن أبي مليكة عن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار عن أبيه قال: لَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الرَّحْمَةِ هَابِطَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ: مَنْ يَدْعُو؟ مَرَّتَيْنِ قَالَتْ زَيْنَبُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: ادْعِي لِي عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ قَالَ: فَجَعَلَ حَسَنًا عَنْ يَمِينِهِ وَحُسَيْنًا عَنْ شِمَالِهِ وَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ تَجَاهَهُ ثُمَّ غَشَاهُمْ كَسَاءً خَيْرِيًّا ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ انْ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَهْلًا وَهُؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فَقَالَتْ زَيْنَبُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَدْخُلُ مَعَكُمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَانَكَ فَانْكِ إِلَى خَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^(٢).

٧٨- وبالسناد المتقدم قال: وأخبرني الحسين بن محمد حدثنا عمر بن الخطاب حدثنا عبد الله بن الفضل حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه حدثنا محمد بن مصعب عن الأوزاعي عن شداد أبي عمار قال: دخلت على واثلة بن أسقع و عنده قوم فذكروا علياً فشتموه فشتمته معهم فلما قاموا قال لي: لم شتمت هذا الرجل؟ قلت رأيت القوم يشتمونه و فشتمته معهم فقال: ألا أخبرك بما سمعت من رسول

١- تفسير الثعلبي: ٤٣/٨، رواه بن الطريق في العمدة: ٤٠ رقم ٢٣، ومحمد بن سليمان

الكوفي في مناقب أمير المؤمنين: ٢/٢٣٢ رقم ٦١٧.

٢- تفسير الثعلبي: ٤٣/٨، و رواه بن الطريق في العمدة: ٤٠ رقم ٢٤، ومحمد بن سليمان

الكوفي في المناقب: ٢/١٣٨ رقم ٦٢١

الله ﷺ؟ قلت: بلى قال: أتيت فاطمة عليها السلام أسألها عن عليّ فقالت: توجه إلى رسول الله ﷺ فجلست فجاء رسول الله ﷺ ومعه عليّ وحسن وحسين كل واحد منهما أخذ بيده حتى دخل فأدنى علياً وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذه ثم لفّ عليهم ثوبه أو قال: كساء ثم تلى هذه الآية ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾. ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق^(١).

٧٩ - وبالسناد المقدم قال: أخبرني أبو عبدالله بن فنجوية الدينوري حدثنا بن حنش^(٢). المقرئ حدثنا محمد بن عمران حدثنا أبو كريب حدثنا وكيع عن أبيه عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ أنشدكم الله في أهلي مرتين^(٣).

٨٠ - وبالسناد المقدم قال: وأخبرني أبو عبدالله حدثنا أبو سعيد أحمد بن عليّ بن عمر بن حنش الرازي حدثنا أحمد بن عبدالرحيم الشيباني أبو عبدالرحمن حدثنا أبو كريب هشام عن يونس عن بن اسحاق عن نفيح عن أبي داود عن أبي الحمراء قال: أقمت بالمدينة تسعة أشهر كيوم واحد وكان رسول الله ﷺ يجيئ كل غداة فيقوم على باب عليّ وفاطمة عليها السلام فيقول: الصلاة ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ

١ - تفسير الثعلبي: ٤٣/٨.

٢ - كذا والمصدر: الحبيش، وكذلك التالي.

٣ - تفسير الثعلبي: ٤٤/٨ وله ذيل: قلنا لزيد بن أرقم ومن أهل بيته؟ قال: الذين يحرمون الصدقة آل عليّ وآل عباس وآل عقيل وآل جعفر.

اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^(١).

٨١- وبالسناد المقدم قال: وأخبرني أبو عبد الله حدثنا عبد الله بن أحمد بن يوسف بن مالك حدثنا محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي حدثنا الحارث بن عبد الله الحارثي حدثنا قيس بن الربيع عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن بن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: قسم الله الخلق قسمين فجعلني في خيرهما فذلك قوله تعالى ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾^(٢). فأنا خير أصحاب اليمين ثم جعل القسمين أثلاثاً فجعلني في خيرها ثلثاً فذلك قوله تعالى ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ وأنا من السابقين ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني من خيرها بيتاً فذلك قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٣).

٨٢- ومن تفسير الثعلبي بالسناد المقدم في تفسير قوله تعالى ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال: قال مسلم بن حيان سمعت أبا بريدة يقول: صراط محمد وآله ^(٤).

٨٣- ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي وبالسناد المقدم عن مصعب بن

١- تفسير الثعلبي: ٤٤/٨.

٢- الواقعة: ٢٧.

٣- تفسير الثعلبي: ٤٤/٨، مناقب أمير المؤمنين - محمد بن سليمان الكوفي: ١٢٧/١.

رقم ٧٠ باختلاف يسير.

٤ - تفسير الثعلبي: ١٢٠/١.

شبية عن صفية بنت شبية عن عائشة قالت: خرج النبي ﷺ ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن عليّ فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء عليّ فأدخله ثم قال ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١).

٨٤- ومن الجمع بين الصحاح الستة وبالسناد المقدم من سنن أبي داود عن عائشة قالت عائشة: خرج النبي ﷺ وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء عليّ فأدخله ثم قال ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

٨٥- قال: وعن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنّ هذه الآية نزلت في بيتها ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. قالت: وأنا جالسة عند الباب فقلت: يا رسول الله أأنت من أهل البيت؟ فقال: أنك إلى خير أنك من أزواج رسول الله ﷺ قالت: وفي البيت رسول الله ﷺ وعليّ وفاطمة وحسن وحسين ﷺ فجللهم بكساء وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

٨٦- وبالسناد المقدم من الجزء المذكور في أبي داود وموطأ مالك بن أنس أنّ رسول الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة إذا خرج إلى صلاة الفجر حين نزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

٨٧- ومن سنن أبي داود والجامع للرزين وبالاسناد المقدم عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة خرج رسول الله ﷺ غداةً وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن عليٍّ فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء عليٌّ فأدخله ثم قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^(١).

فهذا كما ترى دليل العصمة لأن رجس الأقدار حكمهم فيه حكم غيرهم بالاتفاق فلم تبق فائدة الآية والخبر إلا تطهيرهم من درن الأوزار وذلك معنى العصمة بشهادة الله لهم وشهادة رسوله بإذهاب الرجس عنهم والتطهير التنزيه عن الإثم وعن كل قبيح ذكر ذلك صاحب المجلد في اللغة أحمد بن فارس اللغوي.

٨٨- وعن رسول الله ﷺ: أتني تارك فيكم ما إن تمسكتهم به لن تضلوا أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن اللطيف الخبير تنبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض^(٢).

٨٩- وروينا عن أبينا رسول الله ﷺ أنه قال: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك^(٣).

٩٠- وروينا عن رسول الله ﷺ في عترته: قدموا هم ولا تقدموهم وتعلموا منهم ولا تعلموهم ولا تخالفوهم فتضلوا ولا تشتموهم فتكفروا.

١- روى الأربعة بن الطريق في العمدة: ٤٤ عن الجمع بين صحاح الستة.

٢- شرح الأزهاري- أحمد المرتضى: ١٧/١.

٣- رواه الشيخ في الأمالي: ٥١٣ رقم ١١٢٢ عن أبي ذر.

بنو الطمث معروفون في كل ناحية ببغضهم آل النبي علانية
 إذا قلت مولاكم عليّ تواتبوا عليّ وقالوا قد شتمت معاوية
 ٩١- أمالي السيد المرشد بالله قال: أخبرنا بن ريذة قراءةً عليه باصفهان
 قال: أخبرنا الطبراني قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل (ح) قال: و أخبرنا
 أحمد بن عليّ بن الحسين التوزي القاضي و محمد بن عليّ بن الفرج بن أبي الفتح
 الحربي و محمد بن عليّ بن الرزاز بقرائتي على كل واحد منهم قالوا: أخبرنا
 أبو الحسن عليّ بن عمر بن محمد اليشكري قال: حدّثنا أحمد بن الحسين و
 عبد الجبار الصوفي قالوا: حدّثنا يحيى بن معين قال: حدّثنا هشام بن يوسف عن
 عبدالله بن سليمان النوفلي عن محمد بن عليّ عن أبيه عن بن عباس عن
 النبي ﷺ انه قال: أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه و أحبوني لحب الله و أحبوا
 أهل بيتي لحبي^(١).

٩٢- روى لنا بعض من نثق به من المؤمنين أنّ الفقيه العالم الورع العابد الزكي
 زيد بن الحسن البيهقي أقام بصعدة سنتين و نصفاً يروي لهم الخميس و الجمعة
 في فضائل محمد و آل محمد ﷺ فماتني حديثاً.

فصل

قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجراً.

٩٣- مسند أحمد بن حنبل وبالإسناد المقدم قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه أحمد قال: وفيما كتب إلينا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي يذكر أن الحارث بن الحسن الطحان حدّثه قال: حدّثنا حسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن سعيد بن جبيرة عن بن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزل ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(١) قالوا: يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: عليّ وفاطمة وابناهما^(٢).

٩٤- ومن صحيح البخاري وبالإسناد المقدم قال: حدّثنا محمد بن يسار قال: حدّثنا محمد بن جعفر قال: حدّثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال: سمعت طاووساً عن بن عباس رضي الله عنه أنه سئل عن قوله تعالى ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال سعيد بن جبيرة: قرّبي آل محمد [فقال بن عباس: عجلت أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قرّيش إلا كان له فيهم قرابة فقال: إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة] عليه السلام^(٣).

١- الشورى: ٢٣.

٢ - فضائل الصحابة لابن حنبل: ٦٦٩/٢ رقم ١١٤١.

٣- بين المعكوفين من صحيح البخاري: ١٨١٩/٤ رقم ٤٥٤١.

٩٥- ومن صحيح مسلم وبالسناد المقدم قوله تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال: وسئل بن عباس رضي الله عنه عن هذه الآية فقال بن جبیر: هي قربي آل محمد عليهم السلام ^(١).

٩٦- وقال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين بن التوزي القاضي بقرائي عليه ببغداد قال: أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال: حدثنا أبو حفص عمر بن داود بن عنبسة المعروف بابن بنان العماني قال: قال حدثنا محمد بن عيسى الواسطي أبوبكر قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال: حدثنا الحسين بن الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبیر عن بن عباس قال: لما نزلت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين أمر الله عز وجل بمودتهم؟ قال: [علي] و فاطمة و ولدهما ^(٢).

٩٧- ومن تفسير الثعلبي وبالسناد المقدم قال: اختلفوا في قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله الذين أمر الله تعالى بمودتهم فأخبرني الحسين بن محمد الثقفي العدل حدثنا برهان بن علي الصيرفي حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي حدثنا حرب بن الحسن الطحان حدثنا حسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن سعيد بن جبیر عن بن عباس رضي الله عنه لما نزلت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي و فاطمة و ابناهما.

١- رواه بن البطريق في العمدة: ٤٧ رقم ٤٠ عن صحيح مسلم.

٢- الأمالي الخميسية: ١٩٤/١ رقم ٧٢١، شواهد التنزيل: ١٨٩/٢ رقم ٨٢٢.

٩٨- وقال: دليل هذا التأويل ما حدّثنا أبو منصور الخمشاذي حدّثني أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر بن مالك حدّثنا محمد بن يونس حدّثنا عبد الله بن عائشة حدّثنا اسماعيل بن عمرو عن عمر بن موسى عن زيد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب قال: شكوت إلى رسول الله حسد الناس لي فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت و حسن و حسين و أزواجنا عن أيمننا و شمائلنا و ذرّيتنا من خلف أزواجنا و شيعتنا من خلف ذرّيتنا.

٩٩- وبالأسناد أخبرنا الحسين قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن همام حدّثنا اسحاق بن عبد الله بن محمد بن رزين حدّثني حسان يعني بن حسان حدّثنا حماد بن سلمة بن أخت حميد الطويل عن عليّ بن زيد بن جدعان عن شهر بن حوشب عن أم سلمة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ أنّه قال لفاطمة رضي الله عنها: إئتيني بزورك و ابنك فجاءت بهم فألقى عليهم كساءً ثم رفع يده عليهم فقال: اللهم هؤلاء آل محمد فأجعل صلواتك و بركاتك على آل محمد فإنك حميد مجيد قالت: فرفعت الكساء لأدخل معهم فأجذبته وقال: أنّك على خير. ١٠٠- قال: و روى أبو حاتم عن أبي هريرة قال: نظر رسول الله ﷺ إلى عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين رضي الله عنهم فقال: أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم.

١٠١- وبالأسناد و أنبأني عقيل بن محمد أنبأنا المعافي بن المبتلى حدّثنا محمد بن جرير حدّثنا محمد بن عمارة حدّثنا اسماعيل بن أبان حدّثنا الصباح بن يحيى المري عن السدي عن أبي الديلم قال: لمّا جيئ بعليّ بن الحسين رضي الله

أسيراً فأقيم على درج دمشق فقام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له: عليّ بن الحسين عليه السلام أقرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: قرأت «آل حم»؟ قال: قرأت القرآن ولم أقرأ «آل حم» قال: قرأت «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» قال: لأنتم هم؟ قال: نعم.

١٠٢- وبالسناد قال: أنبأنا أبو الحسن العلوي الوصي قال: حدّثنا أحمد بن عليّ بن مهدي حدّثني أبي حدّثني عليّ بن موسى الرضا حدّثني أبي موسى بن جعفر حدّثني أبي جعفر الصادق قال: كان نقش خاتم أبي محمد بن عليّ ظني بالله و بالنبي المؤتمن و بالوصي ذي المنن و بالحسين و الحسن.

١٠٣- وبالسناد قال: وأنشدني إبراهيم الجرجاني قال: أنشدني منصور الفقيه نفسه

إن كان حبّي خمسة زكت بهم فرائضي
و بغض من عاداهم رفضاً فإني رافضي

١٠٤- وبالسناد المقدم قال: أخبرنا أبو العباس سهل بن محمد بن سعيد المروزي حدّثنا جدي أبو الحسن المحمودي حدّثنا أبو جعفر محمد بن عمران الاسترابادي حدّثنا هُذبة بن عبد الوهاب حدّثنا سعيد بن عبد الحميد بن جعفر حدّثنا عبدالله بن زياد اليماني حدّثنا عكرمة بن عمار اليماني عن اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا و حمزة و جعفر و عليّ و الحسن و الحسين و المهدي.

١٠٥- وبالإسناد قال: وأخبرنا يعقوب بن السري أخبرنا محمد بن عبد الله الجنيد حدثنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن عامر حدثني أبي حدثنا علي بن موسى الرضا حدثني أبي موسى بن جعفر حدثني أبي جعفر بن محمد حدثني أبي محمد بن علي حدثني أبي علي بن الحسين حدثني أبي الحسين بن علي حدثني أبي علي أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ حرمت الجنة على من ظلم أهل بيته وآذاني في عترتي ومن صنع صنعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازه غداً إذا لقيني يوم القيامة.

١٠٦- وبالإسناد قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن فنجويه حدثنا محمد بن عبد الله بن برزة حدثنا عبد الله بن شريك البزار حدثنا سليمان بن عبد الرحمن بن بنت شرحبيل حدثنا مروان بن معاوية الفزاري حدثني يحيى بن كثير الأسدي عن صالح بن حيان الفزاري عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن العباس بن عبد المطلب عليه السلام قال: يا رسول الله ما بال قریش تلقى بعضها بعضاً بوجوه تكاد أن تسایل من الود ويلقونها بوجوه قاطبة؟ فقال رسول الله ﷺ: أو يفعلون ذلك؟ قال: نعم. والذي بعثك بالحق قال: أما والذي بعثني لا يؤمنون حتى يحبوكم لي^(١).

١٠٧- وبالإسناد قال الثعلبي: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد الإصفهاني وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين البجلي حدثنا يعقوب بن يوسف بن إسحاق حدثنا محمد بن أسلم الطوسي حدثنا يعلى بن عبيد عن اسماعيل بن

أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبدالله البجلي قال: قال رسول الله ﷺ من مات على حب آل محمد مات شهيداً ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره الملائكة بالرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آئس من رحمة الله ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة^(١).

١٠٨- وتفسير الثعلبي بالاسناد قال: أخبرني بن فنجويه حدثنا بن حنش حدثنا أبو القاسم الفضل حدثنا علي بن الحسين حدثنا اسماعيل بن موسى حدثنا الحكم بن ظهير عن السدي عن أبي مالك عن بن عباس رضي الله عنه «وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدَ لَهُ فِيهَا حُسْنًا»^(٢) قال: المودة لآل محمد عليهم السلام^(٣).

١٠٩- ومنه أيضاً بالاسناد المقدم في تفسير قوله سبحانه في سورة النمل «يَتَأْتِيهَا النَّاسُ عُلْمُنَا مِنْطِقَ الطَّيْرِ»^(٤). قال يقول القنبر في صياحه: أَللَّهُمَّ العن باغض آل

١ - تفسير الثعلبي: ٣١٣/٨.

٢ - الشورى: ٢٣.

٣ - تفسير الثعلبي: ٣١٤/٨.

٤ - النمل: ١٦.

محمد ﷺ^(١).

١١٠- ومنه أيضاً بالاسناد المقدم قوله سبحانه من سورة آل عمران ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(٢). قال: حدّثنا أبو محمد عبدالله بن محمد القاضي قال: حدّثنا أبو الحسين محمد بن عثمان بن الحسين النصيبيني قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدّثنا أحمد بن ميثم بن نعيم قال: حدّثنا أبو عباد السلولي عن الأعمش عن أبي وائل قال: قرأت في مصحف عبدالله بن مسعود إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد علي العالمين^(٣).

١١١- ومنه أيضاً في تفسير قوله تعالى ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾^(٤). وبالاسناد المقدم قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما قريظة والنضير وهما بالمدينة وفدك من المدينة على ثلاثة أميال وخبر وقرى عرينة وينبع جعلها الله تعالى لرسوله يحكم فيها ما أراد، واختلفوا فيها فقال: ناس هلاً قسمها؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾. قرابة رسول الله ﷺ وقوله تعالى من

١- تفسير الثعلبي: ١٩٥/٧ عن جعفر الصادق عن أبيه عن جده الحسن بن علي.

٢- آل عمران: ٣٣

٣- تفسير الثعلبي: ٥٣/٣ وليس في المطبوع: آل محمد... وأنظر الأماشي للشيخ الطوسي:

٣٠٠ رقم ٥٩٢.

٤- الحشر: ٧.

أهل القرى يعني من أموال كفار أهل القرى.

واختلف الفقهاء في وجه استحقاقهم سهمهم من مال الفيء والغنيمة فقال: قوم أنهم يستحقون ذلك بالقرابة ولا تعتبر فيهم الحاجة وعدم الحاجة وإليه ذهب الشافعي وأصحابه وقال الآخرون: أنهم يستحقون ذلك بالحاجة لا القرابة وإليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه وإذا قسم فضل الذكور علي الإناث كالحكم في الميراث وقال محمد بن الحسن: يسوي بينهم ولا يفضل الذكور على الإناث^(١).

١١٢- ومنه أيضاً في تفسير قوله تعالى ﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾^(٢). قال: عنى بذلك قرابة رسول الله ﷺ.

١١٣- وبالسناد المقدم روي السدي عن أبي الديلمي قال علي بن الحسين ﷺ لرجل من أهل الشام: أقرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: فما قرأت في بني إسرائيل ﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ قال: وأنكم القرابة التي أمر الله أن يؤتي حقه قال: نعم^(٣).

١١٤- ومناقب الفقيه بن المغازلي وبالسناد المقدم قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى الطحان إجازة عن القاضي أبي الفرج أحمد بن جعفر بن محمد بن المعلا الحنوطي الحافظ قال: حدثنا أبو الليث بن فرج حدثنا الهيثم بن خلف حدثني أحمد بن محمد بن يزيد حدثني جعفر بن الحسن الأشقر حدثنا هيثم عن

١- تفسير الثعلبي: ٢٧٤/٩.

٢- الاسراء: ٢٦.

٣- تفسير الثعلبي: ٩٥/٦.

أبي هاشم يعني الرماني عن مجاهد عن بن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيم أفناه وعن جسده فيم أبلاه وعن ماله فيم أنفقه ومن أين اكتسبه وعن حب أهل البيت ^(١).

١ - مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ١١٩ رقم ١٥٧، العمدة لابن بطريق: ٥٧ رقم ٥٨.

فصل

قوله تعالى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ

١١٥- ومن أمالي المرشد بالله قال: أخبرني محمد بن علي بن محمد المكفوف بقراءتي عليه قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان قال: حدّثنا الحسن بن محمد بن أبي هريرة قال: حدّثنا عبدالله بن عبد الوهاب قال: حدّثنا محمد بن الأسود عن محمد بن مروان عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن بن عباس قال: أقبل عبدالله بن سلام ومعه نفر من قومه قد آمنوا بالنبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله انّ منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحدّث دون هذا المجلس وانّ قومنا لما رأونا آمنّا بالله ورسوله وصدقناه رفضونا وآلوا على نفوسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا فشق ذلك علينا فقال النبي ﷺ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ ثم انّ النبي ﷺ خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع وبصر بسائل فقال له النبي ﷺ: هل أعطاك أحد شيئا؟ فقال: خاتم، فقال النبي: من أعطاكه؟ قال: ذلك القائم وأومئ بيده إلى علي بن أبي طالب ﷺ فقال له النبي: علي أي حال أعطاك؟ قال: أعطاني وهو راکع فكبر النبي ثم قرأ ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ

الْغَلِيلُونَ»^(١).

فأنشأ حسان بن ثابت:

أباحسن تفديك نفسي و مهجتي و كل بطيء في الهدا و مسارع
أيدهب مدحي و المحبر ضائعاً و ما المدح في جنب إله بضائع
فأنت الذي أعطيت إذ كنت راکعاً فدتك نفوس الناس ياخير راکع
و أنزل فيك الله خير ولاية و بينتها في محكمات الشرائع^(٢)
١١٦- و من تفسر الثعلبي وبالإسناد المقدم قال الثعلبي: قال السدي و عتبة بن أبي
حكيم و غالب بن عبد الله: إنما عني بقوله سبحانه و تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَ
الَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٣). علي بن
أبي طالب عليه السلام لأنه مر به سائل و هو راکع في المسجد فأعطاه خاتمه^(٤).

١١٧- وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الفقيه قال: حدثنا
أبو عبد الله محمد بن أحمد الشعراني قال: حدثنا أبو علي أحمد بن علي بن رزين
قال: حدثنا المظفر بن الحسن الأنصاري قال: حدثنا السري بن علي الوراق
حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن
عبادة بن الربيعي قال: بينا عبد الله بن عباس عليه السلام جالس على شفير زمزم يقول: قال

١-المائدة: ٥٦

٢- الأمالي الخميسية: ١٨١/١ رقم ٦٨٠.

٣-المائدة: ٥٥

٤-تفسير الثعلبي: ٨٠/٤. وفيه قال: بن عباس وقال: السدي وعتبة بن حكيم و ثابت بن
عبد الله...

رسول الله ﷺ إذ أقبل رجل معتم بعمامة فجعل بن عباس لا يقول قال رسول الله ﷺ إلا وقال الرجل قال رسول الله ﷺ فقال له بن عباس: سألتك بالله من أنت؟ قال: فكشف العمامة عن وجهه وقال: يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البصري أبوذر الغفاري سمعت رسول الله ﷺ بهاتين وإلا فصمتا ورأيت بهاتين وإلا فعميتا يقول: علي قائد البرة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله أما إنني صليت مع رسول الله ﷺ يوماً من الأيام صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهم اشهد أنني سألت في مسجد رسول الله ﷺ فلم يعطني أحد شيئاً وكان علي راکعاً فأومئ إليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي ﷺ فلما فرغ من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم ان موسى سأل فقال ﴿رَبِّ أَسْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَأَخْلِلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَأَجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِ هَرُونَ أَخِي أَشَدُّ بِهِى أَرْزَى وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي﴾^(١). فأنزلت عليه قرآنًا ناطقاً ﴿سَنَشُدُّ عَضْداً بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطٰناً فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا﴾^(٢). اللهم وأنا محمد نبيك و صفيك اللهم فأشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشدد به ظهري قال أبوذر: فما استتم رسول الله ﷺ الكلمة حتى نزل عليه جبرئيل من عند الله فقال: يا محمد اقرأ قال: وما أقرأ؟ قال: اقرأ ﴿إِنَّمَا إِلٰهُكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ

الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ^(١).

١١٨- ومن الجمع بين صحاح الستة لرزين من صحيح النسائي عن بن سلام قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلنا ان قوماً حادونا لما صدقنا الله ورسوله وأقسموا الا يكلمونا فأنزل الله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ الآية ثم أذن بلال لصلاة الظهر فقام الناس يصلون فمن بين ساجد وراكع إذ سائل يسأل فأعطاه عليّ ﷺ خاتمه و هو راکع فأخبر السائل رسول الله ﷺ فقراً علينا رسول الله ﷺ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾^(٢).

١١٩- ومن مناقب بن المغازلي بالاسناد المقدم ذكره قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عثمان قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان البزاز إذاً قال: حدثنا الحسن بن عليّ العدوي قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا عبدالرزاق قال: أخبرنا مجاهد عن بن عباس رضيه في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ قال: نزلت في عليّ^(٣).

١٢٠- وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى الطحان إجازةً عن

١- تفسير التعلبي: ٨٠/٤.

٢- المائدة: ٥٦ والحديث رواه بن بالطريق في العمدة: ١٢١ رقم ١٥٩ عن الجمع بين الصحاح الستة.

٣- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٣١١ رقم ٣٥٤.

القاضي أبي الفرج الحنوطي حدّثنا عبد الحميد بن موسى القناد^(١). حدّثنا محمد بن اسحاق الخزاز حدّثنا عبدالله بن بكار حدّثنا عبيد بن أبي الفضل عن محمد بن الحسن عن أبيه عن جده عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا) قال: الله ورسوله والذين آمنوا عليّ بن أبي طالب^(٢). ١٢١- وبالسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان إذنا أن أبا أحمد عمر بن عبدالله بن شوذب حدّثهم قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا ابراهيم بن عبدالسلام قال: حدّثنا محمد بن عمر بن بشير العسقلاني قال: حدّثنا أبي^(٣). قال: حدّثنا مطلب بن زياد عن السدي عن أبي عيسى عن بن عباس رضي الله عنه قال: مرّ سائل بالنبي صلى الله عليه وآله وفي يده خاتم فقال: من أعطاك هذا الخاتم؟ قال: ذاك الراكع وكان عليّ عليه السلام يصلي فقال النبي صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي جعلها فيّ وفي أهل بيتي ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية.

وكان على خاتمه الذي تصدق به سبحانه من فخري بأنّي له عبد^(٤). ١٢٢- وبالسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان قال: أخبرنا أبو أحمد عمر بن عبدالله بن شوذب قال: حدّثنا محمد بن أحمد العسكري الدقاق قال: حدّثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: حدّثنا عبادة قال: حدّثنا عمر بن ثابت عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن بن عباس رضي الله عنه قال: كان عليّ

١- المصدر: العباد.

٢- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٣١٢ رقم ٣٥٥.

٣- «أبي» لم يرد في المصدر.

٤- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٣١٢ رقم ٣٥٦.

راكعاً فجاءه مسكين فأعطاه خاتمه فقال رسول الله ﷺ: من أعطاك هذا؟ قال: أعطاني هذا الراكع فأنزل الله تعالى الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ إلى آخرها^(١).

١٢٣- وبالسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان إذنا أن أبا أحمد عمر بن عبد الله بن شاذب أخبرهم قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد العسكري قال: حدثنا محمد بن عثمان قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون قال: حدثنا علي بن عابس قال: دخلت أنا وأبومريم على عبد الله بن عطاء قال أبومريم: حدثت علياً بالحديث الذي حدثتني عن أبي جعفر قال: كنت عند أبي جعفر جالساً إذ مرَّ عليه بن عبد الله بن سلام قلت: جلعت الله فداك هذا بن ﴿الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾^(٢)؟ قال: لا ولكنه صاحبكم علي بن أبي طالب الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عز وجل ﴿الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾ ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾^(٣) ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(٤). الآية.

١٢٤- وأخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريدة قراءة عليه باصفهان قال: أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا يحيى بن الحسن بن فرات الفزاز

١- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٣١٣ رقم ٣٥٧.

٢- النمل: ٤٠.

٣- هود: ١٧.

٤- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٣١٣ رقم ٣٥٨.

قال: حدثنا علي بن هاشم عن محمد بن عبيدالله بن أبي رافع قال: حدثنا عون بن عبيدالله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو نائم أو يوحى إليه وإذا حية في جانب البيت فكرهت أن أقتلها فأوقظه فاضطجعت بينه وبين الحية فإذا كان شيء كان بي دونه فأستيقظ وهو يتلو هذه الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية قال: الحمد لله، فرأني إلى جانبه فقال: ما أضجعتك ها هنا؟ فقلت: لمكان هذه الحية قال: قم إليها فاقتلها فقتلتها ثم أخذ بيدي فقال: يا أبا رافع سيكون بعدي قوم يقاتلون علياً حق على الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه فمن لم يستطع بلسانه فبقلمه ليس وراء ذلك شيء^(١).

١٢٥- وقال: أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن أحمد الجوزداني المقرئ بقرائتي عليه باصفهان قال: أخبرنا أبو مسلم عبدالرحمن بن محمد بن شهدل المديني قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن سعيد أبو عبد الله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا حصين بن مخارق عن الحسن بن زيد بن الحسن عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب أنه تصدق بخاتمه وهو راکع فنزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(٢).

١٢٦- وبأسناده قال: حدثنا حصين بن مخارق عن عبدالصمد عن أبيه عن بن عباس ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ قال: نزلت في علي بن

١- الأُمالي الخميسية: ١٨٠/١ رقم ٦٧٠.

٢- الأُمالي الخميسية: ١٨٠/١ رقم ٦٧١.

أبي طالب عليه السلام ^(١).

١٢٧- وباسناده قال حدثنا حصين بن مخارق عن أبي الجارود عن محمد وزيد
إبني علي عن آبائهما: أنها نزلت في علي عليه السلام ^(٢).

١٢٨- وباسناده قال: حدثنا حصين بن مخارق عن هارون بن سعد عن محمد
بن عبدالله الرافعي عن أبيه عن جدّه أبي رافع: أنها نزلت في علي عليه السلام.
وباسناده قال: حدثنا حصين بن مخارق عن سعد بن طريف عن الأصبع عن
علي مثله.

وباسناده قال: حدثنا حصين بن مخارق عن أبي حمزة عن علي بن الحسين و
أبي جعفر مثله.

وباسناده قال: حدثنا حصين عن عبدالوهاب بن مجاهد عن أبيه عن بن
عباس مثله.

١٢٩- وقال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن علي بن محمد المكفوف بقرائتي عليه
باصفهان قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان قال:
حدثنا أحمد بن يحيى بن زهير التستري وعبدالرحمن بن أحمد الزهري قال:
حدثنا أحمد بن منصور قال: حدثنا عبدالرزاق عن عبدالوهاب بن مجاهد عن
أبيه عن بن عباس «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» قال: نزلت في علي بن
أبي طالب عليه السلام ^(٣). ونحن نروها بطرق غير هذه كثيرة اقتصرنا على هذا لاجتماع
العترة أئمة أهل البيت على هذا.

١- الأُمالي الخميسية: ١٨١/١ رقم ٦٧٩.

٢- الأُمالي الخميسية: ١٨١/١ رقم ٦٧٤.

٣- الأُمالي الخميسية: ١٨٠/١ رقم ٦٧١-٦٧٩.

فصل

قوله ﷺ خلفت فيكم الثقلين

١٣٠- من مسند بن حنبل وبالسناد المتقدم قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا أسود بن عامر قال: حدّثنا إسرائيل عن عثمان بن المغيرة عن عليّ بن ربيعة قال: لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار أو خارج من عنده فقلت له: أسمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّي تارك فيكم الثقلين؟ قال: نعم^(١).

١٣١- وبالسناد قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا بن نمير قال: حدّثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله جل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض^(٢). قال: بن نمير قال: بعض أصحابنا عن الأعمش قال: انظروا كيف تخلفوني فيهما^(٣).

١- مسند أحمد بن حنبل: ٣٧١/٤ رقم ١٩٣٣٢.

٢- مسند أحمد بن حنبل: ٥٩/٣ رقم ١١٥٧٨.

٣- راجع الأمالي الخميسية: ١٩٩/١ رقم ٧٣٨.

١- فضائل الصحابة لابن حنبل: ٦٠٣/٢ رقم ١٠٣٢.

بيتي فقال حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ فقال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. وبالإسناد قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل وحدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا جرير كلاهما عن بن حيان بهذا الإسناد نحو حديث اسماعيل وزاد في حديث جرير كتاب الله فيه الهدا والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدا ومن أخطأه ضل.

وبالإسناد قال: حدثنا محمد بن بكار بن الريان حدثنا حسان يعني بن إبراهيم عن سعيد وهو بن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال: دخلنا عليه فقلنا له لقد صاحب رسول الله ﷺ وصليت خلفه وساق الحديث بنحو حديث بن حيان غير أنه قال: ألا وإني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة، وفيه فقلنا: من أهل بيته نساؤه؟ قال: وأيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر ثم الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أهلها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده^(١).

١٣٤- و من تفسير الثعلبي في قوله تعالى ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(٢). وبالإسناد المقدم قال: حدثنا الفضل بن موسى الشيباني أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أيها الناس إني قد تركت فيكم الثقلين خليفين إن أخذتم

١ - الثلاثة في صحيح مسلم: ١٨٧٣/٤ - ١٨٧٤ رقم ٢٤٠٨.

٢ - آل عمران: ١٠٣.

بهما لن تضلوا بعدي أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل الله ممدود ما بين السماء والأرض أو قال: إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ألا وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض^(١).

١٣٥- ومن مناقب بن المغازلي بالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن عليّ السقطي قال: حدّثنا أبو محمد عبد الله بن شاذب قال: حدّثنا محمد بن أبي العوام الرياحي قال: حدّثنا أبو عامر العقدي عبد الملك بن عمرو قال: حدّثنا محمد بن طلحة عن الأعمش عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري أنّ رسول الله ﷺ قال: إنّي أوشك أن أدعى فأجيب وإنّي قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنّ اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا ماذا تخلفوني فيهما^(٢).

١٣٦- ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من صحيح الترمذي عن زيد بن أرقم وبالاسناد المقدم قال: قال رسول الله ﷺ إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني في عترتي^(٣).

قال سفيان: أهل بيته هم ورثة علمه لأنّه لا يورث من الأنبياء إلّا العلم فهو

١- تفسير التعلبي ١٦٣/٣.

٢- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٢٣٥ رقم ٢٨٣.

٣- سنن الترمذي: ٦٦٣/٥ رقم ٣٧٨٨.

كقول نوح عليه السلام ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾^(١). يريد ديني و العلماء من أهل بيته المقتدون به و العاملون بما جاء به لهم فضلان^(٢).

١٣٧- وقال النبي صلى الله عليه وآله: افرقت أمة أخي موسى إلى إحدى وسبعين فرقة منها فرقة ناجية والباقون في النار، وافرقت أمة أخي عيسى اثنتين وسبعين فرقة منها فرقة ناجية والباقون في النار و ستفرق أممي إلى ثلاث وسبعين فرقة منها فرقة ناجية والباقون في النار^(٣).

١٣٨- وفي تفسير الثعلبي بالاسناد المقدم في تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾^(٤). قال الثعلبي: وقال زاذان أبو عمر قال لي: علي بن أبي طالب عليه السلام أبا عمر أتدري كم افرقت اليهود؟ قلت: الله ورسوله أعلم قال: افرقت على احدى وسبعين فرقة كلها في الهاوية إلا واحدة هي الناجية أتدري على كم افرقت النصارى؟ قلت: الله ورسوله أعلم قال: افرقت على اثنتين وسبعين فرقة كلها في الهاوية إلا واحدة هي الناجية أتدري على كم تفرق هذه الامّة؟ قلت: الله أعلم قال: تفرق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في الهاوية إلا واحدة هي الناجية ثم قال: أتدري على كم تفرق في؟ قلت: والله ليفترق فيك؟ قال: نعم. تفرق في اثنتي عشرة فرقة كلها في الهاوية إلا واحدة

١- نوح: ٢٨

٢- رواه بن بالطريق في العمدة: ٧٣ رقم ٨٩ عن الجمع بين الصحاح الستة لرزين.

٣- رواه بن بالطريق في العمدة: ٧٤ رقم ٨٩، وبن ماجّة في السنن: ١٣٢٢/٢ رقم

٣٩٩٢.

٤- الانعام: ١٥٩.

هي الناجية و أنت منهم يا أبا عمر^(١). و يزيده بياناً أيضاً ما ذكره أيضاً الثعلبي ١٣٩- بالاسناد المقدم في تفسير قوله تعالى ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾^(٢). قال: وأخبرني أبو عبد الله محمد بن عبد الله القائي^(٣) أخبرنا القاضي أبو الحسين محمد بن عثمان النصيبيني ببغداد أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين السبيعي بحلب حدّثنا الحسين بن إبراهيم الجصاص أخبرنا حسين بن الحكم أخبرنا اسماعيل بن أبان عن فضيل بن الزبير عن أبي اسحاق السبيعي عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله ألا أنبئك بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنة والسيئة التي من جاء بها كبه الله في النار و لم يقبل منه عملاً؟ قلت: بلى، قال: الحسنة حيناً والسيئة بغضناً^(٤).

١- تفسير الثعلبي: ٢١١/٤.

٢- النمل: ٨٩.

٣- المصدر: العباسي.

٤- تفسير الثعلبي: ٢٣٠/٧.

فصل

عليّ عليه السلام أول من أسلم وأول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله

١٤٠- مسند أحمد بن حنبل وبالإسناد المقدم حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا عبد الرزاق قال: معمر وأخبرني عثمان الجزري عن مقسم عن بن عباس رضي الله عنه أن عليّاً عليه السلام أول من أسلم ^(١).

١٤١- وبالإسناد قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: حدّثني أبي قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: حدّثنا معمر عن قتادة عن الحسن وغيره أن عليّاً أول من أسلم بعد خديجة ^(٢).

١٤٢- وبالإسناد قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: قال حدّثنا محمد بن جعفر قال: حدّثنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال: سمعت حبة العرني يقول: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: أنا أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٣).

١٤٣- وبالإسناد قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا محمد بن جعفر قال: حدّثنا شعبة عن عمرو بن مرّة عن أبي حمزة

١ - فضائل الصحابة لابن حنبل: ٥٨٩/٢ رقم ٩٩٧.

٢ - فضائل الصحابة لابن حنبل: ٥٨٩/٢ رقم ٩٩٨.

٣ - فضائل الصحابة لابن حنبل: ٥٩٠/٢ رقم ٩٩٩.

عن زيد بن أرقم قال: أول من أسلم مع النبي ﷺ عليّ^(١).
 ١٤٤- وبالسناد المقدم قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: حدّثني
 أبي قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال:
 سمعت حبة العرني يقول: سمعت علياً^(٢) يقول: أنا أول رجل صلى مع رسول الله

١٤٥- وبالسناد المقدم قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثني أبي
 قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرّة قال: سمعت
 أباحمزة يحدث عن زيد بن أرقم قال: أول من صلى مع رسول الله ﷺ عليّ^(٣).
 ١٤٦- وبالسناد المقدم قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثنا
 إبراهيم قال: حدّثنا أبو الوليد حدّثنا شعبة عن عمرو يعني بن مرّة قال: سمعت
 أباحمزة يحدث عن زيد بن أرقم يقول: أول من صلى مع النبي ﷺ عليّ بن
 أبي طالب^(٤).

١٤٧- وبالسناد المقدم قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثنا
 أبو الفضل الخراساني قال: حدّثنا أبو غسان عن إسرائيل عن جابر عن عبد الله بن
 نجّي عن عليّ^(٥) قال: صليت مع النبي ﷺ ثلاث سنين قبل أن يصلي معه

١- مسند أحمد: ٣٦٨/٤ رقم ١٩٣٠٠.

٢- مسند أحمد: ١٤١/١ رقم ١١٩١.

٣- فضائل الصحابة لابن حنبل: ٥٩١/٢ رقم ١٠٠٤.

٤- فضائل الصحابة لابن حنبل: ٦٠٩/٢ رقم ١٠٤٠.

أحد^(١).

١٤٨- وبالإسناد المقدم قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت محمد بن عليّ بن الحسن بن سفيان قال: سمعت أبي قال: حدّثنا أبو حمزة عن جابر الجعفي عن عبدالله بن نُجْجِي قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث سنين قبل أن يصلي معه أحد من الناس^(٢).

١٤٩- وبالإسناد المقدم قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثنا الحكم الأزرق بن عليّ وداود بن عمر قالوا: حدّثنا حسان بن ابراهيم حدّثنا يحيى بن سلمة عن أبيه عن حبة العرنبي قال: رأيت عليّاً عليه السلام يضحك يوماً ضحكاً لم أره ضحك أكثر منه حتى بدت نواجزه قال: بينما أنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر الحديث ثم قال: اللهم إني لا أعرف أن عبداً لك من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك صلى الله عليه وآله قال: ذلك ثلاث مرات ثم قال: لقد صلينا قبل أن يصلي أحد سبعا^(٣).

وفي تفسير الثعلبي قوله تعالى «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ»^(٤): اختلف أهل العلم في أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله بعد امرأته خديجة بنت خويلد مع اتفاقهم على أنها أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وآله وصدقته فقال: بعضهم أول ذكر آمن بالنبي صلى الله عليه وآله و صدقه عليّ بن أبي طالب وهو قول بن عباس و جابر وزيد بن أرقم ومحمد بن

١ - فضائل الصحابة لابن حنبل: ٦٨١/٢ رقم ١١٦٥.

٢ - فضائل الصحابة لابن حنبل: ٦٨٢/٢ رقم ١١٦٦.

٣ - مسند أحمد بن حنبل: ٩٩/١ رقم ٧٧٦.

٤ - التوبة: ١٠٠.

المنكدر و ربيعة الرأي و أبي الجارود^(١). و أبي حيان و المزني قال الكلبي: أسلم عليّ و هو بن تسع سنين و قال: مجاهد و بن اسحاق أسلم و هو بن عشرين سنين ١٥٠- قال بن اسحاق: حدّثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد قال: من نعمة الله على عليّ بن أبي طالب عليه السلام و ما صنع الله له و أراحه من الخيران قريشاً أصابتهم أزمة شديدة و كان أبو طالب ذاعيل كثيرة فقال رسول الله ﷺ للعباس عمّه و كان من أيسر بني هاشم: يا عباس أخوك أبو طالب كثير العيال و قد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة فانطلق بنا فلنخفف عنه من عياله آخذ من بنيه رجلاً و تأخذ من بنيه رجلاً فنكفلهما عنه فقال العباس: نعم، فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا: إننا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما أبو طالب: إن تركتما لي عقيلاً فأصنعنا ما شئتما فأخذ رسول الله ﷺ علياً فضمّه إليه و أخذ العباس جعفرأ فضمّه إليه فلم يزل عليّ مع رسول الله ﷺ حتى بعثه الله نبياً فأتبعه عليّ عليه السلام فأمن به و صدقه و لم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم و استغنى عنه.

١٥١- قال: و روى اسماعيل بن أياس بن عفيف عن أبيه عن جدّه عفيف قال: كنت امرءاً تاجراً فقدمت مكة أيام الحج فنزلت على العباس بن عبد المطلب و كان العباس لي صديقاً و كان يختلف إلى اليمن يشتري العطر^(٢). فبقيعه أيام الموسم فبينما أنا و العباس بمنى إذ جاء رجل شاب حين حلقت الشمس في السماء فرمى ببصره إلى السماء ثم استقبل الكعبة فقام مستقبلاً فلم يلبث

١- المصدر: أبي حازم المدني.

٢- في المصدر: القطن.

حتى جاء غلام فقام عن يمينه ولم يلبث أن جاءت امرأة فقامت خلفه فركع الشاب وركع الغلام والمرأة فخر الشاب ساجداً فسجداً معه فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأة فقلت: يا عباس أمر عظيم فقال: أمر عظيم فقلت: ويحك ما هذا؟ فقال: هذا بن أخي محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب يزعم أن الله بعثه رسولا وأن كنوز قيصر وكسرى ستفتح على يديه وهذا الغلام بن أخي علي بن أبي طالب وهذه خديجة بنت خويلد زوجته تابعا على دينه وأيم الله ما على ظهر الأرض كلها أحد على هذا الدين غير هؤلاء، قال عفيف الكندي لما أسلم ورسخ الاسلام في قلبه: يا ليتني كنت رابعاً^(١).

١٥٢- يروى أن أبا طالب قال لعلي: أي بني ما هذا الدين الذي أنت عليه؟ قال: يا أبتى آمنت بالله ورسوله وصدقته فيما جاء به وصليت معه لله فقال له: أما إن محمداً لا يدعوك إلا إلى خير فالزمه.

١٥٣- قال: وروى عبيدالله بن محمد^(٢) عن العلاء بن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبدالله قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: أنا عبدالله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها أحد بعدي إلا كذاب مفتر صليت قبل الناس بسبع سنين^(٣).

١٥٤- ومن مناقب بن المغازلي الواسطي في قوله تعالى ﴿وَالسَّيِّقُونَ السَّيِّقُونَ﴾^(٤). وبالسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب

١- تفسير الثعلبي: ٨٥/٥ وأمالى أبي طالب: ٦٥ بتفاوت.

٢- في المصدر: موسى.

٣- تفسير الثعلبي: ٨٥/٥.

٤- الواقعة: ١٠.

اجازة قال أخبرنا عمر بن عبدالله بن شوذب قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن منصور قال: حدّثنا أحمد بن الحسين قال: حدّثنا زكريّا قال: حدّثنا أبو صالح عن ^(١) الضحاك قال: حدّثنا سفيان بن عيينة عن بن أبي نجيح عن مجاهد عن بن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى ﴿وَالسَّيْقُونَ السَّيْقُونَ﴾ قال: سبق يوشع بن نون إلى موسى و صاحب ياسين إلى عيسى و سبق عليّ إلى محمد صلى الله عليه وآله ^(٢).

١٥٥- وبالسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهرى البغدادي قدم علينا واسطاً قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن محمد بن عرفة بن لؤلؤ قال: حدّثني عمر بن محمد القافلاني و يروي القفلااني ^(٣). قال: حدّثني محمد بن خلف الحداد قال: حدّثني عبدالرحمن بن قيس أبو معاوية قال: حدّثنا عمر بن ثابت عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالرحمن بن سعيد مولى أبي أيوب [عن أبي أيوب الأنصاري] ^(٤) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلّت الملائكة عليّ و على عليّ سبع سنين و ذلك أنّه لم يصل معي أحد غيره ^(٥). ١٥٦- وبالسناد المقدم قال: أخبرني أبو القاسم عبدالواحد بن عليّ بن العباس البزاز ^(٦) قال: حدّثني أبو القاسم عبيدالله بن محمد بن أحمد بن أسد البزاز إملاءً

١- المصدر: بن الضحاك.

٢- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٣٢٠ رقم ٣٦٥.

٣- المصدر: عمر بن أحمد الباقلااني.

٤- بين المعكوفين من المصدر.

٥- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ١٧/١٣.

٦- المصدر: البزاز.

قال: حدّثني بن مقاتل^(١) حدّثني الحسن بن أحمد بن منصور قال: حدّثني سهل بن صالح المروزي قال: سمعت أبا معمر عباد بن عبد الصمد يقول: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ صلت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبعاً وذلك لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله إلاّ منّي ومنه^(٢).

١٥٧- وبالسناد المقدم قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى بن الطحان إجازةً عن القاضي أبي الفرج الحنوطي حدّثني بن عبادة حدّثني جعفر بن محمد الخلدي حدّثني عبد السلام بن صالح حدّثني عبد الرزاق عن الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن غنيم^(٣). بن قيس الكندي عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ أول الناس وروداً عليّ الحوض أولهم اسلاماً عليّ بن أبي طالب^(٤).

١- كذاوفي المصدر: أبو مقاتل محمد بن العباس المروزي.

٢- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ١٩/١٤.

٣- المصدر: عليم.

٤- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ١٥ رقم ٢٢.

فصل

عليّ عليه السلام وصي رسول الله ﷺ

١٥٨- مسند بن حنبل بالاسناد المقدم قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه حدّثنا هيثم بن خلف قال: حدّثنا محمد بن أبي عمرو الدوري قال: حدّثنا شاذان قال: حدّثنا جعفر بن زياد عن مطر عن أنس يعني بن مالك قال: قلنا لسلمان سل النبي من وصيّهِ؟ فقال له سلمان: يا رسول الله من وصيّك؟ فقال: يا سلمان من كان وصي موسى؟ فقال: يوشع بن نون قال: فإنّ وصيّ و وارثي يقضي ديني وينجز موعد عليّ بن أبي طالب^(١).

١٥٩- ومن تفسير الثعلبي وبالاسناد المقدم قال: أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين حدّثنا موسى بن محمد حدّثنا الحسن بن عليّ بن شبيب المغربي حدّثنا عباد بن يعقوب حدّثنا عليّ بن هاشم عن صباح بن يحيى المزني عن زكريّا بن ميسرة عن أبي اسحاق عن البراء قال: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٢). جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلاً منهم يأكل المسنة ويشرب العس فأمر عليّاً برجل شاة فأذمها ثم قال: ادنوا بسم الله فدنى القوم عشرة عشرة فأكلوا حتى صدروا ثم دعى بقعب من لبن

١ - فضائل الصحابة لابن حنبل: ٦١٥/٢ رقم ١٠٥٢.

٢ - الشعراء: ٢١٤

فجرع منه جرعة ثم قال لهم: اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا فبدرهم أبولهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل فسكت النبي ﷺ يومئذ فلم يتكلم ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب ثم أنذرهم رسول الله ﷺ فقال: يا بني عبدالمطلب إني أنا النذير إليكم من الله عزّ وجلّ والبشير بما لم يجرى به أحد جئتكم بالدينا والآخرة فأسلموا وأطيعوني تهتدوا ومن يوأخني ويوازرني و يكون وليّ ووصيّ بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني فأسكت القوم وأعاد ذلك ثلاثا كل ذلك يسكت القوم ويقول عليّ: أنا فقال: أنت فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أمّر عليك^(١).

١٦٠ - ويروي أبوالحسين زيد بن الحسن بن عليّ البيهقي وهو شيخ القاضي عمادالدين أبي الحسن أحمد بن أبي الحسن الكني وهو شيخ شيخنا القاضي شمس الدين جعفر بن أحمد بن عبدالسلام بن أبي يحيى وهو يرويه عن مصنف كتابه وهو الشيخ بدر الدين أبوالحسن عليّ بن الحسين بن محمد الزيدي و هو يروي عن بن جرير قال: حدّثنا حميد قال: حدّثني سلمة قال: حدّثني أبو اسحاق عبدالغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبدالله بن الحارث بن عبدالمطلب عن عبدالله بن عباس عن عليّ رضي الله عنه

قال: لما نزلت ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ دعاني رسول الله ﷺ فقال: يا عليّ إنّ الله تعالى أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين إلى أن قال: فجمعهم في اليوم الأول فهم أن يتكلم فقطع عليه أبولهب ثم جمعهم في اليوم الثاني ثم تكلم رسول الله

ﷺ فقال: يا بني عبدالمطلب إنني والله ما أعرف شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتم به لقد جئتم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه فأياكم يوازرنني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي و خليفتي فيكم؟

قال: فأحجم القوم جميعاً فقلت: وأني لأحدثهم سنأ أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه قال: فأخذ برقبتي ثم قال: هذا أخي ووصيي و خليفتي فيكم فاسمعوا له و أطيعوا^(١).

١٦١- وفي الرواية الأخرى بهذه الطريق قال: ثم دعاهم فقال: إن الله عز وجل أمرني أن أندر عشيرتي الأقربين و رهطي المخلصين فأنتم عشيرتي الأقربون و رهطي المخلصون و إن الله عز وجل لم يبعث نبياً إلا جعل له من أهله أخاً و و زيراً و وارثاً فأياكم يقوم فيه ايعينني على أنه أخي و وزير و واري دون أهلي و وصيي و خليفتي في أهلي و يكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي؟ فأمسك القوم فقال: والله ليقومن قائمكم أو لتكونن في غيركم ثم لتندمن فقام عليّ ﷺ و هم ينظرون كلهم فبايعه و أجابه إلى ما دعاه إليه فقال: أدن مني فدنا منه فقال: افتح فاك فمخ فيه من ريقه و تفل بين كتفيه و بين يديه فقال أبو لهب: بئس ما حبوت به بن عمك آخاك فملأت فاه و وجهه بزاقاً فقال رسول الله ﷺ: بل ملأته علماً و حكماً و فهماً^(٢).

١- رواه الشيخ الطوسي في الأمالي: ٥٨٢ رقم ١٢٠٦.

٢- رواه شرف الدين الحسيني في تأويل الآيات الظاهرة: ٣٩٤/١ بسند آخر عن أبي رافع مولى رسول الله.

١٦٢- وبالسناد المقدم قال: حدّثني عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: حدّثنا أسود بن عامر قال: حدّثنا شريك عن الأعمش عن المنهال عن عباد بن عبدالله الأسدي عن عليّ عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(١) جمع رسول الله صلى الله عليه وآله من أهل بيته فأجتمع ثلاثون فأكلوا وشربوا ثلاثاً ثم قال لهم: من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة و يكون خليفتي؟ فقال له رجل لم يسمه شريك: يا رسول الله صلى الله عليه وآله أنت كنت تجد من يقوم بهذا؟ قال: ثم قال لآخر يعرض ذلك على أهل بيته فقال عليّ: أنا. فقال: أنت^(٢).

١٦٣- وبالسناد المقدم قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال: حدّثنا شريك عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبدالله الأسدي عن عليّ عليه السلام لما نزلت ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٣) دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بأربعين رجلاً من أهل بيته ان كان الرجل ليأكل جذعة وان كان لشارباً فرقاً فقدم إليهم رخلأ فأكلوا حتى شبعوا فقال لهم: من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة و يكون خليفتي في أهلي؟ فعرض ذلك على أهل بيته فقال عليّ: أنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ يقضي ديني عني وينجز مواعيدي^(٤). ولفظ الحديث للحماني وبعضه بحديث أبي خيثمة.

١- الشعراء: (٢١٤)

٢- فضائل الصحابة لابن حنبل: ١١١/١ رقم ٨٨٣.

٣- الشعراء: (٢١٤)

٤- فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٦٥٠ رقم ١١٠٨.

١٦٤ - و من مناقب بن المغازلي في تفسير قوله تعالى ﴿وَالْتَجَمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيّويه الخزاز^(١). قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن عليّ الدهان المعروف بأبي حماد قال: حدّثنا عليّ بن محمد بن الخليل بن هارون البصري قال: حدّثنا محمد بن الخليل الجهنّي قال: حدّثني هُيشم عن أبي بشر عن سعيد عن بن عباس رضي الله عنه قال: كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أنقض كوكب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أنقض هذا الكوكب في منزله فهو الوصي من بعدي فقام فتية من بني هاشم فظفروا فإذا الكوكب قد انقض في منزل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قالوا: يا رسول الله غويت علينا في حب عليّ فأنزل الله تعالى ﴿وَالْتَجَمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ إلى قوله ﴿بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ﴾^(٢).

١٦٥ - و من اسناد كتاب المناقب لابن المغازلي أخبرنا الفقيه بهاء الدين عليّ بن أحمد بن الحسين الأكوّع مناولةً في شهر جمادي الأولى سنة تسع وتسعين و خمسمائة قال: أخبرنا عليّ بن محمد بن حامد الصنعاني اليمني بمكة حرسها الله في العشر الوسطى من شهر ذي الحجة آخر شهور سنة ثمان وتسعين و خمسمائة مناولةً قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أبي الفوارس بن الشرفية قال: أخبرنا الشيخ المعمر صدر الدين المقرئ صدر الجامع بواسط أبو بكر بن الباقلاني و القاضي جمال الدين نعمة الله بن العطار و القاضي العدل عزّ الدين هبة الكريم

١- زاد في المصدر: إذنًا.

٢ - مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٣١٠ رقم ٣٥٣.

بن الحسن بن الفرّج بن عليّ بن حبان شرواه في شهر الله الأصب رجب سنة
احدا وسبعين وخمسائة قالوا: أخبرنا القاضي أبو عبدالله محمد بن عليّ بن محمد
بن عليّ بن الطيب الحلاني قال: أخبرني أبي العدل أبو الحسن عليّ بن محمد
الحلاني الخطيب المصنّف قال: أخبرنا أبو نصر بن الطحان إجازة عن أبي الفرّج
الحنوطي^(١). حدّثنا عبدالحميد بن موسى حدّثنا محمد بن أحمد بن سعيد حدّثنا
محمد بن حميد الرازي حدّثنا سلم بن الفضل عن أبي اسحاق عن شريك بن
عبدالله عن ربيعة الأيادي عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله
ﷺ: لكل نبيّ وصيّ و وارث وانّ وصيّ و وارثي عليّ بن أبي طالب ﷺ^(٢).
١٦٦- ومن الجمع بين الصحيحين من مسلم و البخاري بالاسناد المقدم عن طلحة
بن مصرّف قال: سألت عبدالله بن أبي أوفى هل كان النبي ﷺ أوصى؟ فقال: لا،
فقلت فكيف كتب على الناس الوصية أو أمروا بالوصية؟ فقال: أوصى بكتاب
الله. قال الحميدي: وفي حديث بن مهدي زيادة ذكرها أبو مسعود و أبوبكر
البرقاني و لم يخرجها البخاري و لا مسلم فيما عندنا من كتابيهما و هي قال: قال
هزيل بن شرحبيل: أبوبكر كان يتأمّر على وصي رسول الله ﷺ. وفي حديث
وكيع قلت: فكيف أمر الناس بالوصية؟
وفي حديث بن نمير كيف كتب على المسلمين الوصية؟ وليس لطلحة بن مصرّف
عن بن أبي أوفى في الصحيحين غير هذا الحديث الواحد^(٣).

١- المصدر: الخيوطي.

٢- مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي: ٢٠٠ رقم ٢٣٨.

٣- الجمع بين الصحيحين للحميدي: ٥٠٦/١ رقم ٨٢٢.

١٦٧- ومما يدل على وجوب الوصية ما هو مذكور في صحيح مسلم بالسناد المقدم قال: حدّثنا هارون بن معروف حدّثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو وهو بن الحارث عن بن شهاب عن سالم عن أبيه أنّه سمع رسول الله ﷺ قال: ما حق امرء مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ثلاث ليال إلاّ ووصيته عنده مكتوبة قال عبد الله بن عمر: ما مرت عليّ ليلة مذ سمعت رسول الله ﷺ قال: ذلك إلاّ وعندي وصيتي^(١).

١٦٨- قال: وحدّثني أبو خيثمة زهير بن حرب ومحمد بن مثنى العنزي واللفظ لابن مثنى قالوا: حدّثنا يحيى وهو بن سعيد القطان عن عبد الله أخبرني نافع عن بن عمران رسول الله ﷺ قال: ما حق امرء مسلم له شيء يريد أن يوصي فيه يبيت ليلتين إلاّ ووصيته مكتوبة عنده^(٢).

وحدّثنا أبو كامل الجحدري حدّثنا حماد يعني بن زيد (ح) قال: وحدّثني زهير بن حرب حدّثنا اسماعيل يعني بن عليّة كلاهما عن أيوب (ح) قال: وحدّثني أبو طاهر أخبرنا بن وهب أخبرني اسامة بن زيد الليثي (ح) قال: وحدّثنا محمد بن رافع حدّثنا بن أبي فديك أخبرنا هشام يعني بن سعد كلهم عن نافع عن بن عمر عن رسول الله ﷺ بمثل حديث عبد الله قالوا جميعاً: له شيء يوصي فيه إلاّ في حديث أيوب فإنّه قال: يريد أن يوصي فيه كرواية يحيى عن عبد الله^(٣).

١- صحيح مسلم: ١٢٥٠/٣ رقم ١٦٢٧.

٢- صحيح مسلم: ١٢٤٩/٣ رقم ١٦٢٧.

٣- صحيح مسلم: ١٢٤٩/٣ رقم ١٦٢٧ وعبد الله في المواضع من المصدر عبد الله مصغراً.

١٦٩- وفي الجمع بين الصحيحين من مسند عبدالله بن عمر بالاسناد المقدم عن مالك عن نافع عن بن عمران رسول الله ﷺ قال: ما حق امرء مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلاّ ووصيته مكتوبة عنده. وأخرجه البخاري من هذه الطريق هكذا وأخرجه تعليقا فقال: تابعه محمد بن مسلم عن عمرو عن بن عمر عن النبي ﷺ وأخرجه مسلم من حديث الزهري عن سالم عن أبيه بنحوه إلاّ أنّه قال: يبيت ثلاث ليال قال: بن عمر ما مرت عليّ ليلة منذ سمعت رسول الله ﷺ قال ذلك إلاّ و عندي وصيتي^(١).

فصل

الكناية عن أمير المؤمنين عليه السلام بلفظ الخلافة من قول النبي صلى الله عليه وآله

١٧٠- بالاسناد المقدم قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: حدّثنا يحيى بن حماد قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو بلج قال: حدّثنا عمرو بن ميمون قال: إنّني لجالس إلى بن عباس رضي الله عنه إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا بن عباس إمّا أن تقوم معنا وإمّا أن تخلو بنا عن هؤلاء قال بن عباس: بل أنا أقوم معكم وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال: فابتدروا فتحدّثوا فلاندرى ما قالوا: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أف وتف وقعوا في رجل له عشر خصال وقعوا في رجل قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله قال: فاستشرف لها من استشرف فقال: أين عليّ؟ فقالوا: هو في الرحي يطحن قال: وما كان أحدكم ليطحن؟ قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر

قال: فنفت في عينيه ثم هزّ الرأية ثلاثاً فأعطاه أياها فجاء بصفية بنت حبي قال: ثم بعث فلاناً بسورة التوبة فبعث عليّاً فأخذها منه فقال: لا يذهب بها إلّا رجل ممّي وأنا منه أو قال: يواليني.

وقال لبني عمّه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ قال وعليّ جالس معهم فقال عليّ: أنا وأوليك في الدنيا والآخرة.

قال: وكان أول من آمن من الناس وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على عليّ وفاطمة والحسن والحسين وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١).

قال: وشرى عليّ نفسه لبس ثوب رسول الله ﷺ ثم نام مكانه قال: فكان المشركون يتوهمون أنّه رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر وعليّ نائم قال أبو بكر يحسب أنّه رسول الله ﷺ: يا نبي الله قال: فقال له عليّ إنّ نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال: وجعل عليّ يرمى بالحجارة كما يرمى نبي الله ﷺ وهو يتضور قد لف رأسه في الثوب لا يخرج حتى اهيج ثم كشف رأسه فقالوا: كان صاحبك نرميه فلا يتضور وقد استنكرنا ذلك.

قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك فقال عليّ: أخرج معك؟ فقال له نبي الله ﷺ: لا، فبكى عليّ فقال: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّك ليس بنبيّ أنّه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي.

قال: وقال له رسول الله ﷺ أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة.

قال: وسدّ أبواب المسجد غير باب عليّ عليه السلام قال: ودخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره.

قال: وقال من كنت مولاه فأنت عليّاً مولاه^(٢).

١٧١- وبالسناد المقدم قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثنا الحسن

قال: حدّثنا أحمد بن المقدام قال: حدّثنا الفضيل بن عياض قال: حدّثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان قال: سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول: كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام فلمّا خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين فجاء أنا وجزء عليّ، تمام الخبر ففي النبوّة وفي عليّ الخلافة ولم يذكرها أحمد وسيجيئ ذكرها من طريق بن المغازلي و من الفردوس للدلمي.

١٧٢ - من مناقب الفقيه أبي الحسن بن المغازلي بالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن منصور الحلبي الأخباري قال: حدّثنا عليّ بن محمد العدوي الشمشاطي قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريّا قال: حدّثنا أحمد بن المقدم العجلي قال: حدّثنا الفضيل بن عياض عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان قال: سمعت حبيبي محمداً ﷺ يقول: كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ يسبح الله ذلك النور ويقده قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام فلمّا خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوّة وفي عليّ الخلافة.

١٧٣ - وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن سليمان قال: حدّثنا عبد الله بن محمد العكبري قال: حدّثنا عبد الله بن محمد بن عنان^(١) الهروي حدّثنا جابر بن سهل عن عمر

بن حفص حدّثنا أبي عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن أبي ذر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: كنت أنا وعليّ نوراً عن يمين العرش يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام فلم أزل أنا وعليّ في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب.

١٧٤- وبالسناد المقدم قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن عليّ بن مهدي السقطي إملاءً قال: حدّثنا أحمد بن عليّ القواريري الواسطي قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن ثابت قال: حدّثنا محمد بن مصفى قال: حدّثنا بقية بن الوليد عن سويد بن عبد العزيز عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال: إن الله عزّ وجلّ أنزل قطعة من نور فأسكنها في صلب آدم فساقتها حتى قسمها جزئين فجعل جزء في صلب عبد الله و جزء في صلب أبي طالب فأخرجني نبياً وأخرج علياً وصياً^(١).

١٧٥- ومن مناقب الفقيه بن المغازلي أيضاً بالسناد المقدم قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن خلف الحمادي السقطي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد قال: حدّثنا أبو الفتح أحمد بن الحسن بن سهل المالكي المصري الواعظ بواسط في القراطينيين قال: حدّثنا سليمان بن أحمد المالكي قال: حدّثنا أبو قضاة ربيعة بن محمد الطائي حدّثنا ثوبان عن داود حدّثنا مالك بن غسان النهشلي حدّثنا ثابت عن أنس قال: أنقض كوكب على عهد رسول الله ﷺ فقال رسول الله: أنظروا هذا الكوكب فمن أنقض في داره فهو الخليفة بعدي فنظروا فإذا هو قد

أُنْقِضَ فِي مَنْزِلِ عَلِيٍّ عليه السلام فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ «وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» ^(١).

١٧٦- ومن مناقب الفقيه أبي الحسن بن المغازلي أيضاً بالاسناد المقدم قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد قال: حدّثني اسماعيل بن عليّ قال: حدّثني عليّ بن الحسين قال: حدّثني عبد الغفار بن جعفر قال: حدّثني جرير عن الأعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر الغفاري، قال: قال رسول الله ﷺ: من ناصب علياً في الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله ومن شك في عليّ فهو كافر ^(٢).

١٧٧- ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي في باب الخاقال: باسناده عن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ خلقت أنا وعليّ من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف عام فلما خلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي عليّ الخلافة ^(٣).

فهذه الأخبار الواردة عن بن حنبل والثعلبي وابن المغازلي والديلمي تصرح بلفظ الخلافة له عليه السلام بلا ارتياب في ذلك.

١- النجم: ١-٤، ومناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٢٦٦ رقم ٣١٣.

٢- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٤٥ رقم ٦٨.

٣- الفردوس بمأثور الخطاب: ١٩١ / ٢ رقم ٢٩٥٢.

فصل

ذكر يوم الغدير

١٧٨- مسند بن حنبل بالاسناد المقدم قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا عفان قال: حدّثنا حماد بن سلمة قال: حدّثنا عليّ بن زيد بن عدي بن ثابت^(١). عن البراء بن عازب قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في سفرة فنزلنا بغدير خم ونودي فينا الصلاة جامعة وكسح لرسول الله ﷺ تحت شجرتين فصلّى الظهر [و العصر]^(٢) وأخذ بيد عليّ ﷺ فقال: أستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: أستم تعلمون أنّي أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. وأخذ بيد عليّ ﷺ فقال لهم: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال: فلقبه عمر فقال: هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت [و أمسيت] مولى كل مؤمن و مؤمنة^(٣).

١٧٩- وبالاسناد المقدم قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا عفان^(٤). قال: حدّثنا أبو عوانة عن المغيرة

١- المصدر: أنا عليّ بن زيد عن عدي بن ثابت.

٢- لم يرد في المصدر.

٣- مسند أحمد بن حنبل: ٢٨١/٤ رقم ١٨٥٠٢.

٤- المصدر: سفيان.

قال: حدّثنا أبو عبيدة عن بن ميمون عن عبد الله^(١). قال: قال زيد بن أرقم وأنا أسمع: نزلنا مع رسول الله ﷺ بواد يقال له وادي خم فأمرنا بالصلاة فصلّاها [بهجير] قال: فخطب و ظلل لرسول الله ﷺ ثوب على شجرة [سمرة] من الشمس فقال النبي ﷺ [أستم تعلمون] أو لستم تشهدون أنّي أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه^(٢).

١٨٠- وبالسناد المقدم قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدّثني أبي قال: حدّثنا حسين بن محمد و أبونعيم قالوا: حدّثنا فطر عن أبي الطفيل قال: جمع عليّ ﷺ الناس في الرحبة ثم قال: أنشد الله كل مسلم سمع رسول الله ﷺ يقول: يوم غدیر خم ماسمع لما قام فقام ثلاثون من الناس قال أبونعيم: فقام أناس كثير فشهدوا حين أخذ بيده فقال للناس: أتعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم. يا رسول الله قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه^(٣).

١٨١- وبالسناد المقدم قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثني حجاج بن الشاعر قال: حدّثنا شبابة قال: حدّثني نعيم بن حكيم قال: حدّثني أبو مريم و رجل من جلساء عليّ ﷺ أنّ النبي ﷺ قال يوم غدیر خم: من كنت

١- المصدر: عن أبي عبيدة عن ميمون عن أبي عبد الله.

٢- مسند أحمد بن حنبل: ٤ / ٣٧٢ رقم ١٩٣٤٤.

٣- مسند أحمد بن حنبل: ٤ / ٣٧٠ رقم ١٩٣٢١.

مولاه فعليّ مولاه فزاد الناس بعد وال من والاه و عاد من عاداه^(١).
 ١٨٢- وبالسناد المقدم قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثنا أبي
 قال: حدّثنا محمد بن جعفر قال: حدّثنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال: سمعت
 أبا الطفيل يحدث عن أبي السريجة أوزيد بن أرقم - وشعبة الشاك - عن
 النبي ﷺ قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه قال: سعيد بن جبير وأنا قد سمعت
 مثل هذا عن بن عباس رضي الله عنهما قال: أظنّه قال: وكتمته^(٢).

١٨٣- وبالسناد المقدم قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثنا أبي
 قال: حدّثنا يحيى بن آدم قال: حدّثنا حنش بن الحارث بن لقيط النخعي عن
 رباح^(٣). بن الحارث قال: جاء رهط إلى عليّ بالرحبة فقالوا: السلام عليك
 يا مولانا قال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله ﷺ
 يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعليّ مولاه قال: رباح فلمّا مضوا تبعهم و
 سألت من هم؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري^(٤).

١٨٤- وبالسناد المقدم قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثني أبي
 قال: [حدّثنا بن نمير]^(٥). حدّثنا عبد الملك عن أبي عبدالله^(٦) الكندي عن زاذان
 أبي عمر قال: سمعت عليّاً رضي الله عنه يقول في الرحبة وهو ينشد الناس من شهد رسول

١- مسند أحمد بن حنبل: ١٥٢/١ رقم ١٣١٠.

٢- فضائل الصحابة لابن حنبل: ٥٦٩/٢ رقم ٩٥٩.

٣- المصدر: رباح بالياء.

٤- فضائل الصحابة لابن حنبل: ٥٧٢/٢ رقم ٩٦٧.

٥- بين المعكوفين من المصدر.

٦- المصدر: عبد الرحيم.

الله ﷺ وهو يقول ما قال فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه^(١).
 ١٨٥- وبالسناد المقدم قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا بن نمير قال: حدّثنا عبد الملك عن عطية العوفي قال: أتيت زيد بن أرقم فقلت له: إن خالي حدّثني عنك بحديث في شأن عليّ يوم غدير خم فأنا أحب أن أسمعه منك فقال: أنكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم فقلت له: ليس عليك مني بأس قال: نعم. كنّا بالجحفة فخرج رسول الله ﷺ ظهراً وهو آخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: أستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه قال: فقلت له هل قال رسول الله ﷺ: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟ قال: إنّما أخبرك بما سمعت^(٢).

١٨٦- وبالسناد المقدم قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثني أبي عن أبيه قال: حدّثنا محمد بن جعفر قال: حدّثنا شعبة عن أبي اسحاق قال: سمعت سعيد بن وهب قال: نشد عليّ الناس فقام خمسة أوستة من أصحاب النبي ﷺ فشهدوا أنّ رسول الله ﷺ قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه^(٣).
 وبالسناد المقدم قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: حدّثنا محمد بن جعفر قال: حدّثنا شعبة عن أبي اسحاق قال: سمعت عمر

١ - فضائل الصحابة لابن حنبل: ٥٨٥/٢ رقم ٩٩١.

٢ - فضائل الصحابة لابن حنبل: ٥٨٥/٢ رقم ٩٩٢.

٣ - فضائل الصحابة لابن حنبل: ٥٩٨/٢ رقم ١٠٢١.

(١). وزاد فيه أنّ رسول الله ﷺ قال: اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وأنصر من نصره وأحب من أحبه (٢). وأبغض من أبغضه (٣).

١٨٧- وبالسناد المقدم قال: عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثنا حجاج قال: حدّثنا حماد عن عليّ بن زيد بن عدى بن ثابت (٤). عن البراء وهو بن عازب قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ في جعة الوداع حتى كنّا بغدير خم فنودي فينا أنّ الصلاة جامعة وكسح لرسول الله ﷺ بين شجرتين فأخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، يا رسول الله قال: أأنت أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، يا رسول الله قال: هذا مولى من أنا مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه فلقية عمر فقال: هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيّت مولى كل مؤمن ومؤمنة (٥).

١٨٨- وبالسناد قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثنا عليّ بن الحسن قال: حدّثنا ابراهيم بن اسماعيل عن أبيه عن سلمة بن كهيل عن أبي ليلى الكندي أنّه حدّثه قال: سمعت زيد بن أرقم ونحن نتظر جنازة فسأله رجل من القوم؟ فقال: يا أبا عامر أسمعتم رسول الله ﷺ يوم غدِير خم يقول لعليّ عليه السلام: من كنت مولاه فعليّ مولاه؟ قال: نعم. قال أبو ليلى: فقلت لزيد بن

١- المصدر: عمر أدامر.

٢- المصدر: قال: شعبة أو...

٣- فضائل الصحابة لابن حنبل: ٥٩٨/٢ رقم ١٠٢١ و١٠٢٢.

٤- المصدر: عن عليّ بن زيد عن عدي بن ثابت.

٥- فضائل الصحابة لابن حنبل: ٦١٠/٢ رقم ١٠٤٢.

أرقم قالها رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. قالها أربع مرّات^(١).

١٨٩- وبالإسناد المقدم قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثني أبي [عن أبيه]^(٢). قال: حدّثنا عبدالرزاق قال: حدّثنا معمر عن بن طاووس عن أبيه قال: بعث رسول الله ﷺ علياً رضي الله عنه إلى اليمن وخرج بريدة الأسلمي فعتب عليّ عليّ في بعض الشئ فشكاه بريدة إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله: من كنت مولاه فعليّ مولاه^(٣).

١٩٠- وبالإسناد المقدم قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا وكيع قال: حدّثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ من كنت مولاه فعليّ مولاه^(٤).

١٩١- وبالإسناد المقدم قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا الفضل بن دكين قال: حدّثنا بن أبي عيينة عن الحكم عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما عن بريدة قال: غزوت مع عليّ رضي الله عنه فرأيت منه جفوة فلمّا قدمت على رسول الله ﷺ ذكرت علياً فتنفقته فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغير فقال: يا بريدة أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى، يا رسول الله فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه^(٥).

١- فضائل الصحابة لابن حنبل: ٦١٣/٢ رقم ١٠٤٨.

٢- بين المعكوفين لم يرد في المصدر.

٣- فضائل الصحابة لابن حنبل: ٥٩٢/٢ رقم ١٠٠٧.

٤- فضائل الصحابة لابن حنبل: ٥٦٣/٢ رقم ٩٤٧. وفيه مكانه: من كنت وليّه فعليّ وليّه.

٥- فضائل الصحابة لابن حنبل: ٥٨٤/٢ رقم ٩٨٩.

١٩٢- وبالسناد المقدم قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثنا عبدالله بن الصقر سنة تسع وتسعين ومائة^(١). قال: حدّثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال: حدّثنا سفيان عن بن أبي نجيح عن أبيه عن ربيعة الجرشي أنّه ذكر عليّ عند رجل وعنده سعد بن أبي وقاص فقال له سعد: أتذكر علياً أنّه مناقب أربعاً لأن يكون لي واحدة منهن أحب إليّ من كذا وكذا وذكر حمر النعم قوله: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله وقوله: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى وقوله: من كنت مولاه فعليّ مولاه ونسى سفيان واحدة^(٢).
 ١٩٣- ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٣). وبالسناد المقدم قال: قال أبو جعفر محمد بن عليّ عليه السلام: معناه بلغ ما أنزل إليك من ربك في فضل عليّ بن أبي طالب [ومن نسخ أخرى أنّه قال: يا أيّها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في عليّ وقال: هكذا نزلت رواه جعفر بن محمد]^(٤). فلمّا نزلت هذه الآية أخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ عليه السلام وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه^(٥).

١٩٤- وبالسناد المقدم قال: أخبرنا أبو القاسم يعقوب بن أحمد بن السري أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد حدّثنا مسلم الكنجي حدّثنا بن منهال^(٦).

١- وفي المصدر: مأتين.

٢- فضائل الصحابة لابن حنبل: ٦٤٣/٢ رقم ١٠٩٣.

٣- المائدة: ٦٧.

٤- بين المعكوفين لم يرد في المطبوع.

٥- تفسير الثعلبي: ٩٢/٤.

٦- في المطبوع: أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله الكعبي الحجاج بن منهال.

حدّثنا حماد عن عليّ بن زيد عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال: لما أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع في غدير خم فنأدى أنّ الصلاة جامعة وكسح للنبي ﷺ تحت شجرتين فأخذ بيد عليّ بن أبي طالب فقال: أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، يا رسول الله قال: أأست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، قال: هذا مولى من أنا مولاه اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه قال: فلقية عمر فقال: هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت مولى كل مؤمن و مؤنة^(١).

١٩٥- وبالسناد المقدم قال: أخبرني أبو محمد عبد الله بن محمد القاضي^(٢) حدّثنا أبو الحسين محمد بن عثمان النصيبي حدّثنا أبو بكر محمد بن الحسين السبيعي حدّثنا عليّ بن محمد الدهان و الحسين بن ابراهيم الجصاص قالوا: حدّثنا حسين^(٣). بن الحكم حدّثنا حسن بن حسين عن بن حسان^(٤). عن الكلبي عن أبي صالح عن بن عباس ؓ في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب أمر النبي ﷺ بأن يبلغ فيه فأخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ ؓ فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه^(٥).

١- تفسير الثعلبي: ٩٢/٤.

٢- المصدر: القائي.

٣- المصدر: حسن بن الحكيم.

٤- المصدر: الحسن بن الحسين بن حيان.

٥- تفسير الثعلبي: ٩٢/٤.

١٩٦- ومن تفسير الثعلبي أيضاً وبالاسناد المقدم قال: وسئل سفيان بن عيينة عن قول الله عز وجل «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ» في من نزلت؟ فقال: لقد سألتني عن مسألة ما سألتني عنها أحد قبلك حدثني جعفر بن محمد عن آبائه: قال: لما كان رسول الله ﷺ بغدير خم نادى الناس فأجتمعوا فأخذ بيدي عليّ ﷺ فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه فشاع ذلك وطار في البلاد فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فأتى رسول الله ﷺ على ناقته حتى أتى الأبطح فنزل عن ناقته فأناخها وعقلها ثم أتى النبي ﷺ وهو في ملأ من أصحابه فقال: يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقبلناه منك وأمرتنا أن نصلي فقبلناه منك وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلناه منك وأمرتنا أن نحج البيت فقبلناه منك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبع بن عمك ففضلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعليّ مولاه وهذا شئ منك أم من الله تعالى؟ فقال: والذي لا إله إلا هو أنه من أمر الله فولّي الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو آتنا بعذاب أليم فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله فأنزل الله تعالى «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ»^(١).

١٩٧- ومن مناقب الفقيه أبي الحسن عليّ بن المغازلي الواسطي الشافعي وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبويعلى بن عبدالله بن العلاف البزاز إذناً قال: أخبرني عبدالسلام بن عبدالملك بن حبيب البزاز قال: أخبرني عبدالله بن

محمد بن عثمان قال: حدّثني محمد بن بكر بن عبدالرزاق حدّثني أبوحاتم
مغيرة بن محمد المهلب قال: حدّثني مسلم بن ابراهيم حدّثني نوح بن قيس
الحُدّاني حدّثني الوليد بن صالح عن بن امرأة زيد بن أرقم قال: أقبل رسول
الله ﷺ من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير خم بين مكة والمدينة فأمر
بالدوحات فقمم ما تحتهن من شوك ثم نادى الصلاة جامعة فخرجنا إلى
رسول الله ﷺ في يوم شديد الحر وإنّ مثلاً لمن يضع رداءه على رأسه وبعضه
تحت قدميه من شدة الحر حتى انتهينا إلى رسول الله ﷺ فصلّى بنا الظهر ثم
انصرف إلينا فقال: الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ
بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا الذي لا هادي لمن أضل ولا مضل
لمن هدى وأشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله أمّا بعد أيّها
الناس فإنّه لم يكن لنبي من العمر إلا نصف ما عمّر من قبله وان عيسى بن
مريم لبث في قومه أربعين سنة وأنّي قد أشرعت في العشرين ألا وأنّي يوشك
أن أفارقكم ألا وأنّي مسؤول وأنتم مسؤولون فهل بلغتكم؟ فماذا أنتم
قائلون؟ فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد أنّك عبدالله و
رسوله قد بلغت رسالاته وجاهدت في سبيله وصدعت بأمره وعبدته حتى
أتاك اليقين جزاك الله عنّا خير ما جزى نبيّاً عن أمته فقال: أستم تشهدون أن لا
إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله وأنّ الجنّة حق وأنّ
النار حق وتؤمنون بالكتاب كله قالوا: بلى، قال: اشهد أن قد صدقتكم و
صدقتموني ألا وأنّي فرطكم وأنتم تبغي توشكون أن تردوا عليّ الحوض
فأسئلكم حين تلقوني عن ثقلّي كيف خلفتموني فيهما قال: فأعيل علينا ما

ندري ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما الثقلان؟ قال الأكبر منهما كتاب الله سببٌ طرف بيد الله وطرف بأيديكم فتمسكوا به ولا تولوا ففضلوا والأصغر منهما عترتي من استقبل قبلي و أجاب دعوتي فلا تقتلوههم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم فأنني قد سألت لهما اللطيف الخبير فأعطاني ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليّهما لي وليّ وعدوهما لي عدو ألا فأنّها لم تهلك أمة قبلكم حتى تدين بأهوائها وتظاهر على أهل نبوتها وتقتل من قام بالقسط منها ثم أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرفعها وقال: من كنت وليّيه فهذا وليّيه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قالها ثلاثاً آخر الخطبة^(١).

١٩٨- وبالسناد المقدم قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن طاوان قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن الحسين بن السماك قال: حدّثني أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخلدي حدّثني عليّ بن سعيد بن قتيبة الرملي قال: حدّثني حمزة^(٢). بن ربيعة القرشي عن بن شاذب عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال: من صام يوم ثمانى عشرة من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهراً وهو يوم غدیر خم لما أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد عليّ بن أبي طالب فقال: ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، يا رسول الله قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فأنزل الله تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ

١- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ١٦ رقم ٢٣.

٢- المصدر: ضمرة.

دِينَكُمْ^(١).

١٩٩- وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن عبد الله بن شوذب قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا محمد بن الحسين الزعفراني قال: حدّثني أحمد بن يحيى بن عبد الحميد حدّثني [أبو] إسرائيل الملائي عن الحكم عن أبي سليمان المؤذن عن زيد بن أرقم قال: نشد عليّ الناس في المسجد قال: أنشد الله رجلاً سمع النبي ﷺ يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فكنت في من كتم فذهب بصري^(٢).

٢٠٠- وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان قال: حدّثني الحسين بن محمد العلوي العدل قال: حدّثني علي بن عبد الله بن مبشر قال: حدّثني أحمد بن منصور الرمادي قال: حدّثني عبد الله بن صالح عن بن لهيعة عن أبي هريرة و بكر بن سودة عن قبيصة بن ذؤيب و أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله أنّ رسول الله ﷺ نزل بخم فتنحي الناس عنه [و نزل معه علي بن أبي طالب فشق على النبي تأخر الناس]^(٣). فأمر علياً فجمعهم فلما اجتمعوا قام فيهم وهو متوسد يد علي بن أبي طالب فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أيّها الناس أنّه قد كرّهت تخلفكم عنّي حتى خيل إليّ أنّه ليس شجرة أبغض إليكم من شجرة تليني ثم قال: لكن علي بن أبي طالب أنزله الله منّي بمنزلة مني منه فرضى الله عنه كما أنا عنه راض فأنّه لا يختار على قربي و

١- المائدة: ٣، ومناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٢٤/١٦.

٢- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٢٣ رقم ٣٣.

٣- بين المعكوفين من المصدر.

محبتي شيئاً ثم رفع يديه فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه قال: فابتدر الناس إلى رسول الله ييكون ويتضرعون ويقولون: يا رسول الله ماتنحينا عنك إلاّ كراهية أن نتقلّ عليك فنعوذ بالله سبحانه من سخط رسول الله ﷺ فرضي رسول الله ﷺ عنهم عند ذلك^(١).

٢٠١- وبالسناد المقدم قال: حدّثني أبو القاسم الفضل بن محمد بن عبد الله الاصفهاني قدم علينا واسطاً إملاءً من كتابه لعشر بقين من شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وأربع مائة قال: حدّثني محمد بن عليّ بن عمر بن مهدي قال: حدّثني سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم بن كيسان الثقفي الاصفهاني قال: حدّثني اسماعيل بن عمر البجلي قال: حدّثني مسعر بن كدام عن طلحة بن مصرف عن عميرة بن سعد قال: شهدت علياً عليه السلام على المنبر ناشداً أصحاب رسول الله ﷺ من سمع رسول الله يوم غدیر خم يقول ما قال فليشهد فقام اثنا عشر رجلاً منهم أبو سعيد الخدري وأبو هريرة وأنس بن مالك فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه. قال أبو الحسن بن المغازلي الراوي لذلك قال أبو القاسم الفضل بن محمد: هذا حديث صحيح عن رسول الله ﷺ^(٢).

٢٠٢- ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين من صحيح أبي داود وصحيح الترمذي وبالسناد المقدم قال: عن أبي السريحة وزيد بن أرقم أنّ رسول الله

١- مناقب أمير المؤمنين بن المغازلي: ٣٧/٢٥.

٢- مناقب أمير المؤمنين - ابن المغازلي: ٢٦ رقم ٣٨.

قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه^(١).

٢٠٣- وأخبرنا الشيخ معين الدين عبد الله بن عيسى الخزاعي وبالإسناد المتقدم قال: وحدثني أحمد بن حمدان قال: حدثنا محمد بن الأزهر قال: حدثنا الحسين بن سيار عن أبي مريم عن داود بن أبي عوف عن معاوية عن ثعلبة قال: قال أبو القاسم محمد بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أيّها الناس إنّ محمداً عليه السلام قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه فوالله ما على ظهرها مؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر إلّا ولنا في عنقه حق إن أنكره فذهب إيمانه أو عرفه فثبت إيمانه.

وقد روى حديث غدير خم عن رسول الله صلى الله عليه وآله نحو من مائة نفس منهم العشرة وهو حديث ثابت لا أعرف له علّة، تفرد عليّ بهذه الفضيلة لم يشاركه فيها أحد.

وقد ذكر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ خبر يوم الغدير وطرقه من خمس وسبعين طريقاً وأفرد له كتاباً سماه كتاب الولاية وذكر أبو العباس أحمد بن محمد بن سعد بن عقدة خبر يوم الغدير وأفرد له كتاباً وطرقه من مائة وخمس طرق. وهذا قد تجاوز حد التواتر.

واعلم أنّ لفظة مولى في اللغة تنقسم إلى عشرة أوجه.
أولها: الأولى وهو الأصل والعماد الذي ترجع إليه المعاني في سائر الأقسام ثم اعلم أنّ أهل اللغة ومصنّفي العربية قد نصوا على لفظة مولى أنّها تفيد

١- العدة: ١٣٠ رقم ١٨٤ رواه عن الجمع بين الصحاح الستة، وسنن الترمذي: ٦٣٣/٥

رقم ٣٧١٣ وفيهما عن أبي السريحة أوزيد بن أرقم وشك شعبة.

الأولى وفسّروا ذلك في كتبهم من كتاب الله و من أشعار العرب.
 فأما من كتاب الله العزيز فإنّ أبا عبيدة معمر بن المثنى وهو المقدم في علم
 العربيّة غير مطعون عليه في معرفتها قد ذكر في كتابه المتضمّن تفسير غريب
 القرآن المعروف بالمجاز في سورة الحديد في تفسير قوله تعالى ﴿فَالْيَوْمَ
 لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَالَكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ
 الْمَصِيرُ﴾^(١). يريد جلّ اسمه هي أولى بكم على ما جاء في التفسير واستشهد
 بقول لبید

قعدت كلا الفرجين تحسب أنّه مولى المخافة خلفها وأمامها
 معناه أولى بالمخافة يريد أنّ هذه الظبيّة تحيرت فلم تدرأ خلفها أولى
 بالمخافة أم أمامها.

وبقول الأخطل في عبد الملك بن مروان:

فما وجدت فيها قریش لأمرها

أعفّ وأوفى من أبیک وأمجداً

وأورى بزندیه ولوکان غیره

غداة احتلاف الناس أكدی وأصلدا

فأصبحت مولاها من الناس کلّهم

وأحرى قریش أن یهاب و یحمدا

فخاطبه بلفظة مولى وهو خليفة مطاع الأمر من حيث اختص بالمعنى الذي

احتمله.

وليس أبو عبيدة متّهماً بالتقصير في علم اللغة ولامظنوناً به الميل إلى أمير المؤمنين عليه السلام بل هو معدود من جملة الخوارج.

وقد شاركه في مثل ذلك التفسير بن قتيبة وهو أيضاً لا ميل له إلى أمير المؤمنين عليه السلام إلاّ أنّه لو علم أنّ الحق في غير هذا المعنى لقاله.

وقال الفراء في كتاب معاني القرآن في تفسير هذه الآية: إنّ الولي والمولى في لغة العرب واحد.

وقال أبو بكر الأنباري في كتابه المعروف بتفسير المشكل في القرآن في ذكر أقسام مولى: إنّ المولى الولي و المولى الأولى بالشئ واستشهد على ذلك بالآية المتقدم ذكرها وبيت لبید أيضاً.
وأنشدوا لغير لبید أيضاً

كانوا موالى حق يطلبون به فأدركوه و ماملوا و ما لغبوا
وفيه روى أنّ في قراءة عبد الله بن مسعود إنّما مولاكم الله ورسوله مكان إنّما و ليّكم الله ورسوله.

٢٠٤- وفي الحديث أيّما إمراة تزوّجت بغير إذن مولاها فنكاحها باطل ^(١).
والمعلوم أنّ المراد من ذلك بمولاها وليّها والذي هو أولى الناس بها.
والأخطل هو أحد شعراء العرب و ممن لا يطعن عليه في معرفة ولا ميل إلى مذهب الاسلام بل هو من المبرزين في علم اللغة.

وقد حكى عن أبي العباس المبرّد أنّه قال: الوليّ هو الذي الأحق والأولى ومثله المولى فتحصل الثلاث عبارات بمعنى واحدٍ ومن له أدنى أنس بالعربيّة وكلام أهلها لا يخفى عليه ذلك.

والثاني: من أقسام مولى هو مالك الرق قال الله تعالى ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ﴾^(١).

يريد مالكة والأمر في ذلك أشهر من أن يحتاج إلى الاستشهاد.

و الثالث: المُعتق

و الرابع: المُعتق

و الخامس: بن العمّ قال الله تعالى ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَآئِي﴾^(٢).

يعني بني العمّ.

و منه قول الشاعر.

مهلاً بني عمّا مهلاً موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفوناً

و السادس: الناصر قال الله تعالى ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾^(٣).

وقال الله تعالى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾^(٤).

يريد لا ناصر لهم.

و السابع: المتولّى لتضمن الجريرة و تحويز الميراث.

١-النحل: ٧٥.

٢- مريم: ٥

٣-التحریم: ٤

٤-محمد: ١١

و الثامن: الحليف.

قال الشاعر:

موالي حلف لا موالي قرابة

و التاسع: الجار قال الشاعر:

مــــــــــــــــولى اليمين و مولى الجار و النسب

و العاشر: الامام المطاع.

و هذه الأقسام التسعة بعد الأولى إذا تؤمّل المعنى فيها و جدها راجعةً إلى معنى الأولى و مأخوذة منه: لأنّ مالك الرق لمّا كان أولى بتدبير عبده من غيره كان مولاه دون غيره.

والمُعْتَق لمّا كان أولى بميراث المُعْتَق من غيره كان لذلك مولاه. و المَعْتَق لمّا كان أولى بمَعْتَقه في تحمّل جريرته و الصّق به ممن أعتقه غيره كان مولاه أيضاً لذلك.

و بن العمّ لمّا كان أولى بالميراث ممن بَعَدَ عن نسبه و أولى بنصرة بن عمّه من الأجنبي كان مولاه لأجل ذلك.

و الناصر لمّا اختص بالنصرة فصار بها أولى كان من أجل ذلك مولاه. و المتولّي لتضمن الجريرة لمّا ألزم نفسه ما يلزم المُعْتَق كان بذلك أولى ممن لم يقبل الولا و صار به أولى بميراثه فكان لذلك مولاه.

و الحليف لاحق بالمتولّي فلهذا السبب كان مولاه.

و الجار لمّا كان أولى بنصرة جاره ممن بعد عن داره و أولى بالشفعة فى عقاره فلذلك صار مولى.

والامام المطاع لما كان له من طاعة الرعية و تدبيرهم بما يماثل الواجب بملك الرق كان لذلك مولى فصارت جميع المعاني في ما حددناه ترجع إلى الوجه الأول الذي هو الأولى و يكشف عن صحة معناه فيما ذكرناه في حقيقته و وصفناه فليتبأمل ذلك ففيه بيان.

فإن قيل فإذا ثبت أن لفظة مولى قد تستعمل مكان الأولى و أنها أحد محتملاتها فما الدليل على أن النبي ﷺ أراد بها يوم الغدير الأولى دون أن يكون أراد بها غيره من الأقسام التي يعبر بها عنها.

قيل له مقدمة الكلام التي بدأنا بذكرها و أخذها قرار الأمة من قوله ﷺ: أأست أولى بكم من أنفسكم. ثم عطف عليه بلفظٍ يحتملها و يحتمل غيرها دليل على أنه لم يرد بها غير المعنى الذي قرّرهم عليه دون أحد محتملاته و أنه قصد بالمعطوف ما هو معطوف عليه و لا يجوز أن يرد أمر من الحكيم بتقرير لفظٍ مقصورٍ على معنى مخصوصٍ ثم يعطف عليه بلفظٍ يحتمله إلا و مراده المخصوص الذي ذكره و قرّره دون ما عداه يوضح ذلك و يزيده بيانا أنه لو قال: أأستم تعرفون داري التي في موضع كذا ثم وصفها و ذكر حدودها فإذا قالوا: بلى، قال لهم: فأشهدوا أن داري وقف على المساكين و كانت له دور كثيرة لم يجز أن يحمل قوله في الدار التي وقفها إلا على الدار التي قرّرهم على معرفتها و وصفها و كذلك لو قال: أأستم تعرفون عندي فلانا النوبي، فإذا قالوا: بلى، قال: فأشهدوا أن عبدي حرّ لوجه الله و كان له مع ذلك عبيد سواه لم يجز أن يقال إلا أنه أراد عتق من قرّرهم على معرفته دون غيره من عبيده و إن اشترك جميعهم في اسم العبودية و إذا كان الأمر على ما ذكرناه ثبت أن مراد

النبي ﷺ بقوله: من كنت مولاه فعليّ مولاه الأولى الذي قدم ذكره وقرّره ولم يجز أن يصرف إلى غيره من أقسام لفظة مولى وما يحتمله وذلك يوجب أن عليّاً ﷺ أولى بالناس من أنفسهم بما ثبت له أنّه مولاهم كما أثبت النبي ﷺ أنّه مولاهم وأثبت له القديم تعالى أولى بهم من أنفسهم فثبت أنّه أولى بلفظ الكتاب العزيز وثبت أنّه مولى بلفظ نفسه فلو لم يكن المعنى واحداً لما تجاوز ما حدّ له في لفظ الكتاب العزيز إلى لفظ غيره فثبت لعليّ ﷺ ما ثبت له في هذا المعنى من غير عدول إلى لفظ غيره إلى معنى سواه.

ويزيده بيانا أيضاً أنا نتصفح جميع ما يحتمله لفظ مولى من الأقسام التي يعبر بها عنها ونظرنا ما يصح أن يكون مختصاً بالنبي ﷺ منها وما لا يصح اختصاصه به وما يجوز أن يوجه لغيره في تلك الحال مما يخصه وما لا يجوز أن يوجه ومع اعتبارها لا يوجد فيها ما يوجهه لأمر المؤمنين ﷺ غير الأولى والامام والسيد المطاع ونحن نذكر مفصلةً على البيان فنقول:

أما: المالك والمعتق فلا يصح أن يكونا مراده ﷺ لأنّ عليّاً ﷺ لم يكن مالكاً لرق كل من ملك النبي ﷺ ولا معتقاً لمن أعتقه وأما: المعتق فيستحيل عليه ﷺ.

وأما: الحلف والجار فلا يجوز أن يكونا مراده ﷺ لأنّ الحليف هو المنضوي إلى غيره يمنع منه وينصره ولم يكن النبي ﷺ حليفاً لأحد على هذا الوجه فيكون أمير المؤمنين ﷺ حليفه ولا كان في حال جار من هو جاره فأما منزلهما في المدينة فمعلوم أنّه واحد فهو جار من هو جاره وهذا لا فائدة في ذكره أيضاً.

وأما: ضامن الجريمة فلا يصح أن يكون مراده لأنّه لم يكن ضامن جريمة كل من ضمن جريته ولا يصح أن يكون قد أوجب ذلك لأنّه خاطب به الكافة ولم يكن ضامن جرائمهم ومستحق موارثهم.

وأما: الناصر وبن العمّ فلا يصح أيضاً أن يكونا مراده ﷺ للعلم المشترك من الكافة بأنّه ناصر من هو ناصره وبن العمّ من هو بن عمّه فلا يجوز من الرسول ﷺ أن يجمع الناس في مثل ذلك المقام العظيم الكبير ويوقفهم على الرضا في الحرّ الشديد ثمّ يعلمهم ما هم عالموه ويخبرهم بما هم متيقنوه وإذ لم يصح أن يكون مراده ﷺ شيئاً من هذه الأقسام علمنا أن مراده ما بقي منها مما هو واجب له على العباد ويصح أن يوجهه لمن أراد ولم يبق غير قسمين وهو الأولى و السيد المطاع فهما على كل حال المراد ولو لم يكونا ولا واحد منهما مراده خرج كلامه عن أن تضمّن معناً يستفاد وهذا دليل معتمد فليتأمل ففيه كفاية في هذا الباب غير مفتقر إلى ذكر المقدّمة المقرّرة في أول الكلام وهو شاهد بأن أمير المؤمنين عليه السلام هو الأولى و السيد المطاع^(١).

١- رسالة إبطال شبه المتأولين لنص ولاية أمير المؤمنين عليه السلام منسوبة لابن بالطريق يحيى بن الحسين الحلي.

فصل

قوله ﷺ أنت مني بمنزلة هارون من موسى

٢٠٥- مسند بن حنبل وبالإسناد المقدم قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا وكيع قال: حدّثنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لانيبي بعدي^(١).

٢٠٦- وبالإسناد المقدم قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا عبد الرزاق قال: حدّثنا معمر عن عبادة^(٢) وعليّ بن زيد بن جدعان قال: حدّثنا بن المسيب قال: حدّثني بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: دخلت على سعد فقلت حديث حدّثه عنك حدّثنيه حين استخلف النبي ﷺ علياً على المدينة قال: فغضب سعد، وقال: من حدّثك به؟ فكرهت أن أخبره أن ابنه حدّثنيه فيغضب عليه ثم قال: إن رسول الله ﷺ حين خرج في غزوة تبوك واستخلف علياً على المدينة فقال عليّ: يا رسول الله ﷺ ما كنت أحب أن تخرج في وجهي إلا وأنا معك فقال: أو ما ترضي أن تكون مني بمنزلة هارون

١- فضائل الصحابة لابن حنبل: ٥٦٦/٢ رقم ٩٥٤.

٢- المصدر: قتادة.

من موسى إلا أنه لا نبي بعدي^(١).

٢٠٧- وبالسناد المقدم قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا سفيان بن عيينة عن عليّ بن زيد عن سعيد بن المسيب أنّ النبي ﷺ قال لعليّ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى قيل لسفيان: غير أن لا نبي بعدي قال: نعم^(٢).

٢٠٨- وبالسناد المقدم قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا محمد بن جعفر قال: حدّثنا شعبة عن الحكم عن مصعب عن سعد بن أبي وقاص قال: خلف رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله ﷺ تخلفني على النساء والصبيان؟ قال: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي^(٣).

٢٠٩- وبالسناد المقدم قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: حدّثني أبي قال: أخبرنا شعبة عن سعد بن ابراهيم يحدث عن سعد عن النبي ﷺ أنه قال لعليّ رضي الله عنه: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى^(٤).

٢١٠- وبالسناد المقدم قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: حدّثنا أبو سعيد قال: حدّثنا سليمان بن بلال قال: حدّثنا جعيد بن عبدالرحمن

١- مسند أحمد بن حنبل: ١٧٧/١ رقم ١٥٣٢.

٢- فضائل الصحابة لابن حنبل: ٥٦٨/٢ رقم ٩٥٧.

٣- فضائل الصحابة لابن حنبل: ٥٦٩/٢ رقم ٩٦٠.

٤- فضائل الصحابة لابن حنبل: ٥٩٢/٢ رقم ١٠٠٥.

عن عائشة بنت سعد عن أبيها سعد أن علياً خرج مع النبي ﷺ حتى جاء ثنية الوداع وعليّ يبكي ويقول: تخلفني مع الخوالم؟ فقال: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة^(١).

٢١١- وبالسناد المقدم قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثني أبي عن أبيه قال: حدّثني يحيى بن سعيد عن موسى الجهني قال: دخلت على فاطمة بنت عليّ ؑ فقال: رفيقي أبو مهدي كم لك؟ فقالت: ست وثمانون سنة قال: قال فما سمعت من أبيك شيئاً؟ قال قالت: حدّثني أسماء بنت عميس أن رسول الله ﷺ قال لعليّ ؑ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي^(٢).

٢١٢- وبالسناد المقدم قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثنا إبراهيم قال: حدّثنا حجاج بن المنهال قال: حدّثنا حماد يعني بن سلمة عن عليّ بن زيد عن سعيد بن المسيب قال قلت لسعد بن مالك: أني أريد أن أسألك عن حديث وأنا أهابك أن أسألك عنه قال فقال: لا تفعل يا بن أخي إذا علمت أن عندي علماً بشيء فسلني عنه ولا تهابني، فقلت قول النبي ﷺ لعليّ حيث خلفه في المدينة في غزوة تبوك فقال عليّ: يا رسول الله تخلفني في الخوالم في النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى قال: بلى، فرجع مسرعاً كأني أنظر إلى غبار قدميه يصدع^(٣).

١- مسند أحمد بن حنبل: ١٧٠/١ رقم ١٤٦٣.

٢- فضائل الصحابة لابن حنبل: ٥٩٨/٢ رقم ١٠٢٠.

٣- والمصدر يسطع. فضائل الصحابة لابن حنبل: ٦١٠/٢ رقم ١٠٤١.

٢١٣- وبالسناد المقدم قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثنا ابراهيم^(١). قال: حدّثنا يوسف بن يعقوب الماجشون قال: حدّثنا محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد عن أبيه سعد أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول لعليّ: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي؟ قال: فأحببت أشافه بذلك سعداً فلقيته فذكرت له ما ذكر لي عامر قال: فوضع اصبعه في أذنيه وقال: استكتنا إن لم أكن سمعته من رسول الله ﷺ. (٢)

٢١٤- وبالسناد المقدم قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثنا اسحاق بن الحسن الحربي قال: حدّثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال: حدّثنا الحسن بن صالح بن حي عن موسى الجهني عن فاطمة بنت عليّ عن أسماء بنت عميس أنّ النبي ﷺ قال لعليّ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي^(٣).

٢١٥- وبالسناد المقدم قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثنا أبي قال: وفيما كتب إلينا محمد بن عبدالله يذكر أنّ يزيد بن مهران حدّثهم قال: حدّثنا أبو بكر بن عياش عن الأجلح عن حبيب بن أبي ثابت عن بن أبي السمال^(٤) عن سعيد بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ أنت منّي بمنزلة

١- المصدر: مسلم بن ابراهيم.

٢- فضائل الصحابة لابن حنبل: ٦٣٣/٢ رقم ١٠٧٩.

٣- فضائل الصحابة لابن حنبل: ٦٤٢/٢ رقم ١٠٩١.

٤- المصدر: بن البيلماني.

هارون من موسى^(١).

٢١٦- ومن صحيح البخاري بالاسناد المقدم قال: حَدَّثَنَا مسدد قال: حَدَّثَنَا يحيى عن شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن أبيه أن رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك واستخلف علياً فقال: أتخلفني في الصبيان والنساء؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي^(٢).

٢١٧- ومن صحيح البخاري وبالاسناد المقدم قال: حَدَّثَنَا محمد بن بشار قال: حَدَّثَنَا غندر قال: حَدَّثَنَا شعبة عن سعيد قال: سمعت ابراهيم بن سعد عن أبيه قال: قال النبي ﷺ لعلي: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى^(٣).

٢١٨- ومن صحيح مسلم بالاسناد المقدم قال: حَدَّثَنَا يحيى بن يحيى التميمي و أبو جعفر بن الصباح و عبيد الله القواريري و شريح بن يونس كلهم عن يوسف بن الماجشون و اللفظ لابن الصباح قال: حَدَّثَنَا يوسف بن سلمة الماجشون حَدَّثَنَا محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي قال: سعيد فأحببت أن اشافه بها سعداً فلقيت سعداً فحدثته ما حدثني به عامر فقال: أنا سمعته، فقلت: أنت سمعته فوضع اصبعيه في أذنيه فقال: نعم و إلا فأسكتنا.

٢١٩- وبالاسناد المقدم قال: حَدَّثَنَا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حَدَّثَنَا غندر عن شعبة

١- فضائل الصحابة لابن حنبل: ٦٧٠/٢ رقم ١١٤٣.

٢- صحيح البخاري: ١٦٠٢/٤ رقم ٣١٥٤.

٣- صحيح البخاري: ١٣٥٩/٣ رقم ٣٥٠٣.

ح وحدثني بن مثنى و بن يسار قالوا: حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم سمعت ابراهيم بن سعد عن سعد عن محمد النبي ﷺ انه قال لعلي: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى^(١).

٢٢٠- وبالسناد المقدم قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة و حدثنا محمد بن المثنى و بن يسار^(٢). قالوا: حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن مصعب عن سعد بن أبي وقاص قال: خلف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان؟ قال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي. ٢٢١- وبالسناد المقدم قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثني بن مثنى و بن يسار قالوا: حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم سمعت ابراهيم بن سعد عن سعد عن النبي ﷺ انه قال لعلي: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى.

٢٢٢- وبالسناد المقدم قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ قال: حدثني أبي حدثنا شعبة بهذا الاسناد وبالسناد المقدم قال: حدثنا قتيبة بن سعيد و محمد بن عباد و تقارباً في اللفظ قالوا: حدثنا حاتم و هو بن اسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسب أباً تراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله ﷺ فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهنّ أحب إليّ من حمر النعم سمعت

١- صحيح مسلم: ١٨٧١/٤ رقم ٢٤٠٤.

٢- المصدر: بن بشار. وكذا تاليه.

رسول الله ﷺ يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه فقال له عليّ: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله ﷺ: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي وسمعتة يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله قال: فتناولنا لها فقال: ادعوا لي علياً فأنتي به أرمدا العين فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله على يديه ولما نزلت هذه الآية ﴿نَدْعُ ابْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ﴾^(١). دعى رسول الله ﷺ علياً رضي الله عنه و فاطمة وحسناً وحسيناً رضي الله عنهم وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي^(٢).

٢٢٣- وعن سعد بن رسول الله ﷺ قال لعليّ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي. قال سعيد بن المسيب: أخبرني بهذا عامر بن سعد عن أبيه فأحببت أن أشافه به سعداً فلقيته فقلت: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ فوضع اصبعيه على أذنيه وقال: نعم. وإلاّ فأستكتنا^(٣).

٢٢٤- ومن مناقب الفقيه بن المغازلي بالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار الفقيه الشافعي بقرائتي عليه يرفعه إلى عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي فأحببت أن أشافه بذلك سعداً فلقيته فذكرت له ما ذكر لي عامر فقال: نعم. سمعتة يقول فقلت: أنت سمعت؟ فأدخل يديه في أذنيه قال: نعم. وإلاّ فأستكتنا.

١- آل عمران: ٦١

٢- صحيح مسلم: ٤/١٨٧٠ كلها تحت رقم ٢٤٠٤.

٣- رواه بن بالطريق في العمدة: ١٣٠ رقم ١٨٤ عن الجمع بين الصحاح الستة.

٢٢٥- وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب يرفعه إلى عامر بن سعد أيضاً عن أبيه سعد عن النبي ﷺ أنه قال لعليّ عليه السلام: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي أو ليس بعدي نبي فقلت: أسمعت هذا فأدخل إصبعه في أذنيه قال: نعم. وإلاّ فأستكتنا.

٢٢٦- وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي يرفعه إلى العزرمي عن أبي الزبير عن جابر قال: غزى رسول الله ﷺ غزاة فقال لعليّ عليه السلام: اخلفني في أهلي قال: يا رسول الله يقول الناس خذل بن عمّه فرددها عليه فقال: رسول الله ﷺ أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي.

٢٢٧- وبالإسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن السمسار الواسطي يرفعه إلى أنس بن مالك أنّ النبي ﷺ قال لعليّ عليه السلام: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي.

٢٢٨- وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو القاسم عليّ بن عبد الواحد بن عليّ بن العباس الواسطي البزاز يرفعه إلى إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أنّ النبي ﷺ قال لعليّ: هذه المقالة حين استخلفه ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي.

٢٢٩- وبالإسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب يرفعه إلى عمر بن ميمون عن بن عباس رضي الله عنهما قال: خرج الناس في غزوة تبوك فقال: عليّ يعني للنبي ﷺ أخرج معك؟ فقال: لا، فبكى فقال له: ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّك لست بنبي.

٢٣٠- وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج الصيرفي المعروف بابن الدبثائي^(١) البغدادي قدم علينا واسطاً يرفعه إلى الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

٢٣١- وبالإسناد قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن موسى بن عبد الوهاب الطحان و أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان الواسطيان قالا: حدثنا القاضي أبو الفرج أحمد بن علي بن جعفر بن محمد بن المعلا الحنوطي الواسطي يرفعه إلى مصعب بن سعد عن أبيه قال: قال لي معاوية: أتحب علياً؟ قال قلت: وكيف لا أحبه وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ولقد رأيته بارزاً يوم بدر وجعل يحمم كما يحمم الفرس و يقول:

بازل عامين حديث سني سنحنح الليل كأني جني
لمثل هذا ولدتني أمي

قال: فمارجع حتى خضب دماً يعني سيفه.

٢٣٢- وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن عبد الله بن شاذب يرفعه إلى سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص قال: قال النبي ﷺ لعلي: أقم بالمدينة قال فقال له علي: يا رسول الله أنك ما خرجت في غزاة فخلفتني؟ فقال له النبي ﷺ: إن المدينة لا تصلح إلا بي وأبيك وأنت مني بمنزلة

هارون من موسى إلا أنه لانيبي بعدي قال: سعيد فقلت لسعد بن أبي وقاص: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. لا مرة ولا مرتين يقول ذلك لعليّ. ٢٣٣- وبالسناد المقدم قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عليّ بن عبد الرزاق الهاشمي الخطيب بَقَسَ هَذَا يرفعه إلى عامر بن سعد عن أبيه قال: أنه سمعت النبي ﷺ يقول لعليّ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيبي بعدي وذكر مشافة سعد بذلك وذكر سعد: فأستكتا.

٢٣٤- وبالسناد المقدم قال: أخبرنا أبو عليّ عبد الكريم بن محمد بن عبد الرحمن الشروطي يرفعه إلى سعيد بن المسيب قال: سألت سعداً هل سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيبي بعدي أو معي؟ قال: نعم.

٢٣٥- وبالسناد المقدم قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن عليّ بن العباس البزار يرفعه إلى اسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال: سأل رجل معاوية عن مسألة فقال: سل عنها عليّ بن أبي طالب فإنه أعلم قال: يا أمير المؤمنين قولك فيها أحب إليّ من قول عليّ فقال: بئسما قلت ولؤم ما جئت به لقد كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يغرّه العلم غرّاً ولقد قال له رسول الله ﷺ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيبي بعدي، ولقد كان عمر بن الخطاب يسأله فيأخذ عنه، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه شيء قال: ها هنا عليّ، قم لا أقام الله رجلك ومحي اسمه من الديوان^(١).

و مناقب شهد العدو بفضلها و الحق ماشهدت به الأعداء
 ٢٣٦- وبالسناد المقدم قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن
 العلوي رفعه إلى سعيد بن المسيب عن سعد عن النبي بمثله.
 ٢٣٧- وبالسناد المقدم قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسين بن يعقوب
 الواسطي يرفعه إلى عائشة بنت سعد عن سعد عن رسول الله ﷺ بمثله.
 ٢٣٨ وبالسناد المقدم قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله الرفاعي
 الاصفهاني قدم علينا واسطاً في جمادي الأولى من سنة أربع و ثلاثين وأربعمئة
 يرفعه إلى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ لعلي: أنت مني بمنزلة هارون
 من موسى وخلفه في أهله^(١).

فصل

سد الأبواب إلا بابيه

وقد روينا خبر سد الأبواب عن بهاء الدين يبلغ به أحمد بن حنبل: ٢٣٩- الأول يبلغه زيد بن أرقم قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارع في المسجد فقال: يوماً سدّوا هذه الأبواب إلا باب عليّ فتكلم في ذلك أناس قال: فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أمّا بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب عليّ ﷺ فقال: فيه قائلكم والله ما سدّدت شيئاً ولا فتحتة ولكني أمرت بشئٍ فاتبعته ^(١).

٢٤٠- والثاني من طريق بن حنبل أن عمر بن الخطاب قال: لقد أوتي عليّ بن أبي طالب ثلاث خلال لأن أكون أوتيتها أحب إليّ من حمر النعم جوار رسول الله ﷺ في المسجد والرأية يوم خيبر والثالثة نسيها سهيل وهو أحد الرواة ^(٢). ٢٤١- والثالث من طريق بن حنبل عن بن عمر قال كنّا نقول: خير الناس أبو بكر ثم عمر ولقد أوتي عليّ بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم زوجه رسول الله ﷺ ابنته وولدت له وسد الأبواب إلا

١- مسند أحمد: ٣٦٩/٤ رقم ١٩٣٠٦.

٢- فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/٦٥٩ رقم ١١٢٣.

بابه في المسجد و أعطاه الرؤية يوم خيبر ^(١).

٢٤٢- ومن طريق بهاء الدين هذا يبلغ به أبا زكريّا بن مندة يرويه من كتابه في مناقب العباس وهو به عن بن عباس قال قال النبي ﷺ لعليّ عليه السلام: أنت وارثي و قال: إن موسى سأل الله أن يطهر مسجده لهارون و ذريته و سألت الله أن يطهر مسجدي لك و لذريّتك من بعدي ثم أرسل إلى أبي بكر أن سدّ بابك فاسترجع و قال: فعل هذا بغيري؟ فقيل: لا، فقال: سمعاً و طاعةً فسد بابهُ ثم أرسل إلى عمر فقال: سد بابك فاسترجع و قال: فعل هذا بغيري؟ فقيل: بأبي بكر فقال: إن في أبي بكر أسوة حسنة فسد بابهُ ثم أرسل إلى العباس سد بابك فلمّا سمعت فاطمة خرجت فجلست على بابها و معها الحسن و الحسين كأنهما شبلان فخاض الناس في ذلك فصعد رسول الله المنبر فقال: ما أنا سدّدت أبوابكم و لا أنا فتحت باب عليّ و لكن الله سدّ أبوابكم و فتح باب عليّ ^(٢).

٢٤٣- و عن الفقيه بهاء الدين هذا يبلغ به الحسن بن عليّ الشافعي بسنده إلى عدي بن ثابت قال: خرج رسول الله ﷺ إلى المسجد فقال: إنّ الله أوحى إلى نبيّه موسى أن لي مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا موسى و هارون و أبناء هارون و إنّ الله أوحى إليّ أن بن مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنا و عليّ و أبناء عليّ ^(٣).

٢٤٤- و بهذا الاسناد يبلغ به حذيفة قال: لمّا قدم أصحاب النبي ﷺ المدينة لم يكن

١- مسند أحمد: ٢٦/٢ رقم ٤٧٩٧.

٢- رواه بن الطريق في العمدّة: ١٧٧ رقم ٢٧٣ عن كتاب مناقب العباس لأبي زكريّا بن مندة.

٣- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٢٥٢ رقم ٣٠١.

لهم بيوت يبيتون فيها فكانوا يبيتون في المسجد فقال لهم النبي ﷺ: لا تبيتوا في المسجد فتحتلموا.

ثم انّ القوم بنوا بيوتاً حول المسجد وجعلوا أبوابها إلى المسجد و انّ النبي ﷺ بعث إليهم معاذ بن جبل فنادى أبابكر فقال: انّ الله يأمرك أن تخرج من المسجد و تسد ببك الذي فيه فقال: سمعاً و طاعةً فسد بابه ثم خرج من المسجد ثم أرسل إلى عمر فقال: انّ رسول الله ﷺ يأمرك أن تسد بابك الذي في المسجد قال: سمعاً و طاعةً لله و لرسوله غير أنّي أرغب في خوخة إلى المسجد فأبلغه معاذ ما قال عمر ثم أرسل إلى عثمان و عنده رقية فقال: سمعاً و طاعةً فسد بابه و خرج من المسجد ثم أرسل إلى حمزة فسد بابه و قال: سمعاً و طاعةً لله و لرسوله و عليّ على ذلك يتردد لا يدري أهو فيمن يقيم أو فيمن يخرج و كان رسول الله ﷺ قد بناله بيتاً في المسجد بين أبياته فقال له النبي ﷺ: اسكن طاهراً مطهراً فبلغ حمزة قول النبي لعليّ

فقال: يا محمد تخرجنا و تمسك غلمان بني عبدالمطلب؟ فقال له نبي الله: لا، لو كان الأمر إليّ ما جعلت من دونكم من أحد والله ما أعطاه أياه إلا الله و أنّك لعلّى خير من الله و رسوله ابشر و بشره النبي ﷺ فقتل يوم أحد شهيداً.

و نفس ذلك رجال على عليّ فوجدوا في أنفسهم فيبين فضله عليهم و على غيرهم من أصحاب النبي ﷺ فبلغ ذلك النبي فقام خطيباً فقال: انّ رجالاً يجدون في أنفسهم في أن أسكن علياً في المسجد والله ما أخرجتهم و لا أسكنته انّ الله أوحى إلى موسى و أخيه «وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَ لِقَوْمِكُمَا

بِمَضْرُئِيَّوَاتٍ وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴿١﴾. وأمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله إلا هارون وذريته وإن علياً مني بمنزلة هارون من موسى وهو أخي دون أهلي ولا يحل مسجدي لأحد ينكح فيه النساء إلا عليّ وذريته فمن ساء فها هنا وأومئ بيده نحو الشام (٢).

٢٤٥- وبهذا الاسناد يبلغ به سعد بن أبي وقاص قال: كانت لعليّ عليه السلام مناقب لم تكن لأحد كان يبيت في المسجد وأعطاه الرؤية يوم خيبر وسد الأبواب إلا باب عليّ (٣).

٢٤٦- وبهذا الاسناد إلى البراء بن عازب قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله أبواب شارعة في المسجد وإن رسول الله ﷺ قال: سدوا هذه الأبواب غير باب عليّ قال: فتكلم في ذلك ناس قال فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب عليّ فقال: فيه قائلكم وإنّي والله ما سدّدت شيئاً ولا فتحتّه ولكني أمرت بشيء فاتبعته (٤).

٢٤٧- وعن سعد بن النبي ﷺ أمر بسد الأبواب فسدت وترك باب عليّ فأتاه العباس فقال: يا رسول الله سدّدت أبوابنا وترك باب عليّ فقال: ما أنا فتحتّها ولا أنا سدّدتها (٥).

١- يونس: ٨٧

٢- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٢٥٣ رقم ٣٠٣.

٣- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٢٥٣ رقم ٣٠٤.

٤- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٢٥٧ رقم ٣٠٥.

٥- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٢٥٧ رقم ٣٠٦.

٢٤٨- وعن بن عباس ان رسول الله ﷺ سد أبواب المسجد غير باب عليّ.
 ٢٤٩- وبه عنه ان رسول الله ﷺ أمر بسد الأبواب كلها فسدت إلا باب عليّ^(١).
 ٢٥٠- وعن نافع مولى بن عمر قال قلت لابن عمر: من خير الناس بعد رسول الله ﷺ؟ قال: ما أنت وذاك لا أم لك ثم قال بعد ذلك: استغفر الله خيرهم بعده من كان يحل له ما يحل له ويحرم عليه ما يحرم عليه قلت من هو؟ قال: عليّ سد أبواب المسجد وترك باب عليّ وقال له: لك في هذا المسجد مالي و عليك ما عليّ وأنت وارثي و وصيي تقضي ديني و تنجز عداتي و تقتل على سنتي كذب من زعم أنه يبغضك و يحبني^(٢). فهذه الأخبار مما صحت لناروايته من سدا لأبواب جمعناها ليقف عليها و حذفنا وسط الاسناد.

١- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٢٥٩ رقم ٣٠٨.
 ٢- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٢٥٢ - ٢٦١ رقم ٣٠٩.

فصل

حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها

وروي حديث مدينة العلم عليّ عليه السلام وغيره فعنه من ثلاث طرق وغيره جابر بن عبدالله وعبدالله بن عباس فعن جابر من طريقين وعن بن عباس من خمس طرق ونذكر عن كل واحد طريقاً فنقول:

٢٥١- أخبرنا الفقيه بهاء الدين عليّ بن أحمد الأكوّع قراءةً عن عليّ بن محمد بن حامد مناولةً عن يحيى بن الحسن الأسدي قراءةً عن الشيخ عبدالله بن منصور الباقلاّني عن محمد بن عليّ بن محمد عن والده عليّ الشافعي عن محمد بن أحمد بن عثمان قال: أخبرنا محمد بن المظفر البغدادي عن الباغندي عن محمد بن مصفى عن حفص بن عمر العبدى قال: أخبرنا عليّ بن عمر عن أبيه عن حذيفة^(١) عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ أنا مدينة العلم وعليّ بابها ولا تؤتي البيوت إلاّ من أبوابها^(٢).

٢٥٢- وفي الرواية الأخرى يبلغ به عليّ بن موسى الرضا عن أبيه عن جعفر عن أبيه محمد عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه عليّ بن أبي طالب: قال قال رسول الله ﷺ: يا عليّ أنا المدينة وأنت الباب كذب من

١- وفي المصدر المطبوع: جرير، وأشار فيه الى حذيفة.

٢- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٨١ رقم ١٢٢.

زعم أنه يصل إلى المدينة إلا من الباب (١).

٢٥٣- وفي الثالثة باسناده إلى سلمة بن كهيل عن الصنابجي عن عليّ عليه السلام عن النبي ﷺ قال: أنا دار الحكمة وعليّ بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها (٢).
 ٢٥٤- وأما طريق جابر فماروينا عن الفقيه بهاء الدين هذا بطريقه إلى أبي الحسين أحمد بن مظفر العطار عن عثمان المعروف بابن السقاء عن الصيرفي عن أحمد بن عبدالله بن يزيد عن عبدالرزاق عن سفيان الثوري عن عبدالله بن عثمان عن جابر بن عبدالله قال: أخذ النبي ﷺ بعضدي عليّ وقال: هذا أمير البرة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله ثم مدبها صوته فقال: أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد العلم فليأت الباب (٣).

٢٥٥- وفي روايته الثانية عن عبدالله بن عثمان عن عبدالرحمن قال: سمعت جابر عبدالله الأنصاري يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الحديبية وهو أخذ بضبع عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال: هذا أمير البرة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله ثم مد صوته فقال: أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد العلم فليأت الباب (٤).

٢٥٦- وأما طريق بن عباس فما روينا عن الفقيه بهاء الدين هذا قراءةً باسناده المتقدم إلى عليّ قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرّج قال:

- ١- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٨٥ رقم ١٢٦.
- ٢- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٨٧ رقم ١٢٩.
- ٣- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٨٠ رقم ١٢٠.
- ٤- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٨٤ رقم ١٢٥.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان البزاز إذناً قال: حدّثنا أحمد بن حميد اللخمي قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن عمار بن عطية قال: حدّثنا عبد السلام بن صالح الهروي قال: حدّثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن بن عباس قال قال رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد العلم فليأت الباب^(١).

٢٥٧- وفي روايته الثانية لهذه الطريق إلى عليّ الشافعي يبلغ به بن عباس قال قال رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد العلم فليأت الباب^(٢).
٢٥٨- وفي روايته الثالثة بهذه الطريق قال قال رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد العلم فليأت الباب^(٣).

٢٥٩- وفي روايته الرابعة أنا مدينة الجنة وعليّ بابها فمن أراد الجنة فليأتها من بابها^(٤).

٢٦٠- وفي روايته الخامسة أنا دار الحكمة وعليّ بابها فمن أراد الحكمة فليأت الباب^(٥).

٢٦١- وروى أنه ﷺ قال: علمني رسول الله ألف باب فتح لي كل باب منها ألف باب^(٦).

١- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٨١ رقم ١٢١.

٢- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٨٢ رقم ١٢٣.

٣- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٨٣ رقم ١٢٤.

٤- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٨٦ رقم ١٢٧.

٥- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٨٦ رقم ١٢٨.

٦- رسائل المرتضى: ٣١٧/١.

فصل

حديث الطير

٢٦٢- أخبرنا به الفقيه بهاء الدين علي بن أحمد الأكوخ قال: أخبره علي بن محمد بن حامد اليميني الصنعاني بمكة في العشر الوسطى من شهر ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وخمسائة قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي الفوارس بن أبي نوار بن الشرفية قال: أخبرنا الشيخ المعمر صدر الدين المقرئ صدر الجامع بواسط أبوبكر بن الباقلاني المقرئ والقاضي جمال الدين نعمة الله بن العطار والقاضي عز الدين هبة الله بن الحسن بن الفرج بن علي بن حيانش رواه في شهر الله الأصم رجب من سنة إحداء وتسعين وخمسائة قالوا: أخبرنا القاضي أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الطيب الحلاني قال: أخبرنا أبي العدل أبو الحسن علي بن محمد الحلاني المصنف قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار الفقيه الشافعي بقرائتي عليه فأقر به سنة أربع وثلاثين وأربعمائة قلت له: أخبركم أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن صدقة الجوهري الواسطي سنة ثلاث وثلاثمائة قال: حدثنا [جعفر بن] محمد بن زكريا بن دويد العبدى قال: حدثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: أهدي لرسول الله

ﷺ نَحَامَةٌ^(١). فقال: اللهم ابعث أحب خلقك إليك وإلى نبيك يأكل معي من هذه المائدة قال: فأتى عليّ فقال: يا أنس استأذن لي على رسول الله ﷺ قال فقلت: النبي عنك مشغول فرجع ولم يلبث إلا قليلا أن رجع فقال: يا أنس استأذن لي على رسول الله ﷺ فهمت أن أقول مثل قولي الأول والثاني فسمع النبي ﷺ من داخل الحجرة كلام عليّ فقال: أدخل يا أبي الحسن ما أبطأ بك عني؟ قال: قد جئت يا رسول الله وهذه الثالثة كل ذلك يرمني يقول: النبي عنك مشغول فقال: يا أنس ما حملك على هذا؟ قلت: يا رسول الله سمعت الدعوة فأحببت أن يكون الرجل من قومي فقال النبي ﷺ: كل يحب قومه يا أنس^(٢). وقد روى هذا الخبر هذا المصنف الذي روياه عنه من قريب من عشر طرق. ولا شتهار هذا الحديث فضله على جميع أصحابه علماء العدل ممن يقول بتقديم أبي بكر في الإمامة.

٢٦٣- أخبرني الفقيه بهاء الدين مناولة ثم قراءة قال: أخبرنا علي بن حامد مناولة في سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وخمسائة قراءة وهو المصنف للكتاب كله قال: أخبرنا الشيخ الامام صدر الجامع للقراءة أبو بكر عبدالله بن منصور بن عمران الباقلائي في شهر كذا سنة تسع وسبعين وخمسائة قال: حدثني به العدل العالم المعمر أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد عن والده الفقيه أبي الحسن علي بن محمد بن الطيب الخطيب الحلائي الشافعي المعروف بابن المغازلي الواسطي قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن

١- نحام بالنون المضمومة والحاء المهملة ألف فميم: طائر أحمر كالأوز منه.

٢- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ١٥٦ رقم ١٨٩.

طاوان السمسار بقرائتي عليه فأقربه سنة سبع وأربعين وأربعمأة قلت له: حدّثك القاضي أبو الفرج أحمد بن عليّ بن جعفر بن محمد بن المعلّالحنوطي الحافظ الواسطي قال: حدّثنا أبو الحسن أسلم بن سهل بن أسلم الدرار المعروف بنحشل وهو واسطي عن عبد الملك بن أبي سليمان عن أنس بن مالك قال: دخلت على محمد بن الحجاج فقال: يا أبا حمزة حدّثنا عن رسول الله ﷺ حديثاً ليس بينك وبينه فيه أحد

فقلت: تحدّثوا فإنّ الحديث شجون يجري بعضه بعضاً فذكر أنس حديثاً عن عليّ بن أبي طالب فقال له: محمد بن الحجاج أ عن أبي تراب تحدّثنا؟ دعنا من أبي تراب فغضب أنس وقال: لعليّ تقول هذا؟ أما والله إذ قلت هذا فلا حدّثتك بحديث فيه سمعته من رسول الله ﷺ ليس بيني وبينه: أحد أهدي إلى رسول الله ﷺ يعاقب فأكل منه وفضلت فضلة وشئ من خبز فلمّا أصبح أتته به فقال رسول الله ﷺ: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء رجل ف ضرب الباب فرجوت أن يكون من الأنصار فإذا أنا بعليّ فقلت: أليس أنّما جئت الساعة فرجع ثم قال رسول الله ﷺ: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء رجل ف ضرب الباب وإذا به عليّ فقال رسول الله ﷺ: اللهم وإليّ اللهم وإليّ. قال أسلم: روى هذا الحديث عن أنس بن مالك يوسف بن ابراهيم الواسطي واسماعيل بن سليمان الأزرق و الزهري و اسماعيل السدي واسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة و ثمامة بن عبدالله بن أنس و سعيد بن زربي وقال سعيد بن سمعان و سعيد بن زربي: أنّما حدّث به عن أنس و قد روى جماعة عن أنس منهم سعيد بن المسيب و عبد الملك بن عمير و

مسلم الملائي و سليمان بن الحجاج الطائفي و بن أبي الرجال المدني و أبو الهندي واسماعيل بن عبد الله بن جعفر و نعيم بن سالم بن قنبر و غيرهم^(١). و في بعضها أطيار قسمها بين نسائه فأصاب كل امرأة منهن ثلاثة و في بعضها فقال رسول الله ﷺ ما حبسك؟ فقال هذا آخر ثلاث مرات يردني أنس بزعم انك على حاجة فقال رسول الله ﷺ ما حملك على ما صنعت فقلت يا رسول الله سمعت دعاك فأحببت أن يكون الرجل من قومي فقال رسول الله ﷺ إن الرجل قد يحب قومه و في بعضها طير كان يعجبه و في بعضها طير مشوي و فيه فجاء عليّ ف ضرب الباب ضرباً شديداً فقال رسول الله ﷺ افتح افتح افتح و في بعضها كل يحب قومه و طرق هذا الحديث فيها طول و زبدتها ما قدمنا.

فصل

حديث البراءة

٢٦٤- عن الفقيه بهاء الدين هذا يبلغ به عن محمد بن اسحاق ومجاهد وغيرهما نزلت في أهل مكة وذلك ان رسول الله ﷺ عاهد قريشاً يوم الحديبية أن يضعوا الحرب عشر سنين يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض فدخلت خزاعة في عهد النبي ﷺ ودخلت بنو بكر في عهد قريش وكان مع هذا عهد بين رسول الله ﷺ وبين قبائل العرب وتقابض فعدت بنو بكر على خزاعة فقتلت منها ورفدتهم قريش بالسلاح فلما تظاهر بنو بكر وقريش على خزاعة ونقضا عهدهم خرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى وقف على رسول الله ﷺ فقال شعراً:

يارب إني ناشد محمداً	حلف أبينا وأبيه الأتلا
كنت لنا رباً وكنا ولدا	ثمت أسلمنا ولم ننزع يدا
فأنصر هداك الله نصراً مؤيداً	وإدع عباد الله يأتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا	أبيض مثل السيف ينمي صعدا
ان سيم خسفاً وجهه تربدا	في فيلق كالبحر يجري مزبدا
ان قريشاً أخلفوك الموعدا	و نقضوا ميثاقك المؤكدا
وزعموا ان ليس ندعو أحدا	و هم أذل وأقل عددا
هم يبتوننا بالحطيم هجدا	و قتلونا ركعاً وسجداً

فقال رسول الله ﷺ: لا نصرت إن لم أنصركم وخرج و تجهز إلى مكة ففتح الله مكة وهي سنة ثمان من الهجرة ثم لما خرج إلى غزوة تبوك و تخلف من تخلف من المنافقين و أرجفوا الأراجيف جعل المشركين ينقضون عهودهم و أمرهم الله بأيفاء عهودهم إليهم ليأذنوا بالحرب و ذلك قوله عز و جل ﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْذِرْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾^(١). فلما كان سنة تسع أراد رسول الله ﷺ الحج ثم قال: إن يحضر المشركون فيطوفون عراة و لا أحب أن أحج حتى لا يكون ذلك فبعث رسول الله ﷺ أبا بكر تلك السنة على الموسم ليقيم للناس الحج و بعث معه أربعين آية من صدر براءة ليقراها على أهل الموسم فلما سار دعا رسول الله ﷺ علياً فقال: أخرج بهذه القصة من صدر براءة و أذن بذلك في الناس إذا اجتمعوا فخرج عليّ عليه السلام على ناقه رسول الله ﷺ العضا حتى أدرك أبا بكر بذي الحليفة و أخذها منه و رجع أبو بكر إلى رسول الله ﷺ فقال: بأبي أنت و أمي يا رسول الله ﷺ أنزل في شأني شيء؟ قال: لا، ولكن لا يبلغ عني غيري أو رجل مني.

قال الثعلبي: قال الشافعي: حدّثني محرز بن أبي هريرة عن أبيه قال: كنت مع عليّ حين بعثه النبي ﷺ ينادي فكان إذا صحل صوته ناديت قلت: بأيّ شيء كنتم تنادون؟ قال: بأربع لا يطوف بالكعبة عريان و من كان له عند رسول الله ﷺ عهد فعهدده إلى مدته لا يدخل الجنة إلاّ نفس مؤمنة و لا يحج بعد عامنا هذا مشرك

فقال المشركون: نحن نبرأ من عهدك وعهد بن عمك إلا من الطعن والضرب و طفقوا يقولون: اللهم انا قد منعنا أن نتبرك ثم لما كانت سنة عشر حج النبي ﷺ حجة الوداع وقفل المدينة ومكث بقية ذي الحجة ومحرم وصفر وليالي من شهر ربيع الأول حتى لحق بالله عز وجل^(١).

٢٦٥- أخبرنا الفقيه بهاء الدين قراءة قال: أخبرنا علي بن محمد بن حامد مناولة قال: أخبرنا يحيى بن حميد بن الحسين الأسدي قراءة قال: أخبرنا السيد أبو عبدالله أحمد بن الطاهر الحسيني قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار عن الشيخ أبي طاهر محمد بن علي المعروف بابن العلاف عن أحمد بن جعفر بن مالك القطيعي عن عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا محمد بن جابر عن سماك عن حبيش عن علي بن أبي طالب قال: لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي ﷺ دعا النبي ﷺ أبا بكر فبعثه ليقراها على أهل مكة ثم دعاني النبي ﷺ فقال: أدرك أبا بكر فحيث ما لحقته فخذ الكتاب منه فأذهب به إلى أهل مكة وأقرأها عليهم فلحقته بالجحفة فأخذت الكتاب منه فرجع أبو بكر إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله نزل في شيء؟ قال: لا، ولكن جبرئيل جائي فقال: لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك^(٢).

٢٦٦- وبهذا الاسناد قال أحمد بن حنبل: حدثنا الفضل بن الحباب قال: حدثنا محمد بن عبدالله الخراعي قال: حدثنا أحمد بن سلمة عن سماك بن حرب عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ بعث براءة مع أبو بكر إلى أهل مكة فلما بلغ ذا

١- تفسير الثعلبي: ٧/٥.

٢- فضائل الصحابة لابن حنبل: ٧٠٣/٢ رقم ١٢٠٣.

الحليفة بعث إليه فردة فقال: لا يذهب بها إلا رجل من أهل بيتي فبعث علياً عليه السلام ^(١).

٢٦٧- وبالسناد المقدم قال: حدّثنا أبو الجهم العلاء بن موسى الباهلي سنة سبع و عشرين ومائة عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر بسورة براءة على الموسم وأربع كلمات إلى الناس فلحقه علي في الطريق وأخذ السورة والكلمات فكان علي يبلغ وأبوبكر على الموسم فاذا قرأ السورة نادى ألا لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ولا يقرب المسجد مشرك بعد عامه هذا ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عقد فأجله مدته حتى قال: رجل لولا أن ينقطع ما بيننا وبين بن عمك من الحلف لبدأنا بك

فقال: علي لولا أن رسول الله أمرني أن لا أحدث شيئاً حتى آتية لقتلتك ^(٢).
٢٦٨- وبالسناد قال: حدّثنا أبوبكر بن أبي شيبة قال: حدّثنا عمر بن طلحة عن سباط بن نصر عن سماك عن حنش عن علي عليه السلام: أن النبي صلى الله عليه وآله حين بعثه ببراءة قال: يا رسول الله أني لست باللسن ولا الخطيب قال: فما بد أن أذهب أو تذهب بها أنت قال: إن كان ولا بد فسأذهب بها أنا قال: فانطلق فإن الله سيثبت لك لسانك ويهدي قلبك قال: ثم وضع يده على فمه ^(٣).

٢٦٩- وبالسناد المقدم قال: حدّثنا الفضل بن الحباب قال: حدّثنا محمد بن

١- فضائل الصحابة لابن حنبل: ٥٦٢/٢ رقم ٢٤٦.

٢- فضائل الصحابة لابن حنبل: ٦٤٠/٢ رقم ١٠٨٨.

٣- مسند أحمد: ١٥٠/١ رقم ١٢٨٦.

عبدالله الخزاعي قال: حدّثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن أنس بن مالك أنّ رسول الله ﷺ بعث ببراءة مع أبي بكر إلى أهل مكة فلمّا بلغ ذا الحليفة بعث إليه فرده وقال: لا يذهب بها إلّا رجل من أهل بيتي فبعث عليّاً عليه السلام^(١).
 ٢٧٠- وعن الفقيه بهاء الدين بسنده الأول يرويه عن يحيى بن الحسن الأسدي عن أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر عن الحميري المسيلمي والكشميهني برواية أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري المصنّف راوي الكتاب ثلاثتهم عن الفريري عن أبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري المصنّف قال: حدّثنا اسحاق قال: حدّثنا يعقوب بن ابراهيم حدّثنا بن أخي شهاب عن عمه قال: أخبرني حميد بن عبدالرحمن بن عوف عن أبي هريرة قال: بعثني أبو بكر في تلك الحجة في المؤذنين يوم النحر بمنى أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال: حميد بن عبدالرحمن ثم أردف رسول الله ﷺ عليّاً فأمره أن يؤذن ببراءة

قال: أبو هريرة فأذن معنا عليّ في أهل منى يوم النحر ببراءة وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان^(٢).

٢٧١- وبهذا الاسناد قال: حدّثنا عبدالله بن يوسف قال: حدّثنا الليث قال: حدّثنا عقيل قال: بن شهاب فأخبرني حميد بن عبدالرحمن أنّ أبا هريرة قال: بعثني أبو بكر في تلك الحجة في المؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال: ثم أردف النبي ﷺ بعليّ عليه السلام وأمره

١- فضائل الصحابة لابن حنبل: ٦٤١/٢ رقم ١٠٩٠.

٢- صحيح البخاري: ١٤٤/١ رقم ٣٦٢.

أن يؤذن ببراءة قال: أبو هريرة فأذن عليّ في أهل منى ببراءة وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان^(١).
 وبالسناد المقدم يبلغ به التعليق قال: حدّثنا محمد بن اسحاق و مجاهد و غيرهما الخبر طويل.
 ٢٧٢- وأخذ براءة من أبي بكر و دفعها إليه و قال: لا يبلغها عنّي إلّا أنا أو رجل منّي^(٢).

١- صحيح البخاري: ١٧٠٩/٤ رقم ٤٣٧٨.

٢- تفسير التعليق: ٨/٥.

فصل

المواخاة

٢٧٣ - عن الفقيه بهاء الدين هذا يبلغ به أبا الحسين أحمد بن المظفر العطار قال: أخبرنا أبو محمد بن السقا قال: وأخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن القصاب البيع الواسطي فيما أذن لي في روايته عنه قال: حدّثني أبو بكر محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد الياسري قال: حدّثني حميد الطويل عن أنس قال: لما كان يوم المباهلة و آخا النبي ﷺ بين المهاجرين و الأنصار و عليّ واقف يراه و يعرف مكانه لم يواخ بينه و بين أحد فانصرف عليّ باكي العين فافتقده النبي ﷺ قال: ما فعل أبو الحسن؟ قالوا: انصرف باكي العين يا رسول الله قال: يا بلال اذهب فاتني به فمضى بلال إلى عليّ عليه السلام و قد دخل منزله باكي العين فقالت فاطمة: ما يبكيك؟ لا أبكى الله عينيك قال: يا فاطمة آخا النبي ﷺ بين المهاجرين و الأنصار و أنا واقف يراني و يعرف مكاني و لم يواخ بيني و بين أحد قالت: لا يحزنك الله لعله أنما ادخرك لنفسه فقال بلال: أجب النبي ﷺ فأتى عليّ النبي فقال له النبي: ما يبكيك يا أبا الحسن؟ قال: أخيت بين المهاجرين و الأنصار يا رسول الله و أنا واقف تراني و تعرف مكاني لم تواخ بيني و بين أحد قال: أنما ذخرتك لنفسك ألا يسرك أن تكون أخا نبيك؟ قال: بلى، يا رسول الله أتني لي بذلك؟ فأخذ بيده فأرقاه المنبر فقال: اللهم ان هذا مني و أنا منه

ألا أنه منّي بمنزلة هارون من موسى ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه قال: فانصرف عليّ قرير العين فاتبعه عمر بن الخطاب فقال: يخ بخ يا أبا الحسن أصبحت مولاي و مولى كل مسلم^(١).

وقال حذيفة في حديثه: فرسول الله ﷺ سيد المرسلين و امام المتقين و رسول ربّ العالمين الذي ليس له شبيه و لا نظير و عليّ أخوه.

٢٧٤- عن الفقيه بهاء الدين هذا يبلغ بك أحمد بن حنبل قال: حدّثنا الحسن قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن راشد الظفاري و الصباح بن عبد الله أبو بشير قال: حدّثنا قيس بن الربيع قال: حدّثنا سعد الجحاف عن عطية عن مجدوع بن زيد الهذلي أنّ رسول الله ﷺ آخا بين المسلمين ثم قال: يا عليّ أنت أخي منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبي بعدي أما علمت يا عليّ أنّه أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بي فأقوم عن يمين العرش فأكسي حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بالنبيين بعضهم على أثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش و يكسون حلاً خضراء من حلل الجنة ألا وإني أخبرك يا عليّ أنّ أمّتي أول الأمم يحاسبون يوم القيامة ثم أنت أول من يدعى لقربتك و منزلتك عندي و يدفع إليك لوائي و هو لواء الحمد فتسير به بين السماطين آدم ﷺ و جميع خلق الله يستظلون بظل لوائي و طوله مسيرة ألف سنة قناته يا قوته حمراء لها ثلاث ذوائب من نور، ذوابة في المشرق و ذوابة في المغرب و الثالثة وسط الدنيا مكتوب عليها ثلاثة أسطر الأول بسم الله الرحمن الرحيم

١ - رواه بن البطريق في العمدة: ١٦٩ رقم ٢٦٢ عن مناقب بن المغازلي ولم يوجد في المطبوع.

الثاني الحمد لله رب العالمين و الثالث لا إله إلا الله محمد رسول الله طول كل
 سطر ألف سنة و عرضه مسيرة ألف سنة فتسير باللواء والحسن عن يمينك و
 الحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابراهيم في ظل العرش ثم تكسي
 حلة خضراء من الجنة ثم ينادي مناد من تحت العرش نعم الأب أبوك ابراهيم
 و نعم الأخ أخوك عليّ ابشريا عليّ أنك تكسي إذا كسيت و تدعى إذا دعيت و
 تحيا إذا حييت ^(١).

فهذه أخبار روتها أئمة العامة في الأخبار و طبقت من رواها من الشيعة.

فضائل أمير المؤمنين عليه السلام في الفنون المختلفة

٢٧٥- قال الثعلبي: وسمعت أبا منصور الخمشاذي يقول: سمعت محمد بن عبدالله الحافظ يقول: سمعت أبا الحسن علي بن الحسن يقول: سمعت أبا حامد محمد بن هارون الحضرمي يقول: سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بالاسانيد الجياد ما جاء لعلي بن أبي طالب من الفضائل^(١).

٢٧٦- قال: أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي المقبري بن الكوفي بقرائتي عليه في منزله ببغداد قال: أخبرنا حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد الكناني المقرئ قال: حدّثنا أبو الحسين عمر بن الحسن القاضي الأشناني قال: حدّثني اسحاق بن الحسن الحربي قال: حدّثني محمد بن منصور الطوسي قال: سمعت أحمد بن

حنبل يقول ماروي لأحد من الفضائل أكثر مما روي لعليّ عليه السلام ^(١).

قال صاحب الكافي:

حب عليّ بن أبي طالب	هو الذي يهدي إلى الجنة
و النار يصلها ذوو بغضه	و ماله من دونها جنة
و الحمد لله على إنني	ممن أوالي فله المنّة
إن كان تفضيلي له بدعة	فلعنة الله على السنة

أبوّه أبوطالب الذاب عن رسول الله صلى الله عليه وآله و الحامي حوزته و المدافع دونه كما و في أشعاره:

أذب و أحمي رسول الملك	حماية حام عليه شفيق
منعنا الرسول الملك	بيض تلاًّ كلمع البروق ^(٢)

وقال:

ألم تعلموا يا قوم أنّ محمداً

رسول كموسى و المسيح بن مريم

وقال:

كذبتم و بيت الله نبزي محمداً

ولمّا نطاعن دونه و نناضل

و تمشي رجال في الحديد إليكم

كمشي الروايا تحت ذات الصلاصل

١- الأماالي الخميسية: ١ / ١٧٨ رقم ٦٦٢.

٢- إيمان أبي طالب: ٤٧ للشيخ المفيد. ط بيروت.

و حتى نرى ذا الضغن يركب ردعه
 من الطعن فعل الأنكب المتحامل
 لقد علموا أن ابننا لا مكذب
 ولا هو معنى بقول الأباطيل^(١)
 وأبيض يستقي الغمام بوجهه
 شمال اليتيم عصمة للأرامل
 يلوذبه الهلاك من آل هاشم
 فهم عنده في نعمة و فواضل^(٢)
 وقال:

و بالغيب آمنا و قد كان قومنا يصلون للأوثان قبل محمد
 وقال:

ألم تعلموا ياقوم أن محمداً نبي كموسى خط في أول الكتب^(٣)
 ٢٧٧- عن رسول الله ﷺ في فاطمة بنت أسد: هذه أمي بعد أمي ولما ماتت صلى
 عليها وكبر أربعين تكبيرة وكفنها في قميصه واضطجع في قبرها فقبل يارسول
 الله: لم فعلت بأم علي ما لم تفعل بأحد؟ فقال: أنها كانت لي أمّاً تشبعتني و تجيع
 عيالها فأما اضطجاعي في قبرها فليوسعه الله و أمّا تكفينها في قميصي فبراءة لها

١- حلية الأبرار: ٨٤/١ للبحراني.

٢- الغدير: ٣٣٩/٧.

٣- الغدير: ٣٣١/٧ و ٣٧٠.

من النار و أمّا تكبيرى فلأربعين صفّاً من الملائكة^(١).

٢٧٨- وعن مناقب بن المغازلي قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى بن الطحان الواسطي إجازةً عن القاضي أبي الفرج أحمد بن عليّ بن جعفر بن محمد بن المعلا الحنوطي الحافظ الواسطي قال: حدّثنا إبراهيم بن أحمد الديباجي بتستر قال: حدّثنا محمد بن الفضل قال: حدّثنا إسحاق بن بشر الكاهلي قال: حدّثنا يعقوب بن عبدالله عن جعفر بن المغيرة عن سلمة بن كهيل قال: مرّ عليّ بن أبي طالب على رسول الله ﷺ و عنده عائشة فقال: يا عائشة إذا أحببت أن تنظري إلى سيد العرب فانظري إلى عليّ بن أبي طالب فقالت: أنت سيد العرب فقال: أنا إمام المسلمين و سيد المتقين و إذا سرك أن تنظري إلى سيد العرب فانظري إلى عليّ بن أبي طالب^(٢).

٢٧٩- وبالإسناد المتقدم عن هذا المصنّف قال: أخبرنا أحمد بن موسى الطحان إجازةً عن القاضي أبي الفرج الحنوطي حدّثنا بن عبادة حدّثنا جعفر بن محمد الخلدی حدّثنا عبدالسلام بن صالح حدّثنا عبد الرزاق عن الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن عليم بن قيس الكندي عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ أول الناس وروداً عليّ الحوض أولهم اسلاماً عليّ بن أبي طالب^(٣).

٢٨٠- ومن طريق الفقيه بهاء الدين يبلغ به عليّ بن الحسين المحدث قال: حدّثنا

١- كتاب المراتب: ٦٣ و ٩١.

٢ - مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٢١٣ رقم ٢٥٧.

٣- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ١٥ رقم ٢٢.

علي بن محمد قال: حدّثنا عبد الله بن محمد الحافظ قال: حدّثنا الحسين بن عليّ قال: حدّثنا محمد بن الحسن قال: حدّثنا عمر بن سعيد عن ليث عن مجاهد في قوله تعالى ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾^(١) قال: جاء به محمد صلى الله عليه وآله وصدق به علي بن أبي طالب^(٢).

٢٨١- وبهذا الاسناد قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان قال: أخبرنا^(٣) إبراهيم بن الحسن بن شاذان البزاز إذناً قال: حدّثنا أبو عمر يوسف بن يعقوب بن يوسف قال: حدّثنا محمد بن الحارث قال: حدّثنا اسحاق بن بشر قال: أخبرنا خالد بن يزيد عن حمزة بن الزيات عن أبي اسحاق عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب يا عليّ قل اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي عندك ودّاً واجعل لي في صدور العالمين مودة فنزل ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾^(٤). أنزلت في علي بن أبي طالب^(٥).

٢٨٢- وفي الرواية الأخرى بهذا الطريق عن بن عباس قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي وأخذ بيد عليّ فصلى أربع ركعات ثم رفع يده إلى السماء فقال: اللهم أنّه سألك موسى بن عمران وإنّ محمداً يسألك أن تشرح لي صدري وتيسر لي

١- الزمر: ٣٣

٢- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٢٦٩ رقم ٣١٧.

٣- المصدر: أحمد بن إبراهيم.

٤- (مريم: ٩٦)

٥- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٣٢٧ رقم ٣٧٤.

أمرني و تحلل ﴿عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَ أَجْعَلَ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾ علياً ﴿أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾^(١). قال بن عباس: فسمعت منادياً ينادي يا أحمد قد أوتيت ما سألت فقال النبي ﷺ: يا أبا الحسن ارفع يديك إلى السماء وادع إلى ربك و اسأله يعطك فرفع علي يده إلى السماء و هو يقول: اللهم اجعل لي عندك عهداً و اجعل لي عندك وداً فأنزل الله تعالى على نبيه ﷺ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ فتلاها النبي على أصحابه فعجبوا من ذلك عجباً شديداً فقال النبي ﷺ: مم تعجبون؟ إن القرآن أربعة أرباع فربع فينا أهل البيت خاصة و ربع حلال و ربع حرام و ربع فرائض و أحكام و الله أنزل في علي ﷺ كرائم القرآن^(٢).

٢٨٣- و من أمالي السيد المرشد بالله قال: أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن عليّ المقرئ الكوفي بقرائتي عليه قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن ابراهيم بن أحمد الكناني المقرئ قال: حدّثنا أبو الحسن عمر بن الحسن القاضي الأشناني قال: حدّثنا اسحاق بن الحسن الحرابي قال: حدّثني محمد بن منصور الطوسي يقول: كنّا عند أحمد بن حنبل فقال له رجل يا أبا عبد الله: ما تقول في هذا الحديث الذي يروي أنّ علياً ﷺ قال: أنا قسيم النار؟ فقال: و ما تنكر من ذا؟ ليس رويناه عن النبي ﷺ قال لعليّ: لا يحبك إلّا مؤمن و لا يبغضك إلّا منافق؟ قلنا: بلى، قال: فأين المؤمن؟ قلنا: في الجنة قال: فأين المنافق؟ قلنا: في النار

قال فعليّ: قسيم النار و الجنة ^(١).

٢٨٤- وما أخبرنا به الفقيه بهاء الدين المقدم بإسناده يبلغ به مصنف كتاب الشريعة وهو أبو بكر محمد بن الحسين الآجري تلميذ أبي بكر ولد أبي داود السجستاني في باب ذكر جوامع فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام روى عن أبي محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدّثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدّثنا حسين بن حسن الأشقر قال: حدّثنا متايح ^(٢) عن عليّ بن الحكم العبدي عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة بن قيس والأسود بن يزيد قالوا: أتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا له: إنّ الله تعالى أكرمك بمحمد صلى الله عليه وآله إذ أوحى إلى راحلته فبركت على بابك فكان رسول الله صلى الله عليه وآله ضيفك فضيلة فضلك الله عزّ وجلّ بها ثم خرجت تقاتل مع عليّ بن أبي طالب قال: مرحباً بكما وأهلاً أنني أقسم لكما بالله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا البيت الذي أنتم فيه وما في البيت غير رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ جالس عن يمينه وأنا قائم بين يديه إذ حرك الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أنس انظر من بالباب؟ فنظر فرجع فقال: هذا عمار بن ياسر قال: أبو أيوب فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا أنس افتح لعمار الطيب المطيب ففتح أنس الباب فدخل عمار فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله فردّ عليه السلام ورحب به وقال: يا عمار أنّه سيكون في امتي من بعدي هناة و اختلاف حتى يختلف السيف بينهم حتى يقتل بعضهم بعضاً ويتبرأ بعضهم من بعض فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني يعني علياً عليه السلام وإن سلك

١- الأمالي الخميسية: ١/١٧٧ رقم ٦٦٠.

٢- المصدر: السابق.

الناس كلهم وادياً و سلك عليّ وادياً فاسلك وادي عليّ و خل الناس طراً يا
عمارانّ علياً لا يزل عن هدى يا عمارانّ طاعة عليّ من طاعتي و طاعتي من
طاعة الله عزّ و جلّ^(١).

٢٨٥- وفي تفسير بن عباس قال: ما أنزل الله في القرآن يا أيّها الذين آمنوا إلّا و
عليّ أميرها و شريفها و لقد عاتب الله أصحاب محمد ﷺ في غير آية و ما ذكر
عليّاً إلّا بخير^(٢).

٢٨٦- و قال رسول الله ﷺ قال: أنا سلم لمن سالمه و حرب لمن حاربه^(٣).

٢٨٧- و [قال:] إنّ من سبّ عليّاً فقد سبّ الله و رسوله ﷺ^(٤).

٢٨٨- و من أبغض عليّاً فقد أبغض الله و رسوله ﷺ^(٥).

٢٨٩- و قال ﷺ لبريدة: ما لكم و لعلّي؟ عليّ منّي و أنا منه و هو وليّ كل مؤمن
و مؤمنة^(٦).

٢٩٠- و قال رسول الله ﷺ: أوحى إليّ في عليّ [ثلاثة أشياء ليلة أسرى بي] أنّه
سيد المسلمين و أمام المتقين و قائد الغر المحجلين^(٧).

٢٩١- قال جابر بن سمرة: يا رسول الله من يحمل رأيتك يوم القيامة؟ فقال: و

١- العمدة لابن بالطريق: ٤٥١ رقم ٩٣٩.

٢- الأمالي الخميسية: ١ / ١٧٤ رقم ٦٥١.

٣- أمالي الشيخ الصدوق: ٧٥٧ رقم ١٠٢١.

٤- عيون أخبار الرضا: ٧٢ / ١ رقم ٣٠٨.

٥- كنز العمال: ١٣ / ١٠٩ رقم ٣٦٣٥٨، وشرح احقاق الحق: ١٦ / ٦١٣.

٦- رواه الحاكم في المستدرک: ١١٩ / ٣ رقم ٤٥٧٩ باختلاف

٧- رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ١١١ / ٩ رقم ١٤٧٠٠ عن عبدالله بن عكيم.

من عسى أن يحملها إلا من يحملها في الدنيا علي بن أبي طالب^(١).

٢٩٢- وقال ﷺ: هو أخي في الدنيا والآخرة.

٢٩٣- وأمير المؤمنين ﷺ: كان يقول: كنت إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً نفعتني الله به ما شاء أن ينفعني منه فإذا حدثني عنه غيره استحلفتة فإذا حلف صدقته وحدثني أبوبكر وصدق أبوبكر قال: قال رسول الله ﷺ^(٢).

٢٩٤- وبالسناد المقدم إلى المصنف يرفعه إلى جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: مكتوب على باب الجنة قبل أن يخلق الله السموات والأرض بألفي عام «محمد رسول الله و عليّ أخوه»^(٣).

٢٩٥- وبالسناد المتقدم إلى السيد المرشد بالله يحيى بن الحسين قال: أخبرنا الشريف أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون الحسني البطحاني إجازةً وحدثنا عنه جماعة قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني قال: حدثنا أبو يزيد عيسى بن محمد العلوي قال: حدثنا محمد بن منصور المرادي

قال: حدثنا الحكم بن سليمان عن نصر بن مزاحم عن أبي خالد عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عن عليّ ﷺ قال: كان لي عشر من رسول الله ﷺ ما أحب أن لي بإحداهنّ ما طلعت عليه الشمس قال لي: يا عليّ أنت أخي في الدنيا والآخرة وأقرب الخلق منّي موقفاً يوم القيامة ومنزلي مواجه منزلك في

١- رواه محمد بن سليمان الكوفي بإسناده في مناقب أمير المؤمنين: ٢/٩٨ رقم ١٠٠٠.

٢- مسند أحمد: ١٠/١ رقم ٥٦.

٣- مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي: ٩١ رقم ١٣٤.

الجنة كما يتواجه منزل الأخوين^(١) في الدنيا وأنت الوارث والوصي والخليفة في الأهل والمال والمسلمين وأنت صاحب لوائني في الدنيا والآخرة ولئيك ولئي وولئي ولئي الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله^(٢).

٢٩٦- أخبرنا أبو اسحاق إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان بقرائتي عليه في جامع البصرة قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن العباس الأسفاطي قال: حدثنا حسن بن علي بن الصفر الصفار قال: حدثنا إبراهيم بن مالك قال: حدثنا اسحاق بن بشر قال: حدثنا جعفر بن سعد الكاهلي عن الأعمش عن أبي وائل عن عبدالله بن مسعود قال: رأيت رسول الله ﷺ أخذ بيد عليّ ﷺ وهو يقول: هذا ولئي وأنا وليّه سالم من سالم وعاديت من عادى^(٣).

٢٩٧- أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن عليّ التنوخي بقرائتي عليه ببغداد قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن المظفر من لفظه قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي بالكوفة قال: حدثنا اسماعيل بن اسحاق الراشدي قال: حدثنا يحيى بن سالم قال: حدثنا صباح المزني عن علاء بن المسيب عن أبي داود السبيعي عن بريدة قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نسلم على عليّ بن طالب بيا أمير المؤمنين^(٤).

١- المصدر: الآخرين.

٢- الأُمالي الخميسية: ١٨٥/١ رقم ٦٩٤، تنبيه الغافلين: ٣٦، محاسن الأزهار: ٥٦.

٣- الأُمالي الخميسية: ١٨٥/١ رقم ٦٩٥، مناقب الامام أمير المؤمنين - محمد بن سليمان الكوفي: ٤٧٢/٢ رقم ٩٦٨ وفيه حاربت من حارب بدل «عاديت من عادى».

٤- الأُمالي الخميسية: ١٨٥/١ رقم ٦٩٢، ورواه السيد بن طاووس في اليقين: ١٣٢ عن

٢٩٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْآجَرِيُّ بِالسَّنَدِ الْمَتَّقَمِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَذِيلُ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا عِمَارُ بْنُ زُرَيْقٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زِيَادِ بْنِ مَطْرِفٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَيَمُوتَ مِيتَتِي وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ لَنْ يَخْرُجَكُمْ مِنْ هُدًى وَلَنْ يَدْخُلَكُمْ فِي ضَلَالَةٍ^(١).

٢٩٩- وَقَالَ ﷺ: يَا عَلِيُّ لَكَ أَشْيَاءُ لَيْسَتْ لِي مِنْهَا، لَكَ زَوْجَةٌ مِثْلُ فَاطِمَةَ وَلَيْسَتْ لِي وَلَكَ ابْنَانِ مِنْ صُلْبِكَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَلَيْسَ لِي مِثْلُهُمَا مِنْ صُلْبِي وَلَكَ مِثْلُ خَدِيجَةَ أُمِّ أَهْلِكَ وَلَيْسَ لِي مِثْلُهَا حَمَاءَةٌ وَلَكَ صَهْرُكَ مِثْلِي وَلَيْسَ لِي صَهْرٌ مِثْلِي وَلَكَ أَخٌ مِثْلِي وَلَيْسَ لِي أَخٌ مِثْلِي وَلَكَ أَخٌ فِي النَّسَبِ مِثْلُ جَعْفَرٍ وَلَيْسَ لِي مِثْلُهُ فِي النَّسَبِ وَلَكَ أُمٌّ مِثْلُ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدِ الْهَاشِمِيَّةِ وَلَيْسَ لِي أُمٌّ مِثْلُهَا^(٢).

٣٠٠- رَوَى قَاضِي الْقَضَاءِ أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ أَحْمَدَ فِي خَبَرِهِ بَعْضَ الطُّوْلِ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي عَلِيٍّ: هُوَ عِيْبَةٌ عِلْمِي فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا عَبْدَ اللَّهِ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يَكُونَ أَوْ صَارَ كَالْحَنَائِيَا وَصَامَ حَتَّى صَارَ كَالْأَوْتَارِ وَعَبَدَ اللَّهَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ثُمَّ لَقِيَ اللَّهَ وَفِي قَلْبِهِ بَغْضٌ عَلَيَّ لَكَبَهُ اللَّهُ عَلَى مَنْخَرِهِ فِي النَّارِ^(٣).

مناقب بن مردويه.

١- الأمايلي الخميسية: ١٨٩/١ رقم ٧٠٨.

٢- كتاب المراتب: ٧٠.

٣- رواه البستي في كتاب المراتب: ١٠٠.

٣٠١- رويانا أنه ﷺ قال لعلّي: خلق الله نوراً فجزّاه فخلق العرش من جزء و الكرسي من جزء والجنة من جزء والكواكب من جزء والملائكة من جزء و الشمس والقمر من جزء وسدرة المنتهى من جزء وأمسك جزء تحت بطنان العرش حتى خلق آدم وأودعه الله في جبهته فكان ذلك ينقل من أب إلى أب إلى عبدالمطلب ثم صار بنصفين فنقل جزءاً إلى عبدالله والد النبي ﷺ ونصفاً إلى أبي طالب خلقت أنا من جزء وأنت من جزء والأنوار كلها من نوري و نورك يا عليّ^(١).

٣٠٢- وعن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: عليّ سيد الشهداء وأبوالشهداء الغرباء^(٢).

٣٠٣- وقيل له: أيما أحب إليك الجنة أو المسجد؟ فقال: المسجد فقليل له لم؟ قال: لأنّ المسجد موضع مراده منّي والجنة موضع مرادي منه وأنا أوتر مراده علي مرادي^(٣).

٣٠٤- ورويانا بالاسناد الموثوق به أنّه قال حاكياً عن جبرئيل: يا محمد طفت مشارق الأرض ومغاربها وبرّها وبحرها فلم أر أهل بيت أفضل من بني هاشم و عليّ أفضلهم بعد النبي ﷺ.

٣٠٥- وعن السيد أبوطالب قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن زيد الحسنی قال: أخبرنا الناصر للحق حدّثنا أخي الحسين بن عليّ عن محمد بن الوليد عن

١٠- رواه البستي في كتاب المراتب: ٥٤.

٢- الأمايلي الخميسية: ٢٠٢/١ رقم ٧٥١.

٣- كتاب المراتب: ٦١.

سفيان عن بن جرير عن مجاهد عن بن عباس قال بينا رسول الله ﷺ يطوف بالكعبة إذ بدت رمانة من الكعبة فأخضر المسجد لحسن خضرتها فمد رسول الله ﷺ يده فتناولها ومضى رسول الله ﷺ في طوافه فلما انقضى طوافه ﷺ صلي في المقام ركعتين ثم فرق الرمانة قسمين كأنه قدت بالسكين فأكل النصف و أطمع علياً رضي الله عنه النصف فرنخت أشداقهما لعذوبتها ثم التفت رسول الله ﷺ إلى أصحابه فقال: انّ هذا قطف من قطوف الجنة ولا يأكله إلا نبي أو وصي نبي و لولا ذلك لأطعمناكم^(١).

٣٠٦- و من أمالي المرشد بالله أخبرنا أبو القاسم الحكم بن محمد بن اسماعيل بن الحكم المخزومي بقرائتي عليه في جامع الكوفة قال: أخبرنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن النحاس التيملي البزار^(٢) قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن العباس بن الوليد البجلي قال: حدّثنا عباد بن يعقوب قال: أخبرنا عليّ بن هاشم عن محمد بن عبيد الله عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده عمار بن ياسر قال قال سول الله ﷺ: أوصي من آمن بي و صدقني بولاية عليّ بن أبي طالب فمن تولّاه فقد تولّاني و من تولّاني فقد تولّى الله و من أحبه و فقد أحبني و من أحبني فقد أحب الله و من أبغضه فقد أبغضني و من أبغضني فقد أبغض الله^(٣).

٣٠٧- من كتاب المحيط باصول الامامة يبلغ به أنس بن مالك قال قال رسول

١- الأمالي لأبي طالب: ٦٦.

٢- المصدر: التيملي.

٣- الأمالي الخميسية: ١٧٦/١ رقم ٦٥٥.

الله ﷺ: أسكب لي وضوءاً فسكب للنبي ﷺ ثم عدت إلى البيت فأعلمته فخرج و
توضأ ثم عاد إلى البيت إلى مجلسه ثم رفع رأسه إليّ فقال: يا أنس أول من
يدخل علينا أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين قال أنس فقلت
في نفسي: اللهم اجعله رجلاً من قومي فاذا باب الدار يضرب فخرجت ففتحت و
إذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فدخل يتمشي فرأيت رسول الله ﷺ وثب على قدميه
مستبشراً فلم يزل قائماً وعليّ يتمشي حتى دخل عليه البيت فرأيت رسول
الله يمسخ عرق وجهه بكفه ويمسخ به علياً عليه السلام ويمسخ وجه عليّ بكفه فيمسح
وجه نفسه فقال عليّ يا رسول الله: لقد صنعت بي اليوم شيئاً ما صنعت به بي قط
فقال له رسول الله: ما يمنعني و أنت وصيي و خليفتي و الذي تبين لهم الذي
يختلفون فيه من بعدي و تسمعهم صوتي^(١).

٣٠٨- وبهذا الاسناد يبلغ به الحارث بن الخرزج الأنصاري صاحب رؤية
الأنصار قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام لا يتقدمك بعدي إلا كافر ولا
يتخلفك بعدي إلا كافر فان أهل السموات يسمونك أمير المؤمنين^(٢).

٣٠٩- وبهذا الاسناد يبلغ به بن عباس أن رسول الله ﷺ تزوج زينب بنت جحش
ثم تحول إلى بيت أم سلمة فلما تعالى النهار انتهى عليّ إلى الباب فدقه دقاً
خفيفاً عرف رسول الله ﷺ دقه فقال: يا أم سلمة قومي فافتحي له الباب فان
بالباب رجلاً ليس بالخرق ولا بالنزق ولا بالعجل في أمره يحب الله و رسوله و
يحبه الله و رسوله فقامت ففتحت فدخل عليّ عليه السلام فقال: يا أم سلمة هو عليّ بن

١- رواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ٦٣/١ عن أنس مع مغايرة.

٢- المصابيح: ٣٠١ رقم ١٤٢.

أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانيبي بعدي يا أم سلمة اسمعي واشهدي عليّ أمير المؤمنين و سيد المسلمين و عيبة علمي و باب الدين و الوصي على الأموات من أهل بيتي و الخليفة في الأحياء من أمّتي أخي في الدنيا و قريني في الآخرة و معي في السنام الأعلى اشهدي يا أم سلمة أنّه قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين^(١).

٣١٠- و عن الحافظ أحمد بن أحمد بن الحسن البيهقي البروقاني إجازةً لنا من كتاب سفينة العلوم عن شيخه السيد مجد الدين يحيى بن اسماعيل عن عمه عن الحاكم الجشمي يبلغ به النبي ﷺ أنّه قال لعليّ: أنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة و أنت و معنا لواء الحمد و هو بيدك و تسير به أمامي تسبق به الأولين و الآخرين^(٢).

٣١١- و بهذا الاسناد يبلغ به الناصر للحق باسناده عن جابر أنّ علياً لما قدم من خيبر بعد ما افتحتها قال النبي ﷺ: لولا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصراري في المسيح لقلت فيك قولاً لا تمر بملأ إلاّ أخذوا من تراب نعليك و فضل طهورك يستشفون به و لكن حسبك أن تكون منّي و أنا منك ترثني و أرثك و أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانيبي بعدي و أنّك تبرئ ذمّتي و تقاتل على سنّتي و أنّك غداً في الآخرة أقرب الناس منّي و أنّك على الحوض خليفتي و أنّك أول من يكسي معي و أنّك أول داخل معي من أمّتي الجنة و ان شيعتك على منابر من نور مبيضة و جوهم أشفع لهم غداً و يكونون غداً جيرانني

١- المصابيح: ٣٠٢ رقم ١٤٦.

٢- المناقب للخوارزمي: ٣٥٩ رقم ٣٧١.

وان حربك حربي وسلمك سلمى وان شرك سري وعلانيتك علانيتي فانك
أمرء سريرة صدره كسريرة صدري وانّ ولدك ولدي تنجز عداتي وانّ الحق
معك ليس أحد من الامة يعد لك وانّ معك وعلى لسانك وفي قلبك وبين
عينيك والايمان مخالط لحملك ودمك كما خالط لحمي ودمي وأنه لن يرد
الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك حتى ترد الحوض معي قال: فخر
عليّ ساجداً ثم قال: الحمد لله الذي أنعم عليّ بالاسلام وعلمني القرآن وحبيني
إلى خير البرية خاتم النبيين وسيد المرسلين احساناً منه و تفضلاً^(١).

٣١٢- وبهذا الاسناد يبلغ به جعفر بن محمد عن آبائه عن النبي ﷺ قال: إذا كان
يوم القيامة ينادي من بطنان العرش يا محمد نعم الأب أبوك الخليل ابراهيم و
نعم الأخ أخوك عليّ بن أبي طالب عليه السلام^(٢).

٣١٣- وعن أنس وسعيد بن جبير عن رسول الله ﷺ قال لعليّ: يا عليّ منزلتك
عندي كمنزلتي عند الله^(٣).

٣١٤- ومن فارقك فقد فارقتني ومن فارقتني فارق الله^(٤).

٣١٥- رويانا عن الشيخ حسام الدين الحسن بن الرصاص والشيخ الأجل محي
الدين محمد بن أحمد بن الوليد القرشي قالوا: أخبرنا القاضي شمس الدين جعفر

١- رواه الشيخ الصدوق في الأمالي: ١٥٦ رقم ١٥٠ عن جابر بن عبد الله.

٢- عيون أخبار الرضا: ١/٣٤ رقم ٣٩.

٣- رواه سليم بن قيس في كتابه: ٣٥٧ رقم ٤٠ عن أمير المؤمنين قال: كانت لي من الله
عشر خصال ما يسرني باحداهنّ ما طلعت عليه الشمس..... إلخ

٤ - رواه الحاكم في المستدرک: ٣/١٣٣ رقم ٤٦٢٤ عن أبي ذر: يا عليّ من فارقتني
فقد فارق الله ومن فارقك يا عليّ فقد فارقتني .

بن أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى أنه يروي بإسناده إلى السيد المرشد بالله يحيى بن الحسين الجرجاني يبلغ به بن عباس أنه بلغه أن قوماً يسبون علياً عليه السلام فأمر ولده علياً فساربه إليهم وقد كان مكفوفاً فلمّا بلغهم قال: أيكم الساب لله؟ فقالوا: سبحان الله من سب الله فقد أشرك فقال: أيكم الساب رسول الله ﷺ؟ فقالوا: من سب رسول الله فقد كفر فقال: أيكم الساب علي بن أبي طالب؟ فقالوا: قد كان ذلك فقال: أشهد أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول من سبك يا علي فقد سبني ومن سبني قد سب الله ومن سب الله أدخله النار ثم قال لولده علي: كيف رأيت القوم فقال:

نظروا إليك بأعين محمرة
فقال زدني فداك أبوك فقال:

نظروا إليك بأعين مزورة
فقال زدني فداك أبوك فقال: لا أجد فقال: لكنني أجد

أحياءهم خزي على أمواتهم والميتون فضحية للغابر^(١)
٣١٦- وعن بهاء الدين الراوي لكتاب العمدة في عيون الصحاح يبلغ به أحمد بن حنبل بسنده إلى جابر بن عبد الله قال: ما كنا نعرف منافقين معشر الأنصار إلا ببغضهم علياً عليه السلام^(٢).

٣١٧- وعن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: لا يحبك إلا مؤمن ولا

١- الأماشي الخميسية: ١٧٨/٢ رقم ٦٦٣، ومحاسن الأزهار: ٣١٢.

٢- العمدة لابن بالطريق: ٢١٦ رقم ٣٣٤.

يبغضك إلا منافق^(١).

٣١٨- وعن عمار بن ياسر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام: يا عليّ طوبى لمن أحببك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب فيك^(٢).

٣١٩- وعن عروة وهو بن الزبير أن رجلاً وقع في عليّ بن أبي طالب بمحضر من عمر فقال له عمر: تعرف صاحب هذا القبر هو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب وعليّ بن أبي طالب بن عبدالمطلب فلا تذكر علياً إلا بخير فإنك ان أبغضته أذيت هذا في قبره^(٣).

٣٢٠- أخبرنا به الفقيه بهاء الدين عليّ بن أحمد بن الحسين الأكوع قراءةً عليه في شهر رجب سنة ستمائة قال: أخبرنا عليّ بن محمد بن حامد قال: أخبرنا يحيى بن الحسن الأسدي الحلبي بمحروسة حلب في غرة جمادي الأولى من سنة ست وتسعين وخمسائة قراءةً قال: أخبرنا الشيخ صدر الجامع بواسط أبوبكر عبدالله بن منصور بن عمران الباقلاني في شهر كذا من سنة تسع وتسعين وخمسائة قال: حدّثنا العدل العالم المعمر أبو عبدالله محمد بن عليّ بن محمد عن والده الفقيه أبي الحسن علي الشافعي قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد الحفار قال: حدّثنا أبو القاسم اسماعيل بن عليّ بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعدي قال:

١- العمدة لابن بالطريق: ٢١٦ رقم ٣٣٥.

٢- العمدة لابن بالطريق: ٢١٦ رقم ٣٣٦.

٣- العمدة لابن بالطريق: ٢١٦ رقم ٣٤٥.

حدّثنا اسماعيل بن موسى السدي قال: حدّثنا بن فضيل قال: حدّثنا يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن بن عباس قال قال النبي ﷺ: عليّ يوم القيامة على الحوض لا يدخل الجنة إلّا من جاء بجواز من عليّ بن أبي طالب^(١).

٣٢١- وعن الثعلبي قال في تفسيره: إنّ رسول الله ﷺ لما أراد الهجرة خلف عليّ بن أبي طالب بمكة لقضاء ديونه وردّ الودائع التي كانت عنده وأمره ليلة خرج إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه ﷺ فقال له: يا عليّ تسج^(٢) ببردي الحضرمي الأخضر ونم على فراشي فإنّه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله عزّ وجلّ ففعل ذلك ﷺ فأوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرئيل و ميكائيل إنّني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثّر صاحبه بالحياة فأختارا كلاهما الحياة فأوحى الله عزّ وجلّ إليهما أفلا كنتما مثل عليّ بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه ليقيه بنفسه ويؤثّره بالحياة إهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجله فقال جبرئيل: بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة فأنزل الله تعالى على رسوله وهو متوجه إلى المدينة في شأن عليّ بن أبي طالب «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ أُثْبَغَاءً مَّزُضَاتٍ اللَّهُ»^(٣).

٣٢٢- وعن أنس قال: كنت عند النبي ﷺ وأتى عليّ مقبلاً فقال: أنا وهذا حجة

١- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ١١٩ رقم ١٥٦.

٢- المصدر: اتشح.

٣- تفسير الثعلبي: ١٢٦/٢.

على أمّتي يوم القيامة^(١).

٣٢٣- وقال ﷺ: اللهم أدر الحق مع عليّ حيث دار^(٢).

٣٢٤- نروي من طريق زيد بن الحسن البيهقي يرفعه إلى أنس بن مالك قال: دخل عليّ بن أبي طالب على رسول الله ﷺ فقال: أنت أخي ووزير وخليفتي في أهلي وخير من أخلفه من بعدي^(٣).

٣٢٥- ونروي من هذه الطريق عن الناصر للحق أخبرنا محمد بن عليّ قال: أخبرنا عمر بن عبد الغفار عن جعفر بن زياد الأحمر عن هلال الصراف عن كثير النوا عن عبد الله بن أسعد رواه عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ: لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ أُسْرِي بِي أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَلِيٍّ أَنَّهُ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَآمَامُ الْمُتَّقِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ^(٤).

٣٢٦- ونروي من هذه الطريق في كتاب المحيط بالامامة بسنده إلى بن أبي اليسر قال: كنت عند عائشة أم المؤمنين فدخل مسروق فقالت: من قتل الخوارج؟ قال عليّ عليه السلام فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يقتلهم خير أمّتي من بعدي وهو يتبع الحق ويتبعه الحق^(٥).

٣٢٧- ونروي من هذه الطرق من هذا الكتاب إلى أبي سعيد قال: قال رسول الله

١- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٤٥ رقم ٦٧.

٢- رواه الحاكم في المستدرک: ١٣٥/٣ رقم ٤٦٢٩ عن عليّ.

٣- وهذا جزء من آخر حديث الذي رواه في تنبيه الغافلين: ٣٧ عن الناصر للحق بإسناده عن أبي ذر.

٤- العمدة: ٢٦٩، رواه الشيخ الصدوق في الخصال: ١١٦ رقم ٩٤.

٥- رواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٤٢١/٢.

علي بن أبي طالب خير البرية^(١).

٣٢٨- ونروي من هذه الطريق من هذا الكتاب عن بن عباس قال: لما زوج النبي ﷺ فاطمة من عليّ ﷺ قالت فاطمة: يا رسول الله زوجتني من رجل فقير ليس له شيء فقال النبي ﷺ: أما ترضين يا فاطمة إن الله قد اختار من أهل الأرض رجلين أحدهما أبوك والآخر زوجك^(٢). وجميع هذه الأخبار تشهد بأنه أفضل الصحابة.

٣٢٩- عن بن عباس أن النبي ﷺ قال لام سلمة: يا أم سلمة هذا عليّ لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو منّي بمنزلة هارون من موسى يا أم سلمة هذا أخي في الدنيا وقريني في الجنة تزول الجبال الراسيات ولا يزول عن دينه.

٣٣٠- وعن بهاء الدين علي بن أحمد بن الحسين المعروف بالأكوع قراءة قال: أخبرنا علي بن محمد بن حامد اليميني الصنعاني مناولاً في سابع عشر ذي الحجة من سنة ثمان وتسعين وخمسائة قال: أخبرنا يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد البطريق الأسدي الحلبي بمحروسة حلب في غرة جمادى الأولى سنة ست وتسعين وخمسائة قراءة قال: أخبرنا الشيخ السيد محمد بن يحيى بن محمد بن أبي الطيب العلوي القاري الواعظ البغدادي في صفر سنة خمس وثمانين وخمسائة عن الفقيه أبي الخير أحمد بن اسماعيل بن يوسف القزويني الشافعي المدرس بمدرسة النظامية الزهاد ببغداد من سنة سبعين وخمسائة رواية عن محمد بن أحمد الأرغواني عن الاستاذ أبي اسحاق

١- مناقب آل أبي طالب - بن شهر آشوب: ٢٦٧/٢.

٢- المعجم الكبير: ٩٣/١١ رقم ١١١٥٣.

أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي في كتابه وهو كتاب الكشف والبيان في تفسير القرآن في تفسير قوله تعالى ﴿وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾^(١) وذلك في فتح خيبر.

٣٣١- وبالسناد المتقدم قال: حاصر النبي ﷺ أهل خيبر حتى أصابتنا مجاعة شديدة حتى إن رسول الله ﷺ أعطى اللواء عمر بن الخطاب ونهض من نهض معه من الناس فلقوا أهل خيبر فانكشف عمر وأصحابه ورجعوا إلى رسول الله ﷺ يجنبه أصحابه ويجنبهم وكان رسول الله ﷺ قد أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس فأخذ أبوبكر راية رسول الله ﷺ ثم نهض بها فقاتل ثم رجع فأخذها عمر ثم رجع فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال: أما والله لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوة وليس ثم عليّ فلما كان الغد تناول لها أبوبكر وعمر ورجال من قريش رجاء كل واحد منهم أن يكون صاحب ذلك فأرسل رسول الله ﷺ بن الأكوع إلى عليّ ﷺ فدعاه فجاءه عليّ على بعير له حتى أناخ قريباً من رسول الله ﷺ وهو أرمقد عصب على عينيه بشقة برد قطوي قال سلمة: فجئت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقال: مالك؟ قال: رمدت فقال: ادن مني فدنا منه فتفل في عينيه فما شكى وجعهما بعد حتى مضى لسبيله ثم أعطاه الراية فنهض بالراية وعليه حلة أرجوان أحمر قد أخرج كمياً فأتى مدينة خيبر فخرخ مرحب صاحب الحصن وعليه مغفرة وحجر قد نقبه مثل البيضة على رأسه وهو يرتجز ويقول:

قد علمت خير أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
أطعن أحياناً و حيناً أضرب إذ الحروب أقبلت تلهب
كان حماي كالهما لا يقرب

فبرز عليّ ﷺ فقال:

أنا الذي سمتي أمي حيدرة كليث غابات شديد قسورة
أكيلهم بالسيف كيل السندرة
فاختلفا ضربتين فبدره عليّ بضربة فقد الحجر والمغفر و فلق رأسه حتى أخذ
السيف في الأضراس وأخذ المدينة وكان الفتح على يديه ^(١). فهذه طريقتنا في
هذا الخبر.

٣٣٢- وروى الناصر للحق قال: أخبرنا عبد الله بن محمد المدني فقيه مصر قال:
حدّثنا عمارة بن زيد قال: حدّثني بكر بن حارثة عن أبيه عن عاصم بن عمر
بن قتادة عن محمود بن لبيد عن عبد الله بن أبي أنيس قال: أشهد بالله
لسمعت رسول الله ﷺ يوم الصوح وقد أقبل إليه أسد بن غويلم فاتك العرب
على فرس له يجيله ويدير رمحه وهو يقول ويرتجز:

و زعف مزال	و جرد سعال
بأيدي رجال	و سمر عوال
واشبال خيس	كآساد ديس
ببيض صقال	غداة الخميس

تحيد الضراب	و حز الرقاب
أمام العقاب	غداة النزال
تكيد الكذوب	و تجري الهبوب
و تروي الكعوب	دماً غير آل

ثم سأل البراز فأحجم الناس معاً فقال رسول الله ﷺ: من خرج إلى هذا
المشرك فقتله فله على الله عز وجل الجنة وله الامامة بعدي؟ فاحرنجم الناس
و كنت فيمن احرنجم فقام علي بن أبي طالب تهزه العروى فقال رسول الله
ﷺ: ياذا القبقب ما بالك؟ قال: ظمآن إلى البراز سغب إلى القتال فقال رسول
الله ﷺ: نحن بنو هاشم جود مجد لا نجبن ولا نغدر وأنا وعلي من شجرة لا
يختلف ورقها أخرج إليه ولك الامامة بعدي فخرج علي بن أبي طالب نحوه و
اتبعه الناس أبصارهم حتى ضربه في مفرق رأسه فمّر السيف في الفرق والقمة
وطرف الفودين إلى القمحدوة والنقرة والجهة على الاستواء في الأسارير إلى
فوق الحاجبين مع قصبه الأنف والمارن والحاجر والشفة العليا والعنق قاطعاً
للحلقوم واللبة واقعة في الترتب والحقى وفاصلة لعرى النياط قاطعة للحناجر
والحشرة إلى مقدمة السرج ومؤخرته فخر نصفين فكأنما خطفته الطير أو
هوت به الريح وهز علي عليه السلام سيفه وحمل على المشركين فانهمزوا وآب
راجعاً وهو يقول شعراً:

ضربته بالسيف وسط الهامة	بشفرة صارمة صدامة
فبتكت من جسمه عظامه	وبينت من أنفه أرغامه
أنا علي صاحب الصمصامة	وصاحب الحوض لدى القيامة

أخو نبي الله ذي العلامة قد قال اذ عممني العمامة أنت أخي ومعدن الكرامة ومن له من بعدي الامامة^(١)
 ٣٣٣- وروي في الأحاديث المشهورة ان النبي لما أراد أن يبعث علياً عليه السلام إلى اليمن مع حذافة سنّه قال: يا رسول الله أنّك تبعثني إلى قوم ذوي اسنان ولا علم لي بالقضاء قال: إذا سمعت كلام أحد الخصمين فلا تقض حتى تسمع كلام الآخر فأنه أحرى أن يتبين لك الأمر ثم قال: اذهب فان الله سيهدي قلبك و يثبت لسانك قال علي عليه السلام: فما شككت في قضاء بعد^(٢).

٣٣٤- وقد روينا من طريق زيد بن علي عليه السلام ان علياً عليه السلام قال: ما دخل نوم عيني ولا غمض رأسي على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى علمت ما نزل في ذلك اليوم من حلال أو حرام أو سنة أو كتاب وفيمن نزل^(٣).

٣٣٥- وقال لفاطمة: لما اضطرب حالها عند دخول علي عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله: يا بنية اني زوجتك أقدمهم سلماً وأحلمهم حلماً وأكثرهم علماً^(٤).
 ورواية أخرى: زوجتك أعلمهم علماً وأقدمهم سلماً^(٥).

٣٣٦- وروينا عن عباد بن يعقوب الأسدي قال: كان أمير المؤمنين قاعداً في الرحبة فأطال الحديث وأكثر ثم نهض فتعلق به رجل من همدان فقال: يا

١ - رواه في محاسن الأزهار: ١٩٤ وقال: رواه الحاكم من كتاب الناصر للحق.

٢ - خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٧١.

٣ - مسند زيد بن علي: ٣٨٥ وفيه، محاسن الأزهار: ٤٥٧ وفيه ما زيادة: أو أمر أو نهى.

٤ - عوالي اللئالي لابن أبي جمهور الاحسائي: ٩٤/٤ رقم ١٣٣.

٥ - رواه الشيخ المفيد في الارشاد ٣٧/١ عن أبي سعيد الخدري في حديث طويل.

أمير المؤمنين حدثني حديثاً فقال: قد حدثتكم حديثاً كثيراً قال: أجل أنه كثر فلم أحفظه و غزر فلم أضبطه فحدثني حديثاً جامعاً ينفعني الله به فقال: حدثني رسول الله ﷺ أنني أردت وشيعتي رواء ويرد عدونا ظمآن خذاها إليك قصيرة و طويلة أنت مع من أحببت ولك ما اكتسب أرسلني يا أخاهمدان^(١).

٣٣٧- وحدثني محمد بن عمر بن محمد السميري قال: حدثني اسحاق بن محمد قال: حدثنا أحمد بن المفضل قال: حدثنا مندل عن اسماعيل بن سليمان عن أبي عمر مولى بشر بن غالب عن بن الحنفية في قوله تعالى ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٢). قال: هو علي بن أبي طالب عليه السلام^(٣).
٣٣٨- وأخبرنا عبدالله بن عيسى الخراعي بإسناده وصل به إلى أن قال قال: وحدثني أبو عبدالله جعفر بن محمد نضر الله وجهه قال: حدثنا محمد بن علي بن خلف حدثنا حسين الأشقر قال: أخبرنا قيس عن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين قال: إن أول من شري نفسه ابتغاء مرضاة الله علي بن أبي طالب عليه السلام ثم قرأ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ أُتْبِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾^(٤).

٣٣٩- وقال: حدثني محمد بن عيسى النحوي قال: حدثنا محمد بن زكريا المكي قال: حدثني مغيث و سيف عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عليه السلام قال: ما خالف علي بن أبي طالب أحد فرشد ولا سعد وكيف لا

١- رواه الشيخ المفيد في الامالي: ٣٣٩ رقم ٣.

٢- الرعد: ٤٣

٣- مناقب آل أبي طالب - بن شهر آشوب: ٣٠٩/١ عن بن الحنفية وغيره.

٤- البقرة: ٢٠٧، وشواهد التنزيل: ١٣٠/١ رقم ١٤١.

يكون كذلك وهو من محمد ﷺ بمنزلة هارون من موسى.

٣٤٠- وأخبرنا الشيخ معين الدين عبد الله بن عيسى الخزاعي باسناد له إلى أن قال قال: حدّثني أبو القاسم عليّ بن أحمد بن عليّ قال: حدّثنا محمد بن مروان قال: حدّثنا زيد بن المعدل عن أبان عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال: لو أنّ جهال هذه الأمّة يعلمون متى سمي عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين لم ينكروا ولايته ولا طاعته فسألته ومتى سمي أمير المؤمنين؟ قال: حيث أخذ الله ميثاق ذرية آدم ﷺ وكذا نزل به جبرئيل على محمد ﷺ ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾^(١). قال: وإنّ محمداً رسولاً إليكم وإنّ علياً أمير المؤمنين قالوا: بلى، قال أبو جعفر: والله لقد سماه الله باسم ما سمي به أحد قبله^(٢).

٣٤١- وبالاِسناد المتقدم و حدّثني محمد بن حمدون قال: حدّثنا جعفر بن حمدون قال: حدّثنا جعفر بن الفضل قال: حدّثنا الحسن بن قتيبة عن أبي اسحاق عن أبي جعفر قال: إنّما أكثر الاختلاف لأنّهم قدموا رجلاً ليس بأعلمهم بالله و برسوله و بدينه وأخروا رجلاً كان أعلمهم بالله و برسوله و بدينه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ.

٣٤٢- وقال: حدّثني أبو عبد الله الحسين بن عليّ الخلال السلولي قال: حدّثنا محمد بن الحسن قال: حدّثنا صالح بن أبي الأسود عن أبي الجارود عن أبي

١- الاعراف: ١٧٢

٢- اليقين للسيد بن طاووس: ٢٨٤.

جعفر عليه السلام قال: الشاك في حرب علي كاشاك في حرب رسول الله صلى الله عليه وآله ^(١).

٣٤٣- وبالسناد المقدم قال: حدّثني أبو القاسم فرات بن ابراهيم قال: حدّثنا قاسم بن اسماعيل قال: حدّثني عيسى بن عتبة عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: فضل علي بن أبي طالب علي الناس كفضل قل هو الله أحد.

٣٤٤- وبالطريق المتقدم عن الامام المرشد بالله قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن اسحاق بن ابراهيم بن زيد المعدل قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن ماهان قال: حدّثنا عمران بن عبد الرحيم قال: حدّثنا بن عائشة قال: حدّثنا حسين الأشقر عن علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده عن أبي ذر أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام: أنت أول من آمن بي وأنت أول من يضافحني يوم القيامة وأنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق الذي تفرق بين الحق والباطل وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكافرين ^(٢).

٣٤٥- وقال: حدّثني أبو عبدالله الحسين بن محمد بن مصعب قال: حدّثنا عباد بن جعفر قال: أخبرنا عامر السراج عن أبي خالد الواسطي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: لعنتك من لعنتي ولعنتي من لعنة الله وهي باقية في أعقابنا إلى يوم القيامة ^(٣).

١- الكافية للشيخ المفيد: ٤١ رقم ٤٦.

٢- الأملالي الخميسية: ١٨٨ رقم ٧٠٥.

٣- رواه في مسند زید بن علی: ٤٠٤ وفيه من يلعن الله فلن تجدله نصيراً. بدل قوله: وهي باقية... الخ

٣٤٦- وحدثني عمر بن محمد بن اسحاق قال: حدثنا ابراهيم بن محمد بن سعيد قال: حدثنا حفص بن عمر بن ميمون قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قال: سألت رجلاً أبا جعفر حدثني عن أبيك علي بن أبي طالب فقال أبو جعفر عليه السلام: ما عسى أن أحدثك به عنه كان والله أحق الخليفة بالله وبرسوله وبدينه لا أزيدك شيئاً على هذا قال: كان الناس يقولون غير هذا فقال أبو جعفر: أنا أحق بالحق وأولى بالصدق قال: فقام الرجل وقبّل رأسه و قال صدقت.

٣٤٧- وقد روي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام في مصباح الشريعة أنه قال: وإذا التبس عليك أمر أحد من الصحابة فقل: اللهم أني محب لمن أحببته أنت ورسولك و مبغض لمن أبغضته ورسولك فأنك لن^(١) تكلف فوق ذلك^(٢).
٣٤٨- وقد روي أن رجلاً أتى جعفر الصادق عليه السلام وهو في داره فكره عليه السلام مقابلته لأمر «ما» فقال لجاريتته: متى سألك عني فخطي دائرة و قول لي ليس هو ها هنا^(٣).

٣٤٩- وعن الامام المتوكل على الله أحمد بن سليمان: أنهم كانوا يكتمون أخبار علي عليه السلام وفضائله في أوقات بني أمية حتى إذا أراد أحدهم أن يحكي عنه عليه السلام قضية أو فتوى أو شيئاً من أمور الدين قالوا: قال الشيخ وإنما يعنونه عليه السلام. فهذا وما كان مثله مما يمنع من اشتها الرواية من جهة البيعة.

١- كلمة «لن» لم ترد في المصدر.

٢- مصباح الشريعة: ٦٨.

٣- رواه بن ادريس في مستطرفات السرائر: ٦٣٢.

٣٥٠- وبهذا الاسناد أخبرنا أبو محمد هذا قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان قال: حدّثنا محمد بن حمزة قال: حدّثنا محمد بن عبيد بن عتبة قال: حدّثنا عمرو بن طلحة قال: حدّثنا اسحاق بن ابراهيم عن معروف عن أبي جعفر عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ قال: ألا أخبركم بمن إذا اتبعتموه لم تهلكوا ولم تضلوا؟ قالوا: بلى، قال: عليّ بن أبي طالب - وعليّ إلى جانبه - فقال: وازروه وناصروه وصدقوه ثم قال: جبرئيل أمرني بالذي قلت لكم ^(١).

٣٥١- وبالاِسناد قال: أخبرنا أبو القاسم عبدالعزيز بن عليّ بن أحمد الأزجّي قال: أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد بن ابراهيم بن سنيك البجلي قال: أخبرنا أبو الحسين عمر بن الحسن بن عليّ بن مالك الأشناني قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن زكريّا المروروذي قال: حدّثنا موسى بن ابراهيم المروزي الأعور قال: حدّثنا موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه عن عليّ بن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ إنّ فيك مثلاً من عيسى بن مريم أحبته النصارى حتى أنزلته بالمنزل الذي ليس له وأبغضته اليهود حتى بهتوا أمه ولولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمر بملاً من أمتي إلّا أخذوا من ترابك وطلبوا فضل طهورك ولكن أنت أخي ووزيرى و صفيى و وارثى و عيبة علمى ^(٢).

٣٥٢- وبالإسناد قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد الواعظ بن العلاف

١- الأملالي الخميسية: ١٧٩/١ رقم ٦٦٨.

٢- الامالى الخميسية: ١٧٩/١ رقم ٦٦٩.

بقرأتي عليه بالرصافة ببغداد قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن أحمد بن مالك القطيعي قال: فيما كتب إلينا عبدالله بن غنام الكوفي يذكر أنّ الحسن بن عبدالرحمن بن أبي ليلى المكفوف حدّثهم قال: أخبرنا عمرو بن جميع البصري عن محمد بن أبي ليلى عن عيسى بن عبدالرحمن عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أبيه أبي ليلى قال: قال رسول الله ﷺ الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذي ﴿قَالَ يَتْلُوا آيَاتِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾^(٢) وعليّ بن أبي طالب الثالث وهو أفضلهم^(٣).

٣٥٣- ومن طريق الفقيه بهاء الدين يبلغ به عليّ بن الحسين المحدث قال: حدّثنا عليّ بن محمد قال: حدّثنا عبدالله بن محمد الحافظ قال: حدّثنا الحسين بن عليّ قال: حدّثنا محمد بن الحسن قال: حدّثنا عمر بن سعيد عن ليث عن مجاهد في قوله تعالى ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾^(٤) قال: جاء به محمد ﷺ وصدق به عليّ بن أبي طالب^(٥).

٣٥٤- وبهذا الاسناد قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان قال: أخبرنا^(٦) ابراهيم بن الحسن بن شاذان البزاز إذناً قال: حدّثنا أبو عمر يوسف

١- يس: ٢٠

٢- غافر: ٢٨

٣- الامالي الخميسية: ١٨٢/١ رقم ٦٨١. وفيه أبي يعلى بدل أبي ليلى.

٤- الزمر: ٣٣

٥- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٢٦٩ رقم ٣١٧.

٦- المصدر: أحمد بن ابراهيم.

بن يعقوب بن يوسف قال: حدّثنا محمد بن الحارث قال: حدّثنا اسحاق بن بشر قال: أخبرنا خالد بن يزيد عن حمزة بن الزيات عن أبي اسحاق عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب يا عليّ قل اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي عندك وداً واجعل لي في صدور العالمين مودة فنزل ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾^(١). أنزلت في عليّ بن أبي طالب^(٢).

٣٥٥- وفي الرواية الأخرى بهذا الطريق عن بن عباس قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي وأخذ بيد عليّ فصلّى أربع ركعات ثم رفع يده إلى السماء فقال: اللهم أنّه سألك موسى بن عمران وإنّ محمداً يسألك أن تشرح لي صدري وتيسر لي أمري وتحلل ﴿عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَأَجْعَلَ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِي﴾ عليّاً ﴿أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾^(٣). قال بن عباس: فسمعت منادياً ينادي يا أحمد قد أوتيت ما سألت فقال النبي ﷺ: يا أبا الحسن ارفع يديك إلى السماء وادع إلى ربّك واسأله يعطك فرفع عليّ يده إلى السماء وهو يقول: اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي عندك وداً فانزل الله تعالى على نبيه ﷺ ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ فتلاها النبي على أصحابه فعجبوا من ذلك عجباً شديداً فقال النبي ﷺ مم تعجبون؟ إنّ القرآن أربعة أرباع فربع فينا أهل البيت خاصة وربع حلال وربع حرام وربع

١- (مريم: ٩٦)

٢- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٣٢٧ رقم ٣٧٤.

٣- طه: ٣٢.

فرائض وأحكام والله أنزل في عليّ عليه السلام كرائم القرآن ^(١).

٣٥٦- من أمالي السيد أبوطالب قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن مهدي قال: أخبر محمد بن عليّ بن هاشم قال: حدّثنا محمد بن عيسى بن أبي شيبة قال: حدّثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون قال: أخبرنا عليّ بن عباس عن اسماعيل بن أبي خالد ذكره مرّة عن قيس و مرّة عن عامر الشعبي قال: سئل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام عن بن مسعود فقال: قرأ القرآن و وقف عنده و أحلّ حلاله و حرم حرامه و سئل عن حذيفة فقال: أسر إليه علم المنافقين طلب علماً فأدركه و سئل عن أبي ذر فقال: وعاء ملء علماً و قد ضيعه الناس و سئل عن عمار فقال: مؤمن ينسي و إذا ذكر تذكر قد ملء إيماناً ما بين قرنه إلى قدمه و سئل عن سلمان فقال: أدرك العلم الأول و الآخر و هو بحر لا ينزح و هو منّا أهل البيت و سئل عن نفسه فقال: أيّ أُرِدتُم كنت إذا سكت ابتديت و إذا سألت أعطيت و إنّ ما بين هاتين الدفتين يعني الجنبين لعلماً جمّاً ^(٢).

٣٥٧- و يروي عن بن عباس قال قال لي عمر ذات ليلة: هل لك يا بن عباس في بقيع الغرقد؟ قال: فصوّبت ذلك فلمّا توسّطنا جلس عمر و إتكا على مرفقه و جعل يضرب باطن قدمه بيده قال فقلت: ان شئت أخبرتك بما في نفسك قال فقال: غص يا غوّاص قال فقلت: تفكر فيمن تجعل هذا الأمر من بعدك؟ قال: نعم، قال قلت: ما ترى في عبد الرحمن؟ قال: يجعل خاتم الملك في يد امرأته و لا يصلح لذلك قلت: فما ترى في الزبير؟ قال: و هل يصلح لذلك و هو حين

١- مناقب أمير المؤمنين - بن المغازلي: ٣٢٧ رقم ٣٧٥.

٢- أمالي أبي طالب: ٧٦.

انسان وحين شيطان يقاتل على المكيكة من التمر حتى تفوته الصلاة قلت: فما ترى في طلحة؟ قال: ذُوباً وِ باصبغه يحب الفخر ولا يصلح هذا الأمر لمن يحب الفخر قلت: فما ترى في عثمان؟ قال: يحمل آل أبي معيط على رقاب الناس يجتمع عليه المسلمون فيقتلونه قال بن عباس: ثم سكت، قال ثم قال: أيه قلها وأياها أردت قال: وان قلتها فمه فما ترى في علي بن أبي طالب قال: هو والله لها أهل ولكن الناس يستصغرونه قال قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون يستصغرونه عن الخلافة ولم يستصغروه يوم أقحم على الناس عمرو بن عبد ود العامري فكاعت عنه الفرسان وأحجمت الشجعان فبرز إليه فقتله ولا استصغروه يوم خيبر يوم رجعت رؤية رسول الله ﷺ مرة بعد أخرى حتى أخذها فكان الفتح على يديه وعدّ أشياء قال عمر: هو ما تسمع يا بن عباس ولسنا نشك في ذكائه وفطنته وجودة حدسه ونظره ومثله لا يظلم حقه ولا يعطي ما ليس له.

فصل

السقيفة

٣٥٨- ونروي عن تاريخ الطبري بالاسناد ذكر أبو جعفر حدث عن هشام بن محمد عن أبي مخنف قال حدثني عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي عمرة الأنصاري ان النبي ﷺ لما قبض اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة وقالوا: نولي هذا الأمر بعد النبي ﷺ سعد بن عباد و أخرجوا سعداً إليهم وهو مريض قال: فلما اجتمعوا قال لابنه أو لبعض بني عمه: اني لا أقدر لشكواي أن أسمع القوم كلهم كلامي ولكن تلقّ مني فأسمعهموه فكان يتكلم ويحفظ الرجل كلامه فيرفع صوته فيسمع أصحابه فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه يا معشر الأنصار إن لكم سابقة في الدين وفضيلة في الاسلام ليست لقبيلة من العرب انّ محمداً ﷺ لبث في قومه بضع عشرة سنة يدعوهم إلى عبادة الله و خلع الأوثان فما آمن به من قومه إلاّ رجال قليل والله ما كانوا يقدرّون على أن يمنعوا رسوله ولا أن يعزّوا دينه ولا أن يدفعوا عن أنفسهم ضيماً عمّوا به حتى إذا أراد الله بكم الفضلية ساق إليكم الكرامة وخصكم بالنعمة ورزقكم الايمان به وبرسوله والمنع له ولأصحابه والاعزاز له ولدينه والجهاد لأعدائه فكنتم أشد الناس على أعدائه وأنقلهم على عدوه من غيركم حتى استقامت العرب لأمر الله طوعاً وكرهاً وأعطى البعيد المقادة صاغراً داخراً

حتى أثخن الله لرسوله بكم الأرض و دانت بأسيا فكم له العرب و توفاه الله و هو عنكم راض و فيكم قرير عين استبدّوا بهذا الأمر دون الناس فأجابوه بأجمعهم ان قد وُقِّتَ في الرأي و أصبت في القول و لن نعد و ما رأيت نوليك هذا الأمر فانك له أهل و لمصالح المسلمين رضى.

ثم انهم ترادّوا الكلام بينهم فقالوا: فإن أبث مهاجرة قريش فقالوا نحن المهاجرون و صحابة رسول الله ﷺ الأولون و نحن عشيرته و أولياؤه فعلام تنازعونا الأمر من بعده قالت طائفة منهم فانّا نقول إذا منا أمير و منكم أمير و لن نرضى دون هذا أبداً فقال سعد بن عبادة حين سمعها هذا أول الوهن. و أتى عمر بالخبر فأقبل إلى منزل رسول الله ﷺ فأرسل إلى أبي بكر و أبوبكر في الدار و عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه دائب في جهاز رسول الله ﷺ فأرسل إلى أبي بكر أن أخرج إليّ فأرسل إليه إنّي مشغول في جهاز رسول الله ﷺ فأرسل إليه أنّه حدث أمر لا بد لك من حضوره فخرج إليه فقال أما علمت أن الأنصار قد اجتمعت في سقيفة بني ساعدة يريدون أن يولوا: هذا الأمر سعد بن عبادة و أحسنهم مقالة من يقول منا أمير و منكم أمير فمضيا مسرعين نحوهم فلقيا أبا عبيدة بن الجراح فتماشوا إليهم ثلاثتهم فلقاهم عاصم بن عدي و عويم بن ساعدة فقالا لهم: ارجعوا فإنّه لا يكون ما تحبون فقالوا: لا نفعل فجاءوا و هم مجتمعون.

فقال عمر بن الخطاب أتيناهم و قد كنت رَوّيت كلاماً أريد أن أقوم به فيهم فلمّا ان دفعت إليهم ذهببت لا ابتداء المنطق فقال أبوبكر رويداً حتى أتكلم ثم أنطق بعدها بما أحببت فنطق فقال عمر ما شيء كنت أردت أن أقوله إلّا

وقد أتى عليه فقال عبد الله بن عبد الرحمن: فبدأ أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان الله بعث محمداً ﷺ رسولاً إلى خلقه وشهيداً على أمته ليعبدوا الله و يوحّدوه وهم يعبدون من دونه آلهة شتى و يزعمون أنّها لهم عنده شافعة و لهم نافعة وإنّما هي من حجر منحوت و خشب منجور ثم قرأ ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾^(١) وقالوا ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾^(٢) فعظم على العرب أن يتركوا دين آبائهم فخص الله الأولين المهاجرين من قومه بتصديقه وبالإيمان به والمواساة له و الصبر معه على شدة أذى قومهم لهم و تكذيبهم أيّاهم و كل الناس لهم مخالف و عليهم رادّ فلم يستوحشوا لقلّة عددهم و شنف الناس لهم و اجتماع قومهم عليهم فهم أول من عبد الله في الأرض و آمن به و بالرسول و هم أولياؤه و عشيرته و أحق الناس بهذا الأمر من بعده و لا ينازعهم في ذلك إلّا ظالم و أنتم يامعشر الأنصار ممن لا ينكر فضلهم في الدين و لا سابقتهم العظيمة في الاسلام رضيكم الله أنصاراً لدينه و لرسوله و جعل إليكم هجرته و فيكم جلة أزواجه و أصحابه فليس أحد من المهاجرين الأولين عندنا بمنزلتكم فنحن الأمراء و أنتم الوزراء لا تفتانون بمشورة و لا نقضى دونكم أمر.

قال فقام الحباب بن المنذر أو قال فقام المنذر بن الحباب بن الجموح فقال يامعشر الأنصار أملكوا عليكم أيديكم فإنّ الناس في فيئكم و في ظلّكم و لن يجترئ مجترئ على خلافتكم و لن يصدر الناس إلّا عن رأيكم أنتم أولوالعزّ

١- يونس: ١٨.

٢- الزمر: ٣.

والثروة وأولوا العدد والتجربة وذووا البأس والنجدة وإنما ينتظر الناس إلى ما تصنعون فلا تختلفوا فيفسد عليكم رأيكم وتنتقض أموركم ان أبى هؤلاء إلا ما قد سمعتم فمنا أمير ومنهم أمير.

فقال عمر: هيهات لا يجتمع اثنان في قرن والله لا ترضى العرب أن يؤمروكم ونبئها ﷺ من غيركم ولكن العرب لا تمتنع أن تولي أمورهم من كانت النبوة فيهم وولي أمورهم منهم ولنا بذلك على من أبى من العرب الحجة الظاهرة والسلطان المبين من ذا ينازعنا سلطان محمد وامارته ونحن أولياؤه وعشيرته إلا مدل بباطل أو متجانف لاثم أو متورط في هلكة.

فقام المنذر بن الحباب أو المنذر بن الحباب فقال: يا معشر الأنصار املكوا على أيديكم ولا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر فاذا أبو عليكم فأجلوهم عن هذه البلاد وتولوا عليهم هذه الأمور فأنتم والله أحق بهذا الأمر منهم فإنه بأسيا فكم دان لهذا الدين من دان ممن لم يكن ليدن أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب أما والله لئن شئتم لنعيدنّها جذعة فقال له عمر: إذا يقتلك الله.

فقال: بل أياك يقتل.

فقال أبو عبيدة: يا معشر الأنصار انكم أول من نصر وآزر فلا تكونوا أول من غير وبدل.

فقام بشير بن سعد أبو النعمان بن بشير فقال يا معشر الأنصار: إنا والله لئن كنا أولي فضيلة في جهاد المشركين وسابقة في هذا الدين ما أردنا إلا رضا ربنا وطاعة نبينا ﷺ والكدر لأنفسنا فما ينبغي لنا أن نستطيل بذلك على الناس ولا

نبتغي به من الدنيا عرضاً فإن الله وليّ النعمة علينا بذلك ألا إن محمداً ﷺ من قريش وقومه أحق به وأولى وأيم الله لا يراني الله أنزعهم هذا الأمر أبداً فاتقوا الله ولا تخالفوهم ولا تنازعوهم.

فقال أبوبكر: هذا عمر وأبو عبيدة فأيهما شئتم فبايعوا.

قالا: لا والله لا نتولي هذا الأمر عليك وأنت أفضل المهاجرين و ثاني اثنين اذهما في الغار وخليفة رسول الله ﷺ على الصلاة والصلاة أفضل دين المسلمين فمن ذا ينبغي له أن يتقدمك أو يتولى هذا الأمر عليك أبسط يدك نبايعك فلما ذهب لبايعا سبقهما إليه بشير بن سعد فناداه المنذر بن الحباب يا بشير بن سعد عقتك عقاق ما حملك على ما صنعت أنفست على بن عمك الامارة؟ قال: لا ولكني كرهت أن أنزع قوماً حقاً جعله الله لهم.

فلما رأت الأوس ما صنع بشير بن سعد وما تدعو إليه قريش وما تطلب الخرج من تأمير سعد بن عبادة قال بعضهم لبعض وفيهم أسيد بن حضير و كان أحد النقباء والله لئن وليتها الخرج عليكم مرة لا زالت لهم بذلك عليكم الفضلية ولا جعلوا لكم معهم فيها نصيباً أبداً فبايعوا أبابكر فقاموا إليه فبايعوه فانكسر على سعد بن عبادة وعلى الخرج ما كانوا أجمعوا له من أمرهم. قال هشام قال أبو مخنف قال فحدثني أبوبكر بن محمد الخزاعي قال أقبلت أسلم بجماعتها حتى تضايق بهم السكك فبايعوا أبابكر فكان عمر يقول ما هو إلا أن رأيت أسلم فأيقنت بالنصرة.

قال هشام عن أبي مخنف قال عبدالله بن عبد الرحمن: وأقبل الناس من كل جانب وكادوا يطؤون سعد بن عبادة فقال أناس من أصحاب سعد إتقوا سعداً لا

تطوئه فقال عمر: اقتلوه قتله الله ثم قام على رأسه فقال: هممت أن أطأك حتى يندر عضوك فأخذ قيس بن سعد بلحية عمر ثم قال: والله لو حصصت به شعرة ما رجعت وفي فيك واضحة فقال أبوبكر: مهلاً مهلاً يا عمر هاهنا الرفق أبلغ فأعرض عنه عمر فقال سعد: أما والله لو أن لي من قوتي ما أقوى على النهوض لسمعت مني في أقطار المدينة وسككها زئيراً يحجرك وأصحابك أما والله إذاً لألحقنك بقوم كنت فيهم تابعاً غير متبوع إحملوني من هذا المكان فحملوه فأدخلوه داره وترك أياماً ثم بعث إليه أن أقبل فبايع فقد بايع الناس وبايع قومك فقال: أما والله حتى أرميكم بما في كنائتي من نبلي وأخضب منكم سنان رمحي وأضربكم بما ملكته يدي وأقاتلكم بأهل بيتي ومن أطاعني من قومي فلا أفعل وأيم الله لو أن الجن اجتمعت لكم مع الانس ما بايعتكم حتى أعرض على ربي وأعلم ما حسابي.

فلما أتى بذلك أبوبكر قال له عمر: لا تدعه حتى يبايع فقال له بشير بن سعد أنه قد لجّ وليس بمبايعكم حتى يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه ولده وأهل بيته وطائفة من عشيرته فاتركوه فليس تركه يضركم إنما هو رجل واحد فتركوه وقبلوا مشورة بشير بن سعد واستنصحوه لما بدا لهم منه.

فكان سعد لا يصلي بصلاتهم ولا يجتمع معهم ويحج ولا يفيض معهم بافاضتهم فلم يزل كذلك حتى هلك أبوبكر^(١).

٣٥٩- وروى جميع أهل السير أن أمير المؤمنين عليه السلام والعباس لما تنازعا في

الميراث و تخاصماً إلى عمر قال: من يعذرني من هذين؟ ولي أبو بكر فقالا: عَقٌّ و ظلم، والله يعلم أنه كان برّاً تقيّاً ثم وليت فقالا: عَقٌّ و ظلم^(١).

٣٦٠- روى أبو العباس الحسيني بالاسناد قال: أخبرنا عبد الله بن الحسن الإيوازي قال: حدّثنا جعفر بن محمد النيروسي قال: حدّثنا عليّ بن مهران عن سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن الحارث عن محمد بن يزيد بن ركانة قال: بويع أبو بكر و قعد عنه عليّ بن أبي طالب فلم يبايعه و فر إليه طلحة و الزبير و صاروا معه في بيت فاطمة و أبا البيعة لأبي بكر.

و قال: كثير من المهاجرين و الأنصار انّ هذا الأمر لا يصلح إلّا لبني هاشم و أولاهم به بعد رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب لسابقته و علمه و قرابته إلّا الطلقاء و أشباههم فانّهم كرهوه لما في صدورهم فجاء عمر بن الخطاب و خالد بن الوليد و عياش بن أبي ربيعة إلى باب فاطمة فقالوا: والله لتخرجن إلى البيعة و قال عمر: والله لأحرقنّ عليكم البيت فصاحت فاطمة يا رسول الله ما لقينا بعدك فخرج عليهم الزبير مصلتاً بالسيف فحمل عليهم فلمّا بصر به عياش قال لعمر: اتق الكلب و ألقى عليه عياش كساء له حتى احتضنه و انتزع السيف من يده فقصد به حجراً فكسره^(٢).

٣٦١- وبهذا الاسناد إلى السيد أبي العباس الحسيني قال: أخبرنا عبد الله بن الحسن الإيوازي [قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن شعبة قال: حدّثنا القاسم بن أبي شيبة

١- الشافعي في الامامة: ٢٢٧/٣ عنه البحار: ٣٧٦/٢٨.

٢- المصابيح: ٢٥٨ رقم ١١٠.

قال: حدثنا خالد بن مجلد عن داوود بن جدبة الأزدي عن أبيه^(١) عن عدي بن حاتم قال قالوا لأبي بكر: قد بايعك الناس كلهم إلا هذان الرجلان علي بن أبي طالب و الزبير بن العوام فأرسل إليهما فأتي بهما و عليهما سيفاهما فأمر بسيفيهما فأخذا ثم قيل للزبير بايع قال: لا أباع حتى يبايع عليّ. فقيل لعليّ بايع قال: إن لم أفعل فمه؟ قال: يضرب الذي فيه عيناك ومدّوا يده فقبض أصابعه ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم اشهد فمسحوا يده على يد أبي بكر فأما الزبير فأنهم كسروا سيفه بين حجرين وأما سيف عليّ فردوه إليه^(٢).

٣٦٢- وروى ابراهيم عن يحيى بن الحسين عن عاصم بن عامر عن نوح بن دراج عن داوود بن يزيد الأودي عن أبيه عن عدي بن حاتم قال: ما رحمت أحداً رحمتي علياً حين أتى به ملبياً فليل له بايع قال: فان لم أفعل؟ قالوا: إذاً نقتلك قال: إذاً تقتلون عبدالله و أخا رسول الله ثم بايع و ضم اليد اليمنى^(٣).
٣٦٣- وقال له ﷺ: أبو بكر بايع فقد بايع المسلمون فقال عليّ ﷺ: فإن لم؟ فقال: آخذ الذي فيه عيناك فقال: اللهم أشهد و بايع. وفي بعض رواياتهم أنه أتى به ملبياً حتى قال أحد الحاضرين ما رحمت أحداً ما رحمت علياً في ذلك اليوم^(٤).

١- بين المعكوفين لم يرد في المصدر.

٢- المصابيح: ٢٥٨ رقم ١١١.

٣- رواه في الشافي في الامامة: ٢٤٤/٣ بالسند.

٤- الأربعين - محمد طاهر القمي: ١٦٢.

وممن تخلف عن بيعة أبي بكر عليّ عليه السلام والعباس بن عبدالمطلب والفضل بن عباس والزبير بن العوام وخالد بن سعيد والمقداد بن عمرو وسلمان الفارسي و أبوذر الغفاري وعمار بن ياسر والبراء بن عازب وأبي بن كعب. وممن تخلف عنه أبوسفیان بن حرب فقال: أرضيتم يا بني عبد مناف أن يلي هذا الأمر عليكم غيركم؟ وقال لعليّ: أمدد يدك أبايعك عليّ وعلى ولد قصي وقال في ذلك:

بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم
ولا سيما تيم بن مرة أو عدي
فما الأمر إلا فيكم وإليكم
وليس لها إلا أبو حسن عليّ
أباحسن فأشدد بها كف حازم
فأنك بالأمر الذي يرتجى ملي
وإن امرءاً يرمي قصياً وراءه

عزيزالحمى والناس من غالب قصي^(١)
وكان خالد بن سعيد غائباً في اليمن فقدم فأتى علياً عليه السلام فقال: هلم أبايعك فوالله ما في الناس أولى بمقام محمد منك.
٣٦٤- وقال العباس لعليّ عليه السلام أمدد يدك أبايعك حتى يقول الناس عم رسول الله

١- في البحار: ٥٢٠/٢٢ قال: جاء أبوسفیان إلى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليّ والعباس متوفران على النظر في أمره فنأدى وذكر الأشعار، وفي الغدير: ٩٤/٧ ذكرها عن تاريخ البيهقي ناسباً لها إلى قصي.

عَنْ أَبِي بَايَعِ بْنِ أَخِيهِ فَلَا يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ اثْنَانِ.

٣٦٥- وبهذا الاسناد المتقدم عن اليسد أبو العباس الحسني قال: أخبرنا محمد بن جعفر الحداد السروي قال: حدّثنا محمد بن الفضل بن حاتم النجار قال: حدّثنا اسحاق بن راهويه قال: حدّثنا محمد بن بشير العبدي عن عبد الله بن عمر العمري عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: كنت فيمن حمل الحطب إلى باب عليّ عليه السلام قال عمر: والله لأن لم يخرج عليّ بن أبي طالب لأحرقن البيت بمن فيه ^(١).

٣٦٦- وبهذا الاسناد عن أبو العباس الحسني قال: أخبرنا محمد بن جعفر الحداد قال: حدّثنا عليّ بن أبي طالب السياط الجرجاني قال: حدّثنا أبو الأسود البصري عبد الجبار عن بن لهيعة عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن السائب بن زيد عن أبيه قال قال: شهدت عمر بن الخطاب يوم أراد أن يحرق على فاطمة بيتها فقال: إن أبوا أن يخرجوا فبايعوا أحرقت عليهم البيت فقلت لعمر: إن في البيت فاطمة أفتحرقها؟ قال: سنلتقي أنا و فاطمة ^(٢).

٣٦٧- وبهذا الاسناد عن أبي العباس الحسني قال: حدّثنا جعفر قال: حدّثنا عباد بن يعقوب قال: أخبرنا عمرو بن المقدام عن أبي اسحاق الهمداني عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال: أمراً بوبكر خالد بن الوليد أن يشتمل على سيف و يصلي إلى جنب عليّ بن أبي طالب فاذا سلم فان هو بايع وإلاّ علاه بالسيف ثم أنّه بدا لأبي بكر فقال: قبل أن يسلم لا يفعل خالد ما أمرته. وفي رواية أخرى

١- المصابيح: ٢٥٩ رقم ١١٢.

٢- المصابيح: ٢٥٩ رقم ١١٣.

فقال عليّ عليه السلام: هو والله أضيّق حلقةً من أن يفعل ما أمرته والله لو فعل ما خرجت أنت وأصحابك إلا مقتولين^(١). وفي الرواية الثالثة من طريق محمد بن سالم الخياط قال: سمعت زيد بن عليّ يقول: إنّ أبا بكر أمر خالد بن الوليد إذا سلمت الحديث وروى هذا الخبر الجاحظ في الزيدية الكبرى عن جماعة من أهل الحديث منهم الزهري.

٣٦٨- وقال الشيخ أبو الحسن بن عليّ بن الحسين بن محمد الزيدي شياه سريحان وقد قرأه عليه الإمام أبو الحسن زيد بن الحسن بن عليّ وحدثني والذي قال: أخبرنا الشريف أبو العلا حمزة بن سليمان العلوي قال: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن اسحاق المعروف بابن بصال قال: حدثنا عيسى حدثنا الحسن بن الحسين العرنى قال: حدثنا سفيان بن إبراهيم عن الجراح بن صليح عن قيس بن مسلم يرفعه إلى عمر بن الخطاب أنّه قال لعليّ بن أبي طالب حين دعي إلى البيعة فأبى: اختر إحدى ثلاث إمّا أن تدخل فيما دخل فيه المسلمون وإمّا أن تأذن بحرب وإمّا أن تأخذ لزاد شهر.

٣٦٩- وروى البلاذري عن المدائني عن مسلم بن محارب عن سليمان التيمي عن أبي الأعور أنّ أبا بكر أرسل إلى عليّ يريده على البيعة فلم يبايع فجاء عمر ومعه قيس فتلقته فاطمة عليها السلام على الباب فقالت: يا بن الخطاب أترك محرقاً عليّ بابي؟ قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك وجاء عليّ عليه السلام فبايع^(٢).

١- المصابيح: ٢٦٢ رقم ١١٨.

٢- رواه الشريف المرتضى في الشافعي في الإمامة: ٢٤١/٣ وقال: هذا الخبر قد روتّه الشيعة من طرق كثيرة.

٣٧٠- قال: وحدثني السيد أبو الحسين علي بن أبي طالب قال: أخبرنا الشريف أبو عبدالله محمد بن عليّ الحسني الكوفي قال: حدثنا محمد بن حميد بن الحسين بن حميد اللخمي قال: حدثنا أبو بكر محمد بن سهل بن هارون العسكري في سنة ثلاثين و ثلاثمائة قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا بن بشر إملاء قال: حدثنا عبدالله بن عمر قال: حدثنا زيد بن أسلم أنه قال: حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله ﷺ كان عليّ و الزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله ﷺ و يتراجعان في أمرهما فلما بلغ عمر ذلك خرج حتى دخل على فاطمة فقال: يا بنت رسول الله و الله ما من الخلق أحد أحب إلينا من أبيك و ما من أحد أحب إلينا منك بعد أبيك و أيم الله ما ذاك بمانعي أن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن أمر بهم أن يحرق عليهم فلما خرج جاؤها فقالت: تعلمون أن عمر جاءني و حلف بالله لا نعدتم ليحرقن عليكم و أيم الله ليمضين ما حلف عليه فانصرفوا راشدين فروا رأيكم و لا ترجعوا إليّ فانصرفوا عنها و لم يرجعوا حتى بايعوا لأبي بكر^(١).

فصل

الخطب

٣٧١ - خطبته ﷺ المعروفة بالشقشقية قال بعد حمد الله و الثناء عليه : أما والله لقد تَقَمَّصَهَا فُلَانٌ وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مُحَلِّيَّ مِنْهَا مُحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ وَلَا يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْبًا وَ طَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا وَ طَفَقْتُ أُرَتِّي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدِ جَذَاءٍ أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخِيَةِ عَمِيَاءٍ يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ وَ يَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ وَ يَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى فَصَبِرْتُ وَ فِي الْعَيْنِ قَدَى وَ فِي الْحَلْقِ شَجَا أَرَى تَرَاثِي نَهَابًا حَتَّى مَضَى الْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ فَأَدْلَى بِهَا إِلَى فُلَانٍ [بعده ثُمَّ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ الْأَعْشَى :

شَتَانٌ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَ يَوْمَ حِيَانِ أَخِي جَابِرٍ^(١) .
فِيَا عَجْبًا بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِأَخْرٍ بَعْدَ وَفَاتِهِ لَشَدٍّ مَا تَشْطَرًّا
ضَرَعِيهَا فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةِ خَشْنَاءٍ يَغْلُظُ كَلِمَهَا وَ يَخْشَنُ مَسُّهَا وَ يَكْثُرُ الْعَثَارُ فِيهَا وَ
الْإِعْتَذَارُ مِنْهَا فَصَاحِبُهَا كِرَاكِبُ الصَّعْبَةِ إِنْ أَشْتَقَ لَهَا خَرَمٌ وَ إِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَقَحَّمُ فَمِنْهُ
النَّاسُ لِعَمْرِ اللَّهِ بِخَبْطٍ وَ شِمَاسٍ وَ تَلَوْنٍ وَ اعْتِرَاضٍ فَصَبِرْتُ عَلَى طَوْلِ الْمَدَّةِ وَ شِدَّةِ
الْمَحْنَةِ حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنَّ أَحَدَهُمْ فِيَا لِلَّهِ وَ لِلشُّورَى

متى اعترض الرّيب فيّ مع الاول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه التّظائر لكُنِّي
أَسْفَفْتُ إِذْ أَسْفُوا وَ طَرْتُ إِذْ طَارُوا فَصَغَا رَجُلٌ مِنْهُمْ لَضَغْنَهُ وَ مَالَ الْآخِرَ لَصْهَرِهِ مَعَ
هَنٍ وَ هُنَّ إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجاً حُضْنَيْهِ بَيْنَ نَثِيلِهِ وَ مَعْتَلْفِهِ وَ قَامَ مَعَهُ بَنُو
أَبِيهِ^(١). يَخْضُمُونَ مَالَ اللَّهِ خُضْمَةَ الْإِبِلِ نُبْتَةَ الرَّبِيعِ إِلَى أَنْ انْتَكَتْ عَلَيْهِ فَتْلُهُ وَ أَجْهَزَ
عَلَيْهِ عَمَلَهُ وَ كَبَتْ بِهِ مَطِيئَتَهُ^(٢).

فَمَا رَاعِنِي إِلَّا وَ النَّاسَ كَعَرَفِ الضَّبْعِ إِلَيَّ يَتَنَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ حَتَّى لَقِدْتُ وَطِيئَ
الْحَسَنَانَ وَ شَقَّ عَطْفَايَ مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرِيضَةِ الْغَنَمِ^(٣). فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكْتُتُ
طَائِفَةً وَ مَرَقْتُ أُخْرَى وَ قَسَطُ^(٤). آخِرُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ «تِلْكَ
الْدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَ الْعَقَبَةُ
لِلْمُتَّقِينَ»^(٥). بَلَى وَ اللَّهُ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَ وَعَوْهَا وَ لَكِنَّهُمْ حَلِيَّتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ وَ
رَاقَهُمْ زَبْرُجَهَا أَمَّا وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسْمَةَ لَوْ لَا حُضُورُ الْحَاضِرِ وَ قِيَامُ
الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ وَ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ إِلَّا يَقَارُّوْا عَلَى كُفَّةٍ ظَالِمٍ وَ لَا
سُغْبٍ مَظْلُومٍ لِأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا وَ لَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسٍ أُولَهَا وَ لَأَلْفَيْتُمْ
دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنَزٍ.

قَالُوا: وَ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ عِنْدَ بُلُوغِهِ ﷺ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ خُطْبَتِهِ

١- المصدر: بنو أمية.

٢- المصدر: بطنته.

٣- المصدر: يقولون البيعة البيعة.

٤- المصدر: وفسق.

٥- القصص: ٨٣.

فناوله كتاباً [قيل إن فيه مسائل كان يريد الإجابة عنها]^(١). فأقبل ينظر فيه فلماً فرغ من قراءته قال له بن عباس: يا أمير المؤمنين لو أطردت خطبتك من حيث أفضيت فقال: هيهات يا بن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرئت قال بن عباس: فوالله ما أسفت على كلام قط كأسفي على هذا الكلام أن لا يكون أمير المؤمنين ﷺ بلغ منه حيث أراد^(٢).

٣٧٢- ومن كلام له ﷺ فنظرت فإذا ليس لي معين إلا أهل بيتي فضننت بهم عن الموت وأغظيت على القذى وشربت على الشجا وصبرت على أخذ الكظم وعلى أمر من طعم العلقم^(٣).

٣٧٣- ومن كلام له ﷺ لبعض أصحابه وقد سأله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به فقال: يا أخا بني أسد إنك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم أما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الأعلون نسباً والأشدون بالرسول ﷺ نوطاً فإنها كانت أثره شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعود إليه القيامة

ودع عنك نهياً صريح في حجراته ولكن حديثاً ما حديث الرّواحل وهلمّ الخطب في بن أبي سفيان فلقد أضحكني الدهر بعد إيكائه ولا غرو والله فيا له خطباً يستفرغ العجب ويكثر الأود حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه وسدّ فوّاره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شرباً وبيئاً فإن ترتفع عنا وعنهم محن

١- بين المعكوفين لم يرد في المصدر.

٢- نهج البلاغة: ٤٧ رقم ٣ من الخطب.

٣- نهج البلاغة: ٦٨ من خطبة ٢٦.

البلوى أحملهم من الحق على محضه وإن تكن الأخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون^(١).

٣٧٤- وقال ﷺ يوم الشورى ما روينا عنه بالاسناد إليه: لن يسرع أحد قبلي إلى دعوة حق و صلة رحم و عائدة كرم فاسمعوا قولي و عوا منطقي عسى أن تروا هذا الأمر من بعد هذا اليوم تنتضي فيها السيوف و تخان فيها العهود حتى يكون بعضهم أئمة لأهل الضلالة و شيعة لأهل الجهالة^(٢).

فكان ذلك كما قال ﷺ: بغير زيادة و لا نقصان فلولم يتقلد الأمر أبوبكر ما تأهل له عمر و لولم يتقلده عمر ما طمع فيه عثمان و لولا تقلده عثمان لم يطمع فيه معاوية و من تبعه من جبابرة بني أمية و لولا أخذه جبابرة بني أمية ما تقلده بنو العباس.

٣٧٥- وقال ﷺ في عثمان: والله ما أمرت و لا نهيت و لا كرهت و لا رضيت. ٣٧٦- وروينا بالاسناد الموثوق به إليه أنه قال في معنى قتل عثمان: لو أمرت به لكنت قاتلاً أو نهيت عنه لكنت ناصراً غير أن من نصره لا يستطيع أن يقول خذله من أنا خير منه و من خذله لا يستطيع أن يقول نصره من هو خير مني و أنا جامع لكم أمره استأثر فأساء الأثرة و جزعتم فأسأتم الجزع والله حكم واقع في المستأثر و الجازع^(٣).

٣٧٧- وقال ﷺ: والله لقد رقت مدرعتي هذه حتى استحيت من راقعها فقال

١- نهج البلاغة: ٢٣٣ خطبة ١٦٢

٢- نهج البلاغة: ١٩٦ الخطب رقم ١٣٩.

٣- نهج البلاغة: ٧٣ من خطبة ٣٠.

لي: انبذها يا أمير المؤمنين والله ما صاحب الأثن يرضاها براذع لأثنه فقلت: أعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى وتنجلي عنهم غباوات الكرى والله لو شئت لتسربلت بالعقري المنقوش من ديباجكم ولتناولت لباب البر في صدورد جاجكم ولشربت الماء في رقيق زجاجكم ولكني وجدت الله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون* أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وبطل ما كانوا يعملون^(١).

يقول وقد كان يختم على طعام نفسه لثلاثين عليه وكان يأكل قرص الشعير بالملح الجريش^(٢).

٣٧٨- وقال ﷺ: أف لكم لقد لقيت منكم برحاً طوراً أناديكم و طوراً أناجيكم فلا أحرار صدق عند النداء ولا اخوان ثقة عند النجاء^(٣).

سبحان الله ما منيت به منكم منيت بصم لا يسمعون وبكم لا يعقلون الحمد لله رب العالمين^(٤).

٣٧٩- ومن كلامه ﷺ: ليت أني لم أركم ليت أني لم أعرفكم معرفة والله معرفة جرت ندماً، الله أبوكم لقد وريتم صدري غيظاً وجرعتموني غصص الهمام؟

١- هود: ١٦، والأمالى للشيخ الصدوق: ٧١٨ رقم ٩٨٨، والمراتب للبستي: ١٠٣.

٢- بحار الأنوار: ٤٢ رقم ٢٧٦.

٣ نهج البلاغة: ١٨٣ رقم ١٢٥ من الخطب.

٤- في أنساب الأشراف للبلاذري: ٤٤٧: قدميت بصم لا يسمعون وبكم لا يعقلون وكمه لا يبصرون.

أنفساً وأفسدتم عليّ رأيي بالعصيان والخذلان حتى قال: رجال من قريش إن بن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا خبرة له بالحرب لله أبوهم وأيّهم أعرف بها منّي وأنا نشأت فيها ولم أبلغ العشرين وها أنا نيفت على الستين ولكن لا رأي لمن لم يطع^(١).

٣٨٠- وقال عليّ عليه السلام لا خوانه الذين قالوا فيه أنّه يكذب: ويلهم قاتلهم الله على من أكذب على الله فأنا أول من آمن به أم على رسول الله ﷺ فأنا أول من صدقه^(٢).

٣٨١- وقد قال قائل: إنك على هذا الأمر يا بن أبي طالب لحريص فقلت: بل أنتم والله لأحرص وأبعد وأنا أخص وأقرب وإنما طلبت حقّالي وأنتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه فلمّا قرعته بالحجّة في الملاء الحاضرين هب كأنّه بُهت لا يدري ما يجيبني به اللهمّ إنّي أستعديك على قريش ومن أعانهم فإنّهم قطعوا رحمي وصغّروا عظيم منزلتي وأجمعوا على منازعتي أمراً هو لي ثمّ قالوا: ألا إنّ في الحقّ أن تأخذه وفي الحقّ أن تتركه^(٣).

٣٨٢- وكان من قوله في رسالته إلى بن حنيف: إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه وكأنّي بقائلكم يقول: إذا كان هذا قوت بن أبي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران ومنازلة الشجعان ألا وإنّ الشجرة البريّة أصلب عوداً والرّواتع الخضرة أرقّ جلوداً والتّابّات العذية أقوى وقوداً و

١- الارشاد للشيخ المفيد: ٢٨٠/١، والمعيار والموازنة: ٩٩.

٢- نهج البلاغة: ١٠٠ من خطبة ٧١ وفيه: لقد بلغني أنكم تقولون عليّ....

٣- نهج البلاغة: ٢٤٦ من خطبة ١٧٢.

أَبْطَأَ خُمُوداً، وَأَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ كَالضَّوِّ مِنَ الضَّوِّ وَالذَّرَاعُ مِنَ الْعُضْدِ وَاللَّهُ لَوْ تَظَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَيَّ قِتَالِي لَمَا وَلَّيْتُ عَنْهَا وَلَوْ أُمَكَنْتِ الْفُرْصُ مِنْ رِقَابِهَا لَسَارَعْتُ إِلَيْهَا وَسَأَجْهَدُ فِي أَنْ أُطَهِّرَ الْأَرْضَ مِنْ هَذَا الشَّخْصِ الْمَعْكُوسِ وَ الْجِسْمِ الْمَرْكُوسِ حَتَّى تَخْرُجَ الْمَدْرَةُ مِنْ بَيْنِ حَبِّ الْحَصِيدِ^(١).

٣٨٣- وقال: والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية ولا بحركة أنسية ولكني أيدت بروح الملكوتية ونفس بنور ربها مضيئة^(٢).

٣٨٤- حكى الشيخ أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد الزيدي سريحان قراءه عليه الفقيه أبو الحسين زيد بن الحسن بن علي قال الشيخ الامام: أخبرني والدي قال: أخبرنا الشريف أبو يعلي حمزة بن أبي سليمان بقزوين قال: أخبرنا أبو القاسم عبدالعزيز بن اسحاق المعروف بابن البقال قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن الحسن بن الحسن قال: حدّثنا محمد بن علي بن خلف قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن ربيعة بن عجلان بن معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن رافع عن أبيه عن جده عن أبي رافع قال: لمّا جمع أصحاب الشورى وهم ستة فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام فلما دخلوا انفرد كل واحد منهم بصاحبه يناجيه وقام عبد الرحمن بن عوف إلى علي عليه السلام فخلّى به فقال له عبد الرحمن: يا أبا الحسن ما تقول؟ تقوم بهذا الأمر بعهد الله وميثاقه على أن تسير سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أن تعمل بكتاب الله وسنة نبيه وعلى أن لا تأخذك في الله لومة لائم قال فقال علي: أما أن أكون أعطيكم إيماناً فذاك

١- نهج البلاغة: ٤١٨ رقم ٤٥ من الكتب.

٢- رواه الراوندي في الخرائج والجرائح: ٥٤٧/٢ رقم ٢.

ما لا يكون أبداً والله أجل في عيني وأهيب في نفسي وأعظم في صدري من أعطيكُم ما ذكرت رغبة فيما أنتم فيه وهذا الذي ذكرت من غير إيمان هو الواجب عليّ ثم قال: أما والله إنكم لتعرفون من أولى الناس بهذا الأمر قديماً و حديثاً وما منكم أحد إلا وقد سمع من رسول الله ﷺ ووعى ما وعيته ثم قال ﷺ: أفأسألكم بحرمة رسول الله ﷺ إن صدقت صدقتموني وإن كذبت كذبتُموني أنشدكم بالله هل فيكم أحد؟ ثم نسق الحديث في المناشدة إلى آخره. ٣٨٥- وأنا أروي هذا الحديث الذي هو حديث المناشدة بطريق أخرى وأقتصر بحكاية المتن عليه وهو ما أخبرنا به الفقيه بهاء الدين عليّ بن أحمد بن الحسين الأكوع قراءةً عليه وأنا أسمع في جمادي الآخرة سنة تسع وتسعين وخمسائة بمسجد المدرسة بحوث قال: أخبرنا عليّ بن محمد بن حامد الصنعاني اليميني بمكة في العشر الوسطى من شهر ذي الحجة آخر شهور سنة ثمان و تسعين وخمسائة مناولةً قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أبي الفوارس بن أبي تراب بن الشرفية قال: أخبرنا الشيخ المعمر صدر الدين المقرئ صدر الجامع بواسط أبو بكر بن الباقلاني المقرئ والقاضي جمال الدين نعمة الله بن العطار و القاضي عزّ الدين هبة الكريم بن الحسن بن الفرّج بن عليّ بن حياش رواه في شهر الله الأصم رجب من سنة إحدا و تسعين و خمسائة قالوا: أخبرنا القاضي أبو عبدالله محمد بن عليّ بن محمد بن الطيب الحلاّني الخطيب المصنّف لكتاب المناقب وهذا الخبر من جملته قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن عليّ بن محمد البيع البغدادي قال: أخبرنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم الفرضي قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة

الحافظ حدثنا جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي قال: حدثنا نصر وهو بن مزاحم قال: حدثنا الحسين بن مسكين قال: حدثنا أبو الجارود بن طارق عن عامر بن وائلة وأبو ساسان وأبو حمزة عن أبي اسحاق السبيعي عن عامر بن وائلة قال: كنت مع عليّ عليه السلام في البيت يوم الشورى فسمعت علياً يقول لهم: لأحتجنّ عليكم بما لا يستطيع عرييكم ولا عجميكم يغير ذلك.

ثم قال: أنشدكم بالله أيّها النفر جميعاً أفياكم أحد وحد الله قبلي؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر الطيار في الجنة مع الملائكة غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له عمّ مثل عمّي أسد الله وأسد رسوله سيد الشهداء غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد وسيدة نساء أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله عشر مرات يقدم بين يدي نجواه صدقة قبلي؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ليبلغ الشاهد منكم الغائب غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم إئتني بأحب الخلق إليك وإليّ وأشدّهم حباً لك وحباً لي يأكل معي من هذا الطائر فأتاه فأكل معه غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على

يديه إذ رجع غيري منهزماً غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال رسول الله ﷺ لبني لهيعة: لتنتهن أو لأبعثن عليكم رجلاً كنفسي طاعته كطاعتي و معصيته كمعصيتي يعصكم بالسيف غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال رسول الله ﷺ: كذب من زعم أنه يحبني و يبغض هذا غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة منهم جبرئيل و اسرافيل حيث جئت بالماء إلى رسول الله ﷺ من القلب غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له: جبرئيل هذه هي المواساة فقال رسول الله ﷺ: أنه مني و أنا منه فقال: جبرئيل و أنا منكما غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد نودي من السماء لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا عليّ غيري؟ قالوا: اللهم لا قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد يقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين على لسان النبي ﷺ غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: إني قاتلت على تنزيل القرآن و تقاتل أنت يا عليّ على تأويل القرآن غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد ردّت عليه الشمس حتى صلى العصر في وقتها غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد أمره رسول الله ﷺ بأن يأخذ براءة من أبي بكر فقال له: أبو بكر يا رسول الله أنزل فيّ شيء؟ فقال له: أنه لا يؤدي عني إلا عليّ غيري؟ قالوا: اللهم لا قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له: رسول الله ﷺ أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له: رسول الله ﷺ لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله أتعلمون أنه أمر بسد أبوابكم وفتح بابي فقلتم في ذلك فقال رسول الله ﷺ: ما أنا سددت أبوابكم و لا أنا فتحت بابي بل الله سد أبوابكم وفتح بابي غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله أتعلمون أنه ناجاني رسول الله ﷺ يوم الطائف دون الناس فأطال ذلك فقلتم ناجاه دوننا فقال: ما أنا إنتجيتيه بل الله إنتجاه غيري؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم بالله أتعلمون ان رسول الله ﷺ قال: الحق مع عليّ وعليّ مع الحق يزول الحق مع عليّ حيث زال؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله أتعلمون ان رسول الله ﷺ قال: أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما استمسكتم بهما ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد وقى رسول الله بنفسه من المشركين فاضطجع مضجعه غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبدود حيث دعاكم إلى البراز غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير حيث يقول ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أنت سيد العرب غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: ما

سألت الله شيئاً إلا سألت الله لك مثله غيري.؟ قالوا: اللهم لا^(١). وقد اقتصرنا على ما في متن هذه الرواية من غير زيادة ولا نقصان ولا اشكال إلا في حرفين تركناهما على أصل السماع. ونحن نرويه أيضاً بطريقة ثالثة عن السيد الامام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني البطحاني يرويه إلى كلام أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى.

فصل

الجميل

٣٨٦- وروينا عن النبي ﷺ أنه قال له ﷺ: أنك تقاتل بعدي الناكثين والمارقين و القاسطين يعني بالناكثين أصحاب الجمل و بالمارقين أهل النهروان من الخوارج و بالقاسطين معاوية اللعين وأصحابه^(١).

٣٨٧- وخطب ﷺ قبل توجهه إلى البصرة للحاق طلحة والزبير، حمد الله وأثنى عليه و صلى على النبي ﷺ ثم قال: أمّا بعد أنّه لمّا قبض رسول الله ﷺ قلنا نحن أهله وعصبته وذريّته وأحق خلق الله به لا ننازع سلطانه ولا حقه وإنّا لكذلك إذا انبرى لنا قوم نزعوا سلطان نبينا منّا ولوه غيرنا وأيم الله لولا مخافة فرقة المسلمين وأن يعود الكفر الثاني ويور الدين لغيرنا ما استطعنا وقد ولي ذلك ولاية لم يألوها الناس خيراً جزاهم الله بأحسن ما عملوا وقد وليتموني أموركم و بايعني في من بايعني هذان الرجلان وقد نهضنا إلى البصرة ليفرقا جماعتكم و يلقيا بأسكم بينكم فحدّثتهما أنفسهما بالفرقة لهذه الامّة وسوء نظرهما للعامة انفروا رحمكم الله في طلب هذين الناكثين القطعين من غد إن شاء الله^(٢).

٣٨٨- ولما فرغ من أمرهم وخطب الخطبة الجامعة قال في آخرها: والذي فلق

١- شرح نهج البلاغة - بن أبي الحديد: ١٨٢/١٣.

٢- رواه الشيخ المفيد في الارشاد: ٢٤٦/١.

الحبة وبرأ النسمة أن لوأشاء لأخبرتكم بخراب العرصات العامرة عرصه
عرصة ومتى تخرب ومتى تعمر بعد خرابها إلى يوم القيامة فإنّ عندي من ذلك
علماً جماً غفيراً وإن تسألوني تجدوني عالماً لا أخطئ منه علماً ولا وقتاً^(١).
ثم قال له رجل من كلب: يا أمير المؤمنين لقد أوتيت علم الغيب قال: مهلاً يا
أخا كلب انّ علم الغيب ما قال تعالى وتلى الآيات ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُوَعِلْمُ السَّاعَةِ
وَيُنَزَّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي
نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾^(٢). إنّما هذا علم تعلمته من ذي علم فلم يعظم عليّ
حفظه كما لم يعظم على أبي آدم إذ علمه الله الأسماء كلها^(٣).

٣٨٩- قال: فقام إليه عمار بن ياسر فقال: يا أمير المؤمنين انّ الناس يذكرون أمر
الفئى و يذكرون انّ كل من قاتلنا فهو و ماله و أهله و ولده لنا.

وقام رجل من بكر بن وائل يدعى عباد بن قيس وهو ذو عارضة ولسان
فقال: يا أمير المؤمنين والله ما قسمت بالسوية ولا عدلت في الرعيّة فقال عليّ:
لم ويحك؟ قال: لأنك قسمت ما في العسكر وتركت الأموال والنساء والذرية
فقال عليّ عليه السلام: من كانت به جربة فليداوها بالسمن فقال عباد: جئنا نطلب
غنائماً فجائنا بالثرهات فقال عليّ عليه السلام: ان كنت كاذباً فلا أماتك الله حتى تدرك
غلام ثقيف فقال له رجل من القوم: ومن غلام ثقيف؟ يا أمير المؤمنين فقال:

١- روى الخطبة بطولها في البحار: ٢٥٥/٣٢ رقم ١٩٩ عن شرح نهج البلاغة لابن ميشم
البحراني.

٢- لقمان: ٣٤

٣- ذكر الجواب للكلمي بمغايرة في نهج البلاغة: ١٨٥ من خطبة ١٢٨.

رجل لا يدع لله حرمة إلا انتهكها قال: فيموت أو يقتل؟ قال يقصمه قاصم الجبارين بمرض يحترق منه دبره لكثرة ما يجري في بطنه يا أخا بكر أنت امرء ضعيف الرأي أو ما علمت أنا لا نأخذ الصغير بذنب الكبير وإن الأموال كانت لهم قبل الفرقة وتزوجوا على رشدة وولدوا على الفطرة وإنما لكم ما حوى عسكرهم وما كان من دورهم فهو ميراث بين أولادهم وذرائعهم فان عدى علينا منهم أحد أخذناه بذنبه وإن كف عنا لم نحمل عليه ذنب غيره. والكلام طويل وإنما نأخذ منه موضع الحجة يا أخا بكر أيكم يأخذ أمه عائشة بسهمه؟ فقالوا: لا، أنت يا أمير المؤمنين أصبت وأخطأنا وعلمت و جهلنا ونحن نستغفر الله وتنادي الناس من كل جانب أصبت يا أمير المؤمنين أصاب الله بك الرشاد والسداد.

فقام عمار بن ياسر فقال: أيها الناس أنكم والله إن تبعتموه وأطعتموه لن يضل بكم منهاج نبيكم قيس شعرة وكيف يكون ذلك وقد استودعه رسول الله ﷺ علم المنايا والوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران ثم قال: عليّ ﷺ أنظروا رحمكم الله ما تؤمرون به فأمضوا له فإن العالم أعلم بما يأتي من الجاهل الخسيس الأخس فأنّي حاملكم إن شاء الله تعالى إن أطعموني على سبيل الجنة وإن كان دأمشقة شديدة ومرارة عتيدة الدنيا حلوة والحلاوة لمن اغتربها من أهل الشقوة إن جيلاً من بني إسرائيل أمرهم نبيهم أن لا يشربوا من النهر فلجوا في ترك أمره فشرّبوا منه إلا قليلاً منهم فكونوا رحمكم الله من أولئك وأما عائشة فأدرکها رأي النساء وشئ كان في نفسها عليّ فغلى في جوفها كالمرجل ولو دعيت لتنال من غيري ما أتت إليّ لم تفعل ولها بعد

حرمتهما والحساب إلى الله فرضي أصحابه وسلموا بعد اختلاط شديد وقالوا:
يا أمير المؤمنين حكمت فينا والله بحكم الله غير أننا جهلنا ومع جهلنا لم نأت ما
يكره أمير المؤمنين^(١).

٣٩٠- وأخبرنا الشيخ محي الدين محمد بن أحمد بن الوليد القرشي قال: أخبرنا
القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى قال: أخبرنا القاضي أحمد
بن الحسن الكني قال: أخبرنا الشيخ فخر الدين أبو الحسن زيد بن الحسن بن
عليّ البيهقي بقرائتي عليه قدم علينا الري والشيخ مجد الدين عبد المجيد بن
عبد الغفار بن أبي سعد الاسترأبادي الزيدي قالوا: أخبرنا فخر الدين أبو الحسن
عليّ بن محمد بن جعفر الحسني النقيب باسترأباد في شهر الله الأصم رجب سنة
ثمانية عشرة وخمسائة قال: أخبرنا والدي السيد أبو جعفر محمد بن جعفر خليفة
الحسني والسيد أبو الحسن عليّ بن أبي طالب أحمد بن القاسم الحسني الآملي
الملقب بالمستعين بالله قالوا: حدثنا السيد أبو طالب بن يحيى بن الحسين
الحسني قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن زيد الحسني قال: حدثنا الناصر للحق
قال: حدثنا محمد بن منصور بن عباد بن يعقوب عن عمرو بن ثابت عن أبي
سهل عن الشعبي قال قال عليّ عليه السلام يوم الجمل: أمّا ما كثروا به عليكم في العسكر
من عبد أو أمة أو شئ فهو لكم وأمّا ما كان في البيوت فهو لعيالهم أنهم ولدوا
على الفطرة^(٢).

٣٩١- ومن أمالي السيد أبو طالب قال: حدثنا عمرو بن يزيد قال: حدثنا عبد الله

١- رواه الشيخ الطبرسي في الاحتجاج: ١/٢٤٦ عنه البحار: ٢٢١/٣٢ رقم ١٧٣.

٢- أمالي أبي طالب: ٧١.

بن حنظلة عن شهر بن حوشب قال: كنت عند أم سلمة إذ استأذن رجل فقيل له من أنت؟ قال: أبو ثابت مولى عليّ قالت أم سلمة: مرحباً بك يا أبا ثابت أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرهما؟ قال: تبع عليّ بن أبي طالب فقالت: و فقت والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول عليّ مع الحق والقرآن والحق والقرآن مع عليّ ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض^(١). فلو سلموا الأمر إلى من الحق والقرآن معه لما خشينا عليهم الزلل.

٣٩٢- أمّا الزبير فلما لقيه عليّ عليه السلام وذكره قول النبي ﷺ: لتقاتلن علياً وأنت له ظالم قال: ذكرتني ما كنت أنسيته والله لا اقاتلنك فقال: والله لا كذب رسول الله فرجع الزبير فقال: ان علياً ذكرني حديثاً من رسول الله فليست اقاتله قال: ولده عبدالله لا والله ولكن رأيت تعبئة الرجل فهالتك فدعا مملوكاً له فأعتقه ثم حمل على الناس فقال عليّ عليه السلام: لا تطعنوه ولا تضربوه فإنه مغضب ففرق الناس يميناً وشمالاً ولم يطعن ولم يضرب ثم ولي وهو يقول:
نادى عليّ بأمر لست أذكره

قد كان عمر أبيك الخير مذ حين

فقلت حسبك من قول أبا حسن

بعض الذي قلته في اليوم يكفيني

اخترت عاراً على نار مؤججة

أنى يقوم لها خلق من الطين

ترك الامور التي يخشى عواقبها

لله أجدر في الدنيا و في الدين^(١)

٣٩٣- وأما طلحة فمر عليه رجل في المعركة وهو صريع قدرماه مروان بن الحكم بسسهم في باطن رجله من خلفه فقال: من أصحابنا أم أصحاب أمير المؤمنين؟ قال: بل من أصحاب أمير المؤمنين قال: أمدد يدك لأبايعك فألقى الله على بيعته أما والله ما كفانا آية من كتاب الله ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾^(٢). أما والله لقد أصابت الذين ظلموا خاصة وهو الذي أعلم علياً به حتى قام عليه وترحم^(٣).

٣٩٤- وأما عائشة فكانت تبكي حتى تبل خمارها وتقول: وددت أن لي من رسول الله ﷺ عشرة كلهم مثل عبدالرحمن بن الحارث بن هشام وأنهم ماتوا واحداً بعد واحد وأنني لم أخرج على علي بن أبي طالب^(٤).
فالطلحة والزبير وعائشة قد بلغتنا توبتهم ولوماتوا مصرين لقضينا بفسقهم لأن الأعمال بخواتيمها.

١ - الجمل للضامن بن شذقم المدني: ١٣١.

٢ - الانفال: ٢٥

٣ - رواه الحاكم في المستدرک: ٢١/٣ رقم ٥٦٠١ بمغايرة.

٤ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٤/١٤.

فصل

الصفين

٣٩٥- وما رفعوه من طريق مسعدة بن صدقة يرفعه إلى أبي عمرو بن سعد عن أبي مخنف عن زكريّا بن الحارث قال: قام فينا عليّ بن أبي طالب عليه السلام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وكنت تحت المنبر حين حرض الناس على حرب معاوية وأحزابه ثم قال: سيروا إلى أعداء السنن والقرآن سيروا إلى حرب محمد عليه السلام سيروا إلى المؤلفة قلوبهم كيما يكفوا عن الاسلام بأسهم سيروا إلى القوم الذين كان اسلامهم كرهاً وخوفاً وطمعاً في الأموال فطال والله ما صدوا عن سبيل الله وكفوا يد الاسلام عوجاً وتحزبوا وتحالفوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى المسلمين ووضعوا لهم المراصد والمسالح وجنحوا إليهم بالمناسر ورموهم بالكتائب وصدوا الرسول عن المسجد الحرام وقتلوا الذين يأمرون بالقسط من الناس وأطفوا نور الله حتى ظهر أمر الله وهم كارهون وأيم الله ما زلنا لهم على الاسلام متهمين حتى نجمت الأمور التي ترون ^(١).

٣٩٦- وما رفعوه إلى أبي جعفر يرفعه إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنه خطب يوم الجمعة قبل الوقعة الأولى بصفين بخمسة أيام فقال: الحمد لله على

نعمه الفاضلة على جميع من خلق من بر وفاجر وعلى حججه البالغة على من أطاعه ومن عصاه إن رحم بفضله ومنه وإن عذب ﴿بِمَا قَدَّمْتُمْ أُيْدِيكُمْ وَأَنْ أَلَّهِ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾^(١). نحمده على ظاهر النعماء وحسن البلاء ونستعينه على ما بنا من أمور الدنيا والآخرة وأؤمن به وأتوكل عليه وكفى به وكيلاً ثم أني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ إلى أن قال: وقد حضركم عدوكم وقد علمتم من رأسهم منافق بن منافق يدعوهم إلى النار وبن عم نبيكم يدعوكم إلى الجنة وإلى طاعة ربكم والأخذ بسنة نبيكم فلا يستوي من صلى قبل كل ذكر لم يسبقني بالصلاة غير نبي الله ﷺ^(٢). والخطبة طويلة.

٣٩٧- ومن خطبته عليه السلام عشية الأربعاء بعد تعبئة أصحابه: فوالله لا يقرب قوم من الله من قائدهم ومؤدبهم معاوية وأبوالأعور السلمي وبن أبي معيط شارب الخمر المجلود حداً ولقد بلغني أنهم يقومون وينتقصونني وقبل اليوم ما قاتلوني ولا موني وأنا أدعوهم إلى الاسلام ويدعونني إلى عبادة الاصنام فالحمد لله قديماً ما عاداني إلا الفاسقون فوالله إن هذا هو الخطب الجليل إن فساقاً كانوا عندنا غير مرضيين وعن الاسلام وأهله منحرفين خدعوا شطر هذه الأمة وشربوا قلوبهم حب الفتنة واستمالوا أهواءهم بالبهتان وقد نصبوا لنا الحرب وجدوا في اطفاء نور الله^(٣).

١- آل عمران: ١٨٢

٢- وقعة صفين: ٣١٣.

٣- المعيار والموازنة: ١٥٢.

٣٩٨- وروى الأصبع بن نباتة أنّ عمار خرج في أيام صفين والقراء محدقون به حتى دنا من مقام عليّ عليه السلام في الصف ثم وقف فقال: ألا أحدثكم بحديث سمعته من رسول الله ﷺ في هذا الواقف يعني علياً؟ قلنا هات يا أبا اليقظان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لهذا يا عليّ إنّ الله زينك بزينة لم يزين أهل الدنيا بزينة هي أحب إلى الله منها وهي زينة الأبرار عند الله الزهد في الدنيا فجعلك لا تميل إليها ولا تميل إليك وهب لك مع ذلك حب المساكين فجعلهم يرضون بك اماماً وترضى بهم أتباعاً فطوبى لمن صدق عليك وويل لمن كذب عليك فأنني أقسم بالله ليفقنهم الله موقف الكذابين ثم قال: قاتلوا هذه الرؤية يعني رؤية معاوية فوالله لقد قاتلتها مع رسول الله ﷺ ثلاث عشرة مرة بهذا الرؤية والله ما هي في هذه المرة بأبراهما من الشرك ثم نظر إلى رؤية عليّ عليه السلام ثم قال: قاتلوا مع هذه الرؤية فوالله لقد قاتلت معها اثنتي عشرة مرة والله ما هي في هذه المرة بأقلهنّ برّاً^(١).

٣٩٩- أخبرنا الشيخان حسام الدين الحسن بن محمد الرصاص والشيخ محي الدين قالا: أخبرنا الامام المتوكل على الله أحمد بن سليمان باسناده أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام سار بين الصفين بصفين ومعه بنوه الثلاثة ما منهم إلّا من يقيه بنفسه فيأخذه عليّ حتى يكون بينه وبين العدو فنظره حمران مولى عثمان فقال: عليّ لا نجوت ان نجا وحمل عليه فضربه فأخذه عليّ عليه السلام بجيب درعه وقلعه من سرجه قال: فكأنني إلى رجلي حمران يضطربان

على صدر عليّ فدحابه الأرض فكسر منكبه الأيمن قال: فابتدره الحسين و محمد فضرباه بأسيا فهما حتى فاض والحسن واقف بأزاء عليّ فقال: ما منعك أن تفعل ما فطل أخواك؟ فقال: كفياني و كرهت أفرادك يا أمير المؤمنين^(١).
٤٠٠- روى بن الكلبي في حديث صفين ورفعه باسناده إلى عليّ عليه السلام أنه كان كلما قتل قتيلاً قال: اللهم أنه عدوك قاتل ليدحضك دينك و يبطل ما جاء به نبيك فأصل وجهه النار^(٢).

٤٠١- و من كلامه عليه السلام يصف بني أمية: والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرماً إلاّ استحلوه ولا عقد إلاّ حلوه ولا يبقى بيت مدر ولا وبر إلاّ دخله ظلمهم و نبأ به سور غيهم و حتى يقوم الباكيان يبكيان باك يبكي لدينه و باك يبكي لديناه حتى يكون نصره أحدكم من أحد هم كنصرة العبد من سيده إذا شهد أطاعه و إذا غاب اغتابه و حتى يكون أعظمكم فيها عناء أحسنكم بالله ظناً فإن أتاكم الله العافية فأقبلوها وإن ابتليتم فأصبروا فإن العاقبة للمتقين^(٣).

٤٠٢- و من كلامه عليه السلام في صفة معاوية يخاطب أصحابه بذلك أما أنه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد و يطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه إلاّ و أنه سيأمركم بسبي و البراة مني فامّا السبّ فسبوني فإنه زكاة لي و نجاة لكم و أمّا البراة مني فلا تتبرؤا مني فاني ولدت على الفطرة

١- روى في البحار: ٤٦٩/٣٢ رقم ٤٠٧ عن زيد بن وهب قريباً منه و فيه أحمر بدل «حمران».

٢- روى في المعيار و الموازنة: ١٥٠ قريباً منه.

٣- نهج البلاغة: ١٤٣ رقم ٩٧ من الخطب.

و سبقت بالايمان و الهجرة^(١).

٤٠٣- ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية: وقد دعوتنا إلى حُكْم القرآن ولست من أهله و لسنّا إِيّاكَ أجبنا و لكننا أجبنا القرآن في حكمه و السلام^(٢).

٤٠٤- ومن كتاب له عليه السلام إلى عمرو بن العاص: أمّا بعد فإنك قد جعلت دينك تبعاً لدنيا امرٍ ظاهر غيّه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه و يسفّه الحليم بخلطته فاتّبعَتْ أثره و طلبت فضله اتّباع الكلب للضرغام يلوذ بمخالبه و ينتظر ما يلقى إليه من فضل فريسته فأذهبت دنياك و آخرتك و لو بالحق أخذت أدركت ما طلبت فإن يُمكنني الله منك و من أبي سفيان أجزكما بما قدمتما و إن تعجزا و تبقيا فما أمامكما شرٌّ لكما و السلام^(٣).

٤٠٥- ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية جواباً عن كتاب كتبه إليه من عليّ بن أبي طالب إلى معاوية بن سفيان أمّا بعد فإنّ الله قد حال بينك و بين أن يصلح لك أمراً فأنت بن صخر اللعين بن اللعين يزن الجبال حلمك و يفصل بين أهل الجهل علمك زعمت ذلك و أنت المنافق الجافي الأغلف القلب القليل الفقه في الدين فان كنت صادقاً فيما تقول و يسطر لك عمرو بن العاص فدع الناس لا يقتتلوا و تيسر لما دعوتني له من الحرب و أصبر للضرب و أعد لمبارزتي و أعف الفريقين من القتال و هلم لتعلم أينما الشاك في دينه المران على قلبه المغطى على بصره فأنا أبو الحسن قاتل جدك و خالك يوم بدر و ذلك السيف

١- نهج البلاغة: ٩٢ رقم ٥٧ من الخطب.

٢- نهج البلاغة: ٤٢٣ من كتاب ٤٨.

٣- نهج البلاغة: ٤١١ كتاب ٣٩.

بيدي و به ألقى عدوي^(١).

٤٠٦- ومن كتاب لمعاوية إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام يقول فيه: أمّا بعد فإنّ الله اصطفى محمداً وجعله الأمين على وحيه والرسول إلى خلقه واختار له من المسلمين أعواناً أيده بهم وكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الاسلام فكان أفضلهم في الاسلام وأنصحهم لرسول الله صلى الله عليه وآله الخليفة وخليفة الخليفة والخليفة الثالث وكلهم حسدت وعلى كلهم بغيت عرفنا ذلك في نظرك الشزر وتنفسك الصعداء وإبطائك على الخليفة وأنت في ذلك تقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى تباع كارهأ ولم تكن لأحد منهم بأشد حسداً منك لا بن عمك عثمان وكان أحقهم ألاّ تفعل ذلك به في قرابته وصهره فقطعت رحمه وقبحت محاسنه وألبت عليه الناس حتى ضربت إليه آباط الابل وشهر عليه السلاح في حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فقتل معك في المحلة وأنت تسمع في داره الهائعة لا توري عن نفسك في أمره بقول ولا فعل فأقسم قسماً لوقمت في أمره مقاماً واحداً لأنتهى الناس عنه ما عدل بك من قلبنا من الناس أحد ولمحا ذلك عنك ما كانوا يعرفونك به من المجانية لعثمان والبغي عليه وأخرى أنت بها عند أولياء عثمان ظنين إيواءك قتلته فهم بطانتك وعضدك وأنصارك وبلغني عنك أنك تنتفي من دمه فان كان ذلك حقاً فادفع إلينا قتلته نقتلهم ثم نحن أسرع الناس إليك وإلاّ فليس لك ولأصحابك عندنا إلاّ السيف والذي نفس معاوية بيده لأطلين قتلة عثمان في الجبال والرمال و

البر والبحر حتى أقتلهم أو ألحق روعي بالله^(١).

٤٠٧- وأجابه عليّ ﷺ بجواب فيه أمّا بعد فإنّ أخا خولان قدم علينا بكتاب منك تذكر فيه محمداً ﷺ وما أنعم الله به عليه من الهدى والوحي فالحمد لله الذي صدقه الوعد وتمم له النصر وبسط له في البلاد وأظهره على الأعادي من قومه الذين أظهروا له التكذيب وناذوه بالعداوة وظاهروا على اخراجه واخراج أصحابه وألبوا عليه العرب وحزبوا عليه الأحزاب حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون وذكرت أنّ الله اختار من المسلمين له أعواناً أيده بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الاسلام فكان أفضلهم في الاسلام بزعمك وأنصحهم الله ولرسوله الخليفة وخليفة الخليفة والخليفة الثالث ولعمري أنّ مكانهم في الاسلام لعظيم وذكرت أنّ عثمان كان في الفضل ثالثاً فان كان محسناً فسيلقي ربّاً شكوراً يضعف له الحسنات ويجزيه الثواب العظيم وان يك مسيئاً فسيلقي ربّاً غفوراً لا يتعاضمه ذنب يعفوه و لعمري أنّي لأرجو إذا أعطاء الله الناس على قدر عنايتهم في الاسلام أن يكون سهمنا أهل البيت أوفر نصيب أهل بيت من المسلمين ما رأيت ولا ما سمعت بأحد كان أنصح لله في طاعة رسوله ولا أنصح لرسول الله ﷺ في طاعة الله ولا أصبر على البلاء وأركد في مواطن الخوف من هؤلاء النفر من أهل بيته الذين قتلوا في طاعة الله عبدة بن الحارث يوم بدر وحمزة يوم أحد وجعفر وزيد يوم موة وفي المهاجرين خير كثير جزاهم الله بأحسن أعمالهم و

١- مناقب أمير المؤمنين للخوارزمي: ٢٥١، ووقعة صفين: ٨٧ عنه البحار: ١٠٩/٣٣.

ذكرت ابطائي عن الخلفاء وحسدي إهياهم والبغي عليهم فأما البغي فمعاذ الله أن يكون وأما الكراهة لهم فوالله ما أعتذر إلى الناس من ذلك وذكرت بغيي على عثمان وقطعي فقد عمل عثمان ما علمت وعمل الناس به ما قد بلغك وقد علمت أنني كنت من أمره في عزلة إلا أن تجني فتجن ما شئت وأماذكرك لقتلة عثمان وما سألت من دفعهم إليك فأني نظرت في هذا الأمر وضربت أنفه وعينه فلم يسعني دفعهم إليك ولا إلى غيرك ولأن لم تنزع عن غيئك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك ولا يكلفونك تطلبهم في سهل ولا جبل ولا بر ولا بحر وقد كان أبوك أبوسفیان أتاني حين قبض رسول الله ﷺ فقال: ابسط يدك أبايعك فأنت أحق الناس بهذا الأمر فكرهت ذلك عليه مخافة الفرقة بين المسلمين لقرب عهد الناس بالكفر فأبوك كان أعلم بحقي منك فإن تعرف من حقي ما كان أبوك يعرف تصب رشدك وإلا فأني استعين عليك والسلام^(١).

٤٠٨- وفي بعض كتبه عليه السلام إلى زياد لما بلغه أن معاوية يكاتبه يريد استلحاقه بالاخوة من طريق زنا أبيه بسمية: قد عرفت أن معاوية كتب إليك يستزل لبك ويستفلّ غربك فاحذره فانما هو الشيطان يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته ويسلب غرته^(٢).

٤٠٩- وما رفعه عمر بن سعيد باسناده إلى محمد بن أبي بكر أنه كتب إلى معاوية من محمد بن أبي بكر إلى الغاوي معاوية بن صخر: سلام على أهل طاعة الله

١- وقعة صفين: ٩١ عنه نهج السعادة: ١٨٤/٤.

٢- نهج البلاغة: ٤١٥ كتاب ٤٤.

ممن هو سلم لأهل ولاية الله. والكتاب طويل ذكر فيه محمداً ﷺ وأثنى عليه بعد حمد الله بما هو أهله ثم ذكر علياً وفضائله ثم ذكر معاوية فقال: وأنت اللعين بن اللعين لم تزل أنت وأبوك تبغيان لدين الله الغوائل وتجهدان على إطفاء نور الله تجمعان على ذلك الجموع وتبذلان عليه الأموال وتحالفان عليه القبائل على ذلك مات أبوك وعلى ذلك خلفته والشاهد عليك من يأوي ويلجأ إليك من بقية الأحزاب ورؤوس النفاق والشناة لرسول الله ﷺ والشاهد لعليّ على فضله المبين وسبقه القديم أنصاره الذين ذكرهم الله في كتابه من المهاجرين والأنصار فهم معه كتائب وعصائب يجالدون بأسيا فهم عليه و تهراق دماؤهم دونه يرون الفضل في اتباعه والشقاء في خلافه فكيف لك الويل تعدل نفسك بعليّ وهو وارث رسول الله ﷺ ووصيّيه وأبو ولده وأول الناس له اتباعاً وآخرهم به عهداً يخبره بسرّه ويشركه في أمره وأنت عدوه وبن عدوه فتمتع بباطلك ما استطعت وليمد لك بن العاص في غيِّك فكأن أجلك قد انقضى وكيدك قد هوى ثم سيبين لك لمن تكون العاقبة العليا. واعلم أنك إنّما تكايد ربك الذي قد أمنت كيده وأيست من روحه وهو لك بالمرصاد وأنت منه في غرور وبالله وبرسوله عنك الغنى والسلام على من اتبع الهدى^(١).

٤١٠- وكتب معاوية يجيبه: من معاوية بن أبي سفيان إلى الزاري على أبيه محمد بن أبي بكر سلام على من اتبع الهدى والكتاب طويل قال فيه: ذكرت

فضائل عليّ بن أبي طالب وقديم سوابقه وقربته من رسول الله ﷺ وصهره له ومواساته أيّاه في كل حرب وهول وكذلك كان وقد كنّا وأبوك في حياة نبيّنا نرى فضل عليّ بن طالب لازماً لنا ومبرزاً علينا فلمّا اختار الله لنبيه ما عنده وأنجز له ما وعده قام بالأمر أبوك أبوبكر وشايعه عمر ثم دعواه إلى بيعتهما فأبطأ عليهما وتلكأ فهتّأ به الهموم وأراد به العظيم حتى بايع لهما وهو كاره لا يشركانه في أمرهما ولا يطلعانه على سرهما. وقال فيه: فان يكن ما نحن عليه صواباً فأبوك أوله وإن يك جوراً فأبوك أسسه ونحن شركاءه بهديه اهتدينا وبفعله اقتدينا والسلام على من تاب ورجع وعن سب أبيه ارتدع^(١).

٤١١- وروينا عن الحاكم أبي سعيد المحسن بن كرامة باسناده في الشجرة الملعونة في القرآن: أنّهم بنو أمية^(٢).

٤١٢- وروينا مسنداً في قوله تعالى ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾^(٣) أنّها في بني أمية وبنو العباس^(٤).

٤١٣- وكل آية في كفار قریش رأسها بنو أمية.

٤١٤- ومن قول النبي ﷺ شر قبائل العرب بنو أمية وبنو ثقيف وبنو حنيفة^(٥).

١- رواه بطوله بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ١٨٩/٣.

٢- تنبيه الغافلين عن فضل الطالبين: ١٠٥.

٣- محمد: ٢٢.

٤- رواه في بحار الأنوار: ٣٢٠/٢٤ رقم ٣١ عن أبي عبد الله عليه السلام عن «كنز» وهو رومز لكنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة معاً.

٥- تنبيه الغافلين: ١١٤.

٤١٥- وقال ﷺ فيهم: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا مال الله دولاً وعباد الله خولاً ودين الله دخلاً^(١).

٤١٦- وقد لعنه رسول الله ﷺ لما رآه يقود بأبيه وأخوه يسوق: لعن الله القائد والراكب والسائق^(٢).

٤١٧- وفي الحديث: أول من يغير سنتي معاوية.

٤١٨- وفي آخر: أول من يغير سنتي رجل من بني أمية^(٣).

٤١٩- وقال له أبو الدرداء وقد خاصمه: أشهد أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول إن أئدنا يا معاوية يموت كافراً.

٤٢٠- وكان لا يشبع ﷺ لما أمر له فقيل له يأكل ثم كذلك وهو يريد أن يكتب فقال: لا أشبع الله بطنه^(٤). وكان لا يشبع.

٤٢١- وكفره العلماء وكان مسروق فيمن كفره وأبوه لمّا بويع عثمان قال: أرجو أن يرجع ديننا كما رجع ملكنا وهو يريد عبادة الأصنام.

٤٢٢- وقد روى محمد بن جرير في تاريخه أنه كان يتظفر على المسلمين يوم اليرموك إذا هزمته الروم ويتوجع للروم إذا هزمهم المسلمون^(٥).

٤٢٣- وقال ﷺ: إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه^(٦).

١- روضة الواعظين: ٢٨٤.

٢- رواه بن جرير الطبري في التاريخ: ٦٢٢/٥.

٣- رواه بن أبي عاصم في كتاب الأوائل: ٧٧ رقم ٦٣.

٤- وقعة صفين: ٢٢.

٥- تاريخ الطبري: ٧٥/٣.

٦- تنبيه الغافلين: ١٠٤.

٤٢٤- أخبرنا الحافظ زيد بن أحمد بن الحسن إجازةً عن السيد مجد الدين عن عمه عن الحاكم مصنف كتاب سفينة العلوم أنه ذكر فيه رافعاً له إلى النبي ﷺ قال: إذا رأيتم معاوية يخطب على منبري فأضربوا عنقه^(١). رواه جماعة منهم أبو سعيد الخدري و جابر بن عبد الله الأنصاري و حذيفة بن اليمان و عبد الله بن مسعود قال الحسن البصري: فلم يفعلوا فأذله الله^(٢).

٤٢٥- وبهذا الاسناد يرفعه إلى محمود بن ليبد أن رسول الله ﷺ قال: ان هذا وأشار إلى معاوية سيريد الأمر بعدي فمن أدركه منكم و هو يريد فيبقر بطنه^(٣).

٤٢٦- وبهذا الاسناد إلى الحاكم يرفعه إلى النبي ﷺ قال: من قاتل علياً على الخلافة فاقتلوه كائناً من كان^(٤).

٤٢٧- وبهذا الاسناد إلى الحاكم يرفعه قال: روي أن معاوية خطب في الشام و قال: أنا خازن من خزان الله أعطي من أعطاه الله و أمتنع من منعه الله فقام أبوذر فقال: كذبت يا معاوية أنك تعطي من منعه الله و تمتنع من أعطاه الله فقال عبادة بن الصامت: صدق أبوذر و قال أبوذر: صدق عبادة.

١- رواه في المصابيح: ٣١٦ رقم ١٦٢ عن أبي سعيد الخدري، وفي شرح نهج البلاغة - بن أبي الحديد: ٤٢/٤ عن بن مسعود.

٢- تنبيه الغافلين: ١١١ روى جماعة عن النبي، راجع الغدير: ١٠/١٤٢.

٣- رواه مرفوعاً بن كرامة في تنبيه الغافلين: ١١١.

٤- رواه القندوزي في ينابيع المودة: ٨٢/٢ رقم ١١٨ عن الديلمي، ورواه محمد بن عقيل في النصائح الكافية: ٥٩ عن مسند أحمد ولم يوجد في المطبوعة ولا في فضائل الصحابة.

- ٤٢٨- وروينا أن بحب عليّ يعرف المؤمنون و يبغضه يعرف المنافقون^(١).
٤٢٩- و نروي من أحبه لقي الله مؤمناً و من أبغضه لقي الله منافقاً.

فصل

فاطمة الزهراء عليها السلام

٤٣٠- رويانا أنّ رسول الله ﷺ لمّا دخل الجنة أهوى إلى سفرجلة من سفرجل الجنة فأكلها ثم واقع خديجة عليها السلام فجاءت بفاطمة عليها السلام فكان رسول الله ﷺ إذا اشتاق إلى رائحة الجنة شم فاطمة عليها السلام.

٤٣١- وقال ﷺ: إنّما أنا بشر مثلكم أتزوج منكم وأزوجكم إلا فاطمة عليها السلام [فانّ تزويجها نزل من السماء] ^(١).

٤٣٢- وبالإسناد الموثوق به إلى أبي عمر عبدالواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي الفارسي ثم البغدادي التاجر اسناد له رفعه فأنها قال: إنّ فاطمة شكت إلى رسول الله ﷺ شيئاً فقال: ألا ترضين أنّي زوجتك أقدم أمّتي سلماً وأكملهم حلماً وأكثرهم علماً أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة إلا ما جعل الله لمريم ابنة عمران، وابنك سيد شباب أهل الجنة ^(٢).

٤٣٣- عن أبي سعيد الخدري قال: لمّا نزلت ﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ ^(٣) دعا رسول

١- رواه الكليني في الكافي: ٥٦٨/٥ رقم ٥٤، وأبو طالب في أماليه: ٨٧.

٢- الأمالي للشيخ الطوسي: ٢٤٨ رقم ٤٣٦.

٣- الاسراء: ٢٦.

الله ﷺ فاطمة ؓ فأعطاها فذك^(١).

٤٣٤- ونروي بهذه الطريق المذكورة عن السيد أبوطالب قال: أخبرنا أبو العباس الحسني قال: أخبرنا علي بن الحسن قال: أخبرنا محمد بن عبد العزيز قال: حدثنا حسن بن حسين العرني قال: حدثنا الحسين بن زيد بن علي عن عبد الله الحسن أنه أخرج وكيل فاطمة من فذك و طلبها البينة بعد شهر من موت النبي ﷺ فلما ورد وكيل فاطمة وقال: أخرجني صاحب أبي بكر سارت فاطمة إلى أبي بكر ومعها أم أيمن ونسوة من قومها فقالت: فذك بيدي أعطاني رسول الله ﷺ وتعرض صاحبك لو كيلى فقال: يا ابنة محمد أنت عندنا مصدقة إلا أن عليك البينة فقالت: يشهد لي علي بن أبي طالب وأم أيمن فقال: هاتي، فشهد أمير المؤمنين وأم أيمن فكتب لها صحيفة وختمها فأخذتها فاستقبلها عمر وقال: يا ابنة محمد هاتي الصحيفة فأخذها ونظر فيها فقتل فيها و خرقها^(٢).

٤٣٥- وبهذا الاسناد إلى أبي العباس يرفعه إلى جابر قال: دخلت فاطمة على أبي بكر فسأته فذك فقال: إن رسول الله ﷺ قال: لا نورث فقالت: قد قال الله تعالى «وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ»^(٣). فلما خصمته أمر من يكتب لها وشهد لها علي ؓ وأم أيمن قالت: فخرجت فلقبها عمر فقال: من أين جئت يا ابنة رسول الله؟ قالت: من عند أبي بكر كتب لي بذك قال: هاتي الكتاب فأعطته آياه فبزق

١- المصابيح: ٢٦٥ رقم ١٢١.

٢- المصابيح: ٢٦٥ رقم ١٢٣ بمغايرة في الاسناد.

٣- (النمل: ١٦)

فيه ومحاه.

قال: فاستقبلها عليّ فقال: مالك يا ابنة رسول الله غضبت؟ فذكرت له ما صنع عمر فقال: ما ركبوه من أبيك ومني أعظم من هذا قال: فمرضت فجاء ايعودانها فلم تأذن لهما فجاءا من الغد فأقسم عليّ عليها فأذنت لهما فدخلوا وسلما فردت عليهما سلاماً ضعيفاً فقالت: لهما أسألكما بالله الذي لا إله إلا هو أسمعتما رسول الله يقول من آذى فاطمة فقد آذاني؟ فقالا: اللهم نعم، قالت: فأشهدا تكما لقد آذيتما^(١).

٤٣٦- وروينا من طرق الزيدية من طريق الفقيه زيد بن أبي الحسن البيهقي و هو شيخ القاضي عماد الدين أحمد بن الحسن الكني وهذا القاضي شيخ شيخنا القاضي شمس الدين جعفر بن أحمد بن أبي يحيى وهذا الفقيه يرويه عن شيخه الذي قرأه عليه وهو أبو الحسن عليّ بن الحسين بن أحمد الزيدي شياه سريحان أخبرنا السيد أبوطالب يحيى بن الحسين الهاروني الحسنى قال: أخبرنا السيد أبو العباس أحمد بن ابراهيم الحسنى قال: أخبرنا أحمد بن سعيد بن عثمان الثقفي قال: حدّثنا محمد بن يحيى الذهلي قال: حدّثنا عبد الرزاق قال: حدّثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة أنّ فاطمة و العباس أتيا أبابكر يلتزمان ميراثهما من النبي ﷺ و هما حينئذ يطلبان أرضه من فدك و سهمه من خيبر فقال لهما أبوبكر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة^(٢).

١- رواه في محاسن الأزهار: ٣٩٤ باسناده عن جابر.

٢- المصابيح: ٢٦٦ رقم ١٢٤.

٤٣٧- وبهذا الاسناد قال: أخبرني أبو الحسين عليّ بن أبي طالب الحسني قال: أخبرنا السيد أبو عبد الله محمد بن عليّ الحسني الكوفي قال: أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الطبري قال: حدّثنا أبو بكر بن محمد بن الحسين الأنباري بالبصرة قال: حدّثنا محمد بن عمر بن اسماعيل الدولاني قال: حدّثنا أبو اليمان قال: حدّثنا سعيد عن الزهري قال: حدّثنا عروة بن الزبير أنّ عائشة أخبرته أنّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ فيما أفاء الله على رسوله و فاطمة ﷺ حينئذ تطلب صدقة النبي وفدك وما بقي من خمس خبير قال أبو بكر قال رسول الله: لا نورث ما تركناه صدقة وأبي أن يدفع إلى فاطمة ﷺ شيئاً فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي ستة أشهر وقيل دون ذلك فلمّا توفيت دفنها عليّ بن أبي طالب ليلاً ولم يؤذن أبابكر و صلى عليها عليّ^(١). قال أبو الحسن الدارقطني: هذا حديث صحيح من حديث الزهري عن عروة عن عائشة عن أبي بكر أخرجه البخاري عن أبي اليمان عن شعيب هكذا.

٤٣٨- وروينا بالسند المتقدم عن محمد بن زكريّا عن شيوخه عن أبي المقدم هشام بن زياد مولى آل عثمان قال: لمّا ولي عمر بن عبد العزيز رد فدك على أولاد فاطمة ﷺ فكتب إلى واليه على المدينة أبي بكر محمد بن عمرو بن حزم يأمره بذلك فكتب إليه الوالي يراجعه في ذلك وعلى من يقسم؟ فكتب إليه أمّا بعد فإني لو كتبت إليك لأمرك أن تذبح شاة لسألتني جماء أو قرناء أو كتبت

١- المصاييح: ٣٩٩ رقم ٢٠٧.

٢- صحيح البخاري: ٤ / ١٥٤٩ رقم ٣٩٩٨.

إليك آمرك أن تذبح بقرة لسألتني ما لونها فاذا ورد إليك كتابي فأقسمها في ولد فاطمة من عليٍّ عليه السلام قال أبوالمقدام: فنقمت ذلك بنوامية على عمر بن عبدالعزيز وعاتبوه فيه وقالوا له: لقد هجنت فعل الشيخين وخرج إليه عمر بن قيس في جماعة من أهل الكوفة فلما وصلهم قال: لَمَّا عاتبوه على فعله جهلتم وعلمت ونسيتم وذكرتم وان أبا بكر محمد بن عمرو بن حزم حُذِثني عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فاطمة بضعة مني يسخطني ما يسخطها ويرضيني ما يرضاها وإن فذكاً كانت صافية على عهد أبي بكر وعمر ثم صار أمرها إلى مروان فوهبها لأبي عبدالعزيز فورثتها أنا واخوتي فسألتهم أن يبيعوني حصتهم منها فمنهم من باعني ومنهم من وهب لي حتى استجمعتها ورأيت أن أردّها على ولد فاطمة قالوا: فان أبيت إلّا هذا فأمسك الأصل وأقسم الغلة ففعل^(١). ثم إن المأمون رد بعد ذلك الأصل والغلة فلم ينكر عليه أحد ولم يعد ذلك إلّا من مناقبه.

٤٣٩ - قال: فلما اشتدت علتها اجتمع إليها نساء المهاجرين والأنصار ذاً صباح فقلن: كيف أصبحت يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من علتك؟ فقالت: أصبحت والله عائفة لديناكم قالية لرجالكم شنتهم بعد أن سبرتهم ولفظتهم بعد أن عجمتهم فقبحاً لفلول الحد وخور القناة وخطل الرأي ﴿لَيْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾^(٢) ويلهم لقد زححوها عن رواسي الرسالة و قواعد النبوة ومهبط الروح الأمين والطيبين لأهل الدنيا والدين ﴿أَلَا ذَلِكَ هُوَ

١ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٧٨/ ١٦.

٢ - المائدة: ٨٠.

الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ^(١) وما نعموا من أبي حسن؟ نعموا والله نكير سيفه ونكال وقعه وشدة وطأته وتتمّره في ذات الله، والله لو تكافئوا على زمام نبذه إليه رسول الله ﷺ لأعتقله ولسار بهم سيراً سجحاً لا تكلم خشاشته ولا يتتبع راكبه ولأوردهم مورداً نميماً تميز ضفتاه ولأصدرهم بطاناً قد تحبرهم الرى غير متحل منه بطائل إلا بغمرة الناهز وردعة سورة الساعب ولفتحت عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون ألا هلمن فأسمعن وما عشتن أراكن الدهر عجباً إلى أي ركن لجأوا؟ وبأي عروة تمسكوا ﴿لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ^(٢)﴾ ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا^(٣)﴾ استبدلوا والله الذنابي بالقوادم والعجز بالكواهل وبعداً وسحقاً لقوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا^(٤) ﴿لَا يَشْعُرُونَ^(٤)﴾.

٤٤٠ - روى السيد أبو العباس الحسني في حديث وفاة فاطمة رضي الله عنها قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن مسلم الكوفي قال: حدّثنا جعفر بن محمد الحسني قال: حدّثنا محمد بن بهار الكوفي عن عبد الرحيم عن محمد بن علي الهاشمي عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه قال: لما حضرت فاطمة الوفاة دعّنتي فقالت: أتنفذ وصيتي وعهدي أو والله لأعهدن إلى غيرك؟ قال فقلت: بل أنفذها قالت: أمّا الآن فلا يشهدني أبوبكر ولا عمر ولا يصليا عليّ فلما توفيت

١- الزمر: ١٥.

٢- الحج: ١٣.

٣- الكهف: ٥٠.

٤- البقرة: ١٢، والمصاييح: ٢٦٧ رقم ١٢٧

أرسل إليّ الرجلان متى تريد أن تدفنها؟ قال قلت: الصبح إن شاء الله قال: وماتت في بيتي الذي في المسجد قال: فنقلتها إلى داري القصوى ثم غسلتها في بيت فيها فجعلت أغسلها وتسكب الماء عليّ أسماء بنت عميس ثم خرجت بها ليلاً أنا وابناها الحسن والحسين وعمار و أبوذر والمقداد بن الأسود و عبيد الله بن أبي رافع حتى دفناها بالبقيع من آخر زاوية دار عقيل وبعث إليّ الرجلان أحدهما بالسبح على ميلين من المدينة عند امرأة له من الأنصار فجاء يركض وقد أثرت سبعة أقبر ورششتها فقالا لي: أغدراً؟ فقلت: لا، ولكنه عهداً ووصيةً فأما أحدهما فأبلس وأما الآخر فقال: لو علمنا أنّ هواها أن لا نشهدا ما شهدناها.

٤٤١- وبهذا الاسناد قال: حدّثني السيد أبو الحسين عليّ بن أبي طالب الحسني قال: حدّثنا السيد محمد الكوفي الحسني قال: حدّثنا عليّ بن حسن بن يحيى العلوي قال: حدّثنا محمد بن القاسم المحاربي قال: حدّثنا محمد بن مروان قال: حدّثنا عبيد الله بن سليمان عن عمر بن شمر عن جابر عن أبي جعفر قال: أمرت فاطمة عليها السلام أن لا يصلى عليها أبوبكر ولا عمر ودفنها ليلاً فلما أصبحت أرسلنا إلى عليّ عليه السلام أخرج هذه المرأة نصلى عليها فقال عليّ: هذه المرأة قد صلي عليها فجاءا يمشيان هما وأصحابهما فقالا: يا أبا الحسن ولم فعلت ذلك؟ قال: هكذا أمرتني أن لا تصليا عليها ^(١).

٤٤٢- وفي سنة سبع عشرة خطب عمر إلى عليّ عليه السلام أم كلثوم ابنة فاطمة عليها السلام فقال

١- رواه العلامة في البحار: ٢٥٥/٧٨ رقم ١٦ عن جعفر بن محمد عن آبائه: بمغايرة.

عليّ ﷺ: أنك إمراء قد حلت وهي صبية صغيرة لا تعرف حقك وأنت محتاج إلى امرأة تعرف حقك فقال: عمر لم أذهب حيث ذهبت ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: كل سبب ونسب و صهر ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي و صهري فأردت أن يكون لي سبب و صهر من رسول الله ﷺ فكره عليّ ذلك و خرج من عنده و عمر يتوقد من الغضب فدخل العباس و قد ورم أنف عمر فقال: والله يا بني هاشم لأفعلنّ ولأفعلنّ قال العباس: وما عليك أنا عمّه وأنا أزوجك فزوجه^(١). ولا يجوز زواج الفاطمية بغير الفاطمي إلا من ضرورة فالضرورات تبيح المحظورات ولذلك قالت سكينة بنت الحسين لهشام وقد سألها أولاد أختك فاطمة منّا خير أم أولادها منكم؟ فقالت سكينة: أبرزنا لكم يوم الطف يا أحول فقام وقال: أنك امرأة تحبين الشر.

فصل

الامام الحسن عليه السلام

تخلّى الحسن بن عليّ عليه السلام بن رسول الله ﷺ وثمره فؤاده وريحانته من الدنيا و
فرخ فرخته الزهراء وسلالة سلالة خديجة الكبرى لمعاوية بن صخر قائد
الأحزاب سليل آكلة أكباد الشهداء هند بنت عتبة لما خذله أنصاره وتخاونوا
بل خانه و تناصح في عناء أعداؤه سنة إحداء وأربعين لخمس بقين من شهر
ربيع الأول فبايع الناس معاوية فسمي العام عام الجماعة كما في سنة تسع و
أربعين أظهر معاوية اللعين لعن عليّ عليه السلام على المنابر وسماه عام السنّة وقال
لأجربنه حتى إذا قطع قيل قطعت السنّة فصار أتباعه إلى يومنا هذا يسمون
أنفسهم أهل السنّة والجماعة ويوهمون عوامهم أنّها سنّة النبي ﷺ.

٤٤٣- من كتاب الأنوار بالاسناد المتقدم منّا إلى السيد الامام المرشد بالله يحيى
بن الحسين قال: أخبرنا أبو الفتح منصور بن محمد المقرئ بقرائتي عليه قال:
أخبرنا محمد بن أحمد بن عمران قال: أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن سليمان بن
الأشعث قال: حدّثنا عباد بن يعقوب قال: حدّثنا الحسن بن الحكم عن عدي
بن ثابت عن سفيان بن أبي ليلى ^(١). قال: دخلت على الحسن بن عليّ عليه السلام

١- كذا في معجم رجال الحديث: ١٤٩/٨ رقم ٥٢١٥، وفي ميزان الاعتدال: ٢٤٧/٣ رقم

٣٣٣١ ولسان الميزان: ٥٣/٣ رقم ٢٠٩ سفيان بن الليل.

فقلت: السلام عليك يا مذل رقاب المسلمين أنت والله بأبي وأمّي أذلت رقابنا أنت والله أذلت رقابنا يعني حيث خليت بين معاوية وبين الأمر اللعين بن اللعين بن آكلة الأكباد ومعك مائة ألف كلهم يموتون دونك فقال: يا سفيان بن أبي ليلى إنني سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يلي الأمة أو أمّتي رجل واسع البلعوم رحب الضرس يأكل ولا يشبع لا ينظر الله إليه، قال: ما جاء بك يا سفيان؟ قلت: حبكم أهل البيت قال: إذاً والله تكون معنا هكذاو ألصق بين إصبعيه السبابتين^(١).

٤٤٤- وروى أن الحسن ﷺ لما هادن معاوية اللعين حين خذله أنصاره ووثبوا عليه واجتمع أهل تلك الجهة على معاوية اللعين سمي ذلك العام عام الجماعة.

٤٤٥- وعن عليّ بن أبي طالب ﷺ أنه سئل عن السنّة والبدعة والجماعة والفرقة فقال: السنّة والله ما كان عليه محمد ﷺ والبدعة والله ما خالفها والجماعة والله أهل الحق وإن قلوا والفرقة والله أهل الباطل وإن كثروا^(٢).

٤٤٦- وبالإسناد المتقدم أيضاً قال: أخبرنا القاضي أبو القاسم عليّ بن المحسن بن عليّ التنوخي بقرائتي عليه قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني قراءة عليه قال: حدّثني أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله الجوهري قال: حدّثنا

١ - رواه أبو الفرج في مقاتل الطالبين: ٤٤ عنه بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ٤٥/١٦ عنه البحار: ٥٩/٤٤ رقم ٧ وله مصادر أخرى.

٢ - رواه بن الشعبة في تحف العقول: ٢١١، وروى الشيخ الصدوق في معاني الأخبار: ١٥٥ رقم ٣ بإسناده عن عاصم بن حميد قريباً منه.

أبو عليّ الحسن بن عليل العنزي قال: حدّثنا موسى الجرشي قال: حدّثنا السكن بن هارون عن سعيد عن قتادة عن الحسن أنّ رجلاً قال: يا أبا سعيد أمعاوية كان أحلم أم الحسن بن عليّ؟ قال: لا، بل الحسن قال: إنّما أعني معاوية بن أبي سفيان الذي كان يقال أمير المؤمنين قال: الحسن، وهل كان ذلك إلاّ حماراً نهاقاً؟.

٤٤٧- وقال ﷺ: الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا وأبوهما خير منهما^(١).
 ٤٤٨- وبالسناد المتقدم إلى الامام المرشد بالله أبي الحسين يحيى بن الموفق بالله قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد السواق بقرائتي عليه قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي قراءة عليه في رجب سنة ثمان وستين وثلاثمائة قال: حدّثنا عبدالله قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا سفيان قال: حدّثنا عبيدالله بن أبي يزيد عن نافع بن جبير عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنّه قال للحسن ﷺ: اللهمّ انّي أحبه فأحبه وأحب من يحبه^(٢). وكان أشبه الناس برسول الله ﷺ من رأسه إلى سرتّه يكنى أبا محمد همّ أمير المؤمنين ﷺ بأن يسميه حرباً لأنّه كان يحب الحرب فسماه رسول الله ﷺ حسناً وقال وحسين بعده وأنت أبو حسن وحسين وسماه سيّداً وقال: إنّ ابني هذا سيد وأمّه فاطمة بنت رسول الله ﷺ الحورية الانسية سيّدة نساء العالمين ولد للنصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة عام أحد بعد الوقعة وعق رسول الله ﷺ بكبش وأمر بحلق رأسه وتصدق بوزنه ورقاً على

١- شرح الأزهاري: ٥٢٢/٤.

٢- رواه بن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٨٨/١٣.

المساكين وكان أبيض اللون حسن الوجه فصيح اللسان نحلّه رسول الله ﷺ هيبته وسؤدده.

وقعت بيعته يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان سنة أربعين بعد دفن أمير المؤمنين ﷺ وبعد ارتقائه المنبر وخطبته المشهورة فلما فرغ منها قام عبدالله بن العباس بين يديه يدعو الناس إلى بيعته ويأخذها عليهم فبايعه بنوهاشم والمهاجرون والأنصار ورؤساء القبائل خصوصاً والقبائل عموماً كقيس بن سعد بن عبادة وسليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة الفزاري وسعيد بن عبدالله الحنفي وحجر بن عدي الكندي وعدي بن حاتم و جائته بيعة الأمصار مع مكة والمدينة وزاد للمقاتلة مائة مائة وهو أول من سنّ ذلك وتبعه مدعوا الخلافة في ذلك وسمي المال مال البيعة إلى يوم الناس هذا واضطرته بعد ذلك الموانع المعروفة والحوادث المشهورة من وثوب أصحابه عليه وإنتهابهم بيت ماله وجراحتهم له بالحديد يريدون قتله واستيئان صاحب جيشه عبيدالله بن العباس إلى معاوية إلى التخلي من الأمر وذلك بعد أن لومه خواص أصحابه في ذلك فصعد المنبر وخطب الخطبة المشهورة: ٤٤٩- قال فيها بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على النبي ﷺ: أيّها الناس والله ما بين جابلص وجابلق^(١). بن بنت نبي غيري وغير أخي فليكن استماعكم لقولي على قدر معرفتكم بحقي^(٢). أيّها الناس إنّنا كنّا نقاتل وفينا الصبر والحمية فقد شيب الصبر بالجزع وشييت الحمية بالعداوة وإنكم أصبحتم اليوم بين

١- جابلص بلد بالمغرب ليس وراءه انسي وجابلق بلد بالشرق. القاموس.

٢- ورد معناه في مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ٣٥٨.

باكين باك ييكى لقتلى صفين خاذل وباك ييكى لقتلى النهروان ثائر وإنكم قد دعيتم إلى أمر ليس فيه رضى ولا نصفه فإن كنتم تريدون الله واليوم الآخر حاكمناهم إلى ظلمات السيوف وأطراف الرماح وإن كنتم تريدون الحياة الدنيا أخذنا لكم العافية. فتنادى الناس من جوانب المسجد البقية البقية^(١).

٤٥٠- وقال محمد بن جرير في التاريخ: أن علياً عليه السلام لما قتل بالكوفة لأحد عشرة ليلة من شهر رمضان سنة أربعين بويع للحسن بن علي عليه السلام بالخلافة قيل أول من بايعه قيس بن سعد فقال له: أبسط يدك على كتاب الله وسنة نبيه وقاتل المحليين فقال له الحسن: على كتاب الله وسنة نبيه فإن ذلك يأتي فوق كل شرط فبايعه وسكت وبايعه الناس قال: وكان الحسن لا يرى القتال ولكنه يريد أن يأخذ لنفسه ما استطاع من معاوية ثم يدخل في الجماعة وعرف الحسن أن قيس بن سعد لا يوافق على رأيه فنزعه وأمر عبيد الله بن عباس فلمّا علم عبيد الله بن عباس بالذي يريد الحسن أن يأخذ لنفسه كتب إلى معاوية يسأله الأمان ويشترط لنفسه على الأموال التي أصاب فشرط له معاوية ذلك قال: ثم خرج الحسن بن علي عليه السلام بالناس حتى نزل المدائن وبعث قيس بن سعد على مقدمته في اثني عشر ألفاً وأقبل معاوية في أهل الشام حتى نزل مسكناً فبينما الحسن بالمدائن إذ نادى مناد في العسكر ألا إن قيس بن سعد قتل فانفروا فانفروا بسرّادق الحسن حتى نازعوه بساطاً كان تحته و

١- رواه السيدي بن الطاووس في الملاحم والفتن: ٣٦٢ مع تغاير لفظاً، وبين أثير في أسد الغابة: ١٤/٢، وفي البحار: ٢١/٤٤ رقم ٥ عن اعلام الدين للدليمي.

خرج الحسن عليه السلام حتى نزل المقصورة البيضاء بالمدائن ولما رأى الحسن عليه السلام تفرق الأمر عنه بعث الحسن إلى معاوية يطلب الصلح فبعث إليه معاوية عبدالله بن عامر وعبدالرحمن بن سلمة بن حبيب بن عبدالشمس فقدما على الحسن بالمدائن فأعطياه ما أراد وصالحاه على أن يأخذ من بيت مال الكوفة خمسة آلاف ألف في أشياء اشترطها ثم كتب الحسن عليه السلام إلى قيس بن سعد وهو على مقدمته في اثني عشر ألفاً يأمره بالدخول في طاعة معاوية ثم قام الحسن في أهل العراق فقال: يا أهل العراق أنه سخي بنفسي عنكم ثلاث قتلكم أبي وطعنكم أيّاي وانتهابكم متاعى. ودخل الناس في طاعة معاوية^(١).

٤٥١- وبالإسناد في حديث طويل إلى بن عباس حكى فيه شماتة معاوية بموت الحسن عليه السلام ونعيه إلى بن عباس فقال بن عباس: أنك لما نعت إلي الحسن آليت أن لا أسكن المدينة بعده فدعني أجاورك في الشام قال: ما إلى ذلك سبيل قال: بقيت حاجة أهم الحوائج إليّ وهي لك دوني قال: فأى حاجة لك هي لنا دونك قال: ترفع لعن عليّ بن أبي طالب قال: أيها ليس إلى ذلك سبيل يا بن عباس هذا موضع دين أنه غش رسول الله صلى الله عليه وسلم وشتم أبابكر وذم عمر وقتل عثمان ليس إلى الكف عنه سبيل فقال له بن عباس: الله حسبك فيما قلت ثم خرج فلم يلتقيا.

٤٥٢- وفي رواية أخرى بالإسناد المتقدم إلى المرشد بالله عليه السلام قال: أخبرنا

القاضي يوسف بن رباح الحنفي بقرائتي عليه في جامع الأهواز قال: حدّثنا عليّ بن الحسين بن بندار الأذني بمصر قال: حدّثنا محمد بن الفضل الأنطاكي بأنطاكية قال: حدّثنا هلال بن العلا قال: حدّثنا عمرو بن عثمان الكلابي قال: حدّثنا عبدالله بن عمرو قال: نعي الحسن إلى معاوية وعبدالله بن العباس بباب معاوية فحجب بن عباس حتى أخذ الناس مجالسهم ثم أذن له فقال: أعظم الله أجرك يا بن عباس قال: فيمن؟ قال: في الحسن بن عليّ قال: إذاً لا يزيد موته في عمرك ولا يدخل عمله عليك في قبرك فقد فقدنا من هو أعظم منه قدراً وأجل منه أمراً فأعقبنا الله عقبى صالحة وخرج بن عباس وهو يقول:

أصبح اليوم بن هند شامتاً ظاهر النخوة ان مات الحسن
ولقد كان عليه عمره مثل رضوى و ثبير و حزن
فأربع اليوم بن هند آمناً إنّما يقمص بالعر السمن
و اتق الله و أظهر توبة إنّما كان كشيء لم يكن^(١)

واختلف في مبلغ عمره قيل توفي وله سبع وأربعون سنة وقيل ست وقيل خمس ومات مسموماً سمّته امرأته جعدة بنت الأشعث الكندي باحتيال معاوية اللعين عليها وبذله لها مائة ألف وتزوجها من يزيد لما جرت بينها وبين الحسن عليه السلام وحشة اغتتم الفرصة وأمر إليها أن الحسن يطلقك فيلزمك عار الطلاق ولا تفوزين منه بالمعاشرة فهذا المال ويزيد فوفى لها بالمال ولم يف لها بالزواج وكان سقي السم قبل ذلك مرّتين فلقي الله وله أجر الشهداء.

تأس فكم لك من اسوة تبرد عنك غليل الحزن
 بموت النبي و قتل الوصي و قتل الحسين و سم الحسن
 وقبره بالمدينة مشهور مزور إلى جنب أمّه فاطمة عليها السلام.
 وقد كان الحسين علم على قبره إلى جنب أبيه رسول الله صلى الله عليه وآله فلبس مروان
 السلاح واستجأش بني أمية وبقية الأحزاب من قريش فمال الناس على
 الحسين عليه السلام شافعين في أن يفعل وينفذ وصية الحسن لأنه قال: أقبروني إلى
 جنب جدي رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أن تخافوا أن يهراق على قبري محجمة دم
 فأقبروني إلى جنب أمي فاطمة وقالوا: يا أبا عبد الله أنفذ وصيته فقد حقن
 الدماء حياً وميتاً فصرى الله وملائكته عليه فساعدهم إلى ذلك ومروان ينفذ
 رأسه الدرع ويقول: يقبر عثمان بالبقيع والحسن إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله والله
 لا كان ذلك ومنا عين تطرف^(١).

فصل

الامام الحسين عليه السلام

٤٥٣- قال المرشد بالله: أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي قراءةً عليه قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبدالله بن أحمد بن يزيد بن جلين الدوري قال: حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن سعيد المعروف بابن المطيفي قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الحضرمي القاضي بدمشق قال: أخبرني أبي عن أبيه قال: حدّثني حمزة بن يزيد الحضرمي قال: رأيت امرأة من أجمل النساء وأعقلهنّ [وأعلمهنّ] يقال لها زباء ^(١) كان بنو أمية يكرمونها [وكان هشام يكرمها وكانت إذا جاءت إلى هشام تجيء راكبة وكل من رآها من بني أمية يكرمها] ويقولون لها: يا حاضنة يزيد بن معاوية وكانوا يقولون: قد بلغت من السنّ مائة سنة و حسن وجهها و جمالها باقٍ بنضارته فلمّا كان من الأمر الذي كان استترت في بعض منازلها فسمعتها وهي تقول [و تعيب بني أمية مداراة لنا] دخل بعض بني أمية على يزيد فقال: ابشري يا أمير المؤمنين فقد أمكنك الله من عدوك يعني الحسين بن علي عليه السلام قد قتل و وجهه برأسه قالت: فجيء به و وضع بين يدي يزيد لعنه الله في طشت فأمر الغلام فرفع الثوب

الذي كان عليه حتى إذا رآه خمر وجهه بكمّه كأنّه شم منه رائحة [المسك] و قال: الحمد لله الذي كفانا المؤنة بغير مؤنة ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾^(١). قالت: زباء فدنوت منه فنظرت إليه وبه ردع من حنا قال حمزة فقلت لها: أقرع أنيابه بالقضيب كما يقولون؟ قالت: أي والذي ذهب بنفسه وهو قادر على أن يغفر له لقد رأيته يقرع ثناياه بقضيب في يده وينشد الأبيات من شعر بن الزبيري ولقد جاء رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فقال له: لقد أمكنك الله من عدوك و عدو أبيك فاقتل هذا الغلام حتى ينقطع هذا النسل فإنك لا ترى ماتحب وهم أحياء آخر من ينازع فيه يعني عليّ بن الحسين ﷺ لقد رأيته مالقى أبوك من أبيه وما لقيت أنت منه وما صنع مسلم بن عقيل بن أبي طالب أقطع أصل هذا البيت وهؤلاء القوم فإنك إذا قتلت هذا الغلام انقطع نسل الحسين ﷺ خاصة وإلا فالقوم ما بقي منهم أحد طالبك بهم وهم قوم ذو مكر والناس إليهم مائلون خاصة غوغاء العراق ويقولون: بن رسول الله ﷺ و بن عليّ وفاطمة فليسوا بأكبر من صاحب هذا الرأس فقال: لا قمت ولا قعدت فإنك ضعيف مهين بل أدعه كلما طلع منهم طالع أخذته سيوف آل أبي سفيان قالت: أتى سمعت هذا الرجل الذي من أصحاب رسول الله ﷺ ولكن لا أسميه أبداً ولا أذكره فسألته ممن هي؟ فقالت: كانت أمي امرأة من بني كلب وكان أبي رجل من موالي بني أمية وقالت لي: ماتت أمي ولها مائة سنة وعشر سنين وذكرت أنّ أمها عجيبة وعاشت وأدركت رسول الله ﷺ وهي امرأة أم أولاد

وأنّها رأت عمر بن الخطاب حين قدم الشام وهي مسلمة. قال أبي: قال لي أبي حمزة قال: أنّي رأيت زبَاء بعد ذلك مقتولة مكشوفة الفرج مطروحة على درج جيرون قال حمزة: وقد كان حدّثني بعض أهلي أنّه رأى رأس الحسين بن عليّ مصلوباً بدمشق ثلاثة أيام ثم نقل إلى خزائن السلاح فلم يزل فيها إلى أيام سليمان بن عبد الملك فأمر له وغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه ثم طلبه عمر بن عبدالعزيز فأخبره الخازن بقصته فلم يقبل حتى صح له ذلك قال حمزة: ما رأيت في النساء أجود من زبَاء قلت: كيف علمت أنّه شعر بن الزبيري؟ قال: يعني أنّها أنشدتني مائة قافية من قولها ترثي يزيد بن معاوية كانت مكتوبة في قرطاس فذهبت في زمن عبدالله بن طاهر^(١).

٤٥٤ - و من أمالي المرشد بالله بالاسناد المتقدم إلى القاضي عمادالدين أبي العباس أحمد بن أبي الحسن الكني قال: أخبرني الامام أحمد بن الحسن بن بابا الآذوني قراءةً عليه قال: حدّثنا السيد المرشد بالله إملاءً من لفظه قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن أحمد بن ريذة قراءةً عليه باصفهان قال: أخبرنا الطبراني سليمان بن أحمد قال: حدّثنا الحسن بن العباس الوليدي^(٢) قال: حدّثنا سليمان بن منصور بن عمار قال: حدّثنا أبي (ح) قال: و أخبرنا محمد بن سليمان قال: أخبرنا سليمان قال: وحدّثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي قال: حدّثنا عمر بن بكر بن بكار القعني قال: حدّثنا محمد

١- الأمالي الخميسية: ٢٣٠/١ رقم ٨١٤.

٢- المصدر: الرازي.

بن مجاشع بن عمرو قالوا: حدّثنا عبد الله بن لهيعة عن أبي قبيل^(١) قال: حدّثني عبد الله بن عمرو بن العاص أنّ معاذ بن جبل أخبره قال: خرج علينا رسول الله ﷺ متغير اللون فقال: أنا محمد أوتيت فوائح الكلم وخواتمه فأطيعوني ما دمت بين أظهركم فاذا ذهب بي - فعليكم بكتاب الله عزّ وجلّ أحلوا حلاله وحرّموا حرامه - أتتكم المؤتية أتتكم الروح والراحة كتاب من الله سبق أتتكم فتن كقطع الليل المظلم كلما ذهب رسل جاء رسل تناسخت النبوة فصارت ملكاً رحم الله من أخذها بحقها وخرج منها كما دخلها أمسك يا معاذ وأحص قال: فلمّا بلغ خمسة قال: يزيد لا بارك الله في يزيد ثم ذرفت عيناه ﷺ ثم قال: نعي إليّ الحسين فأتيت بتربته وأخبرت بقاتله والذي نفسي بيده لا يقتل بين ظهري قوم لا يمنعونه إلّا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم وسلط عليهم شرارهم وألبسهم شيعاً ثم قال: واهاً لفرخ آل محمد من خليفة مستخلف مترف يقتل خلفي وخلف الخلف أمسك يا معاذ فلمّا بلغ العشرة قال: الوليد اسم فرعون هادم شرايع الاسلام بين يديه رجل من أهل بيته يسلم الله سيفه فلا غماد له واختلف الناس فكانوا هكذا ثم شبك بين أصابعه^(٢).

٤٥٥ - وبالسند المتقدم إلى صاحب المحيط بأصول الامامة يبلغ به السيد أبا العباس الحسن بن علي قال: أخبرنا عبد الله بن محمد التيمي قال: حدّثنا أحمد بن حرب بن سعيد الهاشمي قال: حدّثنا اسحاق بن ابراهيم الحفصي قال: حدّثنا عباد بن صهيب عن الوليد بن مروان عن بن اسحاق عن أبيه عن محمد بن

١ - أبي قتيل.

٢ - الأملالي الخميسية: ٢٢٢/١ رقم ٨٠٥.

الحنفية قال: عباد وحدثنا أنس بن عياض عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: عباد وحدثنا زاهر بن سليمان عن إسرائيل عن أبي اسحاق عن هبيرة بن برسم قال: وحدثنا محمد بن كثير عن اسحاق بن الفضل الهاشمي عن أبيه عن بن عباس وعن غير هؤلاء ممن ذكرهم عباد وغيره أنّ رسول الله ﷺ خرج مسافراً من المدينة فلما كان بحرة وقف واسترجع ثم مر ثم وقف واسترجع أكثر من الأول وبكى وقال: هذا جبرئيل يخبرني بأرض أنّها كرب وبلاء و يقتل فيها الحسين سخلي وفرخ فرختي وأتاني بترية حمراء ثم دفع التربة إلى عليّ ﷺ وقال: إذا غلت وسالت دماً عبيطاً فقد قتل الحسين ﷺ ثم قال ومد يده: يزيد اللهم لا تبارك في يزيد فكأنني أنظر إلى مصرعه ومدفنه: قال: ودفع عليّ التربة إلى أم سلمة فشدها في طرف ثوبها فلما قتل الحسين إذا بها تسيل دماً عبيطاً فقالت أم سلمة: اليوم أفضى سرّ رسول الله ﷺ (١).

٤٥٦- وعن الحسين بن عليّ ﷺ أنّه كان يقول: من دمعت عيناه فينا دمة أو قطرت عيناه فينا قطرة بوّاه الله عزّ وجلّ الجنة (٢).

٤٥٧- وروينا أنّ النبي ﷺ نظر إلى الحسين ﷺ يلعب بين يديه فبكى بكاءً شديداً فهابه أهله أن يسألوه فوثب الحسين فقال ما يبكيك يا أبة؟ قال ﷺ: يا بني أنّي نظرت اليكم اليوم فسررت بكم سروراً لم أسر بكم قبله مثله فأتاني جبرئيل فأخبرني انكم قتلى وأنّ مصارعكم شتى قال يا رسول الله: فمن يزورنا على تباين قبورنا؟ قال: قوم من أمّتي يريدون بذلك برّي وصلّتي إذا

١- المصاييح: ٣٥٣ رقم ١٨٥.

٢- الأمالي للشيخ الطوسي: ١١٧ رقم ١٨١.

كان يوم القيامة أتيت إلى أن آخذ بأعضادهم فأنجيهم من أهوالها وشدائد^(١).

٤٥٨- وذكر الطبري في تاريخه ونحن نرويه بالاسناد الصحيح إليه عن هشام عن أبي مخنف عن عبد الملك بن نوفل قال: حدّثني أبي قال: لمّا قتل الحسين بن عليّ عليه السلام قام بن الزبير خطيباً فذم أهل العراق عموماً وأهل الكوفة خصوصاً وذكر الخطبة بكاملها إلى أن قال: أما والله لقد قتلوه، طويلاً بالليل قيامه كثيراً بالنهار صيامه أحق بما هم فيه منهم وأولى به في الدين والفضل أما والله ما كان يبذل بالقرآن الغناء ولا بالبكاء من خشية الله الحدا ولا بالصيام شرب الخمر ولا بالمجالس في حلق الذكر الركن في طلاب الصيد فسوف يلقون غيماً كل ذلك يريد به يزيد^(٢).

٤٥٩- وخطبة الحسين عليه السلام لمّا دنى منه القوم حمد الله وأثنى عليه وصلى علي النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: أيّها الناس إنّ الدنيا قد تنكرت وأدبر معروفها فلم يبق منها إلّا صباة كصباة الاناء وخسيس عيش كالمرعا ألا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المرء في لقاء ربّه فأنّي لا أرى الموت إلّا سعادة ولا الحياة مع الظالمين إلّا شقاوة^(٣). من كان فينا باذل مهجته فليرتحل فأنّي راحل بهذه الأسرة على قلة العتاد وخذلة الأصحاب:

١- كامل الزيارات: ١٢٧ رقم ١٤١، وأمالى أبي طالب: ١١٢

٢- تاريخ الطبري: ٣/٣٤٧.

٣- الامالى الخميسية: ١/٢١٢ رقم ٧٧٩ ورواه بن شهر آشوب في المناقب: ٢/٢٢٤.

فإن نهزم فهزامون قدماً وإن نهزم فغير مهزمينا^(١).

٤٦٠- روى الشيخ معين الدين عبدالله بن عيسى الخزاعي قال: حدّثنا أبو بكر بن النجم قال: حدّثني موسى بن موسى قال: حدّثني سعيد بن محمد بن كثير قال: حدّثنا محمد بن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عن أبيه عن جده عليه السلام عن الحسين بن عليّ عليه السلام أن رجلاً سأله عن الحوض قال: الحوض حق ولا يشرب منه في الآخرة إلاّ من ائتم بعليّ عليه السلام في الدنيا والآله وعرف حقه وعادى عدوه.

٤٦١- وبالإسناد المتقدم حدّثني محمد بن حمدون أبو عبدالله الكوفي الصفار قال: حدّثني أبو محمد الحضرمي قال: حدّثنا بن محبوب قال: حدّثنا أحمد بن محمد الأنصاري قال: حدّثنا محمد بن عيسى بن عليّ بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام عن أبيه عن جده عن الحسين بن عليّ عليه السلام أنه قال يوماً لشيعة أمير المؤمنين: أما والله ما اكتسب مؤمن ذخيرة في دينه أفضل من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قال: ففرح القوم بذلك فقال: ابشروا فوالله ما يتقبل إلاّ منكم ولا يغفر إلاّ لكم.

٤٦٢- قال وقال الحسين عليه السلام: والله ما أجد على ملّة محمد إلاّ أنتم يامعشر الشيعة والناس منها براء.

٤٦٣- وبالإسناد المتقدم إلى محمد بن عيسى قال: حدّثنا محمد بن زكريّا المكي قال: حدّثنا لوط بن اسحاق النوفلي عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام عن

آبائه عليه السلام عن الحسين بن عليّ قال لمعاوية: أما والله لقد نازعت علياً فتورطت النار وفاز الجنة إنّ علياً كان علماً بين الحق والباطل وكان نور الله عزّ وجلّ يستضاء به من ظلم الضلالة فكيف ترى فضل عليّ عليه السلام وهو السابق إلى الفضائل والموفي بالذمة ووصي نبي الله صلى الله عليه وآله وأنت طليق بن طليق فقام الحسن عليه السلام فأخذ بيده وكان إذا أمره الحسن يأتمر له وأطاعه ولم يعصه.

٤٦٤- بالاسناد المتقدم إلى السيد أبوطالب قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد البغدادي قال: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن اسحاق بن جعفر الكوفي قال: حدّثني عمر بن محمد البصري النميري قال: حدّثنا ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي قال: حدّثنا مخزوم بن محمد بن هشام المرادي قال: حدّثنا السري بن عبد الله السلمي عن هشام بن يزيد عن أبي حفص المكي قال: لمّا رحل الحسين بن عليّ عليه السلام إلى الكوفة سرت معه فنزل ماء من مياه بني سليم فأمر غلامه فاشترى شاة فذبحها فجاء صاحبها فلمّا رأى هيئة الحسين عليه السلام وأصحابه رفع صوته فقال: أعوذ بالله وبك يا بن رسول الله هذا اشترى شاتي وذبحها ولم يدفع إليّ الثمن فغضب الحسين غضباً شديداً ودعا غلامه وسأله عن ذلك فقال: قد والله يا بن رسول الله أعطيته ثمنها وهذه البيّنة فسألهم الحسين عليه السلام فشهدوا أنّه أعطاه ثمنها وقالت البيّنة أو قال بعضهم: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى هيئتك فصاح إليك لتعوضه فأمر له الحسين عليه السلام بمعروف فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام: ما اسمك يا أعرابي؟ فقال: زيد، فقال: ما بالمدينة أكذب من رجل اسمه زيد وكان بالمدينة رجل يسمى زيدا يبيع الخمر قال فضحك الحسين عليه السلام حتى بدت نواجذه ثم قال: مهلاً يا بني لا تعيره باسمه فإنّ أبي عليه السلام حدّثني

أنه سيكون منّا رجل اسمه زيد يخرج ويقتل فلا يبقى في السماء ملك مقرب ولا نبي مرسل إلاّ تلقى روحه ثم يرفعه أهل كل سماء إلى سماء فقد بلغت بيعث هو وأصحابه يتخللون رقاب الناس يقال: هؤلاء خلف الخلف ودعاة الحق^(١).

فصل

ولاية بني أمية

نذكر أئمة الضلال من معاوية إلى يومنا هذا وأئمة الهدى كذلك نذكرهم إلى يومنا هذا ليكون المكلف متمكناً من النظر في أمر الفريقين.

٤٦٥- من كتاب المصابيح لأبي العباس الحسني قال: أخبرنا عليّ بن داوود بن نصر قال: حدّثنا محمد بن سلام قال: حدّثنا أحمد بن راشد عن سعيد بن خثيم قال: حدّثنا الوليد بن القاسم عن عليّ بن أبي طلحة عن كريب عن بن عباس عن عائشة قالت: جاءت هند بنت عتبة إلى النبي ﷺ بعد ما أسلمت فقالت لعائشة: يا بنت أبي بكر أني رأيت رؤيا هالطني أحببت أن يعبرها لي رسول الله ﷺ فيفسرها لك قالت لها هند: ولا تعلمي رسول الله ﷺ أني رأيت الرؤيا أخفي عنه اسمي فجاء رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله ها هنا امرأة من إحد

المسلمات رأيت رؤيا أحب أن تعبها لها فقال رسول الله ﷺ: أمن النساء المهاجرين؟ قالت: لا، قال: أمن نساء الأنصار؟ قالت: لا، قال: أمن نساء قريش؟ قالت: نعم، قال: قولني فلتقص رؤياها قالت: رأيت كأن الشمس طلعت فوقني قال: هيه، قالت: ورأيت كأن كوكباً خرج من القمر أسود فشد على شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها فاسود الافق لابتلاعها ثم رأيت كواكب بدت في السماء و كواكب مسودة في الأرض إلا أن المسودة أحاطت بالافق من كل مكان فاحتلحت عين رسول الله ﷺ بدموعه ثم قال: أهند هي؟ قالت: يا رسول الله ﷺ نعم، قال: أخرجني يا عدوة الله من بيتي فقد جددت عليّ أحزاني و نعت إليّ أحبابي فخرجت غضبي تجر ذيلها فقال: رسول الله ﷺ اللهم العن نسلها فقلت: يا رسول الله ﷺ أو ليس قد أسلمت؟ فقال: والله ما أسلموا إلا رعباً و فرقاً من السيف فقلت: يا رسول الله ﷺ فبين لي رؤياها قال: أمّا ما زعمت رؤياها أن الشمس طلعت عليها فإن تلك الشمس التي طلعت عليها فعليّ بن أبي طالب و أمّا القمر الذي خرج من فرجها فابن لها يناوي عليّ بن أبي طالب و هو معاوية مفتون فاسق جاحد لله فتلک الظلمة التي زعمت و رأيت كوكباً خرج من القمر أسود فشد على شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها فاسود لابتلاعها الافق فذلك ابني الحسين يقتله بن معاوية فأما الكواكب المسودة التي أحاطت بالأرض من كل مكان فتلک ملوك بني أمية

يقتلون ولدي وينالون من أهل بيتي حتى يملك منهم أربعة عشر^(١).

معاوية

٤٦٦- فأول من بذل أحكام رب العالمين وسعى في سفك دماء عترة خاتم المرسلين ﷺ معاوية بن أبي سفيان ثم من قفا منهاجه ونسج على منواله و هذا على مثاله من بني أمية إلى انقضاء مدتهم ثم تبعهم من سلك سبيلهم و تابع دليلهم من بني العباس إلى يومنا هذا.

قتل خيار عباد الله من أصحاب رسول الله ﷺ و سب عليّ ﷺ حتى يسب على ثمانين ألف منبر في كل يوم جمعة وأعطى أموال العظيمة على بغض عليّ ﷺ وأهلك النفوس الطاهرة على حب عليّ ﷺ كحجر بن عدي وأصحابه وغيرهم وجعل محنتهم التبري من عليّ ﷺ فمن تبرأ من عليّ خلى سبيله ومن لم يتبرأ منه قتله.

وروينا عن بن عباس أنه سأل معاوية قطع سب عليّ ﷺ فأبى عليه وقال: لا أتركه حتى يكون سنةً وإذا قطع قيل قطعت السنة وكان كما قال معاوية الملعون حتى أن عمر بن عبدالعزيز لما اختطب في ولايته وبلغ الموضع الذي كان بنو أمية يلعنون فيه عليّ ﷺ فلم يلعن فقام إليه رجل يقال هو من رواة الحديث وقيل عمرو بن شعيب فقال: يا أمير المؤمنين السنة السنة فقال عمر: كذبت يا عدو الله تلك والله هي البدعة تلك والله هي البدعة لا السنة وقرأ عوضاً من ذلك إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ

الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾

وقال: أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي قراءةً عليه وأنا أسمع قال: حدّثني أبي القاضي أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي القاسم التنوخي قال: حدّثني أبو عبد الله عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن زيد الختلي الحافظ في المذاكرة قال: كنت أجمع حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه فلما ظننت أنّي قد فرغت منه جلست ليلة في بيتي والسراج بين يدي وأمّي في صفة حيال البيت الذي أنا فيه وابتدأت أنظم الرقاع و أصفها فحملتني عيني فرأيت كأن رجلاً أسود قد دخل عليّ بهزدي^(١) نار فقال: تجمع حديث هذا العدو لله؟ أحرقه وإلا أحرقتك وأومئ بيده إليّ بالنار فصحت و انتبهت فغدت إليّ أمّي وقالت: مالك مالك؟ فقلت: مناماً رأيته، و جمعت الرقاع ولم أعرض لتمام التصنيف وهالني المنام و عجت منه فلما كان بعد مدّة طويلة ذكرت المنام لشيخ من أصحاب الحديث كنت آنس به فقال: حدّثني فلان عن فلان فذكر اسناداً لست أقوم على حفظه ولا كتبت عنه في الحال إنّ عمرو بن شعيب هذا لما أسقط عمر بن عبد العزيز من الخطب على المنابر لعن أمير المؤمنين عليه السلام قام إليه عمرو بن شعيب وقد بلغ إلى الموضع الذي كانت بنو أمية تلعن فيه علياً عليه السلام فقرأ مكانه ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾^(٢) فقام إليه عمرو بن شعيب فقال: يا أمير المؤمنين السّنة السّنة يحرضه علي لعن علي عليه السلام فقال: عمر اسكت قبحك الله تلك البدعة تلك البدعة

١- سيف يلمع منه.

٢- النحل: ٩٠

لا السنّة و تمم خطبته قال أبو عبدالله الختلي: فعلمت أنّ منامي كان عظةً لي من أجل هذه الحال ولم أكن علمت من عمرو هذا الرأي فعدت إلى بيتي فأحرقت الرقاع التي كنت جمعت فيها حديثه^(١).

و حكى الطبري في تاريخه عن عبيد الله بن الحسن الجعفي: أنّي والله لواقف عند باب السري بن وقاص حين مر بحجر و أصحابه فقلت: ألا عشرة رهط أستنقذ بهم هؤلاء ألا خمسة؟ قال: وجعل يتلهف قال: فلم يجبني أحد من الناس قال: فمضوا بهم حتى انتهوا إلى الغريين فلحقهم شريح بن هاني معه كتاب فقال لكثير: بلغ كتابي أمير المؤمنين قال: ما فيه؟ قال: لا تسألني فيه حاجتي فأبى كثير وقال: ما أحب أن آتي أمير المؤمنين بكتاب لا أدري ما فيه و عسى لا يوافقني فأتى به وائل بن حجر فقبله منه ثم مضوا فلمّا بلغوا إلى معاوية بعث إلى بن حجر وكثير بن شهاب فأدخلهما وفض كتابهما وقرأه على أهل الشام من زياد.

ثم دفع وائل بن حجر كتاب شريح بن هاني إلى معاوية فاذا فيه بعد بسم الله الرحمن الرحيم من شريح بن هاني أمّا بعد بلغني أنّ زياداً كتب إليك بشهادتي على حجر بن عدي وإنّ شهادتي على حجر بن عدي أنّه ممن يقيم الصلاة و يؤتي الزكاة و يديم الحج و العمرة و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر حرام الدم و المال فإن شئت فاقتله و إن شئت فدعه فقرأ معاوية كتابه على وائل و كثير وقال: ما أرى هذا إلّا قد أخرج نفسه من شهادتك فحبس القوم بمرج

عذرا.

و في هذا التاريخ المذكور أنه لما طلب كل واحد ممن حضر عند معاوية ممن له يد أن يتخلص من نقمة هلاكه من أسرى المسلمين قام مالك بن هبيرة السكوني فقال: يا معاوية دع بن عمي حجراً فقال: إن بن عمك حجراً رأس القوم وأخاف إن خليت سبيله أن يفسد على مصره فيضطرنا غداً إلى أن ن شخصك و أصحابك إليهم بالعراق فقال له: والله ما أنصفتني يا معاوية إني قاتلت معك فيلقاني يوم منهم كيوم صفين حتى ظفرت كفك و علاكعبك و لم أخف الدوائر ثم سألتك بن عمي فسطرت أو قسطت من القول بما لا أنفع به و تخوفت فيما زعمت عاقبة الدوائر و طلب منه قتل نصفهم و اسلام النصف فقال سعد بن نمران: اللهم اجعلني ممن ينجو و أنت عنه راض و قال عبدالرحمن بن حسان العنزي: اللهم اجعلني ممن يكرم بهوانهم و أنت عني راض فطالما عرضت نفسي للقتل فيأبى الله إلا ما أراد فلما حضروا من غد للقتل قال لهم حجر: دعوني أتوضأ فقالوا له: توضأ فلما توضأ قال لهم: دعوني أصلي ركعتين فأبى الله ما توضئت قط إلا صليت ركعتين فقالوا له: صل فصلي ثم انصرف فقال: والله ما صليت صلاة قط أقصر منها و لولا أن تروا أن ما بي جزع من الموت أحببت أن أستكثر منها ثم قال: اللهم أنا أستعديك على أمتنا فان أهل الكوفة شهدوا علينا و أهل الشام يقتلوننا أما والله لأن قتلتموني بها إني لأول فارس من المسلمين هلك في أوديتها و أول رجل من المسلمين نبخته كلابها فمشى إليه الأعور هذبة بن فياض بالسيف فأرعدت فرائضه فقال: كلا زعمت أنك لا تجزع من الموت فأنا أدعك فأبرء من صاحبك قال:

مالي لا أجزع وأنا أرى قبراً محفوراً وكفنّاً منشوراً وسيفاً مشهوراً أنّي والله و
ان جزعت من القتل لا أقول ما يسخط الربّ فقتله وأقبلوا يقتلونهم واحداً
واحداً حتى قتلوا ستة وقال: فيه ولما حمل العنزي والختعمي إلى معاوية قال
العنزي: لا يبعدنك الله يا حجر فنعم أخو الاسلام أنت وقال له الخثعمي: يا حجر
لا تبعد ولا تفقد فقد كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ثم ذهب بهما و
اتبعهما بصره قال: وكفى بالموت قاطعاً لحبل القرائن.

قال أبو مخنف في هذا التاريخ: حدّثني زكريّا بن أبي زائدة عن أبي زائدة قال:
لقد أدركت الناس وهم يقولون: إنّ أول ذل دخل الكوفة موت الحسن بن عليّ
وقتل حجر ودعوة زياد.

قال أبو مخنف في هذا التاريخ: وزعموا أنّ معاوية قال عند موته: إنّ يوماً لي
من بن الأدبر طويل ثلاث مرات يعني حجراً.

قال أبو مخنف عن الصقعب بن زهير عن الحسن قال: أربع خصال كن في
معاوية لو لم يكن فيه إلاّ واحد منهنّ لكانت موبقة انزأوه علي هذه الأمة
بالسفهاء حتى ابتزها أمرها بغير مشورة منهم وفيهم بقايا من الصحابة وذوي
الفضل واستخلافه بعده سكيراً خميراً يلبس الحرير ويضرب بالطنابير و
ادعأوه زياداً وقد قال رسول الله ﷺ: الولد للفراس وللعاهر الحجر و قتله
حجراً فياً ويلاً له من حجر وأصحاب حجر مرتين.

وقالت هند ابنة زيد بن مخرمة الأنصارية وكانت تشيع ترثي حجراً:

ترفع أيّها القمر المنير تبصّر هل ترى حجراً يسيراً

يسير إلى معاوية بن حرب ليقتله كما زعم الأمير

تجبرت الجبار بعد حجر
و أصبحت البلاد لها محولاً
ألا يا حجر حجر بني عدي
أخاف عليك ما أردى عدياً
يرى قتل الخيار عليه حقاً
ألا يا ليت حجرات موتاً
فان يهالك فكل زعيم قوم
وقالت أيضاً ويقال قالتها الكندية:

دموع عيني ديمة تمطر
لو كانت القوس على اسوة
وعلمنا ضرورة أن معاوية استلحق زياداً وادعى اخوته بالقهر وصح نسبه بذلك.
ألا أبلغ معاوية بن حرب
أتغضب أن يقال أبوك عف
فاقسم أن إلك من زياد
ولو لم يكن ذلك إلا استخلافه للسكير الخمير قاتل البررة وتمثله في ذلك
بأبيات بن الزبيري وزيادته عليها ما يليق بمثله:

ليت أشياخي ببدر شهدوا
لأهلوا واستهلوا فرحاً
جزع الخرج من وقع الأسل
ثم قالوا يا يزيد لا شلل

١- تاريخ الطبري: ٢٢٧/٣-٢٣٢.

٢- الإل بالكسر القرابة. القاموس.

لست من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل
ونكت بالقضيب في ثنايا الحسين عليه السلام في موضع كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقبله كثيراً
ثم توجيهه الجيوش الفاجرة الملعونة الكافرة مع مسرف بن عقبة المري إلى
حرم الله و حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فقتل المهاجرين و أبناء المهاجرين و الأنصار و
أبناء الأنصار و هم الذين ترحم عليهم النبي صلى الله عليه وآله بقوله: اللهم ارحم الأنصار و أبناء
الأنصار.

ومات معاوية اللعين بدمشق سنة ستين يوم الخميس لثمان بقين من رجب و
كانت ولايته من حيث صفاء الأمر بتخلي الحسن عليه السلام إلى موته تسع عشرة سنة
و ثلاثة أشهر و سبعة و عشرين يوماً.

يزيد

٤٦٧ - بايع الناس يزيد الرجس بعد موت معاوية بلا فصل فأما ابتداء إظهاره
الأمر ليزيد و محاولته عقد البيعة له فمن سنة ست و خمسين و أمر إلى الدعي
زياد الذي جعله له أخاً من العهر فحاز بذلك منزلة الكفر فكفر بذلك عند
المحصلين من علماء الاسلام بادعائه أمر إليه يشاوره في عقد البيعة ليزيد و هو
يومئذ يلعب بالكلاب و يشرب الخمر و يسمع الغناء لا شغل له إلا ذلك و كان
معاوية يعطي الجزيل على بيعته و يتألف و يصانع فانتظم له الأمر من أكثر الأمة
إلا عيونهم الخمسة المشهورون الحسين بن علي عليه السلام و عبدالله بن عمر و عبدالله
بن الزبير و عبدالرحمن بن أبي بكر و عبدالله بن عباس.

و أصل ذلك كله بعناية المغيرة بن شعبة لأنه الساعي في صرف هذا الأمر عن أهل
البيت: أولاً و آخراً حتى قال:

أنا أول من صرف الأمر عن أهل هذا البيت وذلك أتيت يوم وفاة رسول الله ﷺ وأبوبكر لازم للباب فقلت: ما وقوفك هاهنا؟ قال: أنتظر علي بن أبي طالب يخرج فنبايعه فقد سمعنا فيه من رسول الله ﷺ ما سمعنا فقال: أنشدك الله في الاسلام وأهله والله لأن فعلتم ذلك لتكونن قيصرية وكسروية ولينتظرن بها الجنين في بطن أمه قال: فلم يقبل قولي فذهبت إلى عمر فلقيته فقلت: الله الله في الاسلام أتيت أبا بكر وهو ينتظر علياً

وقال: كذا وكذا وقلت: كذا وكذا والله لأن فعلتم هذا لينتظرن بها الجنين في بطن أمه ولتكونن كسروية وقيصرية قال: وخف معي عمر وكان أبوبكر لا يكاد يخالفه فما زال يقتله على الذروة والغارب حتى أخذ بيده وسار إلى سقيفة بني ساعدة وكان ما علمه الناس^(١).

ولما أراد معاوية عزله من ولاية الكوفة أتى إليه المغيرة بنفسه واستعفاه من الولاية وقال: لكبر سنّه، فاغتنمها معاوية ففرح بذلك فأجابه إلى ما سأل من الاعفاء ولما تحقق ذلك دخل إليه فقال: أتيت كنت قررت قواعد خلافة يزيد بن أمير المؤمنين واصطنعت رجالاً من العرب وغيرهم وقد أحسست منهم اللين وكان يزيد أول من شرب الخمر ممن ادعا الخلافة وسمع الغناء والزمر ولعب بالكعاب والكلاب وكان لا يمسي إلا سكراناً ولا يصبح إلا مخموراً، كان بن الزبير يذكر ذلك في خطبته ويقول: السكير الخمير.

وقال ﷺ: خيركم القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم^(٢).

١- أنظر رواية المغيرة بن شعبة في المصابيح: ٢٥٦ رقم ١٠٧.

٢- الفصل في الملل والأهواء والنحل لعلي بن أحمد الطاهري.

ثم يأتي من بعد ذلك قوم سمان يحبون السمن و يشهدون قبل أن يستشهدوا^(١).

قال بن عباس: واشتد برسول الله ﷺ مرضه الذي مات منه فحضرتة وقد ضمّ الحسين عليه السلام إلى صدره يسيل من عرقه عليه وهو وجود بنفسه ويقول: مالي و ليزيد لا بارك الله فيه اللهم العن يزيد ثم غشي طويلاً وأفاق وجعل يقبل الحسين و عيناه تذرفان ويقول: أما إن لي ولقاتلك مقاماً بين يدي الله^(٢). ثم قالوا: إن معاوية لمّا مرض مرضته التي مات فيها فكان يرى أشياء ويهذي منها هذياناً كثيراً ويقول: ويحكم اسقوني اسقوني فيشرب فلا يروي وربما غشى عليه اليوم واليومين فإذا أفاق نادى بأعلى صوته مالي ولك يا حجر بن عدي مالي ولك يا بن أبي طالب فلم يزل كذلك أياماً ويزيد معه ويقول: يا أبتى إلى من تكلني عجل بالبيعة لي وإلا والله أكلت أتعلم ما لقيت من أبي تراب وآله، قال ومعاوية: يتململ في الفراش ويفكر فيما عقد عليه للحسن والحسين عليه السلام إذ كان عند مهادنته عقد أن يكون الأمر من بعده للحسن ثم للحسين من بعد الحسن فلمّا كان اليوم الخامس دخل عليه أهل الشام فأروه ثقبلاً فبادروا إلى الضحّاك بن قيس وكان صاحب شرطة معاوية ومسلم بن عقبة قالوا: ماذا تنتظران ذهب والله الرجل فبادراه وليوص إلى يزيد فأنّه رضانا فلا نأمن أن يخرج هذا الأمر إلى آل أبي تراب فدخلا عليه وقد أفاق و

١- روى في كنز العمال: ٩٠/١٠ رقم ٢٩٠٩٤: تستمعون ويسمع منكم ويسمع من الذين

سمعوا منكم يأتي... الخ.

٢- المصايب: ٣٥٤.

هو يقول أصبحت والله ثقیل الوزر عظیم الجرم فقالوا: إنَّ الناس قد اضطربوا و أنت حيّ فكيف إن حدث بك حدث و قد رضوا بيزید فقال معاوية: لم یزل هذا رأيي و هل یستقیم لهم غیر یزید إنَّما طلبتها لتبقي في ولدي إلى يوم القيامة و لا ينالها ذرّية أبي تراب قال: و أدخل علیه الناس فقال: یا أهل الشام كيف رضاكم عن أمير المؤمنين؟ فقالوا: خير الرضا كنت فكنت ثم شتموا عليّ بن أبي طالب و الحسن و الحسين: و قرظوا یزید و مدحوه فقال لهم: قوموا فبايعوه فأول من بايعه الضحاک بن قیس ثم مسلم بن عقبة ثم الناس

قال: و خرج یزید من فوره و قد تعمم بعمامة معاوية و تختم بخاتمه و علیه قميص عثمان الملطخ بالدم في عنقه و هكذا كان معاوية یفعله عند إغراء أهل الشام بعليّ و أهل بيته فحمد الله و أثنى علیه و خطب و بايعه بقية الناس. فلمّا كان من الغد دخل على معاوية الناس و یزید بین یدیه فأخرج کتاباً من تحت و سادته نسخته.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما عهد معاوية بن أبي سفيان أمير المؤمنين إلى یزید أنّه قد بايعه و عهد إليه و جعل الأمر من بعده إليه و سماه أمير المؤمنين عليّ أن یحفظ هذا الحيّ من قريش و یبعد قاتل الأعبة هذا الحيّ من الأنصار و أن یقدم بني أمية و بني عبد شمس على بني هاشم و غیرهم و یطلب بدم المظلوم المذبوح أمير المؤمنين عثمان قبل آل أبي تراب فمن قرئ علیه هذا الكتاب فقبله و بادر إلى طاعة أميره أكرم و قرب و من تلكأ عنه و امتنع فضرب الرقاب فلمّا خرجوا من عنده أقبل على یزید و قال: یا بني اتّي قد وطدت لك البلاد و أذلت لك الرقاب

وبوئت بالأوزار ولست أخاف عليك من هذه الامة إلا أربعة نفر من قريش
فرخ أبي تراب شبيه أبيه وقد عرفت عداوته لنا وعبدالله بن عمرو وعبدالله بن
الزبير وعبدالرحمن بن أبي بكر فأما عبدالرحمن بن أبي بكر فمغري بالنساء
فإن بايعك الناس بايعك وأما بن عمر فما أظنه يقاتلك ولا يصلح لها فإن أباه
كان أعرف به وقد قال كيف أستخلف رجلا لا يحسن أن يطلق امرأته وأما
الحسين بن علي فإن أهل العراق لا يدعونه حتى يخرجوه عليك ويكفيكه
الله بمن قتل أباه وأما بن الزبير فإن أمكنتك الفرصة فقطعه إرباً فإنه يجثم
جثوم الأسد ويرaug رواج الثعلب^(١).

وروى الطبري في تاريخه حديث الوفد وكان فيهم عبدالله بن حنظلة
الأنصاري وعبدالله بن عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي والمنذر بن
الزبير في رجال كثير من صالح أهل المدينة فقدموا على يزيد فأكرمهم غاية
الاکرام وأعطاهم الجزيل من المال فقدم المدينة كلهم إلا المنذر بن الزبير فلما
قدم أولئك نفر قاموا بشتمه وأظهروا عيبه وقالوا: أنما قدمنا من عند رجل
ليس له دين يشرب الخمر ويعزف بالطنابير وتعزف عنده القيان ويلعب
بالكلاب ويسامر الفتیان ولما وصل المنذر بن الزبير المدينة كان من كلامه أن
يزيد أجازني بمائة ألف والله ما يمنعني ذلك من قول الحق فأصدقكم خبره والله
أنه يشرب الخمر وأنه ليسكر حتى تفوته الصلاة^(٢).

١ - رواه بلفظه في المصابيح: ٣٥٣ - ٣٥٧ رقم ١٨٥.

٢ - تاريخ الطبري: ٣/٣٥٠.

وقتل في حرم الله بحرة واقم^(١). ستة آلاف وقد لعن رسول الله ﷺ من عضد شجرها يعني المدينة ثم بايع الناس بيعة خالف فيها دين الاسلام وسنة الله على أنهم عبيد ليزيد بن معاوية بعد أن قتل أول من أتاه لما قال أبايعك على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ قال: أضربوا عنقه قال الآخر: وسنة أبي بكر قال: أضربوا عنقه قال الآخر: وسنة عمر قال: أضربوا عنقه قال الآخر: وسنة عثمان قال: أضربوا عنقه قالوا: فعلام نبايع؟ قال: على أنكم عبيد خول ليزيد بن معاوية وأباح المدينة ثلاثاً وأوطأ الخيل حوامي قبر رسول الله ﷺ.

وتوفي في صفر سنة أربع وستين بموضع يقال له حوَّارين وحمل إلى دمشق فدفن بها وصلى عليه ابنه معاوية. وعلى الجملة فإنه سكر ورقص وسقط فقيل أصاب رأسه الهاون فانصدع وقيل اندقت عنقه وقيل فيه:

أبني أمية أن آخر ملككم	جسد بحوَّارين ثم مقيم
جاءت منيته وعند سواده	زق وكوب زاعف مرثوم
ومرنة تبكي على نشواته	بالصبح تقعد تارة وتقوم

معاوية بن يزيد

٤٦٨- ثم بويع لمعاوية بن يزيد بن معاوية وأمه أم هاشم بنت أبي هاشم بن عتبة فأقام أربعين يوماً وقيل أربعة أشهر وقيل ثلاثة وفي المدة خلاف أوضحها وأصحها ما ذكرناه أولاً.

١- الحرة: الحجارة السود، والحرة هذه أرض بظاهر المدينة منها الحجارة سود كثيرة وكانت الواقعة بها. وواقم أطم بالمدينة، والأطم بضمه وبضميتين: القصر وكل حصن مبني بحجارة وكل بيت مربع مسطح الجمع أطام وأطوم. منه.

كان له مذهب جميل في أهل البيت عليهم السلام ولما بويع خطب الناس فقال بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله: أيها الناس أنا بلينا بكم وبليتم بنا فما تحصل كرامتكم لنا بضغنكم علينا إلا وأنّ جدي معاوية بن أبي سفيان نازع الأمر من كان أولى به منه في القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وأحق في الاسلام سابق المسلمين وأول المؤمنين وبن عم رسول رب العالمين وأبا بقية خاتم النبيين فركب منكم ما تعلمون وركبتم منه ما لا تنكرون حتى أتته منيته فصار رهيناً بعمله ثم قلد الأمر أبي وكان غير خليق بالخير فركب منكم ما تعلمون وركب هواه واستحسن خطأه وعظم رجاءه فأخلفه الأمل وقصر عنه الأجل فقلّت متعته وانقطعت مدته فصار في حفرة رهيناً بذنبه وأسيراً بجرمه والله لأسفنا له أعظم من أسفنا عليه ثم بكى وقال: إن أعظم الأمور علينا علمنا بسوء مصرعه وقبح منقلبه وقد قتل عترة الرسول صلى الله عليه وآله وأباح الحرمه و حرق الكعبة وما أنا بالمتقلد أموركم ولا المتحمل ببيعتكم فشانكم وأمركم فوالله لأن كانت الدنيا مغنماً لقد نلنا منها حظنا وإن تكن شراً فحسب آل أبي سفيان ما أصابوا منها- فقال مروان: سنّها عمر فينا- ثم قال: ما كنت أتقلدكم حياً وميتاً ومتى صار معاوية بن يزيد مثل عمر من لي برجال عمر؟

وبلغ ذلك من بني أمية كل مبلغ وكانت آخر جمعة جمعها وقيل سمّته بنو أمية ولقيته أمّه وقد شاع الخبر فقالت: أنت السابّ أباه على المنبر؟ قال: نعم، قالت: فليت انك كنت حيضة قال: وأنا والله الذي لا إله إلا هو وددت أنّي كنت حيضة ولم أعلم أنّ الله ناراً يدخلها من عصاه وتوفي رحمه الله وهو بن ثلاث و عشرين سنة وصلى عليه خالد بن يزيد ودفن بدمشق وكان يكنى أبا ليلى و

هو الذي قال فيه الشاعر:

و الملك بعد أبي ليلى لمن غلبا

مروان بن حكم

٤٦٩- ثم قام بالأمر مروان بن الحكم وهو طريد رسول الله ﷺ وأبوه الحكم وإبواء عثمان له ولأبيه أحد أحداثه التي عدها عليه المسلمون فقتلوه لأجل ذلك وهو الذي أشار على الوليد وهو والي المدينة بقتل الحسين عليه السلام وهو الذي منع بني هاشم من قبر الحسن بن علي عليه السلام إلى جنب جده رسول الله ﷺ وهو الذي بايع علياً عليه السلام ثم نكث البيعة مع أهل الجمل وأسرف في الوقعة و جئ به إلى علي فلما رآه قال:

فإمّا لا تشفقوني فأقتلونني وان أسلم فلست إلى خلود

فقام الحسن بن علي عليه السلام وشفع فيه ومد يده إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال: هو يبايعك يا أمير المؤمنين فنفع يده وقال: أمطها عني فإنها كف يهودية أفليس قد بايعني في المدينة قال: بلى، قال: فأمطها عني أما والله لتكونن له امرأة كلعة الكلب أنفه وأنه لأبوالأكبش الأربعة.

وبويع في الجابية^(١). في رجب سنة أربع وستين وجددت له البيعة في ذي القعدة من سنة أربع أيضاً.

قيل توفي بالطاعون وقيل قتلته امرأته أم خالد وهو أظهر القولين وصلى عليه ابنه عبد الملك توفي سنة خمس في شهر رمضان وكان قصيراً دقيقاً أوقص^(٢).

١- الجابية بكسر الباء وياء مخففة قرية من أعمال دمشق. معجم البلدان.

٢- الوقص: كسر العنق ويقال للرجل أوقص إذا كان مائل العنق.

عبد الملك بن مروان

٤٧٠- قام بالأمر بعده ولده عبد الملك بن مروان وكان وليّ عهده يكتنيه أوليائه أبا الوليد وأبا مروان وكنيته اللازمة رشح الحجر لبخله وأبو الذباب لبخره و كان أفوه مفتوح الفم مشبك الأسنان بالذهب وكان أحزم القوم فكان لا يسكر في شهر إلا مرة بحيث لا يعقل السماء من الأرض ويقول: إنما أقصد إشراق الذهن وتقوية الحفظ وتصفية موضع الفكر غير أنه كان إذا بلغ آخر حد السكر أفرغ ما كان في بدنه حتى لا يبقى في أعضائه شيء فيصبح خفيف البدن ذكي الذهن نشيط النفس قويّ المنة^(١). وهو مجهز الجنود العظيمة إلى حرم الله وحرم رسوله ورامي الكعبة بالمجانيق وأمر بهدمها وردّها على أساس الجاهلية بعد أن كان بن الزبير بناها على أساس إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام برواية أمّه وخالته عن النبي صلى الله عليه وآله أنه همّ بهدمها وبنائها على أساس إبراهيم وإسماعيل لو لا قرب عهد قريش بالجاهلية.

وولّى الحجاج بن يوسف على من بقي من المهاجرين والأنصار أصحاب رسول الله ففعل العظيم وركب الجسيم ولو لم يكفر إلا بتولية الحجاج على أمر الأمة مع ظهور كفره وعموم شرّه.

تولّى سنة خمس وستين وتوفي للنصف من شوال سنة ست وثمانين ودفن بدمشق وكان عمره ستين سنة على خلاف.

وفي أيامه قتل العلماء والفضلاء كعبد الله بن الزبير وبن مطيع وسعيد بن جبير

وغيرهم وختم على أعناق كثير من أصحاب رسول الله ﷺ فمنهم جابر بن عبد الله الأنصاري ونال منهم كل منال وصحت قتلى الحجاج اللعين صبراً في إيامهم مائة ألف وعشرين ألفاً.

ورأه رجل يخطر في المسجد وهو متقلد لسيف محلى وكان لا يعرفه فقال لخالد بن يزيد: من هذا؟ فقال خالد بن يزيد: يخ بخ هذا عمرو بن العاص فسمعه الحجاج فرجع إليه وقال: سمعت يا خالد ما قلت والله ما يسرني أن العاص ولدني فان شئت أخبرتك بنسبي أنا بن العقائل من قريش وبن الحجاج من ثقيف وأنا الذي ضرب مائة ألف بالسيف يشهدون على أبيك بالكفر وشرب الخمر حتى أقروا أنه خليفة الله في أرضه ثم ولي وهو يقول: يخ بخ هذا عمرو بن العاص.

توفي وفي سجنه خمسون ألف رجل و ثلاثون ألف امرأة.
وغدر عبد الملك بابن عمه عمرو بن سعيد بعد إيمان مؤكدة وأمان ظاهر لغير وجه يحتاج به.

وليد بن عبد الملك

٤٧١ - قام بعده ولده الوليد بن عبد الملك يكنى أبا العباس.

ببيع له بعهد أبيه إليه وعهد إلى أخيه سليمان من بعده يوم الخميس للنصف من شوال سنة ست وثمانين وتوفي يوم السبت للنصف جمادي الآخرة سنة ست وتسعين وكان لحاناً يعفك عفك الأمة^(١). شديد السطوة لا يتوقف إذا غضب خرج يوم مات الحجاج مكشوف الرأس وقال: اليوم مات سيد العرب وكان لا يرى للدين حرمة في هوى نفسه وسورة غضبه، وكان يشرب يوماً و يدع يوماً.

سليمان بن عبد الملك

٤٧٢ - ثم قام بعده أخوه سليمان بن عبد الملك وهو أبو أيوب.

ببيع له يوم السبت للنصف من جمادي الآخرة سنة ست وتسعين وتوفي بذات الحادين لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين وكان يأكل ولا يكاد يشبع يأكل في اليوم نحواً من مائة رطل ومات تخمةً فهو شهيد بطنه، وكان يشرب في كل ثلاث ليال ليلةً.

عمر بن عبد العزيز

٤٧٣ - هو الذي عقد لعمر بن عبد العزيز بغير علمه بمشورة رجا بن حيوة قال: يا رجا قد علمت أنني أموت ولا أدري ما أصنع ولا أرى أرجأ من أولي المسلمين رجلاً صالحاً لعل ثواب ذلك يكتب لي ولعله يكون يدعو لي فتستجاب دعوته

١- عفك: حمق جداً وعفك الكلام لم يقيمه.

فأشار عليه بعمر بن عبدالعزيز فكتب العهد وحلف الناس عليه مختوماً في حياة سليمان وبعده ثم فضّه فاذا فيه ذكر عمر. وأمّه أمّ عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب: مبارك الآباء في آل طاب بين أبي العاص و آل الخطاب وقال آخر:

سميت بالفاروق فافرق فرقة و ارزق عيال المسلمين رزقه
وكان عهد سليمان هذا كتاب من عبدالله سليمان أمير المؤمنين لعمر بن عبدالعزيز أنّي وليّته الخلافة من بعدي فأسمعوا له وأطيعوا واتقوا الله ولا تختلفوا فلما قرئ الكتاب بايع جميع من حضر من بني أميّة و تنكب أعمال أهل بيته و سماها مظالم و لم ينزل في شيء من قصورهم التي بنوها بأموال الله و نزل البرية فقيل له هذا يضرب بالناس فنزل دار أبيه إلى جانب مسجد دمشق فضاقت به و بالناس فنهض إلى دير سمعان وأوصى إذا مات أن يدفن في قطعة أرض ورثها من أمّه.

ورّد مظالم بني أميّة إلى أربابها و وصل أهل بيت النبي ﷺ بعشرة آلاف مثقال أنفذها إليهم إلى المدينة و زاد لفاطمة بنت الحسين ﷺ شيئاً لما كتبت إليه جزاك الله من وال خيراً فلقد أشبعت بطوناً من أهل بيت النبي جائعاً و كسوت ظهوراً عاريةً و أخدمت من كان لا يقدر على خدمة نفسه. و ردّ فدكاً على أولاد فاطمة بلا خلاف بين أهل العلم في ذلك. و أدنى أهل الدين و الصلاح و باعد أهل الفسوق و العصيان و ما ترك لأولاد سليمان من المال إلّا ما كان قد لبسه و صرف الباقي إلى بيت المال.

ودان بالعدل والتوحيد خلافاً لأهل بيته لأنهم أول من سنّ الجبر والقدر فسارت الجبرية والقدرية على الأثر.

وترك لعن عليّ عليه السلام وقد كانوا جعلوا له مكاناً في الخطبة فردّ موضعه ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(١). وأمر بقطعه في الأفاق و وصل ذلك إلى صنعاء فلما وصل الخطيب إلى ذلك المكان تلا ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ﴾ فقام بن محفوظ فقال: ما هذا قطعت السنة والله لأنهدض إلى الشام فإن وجدت هذا الخليفة قد عزم على قطع السنة لأضرم عليه الشام ناراً وقام معه بنو الأسود و وقعت عصبية فخرج مغاضباً ولحقه الناس إلى موضع يقال له المنجل فرجموه وصرعوه وبغلته تحته وتركوا عليهما رضماً كبيراً وهو يرجم إلى الآن كقبر أبي رغال وأبي لهب وقال الشاعر:

استراحت من السباب البتول و بنوها و بعلمها و الرسول
و أبى ذلك اللعين بن محفو ظ و بنو الأسود الكلاب البغول

وقامت الشعراء تمدح عمر بن عبدالعزيز في ذلك فقال كثير:
وليت فلم تشتم علياً ولم تخف برياً ولم تتبع سجية مجرم
و قلت فصدقت الذي قلت بالذي فعلت فأضحى راضياً كل مسلم
في قصيدة طويلة.

ولم يقل أحد من بني أمية بالعدل والتوحيد إلا عمر بن عبدالعزيز ولم يشرب

إلا الماء ولا طنّ في أذنه نعمة غناء حتى لقي الله، ويزيد بن الوليد الملقب بالناقص ومعاوية بن يزيد، ولا ظهر لأحد منهم صلاح إلا لهؤلاء وقليل لمن حمّل ذنبه ربّه ألا ينزع من المعاصي ولا يعظم عليه ثقلها.

ولما كتب إليه غيلان الدمشقي يعظه أمر إليه أن آتت إليّ فأعني على أمري فكتب إليه إن وليّني ردّ المظالم إلى أهلها وبيع أموال الخزائن وتفريقها في مستحقها أعتنك وإلا فلا، فقال: أفعل من ذلك ما شئت فلما أتى بلغ من ذلك ما أراد فوجد جوارب بعضها قد فسد فأمر ببيعها فبلغت ثلاثين ألفاً فقال: من يلومني في هؤلاء يأكل هذه والناس يموتون جوعاً.

وكان يصيح على الأموال عند تفريقها هلمّ إلى أموال الخونة هلمّ إلى أموال الظلة هلمّ إلى أموال أخذت من غير حلها ومنعت من مستحقها فسمعه هشام فقال: يسبّ آبائي والله لأقتلنّه في قصة طويلة.

وكان عمر يعطي الفقراء ويحرم الشعراء وقال فيه بعض الشعراء: هذي الأرامل قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الأرملة الذكر ومن أيام يزيد بن معاوية إلى قيام عمر بن عبدالعزيز عاصرهم السجادة العابدون عليّ بن الحسين عليه السلام لأنه مات سنة تسع وتسعين وبيع عمر بن عبدالعزيز سنة تسع وتسعين.

وتوفي بخناصرة^(١). لست بقين من رجب سنة إحدا ومائة وله تسع وثلاثون سنة وقبره بدير سمعان معروف إلى الآن.

١- يضم الخاء وتخفيف النون وكسر الصاد المهملة بلدة من بلاد قنسرين بالشام.

يزيد بن عبد الملك

٤٧٤- تولى الأمر بعده يزيد بن عبد الملك يكنى أبا خالد أمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية.

ببيع له يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة احدى مائة و توفي بحوران^(١). لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة وكان شديد الكبر عاجزاً صاحب لهو ولذات وكان يشرب وهو صاحب حباة وسلامة وهما جاريتان كان مشغولاً بهما وماتت حباة فمات بعدها ييسير أسفاً عليها ونبشها بعد الدفن ولم يدفنها حتى لامه كبار أهل بيته بعد أن تغير ريحها. وفي أيامه كان زيد بن عليّ وأخوه محمد بن عليّ باقر علم الأنبياء ومن ولد الحسن عبدالله بن الحسن الكامل وأخوه ابراهيم بن الشبه لأنه كان أشبه خلق الله بنبي الله ﷺ.

بالاسناد الموثوق به إلى السيد أبوطالب قال: أخبرني أبي قال: أخبرنا الناصر للحق إملاء قال: أخبرنا محمد بن منصور عن يحيى بن محمد عن موسى بن هارون عن سهل بن سليمان الرازي عن أبيه قال: شهدت زيد بن عليّ عليه السلام يوم خرج لمحاربة القوم بالكوفة فلم أرى يوماً كان أبهى ولا رجلاً أكثر قراءة ولا فقهاء ولا أوفر سلاحاً من أصحاب زيد بن عليّ فخرج على بغلة شهباء و عليه عمامة سوداء وبين يدي قربوس سرجه مصحف فقال: أيها الناس أعينوني على أنباط الشام فوالله لا يعينني عليهم أحد إلا رجوت أن يأتي يوم

القيامة آمناً حتى يجوز الصراط ويدخل الجنة والله ما وقفت هذا الموقف حتى علمت التأويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والحلال والحرام بين الدفتين وقال: نحن ولادة أمر الله وخزان علم الله وورثة وحي الله وعتره رسول الله وشيعتنا رعاة الشمس والقمر^(١).

وبالاسناد - وهو من الشواهد - أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدالعزيز الوشاح من أصل كتابه قراءة قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا سعيد بن حنتم الهلالي عن هاشم بن البريد قال قلت لزيد بن عليّ عليه السلام قال رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فعليّ مولاه قال: اللهم نعم، قلت: فما عني بذلك؟ قال جعله علماً يعرف به حزب الله عند الفرقة.

٤٧٥- وعن زيد بن عليّ عليه السلام قال: الأئمة المفترضة طاعتهم منّا عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين: والقائم بالسيف يدعو إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ. وقال جعفر بن محمد عليه السلام: لو نزلت من السماء رؤية ما ركزت إلا في الزيدية.

[هشام بن عبد الملك]

ثم تولّى الأمر هشام [بن عبد الملك بن مروان] يكنى أبا الوليد وأمّه أمّ هشام فاطمة بنت هشام المخزومي.

بويح له بعهد أخيه إليه لست بقين من شعبان سنة خمس ومائة وتوفي بالرصافة لست خلون من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة وصلى عليه ابنه مسلمة وكان جباراً طاغياً ظلوماً غشوماً.

لَمَّا عَلِمَ سيرة عمر بن عبدالعزيز في تراث سليمان و صرفه إلى بيت المال إلاّ
ملابسه جعل مال الله ملابس و نافس في الطراز حتى ضرب به المثل فقيل
طراز هشام.

و قطع و قرع عشرة آلاف بغير برّاً و لم يدر أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك
يأتي لا يميز حتى لقد تعسر عليهم كفته.
و روى أصبغ بن الفرج قال: خرج هشام حاجاً فحمل ثياب ظهره على ستماء
بغير و كان أحول.

قال لأبي النجم الراجز: أنشدني فأنشده أرجوزته التي أولها

الحمد لله العظيم الأجل

إلى قوله:

و الشمس في الأفق كعين الأحول

قال: و ما وجدت مثلاً إلاّ عيني إن بقيت بعد ثالثة ضربت عنقك.

و قال ذات يوم لسكينة بنت الحسين: أولاد أختك فاطمة بنت الحسين منكم
أجود أو أولادها منا؟ لأنّها كانت تحت الحسن بن الحسن زوجها أيّها عمه
الحسين لَمَّا خطب إليه قال اختر أيّتهما شئت فاستحيا قال أمّا إذا أبيت فقد
اخترت لك فاطمة لأنّها أشبههما بأمّي فاطمة بنت رسول الله ﷺ فجاءت
بعبدالله و ابراهيم و الحسن أولاد الحسن بن الحسن.

و خلف عليها عبدالله بن عمرو بن عثمان الذي كان يقال له مطرف و كان
زواجه لها غصباً لمكان سلطان بني أمية و حاول ذلك باختيار فلم يجب إليه و
طلب أهلها قالوا: أمرها إليها و حاولها قالت: و قد حلفت إيماناً غلاظاً قال:

أسلم بكل نفس من الرقاب نفسين و بكل شئ مما يلزم به الكفارة شيئين، و حاول الأمر من قبل أمها فجاءت فسألتها فلم تساعد و كشفت خمارها و قامت في الشمس ساعتين سدس نهار حتى اسودت و خشى عليها التلف و علم أن لا قدرة لهم بالأمر فأجابوا. كما بينا في أمّ كلثوم بنت علي، فولدت له محمداً والقاسم و ثالثاً فلمّا قال هشام لسكينة ذلك قالت: أبرزنا لك يا أحول يوم الطف فقام و قال: انك امرأة تحبين الشر.

و روى السيد أبو العباس الحسني في كتاب المصاييح ما مثاله أخبرنا علي بن الحسين بن سليمان البجلي قال: حدّثنا أبو الحسن أحمد بن صالح الضميري قال: حدّثنا أحمد بن زنبور المكي قال: حدّثنا سفيان بن عيينة قال: حدّثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن الحسين بن علي عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب على منبر الكوفة فذكر أشياء حتى قال: يملك هشام تسع عشرة سنة و تواريه أرض رصافة رصفت عليه بالنار مالي و مال هشام جبار عنيد قاتل ولدي الطيب المطيب لا تأخذه رافة ولا رحمة فيصلب ولدي بكناسة الكوفة زيد في الدرجة الكبرى من الدرجات العلى فإن يقتل زيد فعلى سنة أبيه ثم الوليد فرعون خبيث شقي غير سعيد ياله من مخلوع قتيل، فاسقها وليد، و كافرها يزيد و طاغوتها أزينم ^(١). يزيد متقدمها بن آكلة الأكباد ذروة ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمْلُ﴾ ^(٢) ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ﴾

١- وفي بعض النسخ: أزينم.

٢- الحجر: ٣

الْأَشْرُ (١)(٢).

الوليد بن يزيد

٤٧٦ - ثم قام بعده الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان.

أمّه أمّ الحجاج بنت محمد بن يوسف أخى الحجاج بن يوسف.

بويغ له في شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة وقتل يوم الخميس لليلتين بقيتا من شهر جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة بالبحراء^(٣). و كانت همّته مصروفة إلى الأكل والشرب واللهو والبطالة وهو من لا يشك المسلمون في كفره لا ستخفافه بأمر الدين.

ولما ظهر أيضاً من الكفر حكى اسحاق بن محمد الأزرق قال: دخلت على منصور بن جمهور بعد قتل الوليد بن يزيد وعنده جاريتان من جوارى الوليد فقال: اسمع من هاتين ما يقولان قالتا: قد حدّثناك، قال: بل حدّثاه قالت إحداهما: كنّا آثر جواريه عنده فنكح هذه وجاء المؤذن يؤذن بالصلاة فأخرجها وهي جنب فصلت بالناس متلثمة على أنّها رجل.

ومن تصريحه بالكفر قوله:

تلعب بالبرية هاشمي بلا وحي أتاه ولا كتاب

وكان قد عمل على الشراب على ظهر الكعبة وأمر مجوسياً رقاها ليعمل قبة للشراب عليها فعوجل بالانتقام قبل ذلك.

١- القمر: ٢٦

٢- المصابيح: ٣٩٩ رقم ٢٠٧.

٣- بحراء: قرية من قراء دمشق.

و استهدف المصحف بالرمي استخفافاً بكتاب الله لما نظر فيه فخرج
 ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مِّنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾^(١).
 فرماه و حرقه بالنار وقال:

أتوعدني بجبار عنيد فها أنا ذاك جبار عنيد
 إذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب حرقني الوليد
 وفي أيامه قام يحيى بن زيد بن عليّ عليه السلام خرج إلى جوزجان فاجتمعت عليه
 هنالك فقاتلهم ثلاثة أيام ولياليها أشد القتال وأشجاءهم ونال منهم وكانوا في
 جيوش جمّة متساندة فأصابته نصابة في جبهته رماه رجل و وجده سورة بن
 محمد الكندي قتيلاً فحز رأسه و حمل إلى مروان و كان قتله عشية الجمعة في
 شهر رمضان سنة ست و عشرين و مائة و مشهده بنبير مشهور مزور.

يزيد بن الوليد

٤٧٧- ثم قام يزيد بن الوليد^(٢). غاضباً لله ناقماً بثار دينه و شابعه أهل الصلاح
 يكنى أبا خالد و هو بن خالة عليّ بن الحسين زين العابدين: أمّه هفريّة بنت
 فيروز بن كسرى بن يزدجرد بن شهریار.
 بويع لليلتين بقيتا من جمادي الآخرة سنة ست و عشرين و مائة و توفي بعيد
 الأضحى بالطاعون و كان نحيف اللون مربوعاً خفيف العارضين فصيحاً حسن
 السيرة يدين بالعدل و التوحيد و يبطل الجبر و القدر.

١- ابراهيم: ١٦.

٢- و يقال له يزيد الناقص وقالوا «الناقص والأشج أعدلا بني مروان» يعني يزيد بن وليد
 وعمر بن عبدالعزيز.

ولمّا استقر له الأمر بعد قتل الزنديق الكافر الوليد بن يزيد كتب إلى أهل العراق كتاباً فيه تحقيق بعض الحال منه أنّ الله اختار الاسلام ديناً وارتضاه إلى أن قال فيه... حتى توفي هشام وأفضى الأمر إلى عدو الله الوليد المنتهك للمحارم التي لا يأتي مثلها مسلم ولا يتقدم عليها كافر تكرماً من غشيان مثلها فلمّا استفاض ذلك منه واستعلن واشتد فيه البلاء وسفكت الدماء وأخذت الأموال بغير حقها مع أمور فاحشة لم يكن الله ليملي العاملين بها إلا قليلاً سرت إليه بعد انتظار مراجعته واعذار إلى الله وإلى المسلمين منكراً لعمله و ما اجتري عليه من معاصي الله راجياً من الله إتمام الذي نويت من اعتدال عمود الدين والأخذ على أهله ما هو الله رضا حتى أتيت جنداً قد وغرت صدورهم على عدو الله بما رأوا من عمله فإنّ عدو الله لم يكن ترك من شرائع الاسلام شيئاً إلا أراد تبديله والعمل فيه بغير ما أنزل الله وكان ذلك منه شائعاً شاملاً عرباناً لم يجعل الله فيه سترًا ولا لأحد فيه شكاً. والكتاب طويل هذه شطره.

ابراهيم بن الوليد

٤٧٨- ثم قام بعده ابراهيم بن الوليد كان ردياً في جميع أحواله فاعتقر الخمر وشربه في جنب ذلك وكان في عداد ضعاف النسوان لا يحلى ولا يمر تارة يـعي بالخلافة وتارة بالامارة وتارة بغير ذلك.

بويج له في شهر ذي الحجة سنة سبع وعشرين ومائة ثم خلع نفسه وسلم الأمر إلى مروان بن محمد الجعدي وبايعه في صفر سنة سبع وعشرين ومائة فكانت ولايته شهرين وعشرة أيام.

مروان بن محمد

٤٧٩- ثم قام بالأمر مروان بن محمد هو أبو عبدالله مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص.

وأُمّه لبابة جارية ابراهيم بن الأشر كربية أخذها محمد بن مروان من عسكر بن الأشر فولدت له مروان و عبد العزيز و يعرف بالجعدي و يقال انّ خاله الجعد بن درهم و قيل لأنّه أخذ الزندقة عنه و كان زنديقاً وأوصى بقتل بناته ان ظهر عليه و يلقب بحمار الجزيرة. و كان يشرب ليلة الثلاثاء و ليلة السبت و قد تبعهم بنو العباس في مثل ذلك.

بويع له في صفر سنة سبع و عشرين و مائة و كان لا يراعى من أمر الدين شيئاً على منهج سلفه في انتهاك حرمة الاسلام يغارى بين القبائل و هو الذي خرج أمر بني أميّة من يديه إلى بني العباس.

و كانت له بلاغة و نهضة و صبر على التعب و كان فصيحاً و لم يزل أمره مضطرباً مدة ولايته إلى أن زال أمره و انهزم من الزاب و لحقه عبدالله بن عليّ يطوي البلاد بعده إلى أن توجه إلى مصر و تبعه صالح بن عليّ ببوصير قرية من صعيد مصر فقتله في ليلة الأحد لثلاث بقين من ذي الحجة سنة اثنتين و ثلاثين و مائة و له تسع و خمسون سنة فكانت ولايته خمس سنين و شهراً إلى أن بويع للسفاح و إلى أن قتل خمس سنين و عشرة أشهر و هو آخر الشجرة الملعونة المجتثة من فوق الأرض مالها من قرار ثم جاءت الدولة العباسية فمدت الأعناق إليها لقرابتهم من النبي ﷺ فسلكوا مسلك القوم و حذوا مثالهم فنعوذ بالله من سوء الاختيار و عمل يوجب الخلود في النار.

فصل

ولاية بني العباس

كانت الدعوة في خراسان إلى الرضا من آل محمد على أيدي الشيعة والدعاة فلما ظهر أبو مسلم على خراسان وصلت الجنود إلى العراق وكان شعارهم يالثرات زيد و ظاهر الأمر طلب نقيم النار لآل الرسول من بني أمية. فلما ظهرت بنو العباس على حين فترة والناس يتشحطون لبني هاشم فاجتمع عليهم دهماء الناس فبايعوا.

أبا العباس

٤٨٠- أبا العباس عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب وأمه ريطة ابنة عبيد الله بن عبدالله بن عبد المدان. بويح له بالكوفة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة اثنتين و ثلاثين ومائة، وتوفي بالجدري بالأنبار بمدينة التي بناها و سماها الهاشمية في يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست و ثلاثين ومائة وله اثنتان و ثلاثون سنة ونصف وكانت خلافته أربع سنين و تسعة أشهر.

وكان كريماً واصلاً لبني هاشم وغيرهم جزيل العطاء وقيل أعطى عبدالله بن الحسن ألفي ألف درهم ولم يصل قبله أحد بمثلها.

وأمر بهشام فنبش من قبره فوجد بحاله لأنه طلي بالصبر لئلا يتغير فأقاموه بين العقابين فجلدوه ولحمه يتناثر و حرقوه بالنار وفعلوا به كما فعل يزيد بن عليؑ ولم يزل مدة أيامه يقتل من ظفر به من بني أمية بأمان وغير أمان. وتواري عنه محمد وإبراهيم أبنا عبدالله بن الحسن مدة أيامه إلى أن توفي. أبو جعفر المنصور

٤٨١- وقام بالأمر بعده أخوه أبو جعفر الملقب بالمنصور وهو أيضاً عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس وأمه سلامة بنت بشر بن يزيد. بويح له يوم مات أخوه وكان يومئذ بمكة وقام عمه عيسى بن علي ببيعته وأتته الخلافة وهو بطريق مكة بالصافية فقال: صفا أمرنا إن شاء الله وتوفي عند بئر ميمون على أميال من مكة في يوم السبت السادس من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وكان محرماً فصلّى عليه إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس.

وكان أبو جعفر يكنى أبادوانيق لحرصه على جمع المال وكان لا يفي بالذمة ولا يلتزم العقد ويخدع في العهد ويعد ذلك حزماً وكان يعجز أخاه في بعض الغدرات وإن كان قد فعل ما في بعضه كفاية من قتل بن هبيرة وقتل أبي سلمة الخلال الذي وطد الملك وكانوا يسمونه وزير آل محمد وهو أول من سمي وزيراً وقتل سليمان بن كثير صاحب الدعوة بخراسان وغير ذلك وكان أمر بالتشديد على بني حسن وسوء المعاشرة لهم

ولما قام أبو جعفر غلب السيل الوشل وزاحت عن العذر العلل فقتل أبا مسلم بعدما لا يحصى من العهود وكذلك عمه عبدالله بن علي وحاول قتل عيسى بن

موسى غيلة فأعجزت فيه الحيلة فجاهره في خلع نفسه عن ولاية العهد وأراد العقد لولده المسمى المهدي فتمنع عنه بعض تمنع حتى عقد له بأشياء و أعطاه مالاً عوضاً عن الخلافة.

قال محمد بن جرير الطبري في تاريخه قال عمر حدثني زباله قال حدثني حسين بن زيد بن علي بن الحسين قال: غدوت إلى المسجد فرأيت بني حسن يخرج بهم من دار مروان مع أبي الأزهر فلم أعلم أين يراد بهم فانصرفت فأرسل إلي جعفر بن محمد فجئته فقال: ما وراءك؟ قلت: رأيت بني حسن يخرج بهم في محامل قال: اجلس فجلست فدعا غلاماً له ثم دعا ربّه دعاءً كثيراً ثم قال لغلامه: اذهب فإذا حملوا فأأت فأخبرني فأتاه الرسول فقال: قد أقبل بهم قال: فقام جعفر فوقف من وراء ستر شعر ينظر من ورائه ولا يبصره أحد فطلع بعبدالله بن الحسن في محمل معادله مسود وجميع أهل بيته كذلك فلما أن نظر إليهم جعفر بن محمد هملت عيناه حتى جرت دموعه على لحيته ثم أقبل عليّ ثم قال: يا أبا عبدالله والله لا تحفظ الله حرمة بعد هؤلاء أبداً^(١). فلما وصل بهم إلى أبي جعفر قال لعبدالله بن الحسن: أدن إلى هنا يا بن اللخنا^(٢) فقال له عبدالله: أي القوطم تعني؟ وفي بعض الأيام كلمة فأعضه^(٣)

١- تاريخ الطبري: ٤/٤١٥.

٢- اللخنارجل الخنّ وأمة لخناء لم يختنا واللخن محرّكة قبح ربح الفرج. ومن شتم العرب يابن اللخنا كأنهم يقولون يادني الأصل أو يالئيم الأم. منه.

٣- في النهاية والقاموس: من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا أي قولوا له أعضض أيرأيك ولا تكنوا عنه بالهن.

فقال عبدالله بن الحسن: بأيتهنّ أعض؟ أبفاطمة بنت الحسين أم بفاطمة بنت رسول الله ﷺ أم بفاطمة بنت أسد فقال: لا بأبي تهنّ ولكن بالجرباء، والجرباء هذه امرأة من طي جدة لبعض جداته فمال إليها لشناعة اسمها تلييساً على السامعين.

و روى الطبري: نظر أبو جعفر إلى محمد بن إبراهيم بن الحسن و قال: أنت الديباج الأصفر؟ قال: نعم، قال: لأقتلّك قتلة ما قتلتها أحد من أهل بيتك ثم أمر باسطوانة مبنية ففرغت ثم أدخل فيها فبني عليه وهو حيي^(١).

وسئل بشير الرحال لم خرجت على أبي جعفر؟ قال: أدخلني ذات يوم بعض البيوت فنظرت إلى عبدالله بن الحسن مسموراً بالمسامير إلى الحائط فخررت مغشياً عليّ إعظاماً لما رأيت.

وقتل محمد بن عبدالله بن الحسن الملقب بنفس الزكية قتله حميد بن قحطبة في المعركة و دفن بالقيع.

و أخوه إبراهيم بن عبدالله قتلوه و حزوا رأسه و أمروا به إلى أبي جعفر. و روى بن جرير الطبري في تاريخه قال عمر: سألت محمد بن جعفر بن إبراهيم عن أى سبب قتل محمد بن عبدالله العثماني و جرمه ما هو؟ فقال: احتيج إلى رأسه لأنّ أهل خراسان هاجوا و كثر كلامهم في محمد بن عبدالله و بعضهم كان قد عقد له البيعة فأراد أبو جعفر أن يسكن برأسه فورثهم فقتله و قطع رأسه و أنفذه إلى خراسان و أقسم بكل يمين و طلاق أنّ هذا رأس محمد بن عبدالله بن

رسول الله ﷺ لأنَّ أمّه كانت فاطمة بنت الحسين عليه السلام^(١). وانصرفت أيام أبي جعفر بعد أن أهلك من آل الرسول ﷺ عدة فضلاء صالحين لم يكن في عصرهم من يشبههم في العلم والفضل منهم في السجون ومنهم في الوقائع. وكان يوصي ولاته وأعوانه ويقول: لا تدعوا ممن ينطق بالعربية في خراسان أحداً إلا قتلتموه.

المهدي

٤٨٢- وقام بعده ولده المسمى بالمهدي وهو محمد بن عبدالله وأمّه أمّ موسى بنت منصور بن عبدالله بن الحميري.

ببيع له يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة و توفي بماسبذان سنة تسع وستين ومائة وصلى عليه ولده المسمى بالرشيد و كان منهمكاً في المعاصي واللذات والملاهي و كان كثير التولية والعزل لغير سبب وكانت له عناية في طلب فضلاء أهل البيت: لقتلهم واستيصال شافتهم فسلم بعض وأدرك مراده في بعض منهم عيسى بن زيد بن علي عليه السلام المكنى مؤتم الأشبال

وعلي بن العباس بن الحسن بن الحسن مات مسموماً، وانا قد تركنا أشياء من أخبار هذا المهدي بزعم من سماه تنزيهاً للألسن عن ذكرها وتشريفاً عن حكايتها وهي ظاهرة في كتب أهل العلم وأصحاب التاريخ.

الهادي

٤٨٣- ثم قام بعده ولده الملقب بالهادي يكنى أبا محمد موسى بن محمد الملقب بالمهدي وأمه الخيزران من مولدات نجران من أرض النصارى باليمن ونشأت في جرش من أرض بيشة.

ببيع له يوم مات أبوه وكان غائباً بجرجان وقام أخوه هارون ببيعته وتوفي ليلة الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة بعيسى باذ^(١). وصلى عليه أخوه هارون وكان جباراً عنيداً فظاً غليظاً غيوراً حسوداً قل من يسلم لسطوته من جلسائه إلا من عرف غرضه وتوخي مراده وقد كان رام عقد الولاية لولده العباس وخلع أخيه هارون من العهد ولولده خمس سنين لا يحسن قضاء الحاجة فضلاً عن الولاية وليس العجب منهم فهم يحاولون الملك العجب من علماء السوء الذين يشهدون لهم بالزور وهم منهمكون في الفجور وقيل أنه مات بالعلة وقيل إن أمه الخيزران غمته هي و جواربها حتى مات.

وممن قتل في أيامه الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام المعروف بالفخي لأنه قتل في فخ في جانب منى مما يلي الزواهر.

هارون الرشيد

٤٨٤- ثم قام بعده أخوه هارون المسمى بالرشيد وهو من الغاوين عند الله و

١- محلة بشرقي بغداد منسوبة إلى عيسى بن المهدي، بنى بها المهدي قصره الذي سماه قصر السلام فبلغت النفقة عليه خمسين ألف ألف درهم. معجم البلدان.

عند الصالحين يكنى أبا محمد وقيل أبا جعفر وأمه الخيزران. بويج له يوم مات أخوه وفيها ولد المأمون وكان ينزل دار الخلد ببغداد. و توفي ليلة السبت لثلاث خلون من جمادي الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة. ولما قبض على البرامكة ساء تدبيره وهو وإن حذا على مثال من قبله في إنتهاك المحرمات ورفض الواجبات وإيثار اللذات فله عليهم في هذا الباب باختيار الأصوات والمفاضلة بين النغمات وترتيب النايات والأوتار و الدستانات فقد ذكر أهل الأغاني على اختلاف رواياتهم أنه اختار مائة صوت وله في صلة المغنين والمغنيات ما لم يكن لأحد قبله فأما بعده فقد تجاوزه وارثوه في التخرق للمغنين والمطربين من أرباب الملاهي.

وقد أفردنا لأحوالهم في الشرب باباً في كتابنا هذا سردنا حكايتهم فيه متواترة وأنما نذكر طرفاً من أمره يدل على ما سواه لأننا رأينا بعض من يتولاهم يعظم حال الرشيد في الخلافة وربما يذكر له فضائل.

ذكر محمد بن جرير في تاريخه أن محمد بن سليمان لما توفي في البصرة ليلال بقين من جمادي الآخرة فلما مات اصطفى المسمى بالرشيد جميع ما خلفه مما يصلح للخلافة وما ترك إلا الخرنثي^(١). وأصابوا من العين ستين ألف ألف فلما صارت في السفن أخبر الرشيد بمكانها وأمر بإدخال جميع الذخائر إلا العين فإنه أمر بصكاك فكتبت للندماء وكتبت للمغنين صكاك صغار ولم يذر في الديوان شيئاً فأرسلوا وكلاءهم فقبضوا ذلك المال أجمع ولم يدخل بيت

١- الخرنثي بالضم أثاث البيت أو أورد المتاع والغنائم. القاموس

ماله منه دينار ولا درهم^(١).

وتهتكه في أمر جعفر بن يحيى أظهر من أن يفتقر إلى استشهاد يلبس وأياه قميصاً واحداً بجبيين يفضي جسد أحدهما إلى جسد الآخر بغير حشمة وكان لا يصبر عن جعفر وعن أخته عباسة بنت المهدي وكان يحضرهما إذا جلس للشراب وذلك بعد أن علم جعفر قلة صبره عنه وعنهما فقال لجعفر: أزورك إياها ليحل لك النظر إليها إذا أحضرتها مجلسي وعهد إليه أن لا يمسه ولا يكون منه شيء مما يكون من الرجال إلى زوجته فزوجه أياه على ذلك فكان يحضرهما مجلسه إذا جلس للشرب ثم يقوم عن مجلسه ويخليهما فيثملان من الشراب وهما شابان فيقوم إليها جعفر فيجامعها فحبلت منه فولدت غلاماً فخافت على نفسها من الرشيد إن علم بذلك فوجهت بالمولود مع خواص لها من مماليكها إلى مكة فلم يزل الأمر مستتراً إلى أن جرى بينها وبين بعض جواربها شرٌّ فأثروا أمرها وأمر الصبي إلى الرشيد وهذا سبب نكبة البرامكة رواه الطبري في تاريخه^(٢).

وفي تاريخه أن هارون لما أراد محنة إبراهيم بن عثمان فيما رفع إليه من تأسفه على البرامكة وطلبه النقم بثارهم فقال للفضل بن الربيع: أتني أريد محنته فاذا رفع الطعام فادفع بالشراب وقل له أحب أمير المؤمنين أن ينادمك إذ كنت منه بالمحل الذي أنت به فاذا شرب فانصرف وخلصني أياه ففعل ذلك الفضل بن الربيع وقعد إبراهيم للشرب ثم وثب حين وثب الفضل فقال له

١- تاريخ الطبري: ٦٢٣/٤.

٢- تاريخ الطبري: ٦٦٠/٤.

الرشيّد: مكانك يا ابراهيم ففعل فلماً طابت نفسه أو مأ الرشيّد إلى الغلمان ففتحوا عنه ثم قال: يا ابراهيم كيف أنت وموضع السرّ منك؟ فقال: يا سيدي أنّما أنا أحد عبيدك فقال: إنّ فيّ أمراً من الأمور أريد أودعك وقد ضاق به صدري قال: إذن يا سيدي لا يرجع عنّي إليك أبداً وأخفيته عن نفسي أن تذيّعه قال: أنّي قد ندمت على قتل جعفر ندامة لا أحسن أن أصفها وددت أنّي كنت خرجت من ملكي وأنّه كان بقي لي فلماً سمع ابراهيم أسبل دموعه وأذرى عبرته وقال: رحم الله أبا الفضل وتجاوز عنه والله يا سيدي لقد أخطأت في قتله ثم مدحه وأفرط فقال الرشيّد: قم عليك لعنة الله يا بن اللخنا فانصرف إلى أمّه وقال: ذهبت نفسي فلم يلبث الرشيّد أن أمر ولد ابراهيم بقتله فدخل عليه فقطعه بالسيف^(١).

وهو الذي رتب طبقات العيدان والزمر والملاهي.

وكان في أيامه من أهل البيت: يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن طالب عليه السلام وكان في سجن هارون يفرج عنه ثم ينكص فيعيده وقد أخرجه مرّة من الحبس وأعطاه مائة ألف دينار واعتذر إليه ثم ردّه والخلاف في أمره واقع مع الاجماع على هلاكه في السجن بأي سبب كان ذلك أبسم أم بالجوع أم خنقوه أم بنوا عليه أم كيف كانت القضية أم دفن حياً في الأرض؟ والله المنتصف له من ظالمه وقد كان كتب رقعة وسلمها إلى يحيى بن خالد وقال: إنّ لصاحبك فينا إرادة فاذا أمضاها فأعطه هذه الرقعة وكان فيها «يا

هرون إنَّ المستعدي قد تقدم والخصم على الأثر والحاكم لا يحتاج إلى بيّنة». وأخوه ادريس بن عبدالله بن الحسن استعمل هارون سماً وأمر به قيل مع سليمان بن جرير وقيل مع رجل بزي اليهود وعلى اختلاف الروايات قد صح سمّه وكان في المغرب فافتخر شاعر العباسية بذلك فقال:

أَتُظَنُّ يا ادريس إنك مفلت كيد الخلافة أو يقيق فرار

وممن قتل الرشيد موسى الكاظم بن جعفر الصادق لما زار قبر النبي ﷺ قام عند رأسه وقال: يا رسول الله إنني أعتذر إليك أريد أخذ موسى بن جعفر لأنني أخافه أن يشق عصا هذه الأمة فحمله فحبسه فلما أبطأ عليه موته أمر الفراشين من النصاري غمّوه في فرش حتى مات.

وممن قتل هارون الغوي من أهل البيت: عبدالله بن الحسن بن عليّ بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب المسمى بالأفطس.

ومحمد بن يحيى بن عبدالله حبسه فمات في حبسه والحسين بن عبدالله بن اسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب مات في عذابه.

والعباس بن محمد بن عبدالله بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب لما صار إلى الرشيد قال له: يا بن فاعلة قال: أولى بذلك أمك التي تواردها النخاسون فأذنوه فضربه بالجرز حتى مات.

واسحاق بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب حبسه هارون فمات في حبسه.

وعقد الرشيد لولده محمد بن زبيدة بالخلافة وولاية عهد المسلمين وأخذ له

بذلك البيعة بمدينة السلام ولقبه الأمين وذلك سنة خمس وسبعين ومائة وله
يومئذ خمس سنين

الأمين

٤٨٥- وقام بالأمر بعده ولده الملقب بالأمين وهو محمد بن هارون وأمه زبيدة وهي أمة الواحد وزبيدة لقب وقيل [اسمها] أمة العزيز بنت جعفر بن المنصور أبي جعفر عبدالله بن محمد بن عليّ ولم يتول الأمر منهم من أمّه هاشمية غيره وباقيهم لصناعة^(١). أو عوادة أو بقاقة^(٢). أو بقارة كما يعلم ذلك أهل السير. بويع له لسبع خلون من جمادي الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وقتل ليلة الأحد لخمس بقين من محرم سنة ثمان وتسعين ومائة.

وكان قبيح السيرة سفاكاً للدماء ضعيف الرأي قد غلب عليه اللعب والله وواله الجوّاري والخصيان قد حكى فيه أنّ الجنود لما نزلت من عقبة حلوان جاء إليه الخبر فقال: يا مولاي هذا طاهر بن الحسين قد نزل من عقبة حلوان في الجيوش فلم يلتفت إليه فلما ألحّ عليه انتهره وقال: كوثر قد صاد سمكتين وأنا قد صدت شيئاً ولما حصر في بغداد وضيق إلى مدينة المهدي وصارت المجانيق تقع في شق بساطه وهو يختار الجوّاري للغناء فغنته جارية فأخطأ في غنائها في الضرب أم في لفظة فشتها بالقذف وقال: تغني الخطأ فخذوها فكان آخر العهد بها. وشرح أخباره في الباب يطول وما أفاق من الخمر حتى الليلة التي قتل فيها ونكت العهد فيما بينه وبين أخيه وإن كان لأولهم و

١- الصنج شيء يتخذ من صفر يضرب أحدهما على الآخر والصناعة: المغنية.

٢- بقاء بالتخفيف وبقاقة كثير الكلام والهاء للمبالغة منه.

آخرهم كالصفة الواجبة، ولا شتغاله بما كان عليه من المعاصي واشتغاله بحرب أخيه لهذا لم يقتل أحداً من أهل البيت.
المأمون

٤٨٦- ثم قام بالأمر بعده أخوه المأمون وهو عبدالله بن هارون أمّه الباذغيسية تدعى أمّ مراجل.

بويغ له يوم الأحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة ومات بالبندنون من أرض الروم لثمان خلون من رجب سنة ثمان مائة وعشرين ومائة كان مؤثراً للذات على رأي سلفه روى ذلك الطبري وغيره من أهل التواريخ ورواه أهل السير إلا أنه كان شديد الرأي كامل الحزم.
ولما عرض على القاضي أحمد بن أبي دؤاد ويحيى بن أكثم الشراب فامتنعا قال:

إن كنتما لا تشربان معي خوف المعاد شربتها وحدي
وقال في الخمر مازحاً والكفر يقع في المزاح:

هذه الممنوع منها وأنا المحتج عنها
مالها تحرم في الدنيا وفي الجنة منها

ولما دخل عليه طاهر بن الحسين وهو يشرب سلم فرد المأمون عليه السلام وقال: أسقوه رطلاً فأخذه في يده اليمنى ثم قال له: اجلس فخرج فشربه ثم عاد وقد شرب المأمون رطلاً آخر فقال: أسقوه الثاني ففعل كفعله الأول ثم دخل فقال له المأمون: اجلس فقال: يا أمير المؤمنين ليس لصاحب الشرطة أن يجلس بين يدي سيده فقال المأمون: ذلك في مجلس العامة فأما في مجلس

الخاصة فطلق^(١). وروى أبو جرير عليّ بن صالح قال قال لي المأمون: أبغني رجلاً من أهل الشام له أدب يجالسني ويحدثني فالتمست ذلك فوجدته فدعوته وقلت أني مدخلك على أمير المؤمنين فلا تسأله عن شيء حتى يبتدئك فأتني أعرف الناس بمسألتكم يا أهل الشام فقال: ما كنت متجاوزاً ما أمرتني فدخلت على المأمون فقلت: أصبت الرجل يا أمير المؤمنين فقال: أدخله فدخل فسلم ثم استدناه وكان المأمون على شغله من الشراب فقال له: أني أريدك لمجالستي ومحدثتي فقال الشامي: يا أمير المؤمنين إنّ الجليس إذا كانت ثيابه دون ثياب جليسه دخله لذلك غضاضة قال: فأمر المأمون أن يخلع عليه قال عليّ: فدخلني من ذلك ما الله به أعلم فلما خلع عليه ورجع إلى مجلسه قال: يا أمير المؤمنين إذا كان خاطري متعلقاً بعيالي لم تنتفع بمحادثتي قال: خمسون ألفاً تحمل لك إلى منزلك قال: يا أمير المؤمنين وثلاثة قال: وما هي؟ قال: قد دعوت بشيء يحول بين المرء وعقله فإن كانت مني هنة^(٢). فنتغفرها لي قال: وذاك^(٣). وأما أردنا تبين اشتغاله بالشرب وإعطاء هذا المال الجليل المضحكين وأهل الشرب والمعاصي ولعل بأنّ بأزاء دار خلافته من يتضور من الجوع لأنّا روينا عن محمد بن إبراهيم قبل قيامه بالكوفة أنّه خرج ظاهر الكوفة فرأى عجوزاً تتبع الطريق وتلقط من الرطوبة^(٤). ما سقط و

١- تاريخ الطبري: ١٥٢/٥.

٢- هنة تأنيث هن وهو كناية عن كل اسم جنس. النهاية. والمراد هنا: السقطات. منه.

٣- تاريخ الطبري: ٢٠٠/٥.

٤- الرطوبة بالفتح القضب خاصة مادام رطباً و الجمع رطاب. و الرطب من النخل و من

تلفه في كسائها فقال: يا أمة الله ما تريد ين بهذا؟ قالت: أني امرأة أرملة ولي بنات يتائم ولا شيء لنا من المعيشة إلا هذا ألفه كل يوم فأرده إليهن فيقتتنه قال: فبكي بكاءً شديداً وقال: أنت والله وأمثالك تخرجتني غداً فأقاتل حتى أقتل. روي أن المأمون ركب بدمشق يريد جبل التلج فمر ببركة عظيمة من برك بني أمية وعلى جوانبها أربع سروات وكان الماء يدخلها سيحاً^(١). ويخرج منها فاستحسن الموضع ودعا برطل وذكر بني أمية فوضع منهم و تنقصهم فأقبل علوية على العود فاندفع يغني:

أولئك قومي بعد عز و منعة تفانوا فالأ أذرف العين أكمد

فضرب المأمون الطعام برجله و وثب وقال لعلوية: يا بن الفاعلة لم يكن لك وقت تذكر فيه مواليك إلا هذا الوقت^(٢). وذكرنا ذلك لأن القوم لم يكن فيهم تحاشي من الشرب على الطرقات وفي المنتزهات ولا إحضار الندماء على اختلاف أجناسهم.

وفي أيامه قام محمد بن ابراهيم طباطبا وهو أبو القاسم وقيل أبو عبد الله بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم الشبه بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأصابه طعن و نبل وقيل تعمد بسلاح مسموم فاعتل ومات فدفن بالغري.

ومحمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام و

التمر معروف و جمع أرطاب و رطاب و جمع الرطبة رطبات. منه

١- السبخ: الجاري.

٢- تاريخ الطبري: ٢٠١/٥.

كان سبب قيامه ان رجلاً صَنَّف كتاباً سَبَّ فيه أهل بيت النبي ﷺ حتى اتصل بفاطمة عليها السلام فنال منها فجاء الطالبون بالكتاب إلى محمد بن جعفر عليه السلام فقرأوه عليه وكانوا يطلبون منه القيام قبل ذلك فلم يساعد فلما سمع ذلك لم يرد عليهم جواباً دون دخول منزله فلبس الدرع وتقلد السيف وخرج إليهم وخطب بأمر المؤمنين ولم يخاطب بها أحد قبله من أهله إلا الحسن بن علي عليه السلام واستولى على المدينة ومكة حرسهما الله وكان القائم بحربه هارون بن المسيب فهزموه وآمنوه وتقدم إلى خراسان ودس عليه المأمون سماً فقتله.

والقاسم بن ابراهيم يكنى أبا محمد ويلقب ترجمان الدين ويقال له القاسم العالم وخاف السلطان جانبه فحبسه مدة من الدهر ثم أخرج من السجن و مات في سنة ست وأربعين ومائتين أيام المتوكل.

ومن المقتولين في أيامه من فضلاء العترة الطاهرة عبدالله بن جعفر بن ابراهيم بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام خرج إلى فارس فقتل هنالك.

ومن قتل بالسم في أيامه علي بن موسى الرضا عليه السلام وكان نسيج وحده ووحيد عصره علماً وفضلاً وكمالاً واستدعاه المأمون في أيامه فلما وصله لم يعذره من عقد البيعة له وكان المأمون وأولاده وأهل بيته وبنو هاشم أول من بايعه ثم الناس على مراتبهم والأمراء والقواد وجميع الأجناد وأعطى الناس المأمون عطاءً واسعاً للبيعة وضرب اسمه في السكة والطرز وجعل له في الخطبة موضعاً فكان إذا بلغه الخطيب قال: اللهم صل على الامام الرضا علي

بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين سيد شباب أهل الجنة بن عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ثم يقول: ستة آباء هم ما هم هم خير من يشرب صوب الغمام ولم يزل عليّ بن موسى الرضامع المأمون يعرف حقه ويدين ظاهراً بفضلته وتعظيمه حال اقباله من خراسان إلى أن صار بطوس ثم دس عليه السم فقتله ولم يختلف في قتله بالسم وإنما اختلف في الكيفية ف قيل ناوله آياه في عنب و قيل انّ الرضا عليه السلام اعتل علة خفيفة وكان يأمرهم بشرب الدواء ف قيل أمرهم بتأخر اطعامه وأتى فسألهم هل أكل شيئاً؟ قالوا: لا، فأظهر غضباً و غيظاً وقال هاتوا الرمان وكان قد أمر رجلاً من خواصه طول أظافيره فجعل المأمون يكسر الرمانة من بعضها ويعطي الذي طول أظافيره بعضها فيقول اعصر لأخي إلى اناء قد أعدته حتى حصل منه ما أراد و ناوله آياه فشربه فكان فيه حتفه و لما مات أظهر عليه جزعاً عظيماً وقبره إلى جنب قبر أبيه تودداً وإظهاراً للانصاف فغبي قبر هارون حتى كأنه لم يكن هناك ونسب المشهد إلى عليّ بن الرضا عليه السلام فلا يعرف أن هناك هارون إلاّ أهل المعرفة وهكذا ينبغي أن يكون الحق والباطل وإلاّ فالدولة العباسية إلى الآن و منشأ الدعوة العباسية بخراسان فصغر الله الباطل وعظم الحق فمن أراد اليوم زيارة عليّ بن موسى الرضا عليه السلام خلع نعليه على رأس هارون وهذا مما يعرف به أهل البصائر قوة الحق وأهله على كل حال وكانت بيعة المأمون لعليّ بن موسى الرضا لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة احداً ومأتين وكان السم بعد البيعة والعهود الأكيدة والرحم الماسة والصهارة الواصلة بين الأنعام التي يراعي حرمتها العوام فأنه

زوج عليّ بن موسى الرضا ابنته أمّ حبيبة وزوج ولده محمد بن عليّ بن موسى ابنته أمّ الفضل.

المعتصم

٤٨٧- ذكر أيام المعتصم ومن كان بأزائه من العترة الطاهرة عليه السلام.
 ببيع له بالخلافة يوم الخميس لإثنتي عشرة بقيت من رجب سنة ثمانين
 عشرة ومأتين واسمه محمد ويكنى أبا إسحاق وأمّه أمّ ولد يقال لها مارد - و
 قد جاءت بشيطان مارد - بن هارون بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عليّ بن
 عبدالله بن العباس وقد كان فيه نهضة وقوة وشجاعة وحزم وهو في اللهو
 على منهاج من سبقه من أهله وكان متجبراً مقدماً على سفك الدماء كان يأمر
 مماليكه بالنظر إليه فمن نظر إليه فقد جعل له عملاً لا يتعداه فنظر إلى بعضهم في
 حال اشتغاله بنظر ثيابه فلم يفهم فقام إليه فوجأه فقتله وكان أمياً لا يقرأ ولا
 يكتب مشتغلاً في كثير من أوقاته باللذات وإثارة الشهوات وكان إذا غضب
 لم يبال من قتل ولا ما فعل وتوفي ليلة الأربعاء لثمان ليال خلون من شهر
 ربيع الأول سنة تسع وعشرين ومأتين.

وفي أيامه ظهر محمد بن القاسم بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ
 بن أبي طالب عليه السلام صاحب الطالقان.

وفي أيامه امتنع من لبس السواد عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن اسماعيل
 بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ولما قرب إليه السواد ليلبسه مزقه فحبسه
 فمات في الحبس.

وعليّ بن محمد بن عيسى بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ قتل بالري في

بعض وقعات الطالبين و الأجناد العباسية بناحية الري.

الوائق

٤٨٨- بويق للوائق يوم الأربعاء وكان يكنى أبا جعفر أمّه أمّ ولد يقال لها قراطيس رومية وكان أمثل القوم طريقةً ولا سيما في السيرة والاعتقاد و معاملة العترة فأنه حمل من قدر عليه منهم إلى سرمن راو أدّر عليهم الأرزاق الواسعة وسكن جانبهم باللفظ بهم وأحسن السيرة في الرعية وإظهار شيء من العدل وحسن القول في باب الاعتقاد والتشدد على أهل الجبر والقدر والأرجاء.

وكان في باب الهو والشراب واللعب على منهاج من سبقه من أهل بيته وله الألحان المعروفة في الغناء بالوائقية وهي العشرة المختارة من المائة الذي كان المسمى بالرشيد اختارها ولم يقتل في أيامه من أهل البيت عليه السلام ومات الواثق لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين و ثلاثين ومأتين.

المتوكل

٤٨٩- وفي ذلك اليوم بويق للمتوكل أخذوه من أولاد الأتراك فلبسوه الطويلة والسواد ودعوه بأمر المؤمنين وهذا أغلظ ما يقع عليهم في عقد الخلافة لأنهم لا يعتبرون شروطها المعتبرة في باب الدين وشايعة على ذلك علماء السوء المفسدون فاستمر أمرهم إلى حين.

لقب المتوكل واسمه جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم.

وكان أيامه أشد أيام مرت بآل الرسول صلى الله عليه وآله من أيام بني العباس كان شديد

الوطأة على العترة الطاهرة متهيماً^(١). بأمرهم شديد الغيظ والحنق عليهم سيّ الظنّ بهم والتهمة لهم وأعانهم على ذلك من وزرائه عبدالله بن يحيى بن خاقان وكان وزير سوء سيّ الرأي في الذرية يحسن القبيح لمن يقتلهم فبلغ في أمرهم ما لم يبلغه أحد ممن كان قبله من جبابرة آبائه.

ذلك أنّه كرب قبر الحسين بن عليّ عليه السلام و عفا آثاره ووضع على طرق الزوار المسالحي ولا يجدون أحداً إلاّ جاءوا به فقتله أو نهكه عقوبةً وكان سبب كربه لقبر الحسين عليه السلام أنّ بعض المغنيات كانت تبعث ببعض جواربها إليه قبل الخلافة فتغنيه إذا شرب فلما ولي الخلافة بعث إلى تلك المغنية فعرف أنّها غائبة وكانت قد زارت قبر الحسين عليه السلام وبلغها خبره فأسرعت الرجوع وبعثت إليه بجارية من جواربها كان يألّفها فقال: أين كنتم؟ قالت: حجت مولاتي و أخرجتنا معها وكان ذلك في شعبان قال: إلى أين حججتم في شعبان؟ قالت إلى قبر الحسين بن عليّ فأسطير غضباً وأمر بمولاتها فحبس واصطفى أملاكها وبعث برجل من أصحابه يقال له الديزج كان يهودياً فأسلم لكرب قبر الحسين عليه السلام وهدم المنازل التي حوالبه والبنبان الذي عليه ففعل ذلك فلما دنا من القبر هابه الناس فأمر بجماعة من اليهود فأمرهم بهدمه وكربه وكرب حوالبه قدر مأتي جريب وأجرى الماء عليه ووكّل به مسالحي وجعل بين كل مسلحين ميلاً ولا يزوره زائر إلاّ أخذ وجهه إليه لعنه الله.

وحكى أبو الفرج رفعه إلى محمد بن الحسين الأشناني قال: بعد عهدي بالزيارة

١- الهيام بالضم كالجنون من العشق فكأنّه عاشق لذلك. منه.

في تلك الايام خوفاً ثم عملت على المخاطرة بنفسي فيها فساعدني رجل من العطارين على ذلك فخرجنا زائرين حتى أتينا نواحي القاضرية وخرجنا منها نصف الليل فصرنا بين مسلحتين وقد ناموا حتى أتينا القبر فخفي علينا فجعلنا نتنسمه ونتحرى جهته حتى أتيناها وقد قلع الصندوق الذي كان حواليه و أحرق وأجرى عليه الماء فأنخسف موضع اللبن و صار كالخندق فزرناه و أكبنا عليه فشمت منه رائحة ما شمت مثلها لشيء من الطيب فقلت للعطار الذي كان معي: أي رائحة هذه؟ قال: لا والله ما شمت مثلها لشيء من الطيب فودعناه وجعلنا حول القبر علامات في عدة مواضع فلما قتل المتوكل اجتمعنا مع جماعة من الطالبين والشيعة حتى صرنا في القبر فأخرجنا تلك العلامات وأعدناه على ما كان عليه^(١).

وروينا بالاسناد الموثوق به إلى السيد أبوطالب رفعه قال: لما قتل المتوكل و أرادوا إعادة المشهد المقدس غبي عليهم مكان القبر فقال أعرابي من بني أسد: أنا أعرفه فسار و سار الناس إلى الموضع الذي قمناه^(٢) فيه ثم جعل يخطو خطوة و يقبض من التراب قبضة و يشم حتى إذا قبض قبضة شمها فإذا هي مسك أذفر فقال ها هوذا:

أرادوا ليخفوا قبره من صديقه

و ربح تراب القبر دل على القبر^(٣)

١- مقاتل الطالبين: ٣٩٦.

٢- قمناه أي تحرّاه فيه.

٣- روى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: ٢١٣/١ رقم ٧٨٢ مثله.

وكان للمتوكل التفرس في أنواع عذاب العباد ما لم يكن لغيره. ولما قبض عليّ بن محمد الزيات وسأهره بالعذاب كان يأمر به يساهر بالنوبة فمتى أخذته عينه نخس بحديدة حتى لا ينام أصلاً وعذب بعد ذلك في التنور وقيل إنّ بن الزيات كان أعد ذلك التنور لعذاب الناس فعذب فيه وكانت فيه مسامير وهو ضيق فلا يمكن المعذب من القعود فيه بل يكون قائماً طول مدته.

وسلك في المصادرة مسلك من تقدمه وتجاوز في التعذيب حد من سبقه وكان يقتل بالحديد يدعه في عنق المعذب حتى يموت بثقله منه كما فعل بآبن النقيب وغيره. وعلى الجملة أنّها أفعال تخالف أفعال المسلمين من أهل الشهادة.

كان ممّا بالغ في عداوة أهل بيت النبوة أنّه استعمل على مكة والمدينة حرسهما الله تعالى عمر بن الفرج الرجحي فمنع آل أبي طالب من التعرض لمسألة الناس ومنع الناس من برّهم والتقرب إلى الله بإعطائهم وكان لا يبلغه أنّ أحداً أبر أحداً منهم بشيء وإن قل إلاّ نهكه عقوبةً وأثقله غمّاً حتى كان القميص الواحد يكون بين جماعة من العلويات يصلّين فيه واحدة بعد واحدة ثم يرقعنه ويجلسن على مغازلهنّ عواري حواسر^(١).

والمغنيات والصناعات^(٢). والعوادات تحمل إليهنّ أنواع الثياب الفاخرة على الابل والبغال.

١- مقاتل الطالبين: ٣٩٦.

٢- جمع الصناجة وهنّ المغنيات ضاربات الدفوف.

خرج في أيامه أبو عبد الله محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام واستأمن له عمه من أبي الساج و تأكد في الأمان و خدعه حتى قبضه و سلمه إليه فحمله إلى سرمن رأى و حبسوه بها.

ولسوء تدبير المتوكل خرج الطالبيون في نواحي كثيرة داعين إلى الله تعالى عاملين بكتابه آمريين بالمعروف ناهين عن المنكر فغلب الداعي إلى الله الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام على طبرستان و نواحي الديلم و كان بينه و بين الجنود العباسية و قعات كثيرة أكثرها له و أمر بعمارة المشهدين المقدسين مشهد علي بن أبي طالب عليه السلام و مشهد الحسين بن علي عليه السلام و أنفق عليهما جملة كثيرة من المال و كان يأمر إلى الحجاز و العراق في كل سنة بألف ألف درهم تفرق على ضعفة آل الرسول.

و ممن عاصر المتوكل من أهل البيت عليهم السلام الفضلاء القاسم بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: ظفروا به فحملوه إلى سرمن رأى و ساموه لبس السواد ثم دس إليه المتوكل السم. و مات في أيامه أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

و مات في أيامه متوارياً عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

و قتل ايتاخ و هو الذي بلغ في نصرتهم الغاية في قتل النفوس و انتهاك

المحرمات وكان سبب قتله انّ المتوكل سكر ليلة فعربد على ايتاخ حتى اهتم ايتاخ بقتله فلمّا كان من الغد وصحا أعلموه بما فعل فاعتذر إليه و بالغ في اكرامه و خاف جانبه فاحتال في قتله.

فأكثر ما يعدله أهل ولايتهم من فضائله أنّه أمر ان تساوي قبور أهل الذمة بالأرض ولا ترفع فتشبه قبور المسلمين وقد زاد على ذلك بقبور عترة النبي الحسين بن عليّ وأهله الطاهرين عليهم السلام ساواهم بالأرض و كربها وزرعها و انتهك حرمتها و تعدي أمرالله فيها.

وفي سنة التي قتل فيها كانت أحواله تختلف في الشرب فتارة ينشط له وتارة يفتر منه والندماء على منازلهم في دار خلافته لا يكادون يفارقونه ولمّا كان يوم الثالث وهو الثلاثاء لثلاث خلون من شوال أصبح نشيطاً فرحاً مسروراً فقال كأني أجد مس الدم فقال الطيفوري و بن الأبرش و هما طبيبا يا أمير المؤمنين عزم الله لك على الخير افعل ففعل فأشتهي لحم جزور فأحضر بين يديه فأكل هو والفتح بن خاقان ولمّا أخذ مجلسه دعا بالندماء والمغنين فحضروا وأخذ في الشراب واللهو ولهج بأن يقول: أنا والله مفارقكم عن قليل فلم يزل في لهوه وسروره إلى الليل وكثر عبثه بآبئه المنتصر مرّة يشتمه ومرّة يسقيه فوق طاقته ومرّة يأمر بصفعه ومرّة يتهدهه بالقتل.

وحكى بن جرير في تاريخه عن هارون بن محمد بن سليمان الهاشمي قال حدّثني بعض من كان في الستارة أنّه التفت إلى الفتح بن خاقان وقال: بريّ من الله و من قرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله إن لم تلطمه يعني المنتصر فقام الفتح فلطمه مرّتين وقال المتوكل لمن حضر: اشهدوا أنّي قد خلعت المستعجل

المنتصر، ثم التفت إليه فقال: سميتك المنتصر فسماك الناس لحمقك المنتظر ثم صرت الآن المستعجل فقال له: يا أمير المؤمنين لو أمرت بضرب عنقي كان أسهل عليّ مما تفعله بي فقال: اسقوه.

وأمر بالعشاء فأحضروا ذلك في جوف الليل فخرج المنتصر من عنده وأمر بنائاً غلام أحمد بن يحيى أن يخلفه فلما خرج وضعت المائدة بين يدي المتوكل وجعل يأكل ويلقم وهو سكران.

وذكر بن الحفصي ان المنتصر لما خرج إلى حجرته وكان لكل واحد من الندماء حجرة ينام فيها مع من أراد فأخذ بيد زرافة وقال له امض معي فقال له: يا سيدي أمير المؤمنين على النبيذ والساعة يخرج بغا والندماء فأخذ المنتصر بيده وانصرف به معه قال وكان المنتصر قال لي قبل ذلك: ارفق بنفسك فإن أمير المؤمنين سكران والساعة يرفع فيدعوني فنصير إليه جميعاً قال: فمضيت معه إلى حجرته قال: وانصرف زرافة إلى حجرة تمر فلما دخل دعا بالطعام فما أكل إلا يسيراً حتى سمعنا الضجة والصراخ قال بنان: فما هو إلا ان خرج زرافة إلى حجرة تمر إذ بغا قد استقبل المنتصر فقال له المنتصر: ما هذه الضجة؟ قال: خير يا أمير المؤمنين قال: ما تقول ويلك؟ قال: أعظم الله أجرك في أمير المؤمنين كان عبداً لله فدعاه فأجابه قال: فجلس المنتصر وأمر بباب البيت الذي قتل فيه المتوكل فغلق وغلقت الأبواب كلها وبعث إلى وصيف يأمره باحضار المعتز والمؤيد وسأله عن المتوكل وذكر في صورة قتله قصص طويلة نذكر إحداها وذلك ان المتوكل كان يرصد لمسامرته العقارب والحيات وربما جلل الأسد وخباه وأخرجه كل ذلك يريد اللهو و

الضحك على من يشتد جزعه منهم فلمّا دخل القوم في باب الشط و كانت الأبواب قد غيره نظر إليهم عثث فقال: قد فرغنا من الحيات والأسد و صرنا إلى السيوف فلمّا ذكر السيوف قال: ويلك أي شيء تقول أي سيوف فما استتم كلامه حتى دخلوا عليه فقام الفتح في وجوههم فصاح بهم يا كلاب وراءكم فبدر إليه بغا الشرابي فبعج بطنه بالسيف و بدر الباقون إلى المتوكل و هرب عثث على وجهه^(١). و كان عقد الخلافة لأولاده الثلاثة محمد الملقب بالمنتصر قاتل أبيه بأمره و معونته ولأبي عبدالله المسمى بالزبير و أمّه قبيحة و لقبه المعتز بالله و لابراهيم و سماه المؤيد بالله فهل الامامة تكون هكذا أيّها الناظر في كتابنا هذا أم هذا ملك تورثه الآباء للأبناء فيسلم له.

المنتصر

٤٩٠- خرج القوم إلى المنتصر فسلموا عليه بالخلافة و قاموا على رأس زرافة بالسيوف و قالوا: بايع فبايع و أرسل المنتصر إلى وصيف أن الفتح قتل أبي فقتلته به و حملوا الناس على البيعة و كان المنتصر يرى بخلاف أبيه في كل شيء فلم يتعرض لأحد من أهل البيت عليه السلام بمساءة و أمر بأموال فرقت فيهم في الحجاز و غيره.

و أمّا اللهو و الشراب و اللعب فكان ينسج فيه على منوال من تقدم و لم يجهرهم على ارتكاب ما ارتكبه من المعاصي و استرسلوا في أمره من المنكرات.

وكان اقامته في الخلافة ستة شهور ثم سمّه الطيفوري فمات.

المستعين بالله

٤٩١- وقام بعده الملقب المستعين بالله وهو أبو العباس أحمد بن محمد المعتصم

بن هارون الرشيد أمّه أمّ ولد يقال لها محارق.

بويع له يوم الاثنين لأربع خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومأتين.

وهو جار مجرى من تقدمه من انتهاك المحرمات، على أنّهم كانوا ينعتونه بالصلاح

بالإضافة إلى من سبقه.

وقام في أيامه يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن عليّ بن

الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقتله سعد الضباي.

وقام في أيامه المسمى «الحرون» وهو الحسين بن محمد بن حمزة بن عبد الله

بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن أبي طالب.

وقام في أيامه محمد بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام

وخادعه بن طاهر حتى تمكنه فحبسه حتى مات.

المعتز بالله

٤٩٢- ولما بويع الملقب المعتز بالله أبو عبد الله محمد وقيل الزبير وهو الأظهر بن

جعفر الملقب بالمتوكل وأمّه قبيحة البيعة العامة ببغداد لأربع خلون من المحرم

سنة اثنتين وخمسين ومأتين بعد خلع المستعين وآمنه وحدره إلى واسط و

وكل به بن طولن ثم غدر به وأمر له فقتله وقتل أخاه أبا أحمد بعد تناهي

نصيحته له وقيامه بأمره وملاقات الحرب حتى استوسق له مراده.

وكان مؤثراً للذات عاكفاً على الشهوات متهوراً في شرب القهوات قد ملك

أمره العام حاجبه صالح بن وصيف وأمره الخاص أمّه قبيحة وتفرد بلذاته و شهواته وكان سبب هلاكه هذين، أمّا أمّه قبيحة فلما شغب عليه الجند طلب تسكين نائرتهم على أبلغ المطالب بخمسين ألف دينار فطلبها من أمّه فمنعته ذلك فقال: ان لم يحصل هذا المال هلكت فمطلت ذلك ولوته ولم تخرج له درهماً فرداً فكان ذلك سبب هلاكه وأمّا صالح فهو الذي مالاً عليه حتى قبض عليه و خلع وأهلك.

وكان في أيامه اسماعيل بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فغلب على بعض الحجاز و حارب أبا الساج و هو خليفته بمكة فقتل اخوه الحسن بن يوسف.

و قتل في هذه الوقعة أيضاً جعفر بن عيسى بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن عليّ بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

و قتل أحمد بن عبدالله بن موسى بن محمد بن سليمان بن داوود بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

و توفي في السجن في أيامه عيسى بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن عليّ بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

و قتل في أيامه بالري جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في وقعة كانت بين أحمد بن عيسى بن عليّ بن الحسين بن عليّ زين العابدين لأنّه كان في أيامه وبين عبدالله بن عزيز عامل محمد بن طاهر بالرى.

و قتل ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن عبيدالله بن الحسن بن عبدالله بن

العباس.

وفي أيامه حبس الحارث بن أسد عامل أبي الساج بالمدينة أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام فمات بالحبس في دار مروان.

المهتدي

٤٩٣- ثم تولّى الأمر الملقب بالمهتدي وهو أبو عبدالله محمد بن هارون وأمه رومية اسمها قرب.

بويج له الليلة بقية من رجب سنة خمس وخمسين ومأتين وكان المعتز أول من بايعه وأظهر عفة وعدلاً^(١). وإن كان صالحهم غير صالح، قتل صالح بن و صيف وبايكباك هؤلاء من خدامهم وأولياء دولتهم وإن كان ارتكابهم للمعاصي قد جراهم عليه.

وقام في أيامه علي بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في الكوفة وقتله الناجم في البصرة مع طاهر بن محمد و طاهر بن أحمد.

وقتل في خراسان يحيى بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قتل في قرية من قرى الري. وأسر الحارث بن أسد في لنجار محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن

١- أمر المهتدي بإخراج القيان والمغنين والمغنيات من سامراء ونفيهم منها إلى بغداد وأمر بقتل التي كانت في السلطان وطرده الكلاب وأبطال الملاهي ورد المظالم وجلس لذلك للعام. تاريخ الطبري: ٤٣٩/٥.

الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام و حمله إلى المدينة فمات بالصفراء و قطعوا رجله لأجل القيود.

وجعفر بن اسحاق بن موسى بن جعفر الصادق عليه السلام قتله سعيد الحاجب بالبصرة. وموسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب: وكان سعيد الحاجب أخذه وأخذ ابنه ادريس و بن أخيه محمد بن يحيى بن عبدالله بن موسى و أبا الطاهر أحمد بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن عليّ بن زين العابدين و حملهم يريد بهم العراق فعارضته بنو فزارة بالحاجر^(١). فقاتلوه قتالاً شديداً فأخذوهم من يده فمضوا بهم، وأبي موسى بن عبدالله فردّه سعيد الحاجب فلما كان بزباله^(٢) دس سماً فقتله وأخذ رأسه و حمله إلى المهتدي في المحرم سنة ست و خمسين و مأتين.

وعيسى بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن عليّ بن عبدالله أسره عبدالرحمن خليفة أبي الساج من لنجار و حمله إلى العراق فمات بالكوفة. و محمد بن عبدالله بن اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن أبي الكرام بن محمد بن عليّ بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قتله عبدالله بن عزيز بن السري بقزوين.

وعليّ بن موسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب أخذه عيسى بن محمد المخزومي فحبسه بمكة فمات بالحبس. و محمد بن الحسين بن محمد بن عبدالرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن

١-الحاجر منزل من منازل الحاج من الكوفة.

٢- زباله منزل معروف بطريق مكة من الكوفة.

الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام حمله عبدالله بن عزيز عامل طاهر إلى سرمن رأى وحمل معه عليّ بن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر الصادق فحبسوا جميعاً حتى ماتا في الحبس.

و ابراهيم بن موسى بن عبدالله بن موسى بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام حبسه محمد بن أحمد بن عيسى بن منصور عامل المهدي على المدينة فمات في حبسه.

و عبدالله بن محمد بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام حبسه أبو الساج فمات في الحبس.

المعتمد

٤٩٤- ثم تولّى الأمر الملقب بالمعتمد على الله واسمه أحمد وكنيته أبو العباس و قيل أبو جعفر و أبوه جعفر المتوكل و أمّه أمّ ولد يقال لها قينان.

و بويح له لأربع عشرة ليلة خلت من شهر رجب سنة ست وخمسين ومأتين و كان مقبلاً على اللذات مشغولاً عن التدبير بالشهوات و كان المتصرف في أمّ الرعية أخوه أبو أحمد طلحة و عقد له الخلافة بعده و لقبه الموفق بالله فهو الذي كان يورد و يصدر عن رأيه بل كان هو المتولّي للحروب.

و في أيامه قام من الذرية الزكية أحمد بن محمد بن عبدالله بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقتله بن طولون على باب أسوار و حمل رأسه إلى المعتمد.

و أحمد بن محمد بن محمد بن جعفر بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين زين العابدين أسر بنيسابور فمات في السجن.

و عبدالله بن عليّ بن عيسى بن يحيى بن الحسين بن زيد بن عليّ زين العابدين
قتل في وقعة خمارويه بن طولون.

و عليّ بن ابراهيم بن الحسن بن عليّ بن عبدالله بن الحسين بن عليّ زين العابدين
قتل على باب المعتمد بسرمن رأى غيلة.

و محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ زين العابدين قتله
عبدالعزیز بن دلف صبراً بآبة قرية بين قم و ساوة.

و حمزة بن الحسن بن محمد بن جعفر بن القاسم بن اسحاق بن عبدالله بن جعفر
بن أبي طالب أسر في وقعة و هسودان^(١). فقتله صلابي التركي صبراً.

و حمزة بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد الحسن الأكبر بن
عليّ بن أبي طالب عليه السلام قتل في الوقعة التي كانت بين الصفار و الحسن بن زيد
الداعي بطبرستان.

و قتل أيضاً في هذه الوقعة محمد و ابراهيم ابنا الحسن بن عليّ بن عبدالله بن
الحسين بن عليّ زين العابدين.

و الحسن بن محمد بن زيد بن عيسى بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن
أبي طالب قتل في هذه الوقعة.

و اسماعيل بن عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن اسماعيل بن عبدالله بن جعفر
الطيّار بن أبي طالب قتل في هذه الوقعة.

و توفي بسرمن رأى محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن

الحسن بن زيد الأكبر بن الحسن السبط بن عليّ بن أبي طالب.
 و توفي في السجن بسر من رأى أيضاً موسى بن موسى بن محمد بن سليمان بن
 داود بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.
 وأسر سعيد الحاجب محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد عليّ بن الحسين بن عليّ
 بن أبي طالب فتوفي في السجن.
 ولما غلب يعقوب بن الليث الصفار على نيسابور أسر الحسين بن ابراهيم بن
 عليّ بن عبدالرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ
 أبي طالب عليه السلام و حمله إلى طبرستان فمات في الطريق.
 و توفي محمد بن عبدالله بن زيد بن عبدالله بن الحسن بمحبسه بنيسابور وأسرّه
 في وقعة طبرستان.

المعتضد

٤٩٥- ثم قام بالأمر الملقب بالمعتضد بالله وهو أبو العباس أحمد بن طلحة الموفق
 بن جعفر المتوكل و أمّه ضرار أمّ ولد و قيل ان اسمها حقير.
 بويح له لاحدا عشرة ليلة بقيت من رجب سنة سبع وسبعين و مأتين و توفي
 ليلة الاثنين لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع و ثمانين و مأتين ^(١).
 و ممن قتل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله أبوالمظهر محمد بن زيد بن محمد بن
 اسماعيل الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام مات بجرجان و
 مشهده بها مشهور مزور و كانت شهادته يوم الجمعة في شهر رمضان سنة سبع و

١- وفي سنة أربع و ثمانين و مأتين عزم المعتضد على لعن معاوية بن أبي سفيان على
 المنابر و أمر بانشاء كتاب بذلك يقرأ على الناس. تاريخ الطبري: ٦١٩/٥.

سبعين و مأتين.

و توفي في سجنه من آل أبي طالب: محمد بن عبدالله بن محمد بن القاسم بن حمزة بن الحسين بن عبدالله بن العباس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

المكتفي

٤٩٦- وقام بالأمر ولده الملقب بالمكتفي يكنى أبا محمد أمّه أمّ ولد تسمى خاضع وهو عليّ بن أحمد الملقب بالمعتضد وكانت الأمور قد توطدت له بمن سبقه من أهله فتخلي للهو وللعب ولم يقع عليه طائل تكدير.

وكان الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد قام في أرض اليمن أيام الملقب بالمعتضد واثما ذكرناه في أيام المكتفي لأن أكثر استظهاره كان فيها على القرامطة والمسودة وكان قيامه سنة ثمانين و مأتين و توفي لعشر بقين من ذي الحجة سنة ثمان و تسعين و مأتين.

المقتدر

٤٩٧- ثم قام بالأمر منهم الملقب بالمقتدر وهو أبو الفضل جعفر بن المعتضد أمّه شغب أم ولد بويغ له ثلاث عشرة خلت من ذي القعدة سنة خمس و تسعين و مأتين تقلد الأمر وله ثلاث عشرة سنة لأن مسلك القوم في الخلافة مسلك الملك لا مسلك الدين والامامة ولما تقلد الأمر غلب على أمره النساء والخدم حتى انّ جارية لأمّه تعرف بشمل القهرمانة كانت تجلس للمظالم وتحضرها القضاة والفقهاء وكانت تشبه بالرجال خلاف دين الاسلام و تعمم بعمامة تكورها مائة كور و لتشاغله باللذات و عكوفه على الشهوات غلبت القرامطة

على كثير من البلدان وقصد ملعونهم المسمى طاهر سليمان بن الحسن الجنابي القرمطي مكة حرسها الله فدخلها يوم التروية فقتل الحاج قتلاً ذريعاً قيل بلغ عددهم ستة آلاف ورمى بهم في زمزم وأخذ الحجر الأسود وعرى الكعبة وقلع بابها وبقي الحجر الأسود عندهم اثنتين وعشرين سنة إلا شهراً. قال ثابت بن سنان في تاريخه: لما استقر الأمور للمقتدر توفر على لذاته و تعلق بالنساء حتى احتشم من مواجهة الرجال رأساً وانقبض عنهم وأطرح من رام الاتصال به وعاشر النساء وغلب على الدولة الحرم وأنفق الأموال اسرافاً وتبذيراً مفرطاً أدى إلى تلفها وصارت فاطمة القهرمانة^(١). الوسيلة إلى سلامة أفاضل المسلمين من شره ولولا عنايتها في سلامة القاضي عبدالله بن أبي الشوارب ألحق بالقارظين^(٢). وكان أمر خلافته مردوداً بين النسوان من الحرائر والاماء وبين النصارى والخدم وجميع أنواع فضلاء المسلمين من القضاة والفقهاء والصالحين والرؤساء فضلة مع هؤلاء ورعية يتصرف فيهم من قدمنا ذكره بما شاء وكان في الأعمال الجليلة على المسلمين جملة من النصارى يتصرفون فيهم بما شاؤوا منهم اسحاق بن دليل النصراني فكان بحالة جليلة يخرج من دار الخلافة في خلع الكرامة وفوض إليه كثيراً من أمور المسلمين خلافاً لما أمر الله به فيه وفي أهل ملته بقوله تعالى ﴿ حَتَّى يُعْطُوا

١- القهرمان هو الخازن والوكيل والحافظ لما تحت يده والقائم بأمور الرجل بلغة الفرس.

٢- القارظان بن عنزة وعامر بن رهم خرجا في طلب القرظ فلم يرجعا منه.

أَلْجَزِيَّةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَغِيرُونَ ﴿١﴾.

٤٩٨ - وكما قال رسول الله ﷺ: صغروهم كما صغرههم الله، وإذا كنتم معهم في الطريق فآلجئوهم إلى مضائقه^(٢). جعل لهم خلفاء مصنف الخارقة وأشباهه صدور المجالس و عظام الكراسي.

وكان المقلد لديوان الجهبذة^(٣). علي بن عيسى النصراني وكان المستأمن على قراءة قصص المسلمين ورسائلهم وشكاياتهم أبانصر مارك بن الوليد النصراني وقلد علي بن النصراني مجلس الأصل في ديوان الخراج وديوان زمام الضياع الفراتية وديوان العباسية وقلد أبا العباس عبدالله بن شمعون النصراني ديوان زمام الجيش وبنان النصراني الكاتب كان له نصيب وافر من الخلافة المقتدرية و أبو ابراهيم النصراني من قومت به قواعد الدولة و أبوس النصراني كذلك. ولما ماتت ثمل القهرمانية أقيمت نعمة جارية ثمل مقامها وكانت ذمّية جارية المقتدر تنزل عنده بمنزلة لم ينزلها أحد من أجلة العباسية وأمرأ الدولة تشفع للوزير و تعقد أمانة الأمير.

وقمرية الأكثمية المغنية كان لها جانب و سيع و صوت رفيع وأمّ القهرمانة العازلة للوزير علي بن عيسى من الوزارة وزيدان القهرمانة كان لها محل في السلطان لم يبلغه سواها ومن عجائب أمورهم وإن كانت كلها عجيبة أنه قلده المكنى أبا العباس أعمال الحرب بمصر وأعمال الغرب وله أربع سنين من

١- التوبة: ٢٩.

٢- رواه الإمام يحيى بن الحسين في الأحكام: ٤٤٩/٢. عن أمير المؤمنين عن النبي

٣- الجهبذ النقاد المختبر.

مولده واستخلف له مونس الخادم وكتبت عنه الكتب وإليه فانظر إلى هذا اللعب بدين الله وولي ابنه المسمى علياً الصلات وأعمال الحرب والمعاون والأحداث بكور الري ونهاوند وقزوين وزنجان والهرم والطم.

وقتل المقتدر على باب الشماسية وقد خرج لقتال مونس فأقتحم عليه الجيش فقتله رجل من الثوير وقطع راسه وقلع ثيابه فمر به رجل من الأكراد فستر سواته بحشيش وحفر له ودفنه وعفي أثره.

وقتل في أيامه من أهل البيت عليه السلام طائفة كثيرة صلحاء إذ قد ألزمتنا نفوسنا ألا نذكر منهم إلا من لا ينازع المنصفون في فضله وكماله.

فممن قتل في أيامه العباس بن اسحاق الذي يقال له الملهوس بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قتل بناحية أرمينية.

وفي أيامه وقعت الحرب بالكوفة بين الطالبيين والعباسيين بسبب البناء الذي بناه أبو الحسن علي بن ابراهيم في جامع الكوفة على الموضع الذي كان علي عليه السلام يجلس للقضاء فيه فهدمه العباسيون وتناهى الأمر إلى خروجهم إلى الغرى فشغبوا في حائط مشهد أمير المؤمنين عليه السلام فخرج الطالبيون فيمن يرى برأيهم فمنعوهم من ذلك وقتلوا من العباسيين جماعة ومن أتباعهم وقتل رجل من الطالبيين فلما كان ذلك حمل ورقاء بن محمد بن ورقاء جماعة من الطالبيين وحرّمهم وأولادهم إلى بغداد مقيدين ليشهروا ويحبسوا فصادف ورودهم وزارة أبي الحسن بن الفرات علي بن محمد فأحسن إليهم وخلي سبيلهم.

ودس والي المدينة إلى طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن

الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام سماً فقتله وكان سيداً فاضلاً.

وفي أيامه قتل الحسن بن محمد بن عبدالله الأشر بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.
وأحمد بن القاسم بن محمد بن جعفر الصادق قتل على ثلاث مراحل من الري وكان متوجهاً إلى نيسابور.

وجعفر بن الحسين بن الحسن الأبطس بن عليّ الأصغر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام والحسين بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قتلا في ناحية الهيجة في السلطان فهؤلاء الذين قتلوا في أيامه بأيدي ولاته وعماله وألباء دولته دون من قتل بأسبابهم فهم في الحكم كأنه من جهتهم ممن شردته المخافة من سطوة الظالمين ففر منهم فقتل في بعض النواحي بأسباب كثيرة وهم كثيرة ولكننا لم نذكرهم لكون ذلك كالخارج عن جناية القوم عند من يتطلب الدفاع عنهم.
وكان في أيامه الناصر لدين الله الحسن بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر الأشرف بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وتوفي بآمل في سنة أربع وثلاث مائة وله أربع وسبعون سنة ومشهده بآمل مشهور مزور. وفيه عناية عظيمة أنفقت فيه أموال جمّة من حلية وغيرها وقد وقعت الفتنة مراراً للعصبية بين العامة والزيدية حتى أنّهم في بعض الأوقات تناولوا جانب المشهد المقدس فهدموه ثم خافوا دولة الحق فأعادوه إلى أحسن حالاته والغالب على البلدة اليوم مذهب الامامية ولم يبق على مذهب الزيدية إلا من

يختص بالمشهد.

القاهر

٤٩٩- وقام بأمر الملك بعده الملقب القاهر بالله أبو منصور محمد بن المعتضد وأمه قبول أم ولد.

ببيع له يوم الخميس لليلتين بقيتا من شهر شوال سنة عشرين و ثلاثمائة و كان ألثغ^(١). شديد الاقدام على سفك الدماء بغير بصيرة ولا برهان أهوج^(٢). يأكل التراث أكلاً لماً و يحب المال حباً جماً قبيح السياسة سيئ الظن و صادر جماعة من أمهات أولاد المقتدر و أولاده و تحيرت أم المقتدر و علّقها بفرد رجلها بحبل البرادة ثم تسلمها عليّ بن يلبق فأقامت عنده عشرين يوماً و ماتت لما كان قد لحقها من العذاب و حبس أولاد أخيه و كانت مدته قصيرة يسيرة و أحداثها طويلة كثيرة أقام في الأمر سنة و ستة أشهر و ثمانية أيام و كبس عليه الغلمان الساجية و الحجرية فحبس و أخرج أبو العباس محمد بن المقتدر الراضي بالله و سمل عيناه و هو أول من سمل منهم.

الراضي

٥٠٠- وقام بالأمر بعده الملقب الراضي بالله أبو العباس محمد بن المقتدر فكانت خلافته ست سنين و عشرة أشهر و عشرة أيام و كان في مدة خلافته يضارب بين أصحابه و يغارى بينهم و لم يكن بالقاصر عن مسعاة من تقدمه في معاصي

١- اللثغة - بالضم - تحول اللسان من السين إلى الثاء أو من حرف إلى حرف

٢- الأهوج: المتسرع لأمر كما يتفق وقيل: الأحمق القليل الهداية.

الله سبحانه وقطع يد وزيره علي بن مقله ولم يبق بعده للوزارة نظام ولا للملك بهجة ولم يبق إلا اسم الوزارة من غير نظر إلى الأعمال وكان المتولي للأمر دونه تحكم التركي فصار يدبر الملك كيف شاء من غير مراعاة لرسوم الدين. كان في أيامه قيام الداعي الحسن بن القاسم ببيع له يوم الأربعاء الرابع عشر من شهر رمضان وكانت له حروب مشهورة ووقائع معروفة مع الجنود العباسية الخراسانية ومع ولدى الناصر فقد كانا نازعا وشغبا عليه وكان على المسير إلى سرير الملك ببغداد فانتقض عليه ذلك.

اجتمع الناس إلى ولد الهادي المرتضى وهو محمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وكان جامعاً لخصال الامامة وله في الحروب مقامات مشهورة.

المتقي

٥٠١- قام بالأمر بعده الملقب بالمتقي يكنى أبا اسحاق ابراهيم بن المقتدر وأمه أم ولد تسمى خلوب.

ببيع له يوم الأربعاء لعشر بقين من شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين و ثلاث مائة وكان على منهاج من تقدمه من أهله في ارتكاب المعاصي واطراح فرائض الله سبحانه ولم يبق لأمره نظام وكان تحكم المتولي على الملك وهوفي حكم المولي عليه لا ينفذ الأمور بحكم إلا بما أراد تحكم.

وأحضر عبدالله بن المكتفي وبيع له وسلم إليه المتقي فأخرجه إلى جزيرة بقرب السندية وسملت عيناه بعد أن أقيم بين يدي المستكفي وسلم عليه بالخلافة وأشهد على نفسه بالخلع.

المستكفي

٥٠٢- وقام بالأمر الملقب بالمستكفي وهو المكنى أبا القاسم عبد الله بن المكنفى وأمه عصين أم ولد.

بويغ له لعشر بقين من شهر صفر سنة ثلاثين و ثلاث مائة وكان المتصرف في الملك في أيامه تورون إلى أن مات فقلد المستكفي أبا حسن أحمد بن بويه الأمارة ولقبه معز الدولة وتقدم رجلان من الديلم فمدا إليه أيديهما وصاحا صياحاً عظيماً بالفارسية فقدر أنهما يريدان تقبيل يده فمدها إليهما فجذباه و سحباه بعمامته في عنقه وساقوه إلى دار معز الدولة ماشياً ونهبت دار الخلافة ثم أحضر الملقب بالمطيع، وأفعاله في اللهو واللعب مشهورة وآثاره في المعاصي معروفة مذكورة.

وأحمد بن الهادي إلى الحق قام بالدعاء إلى دين الله وكان أكثر حروبه مع القرامطة الفجرة الكفرة وله معهم وقعات لا تنحصر في الكتاب.

المطيع

٥٠٣- وقام بعده المطيع لله وأقيم المستكفي بين يديه وسلم عليه بالخلافة وأشهد على نفسه بالخلع ثم سملت عيناه وأقيم المطيع في دار الخلافة وعقدت له البيعة وأمّ المطيع أم ولد يقال لها مشغلة.

بويغ لثمان بقين من جمادي الاخرى سنة أربع و ثلاثين و ثلاث مائة ويكنى أبا القاسم وقيل أبو العباس الفضل بن المقتدر.

وكان له من الخلافة اسمها فأما حكمها وأعمالها والتصرف فيها فكان لمعز الدولة بن بويه لا ينفذ من أوامر المطيع إلا ما أرادته وهو في حكم

المستضعفين قدرضي بالاسم دون ما عداه وهكذا حالهم في آخر أيامهم و لذلك طالت مدته لأنه لم يكن بد من اقامة خليفة للعامة يخطب له فأقام تسعاً وعشرين سنة و أربعة أشهر و أياماً ثم خلع نفسه من الخلافة لغير سبب. و في أيامه قام المهدي لدين الله بن عبدالله محمد بن الامام الداعي إلى الله الحسن بن القاسم بن الحسن بن علي بن عبدالرحمن بن القاسم بن الحسين بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام و سقي السم في جام حلوى أهده إليه بعض من يسكن عنده فمات شهيداً و دفن بهوسم من جرجان.

الطائع

٥٠٤- و قدل الأمر ولده أبا بكر عبدالكريم و لقبه الطائع لله و كان ذلك في اليوم الثالث عشر من ذي القعدة سنة ثلاث و ستين و ثلاثمائة و كان سابقاً مجلياً في ارتكاب أنواع المعاصي قد أغلق عليها بابه و لم يهتم بما وراءه و كان مستضعفاً كما كان أبوه و الملك و الأمر إلى غيره معزالدولة في أيامه و لما توفي قام بالأمر بعده ولده بختيار بن أبي الحسن معزالدولة بن بويه و كان المتصرف في الملك بما شاء من غير نزاع.

القادر

٥٠٥- ثم قام بعده أحمد بن اسحاق الملقب بالقادر بالله و أمّه أمّ ولد تسمى بمنى.

و بويع له لسبع بقين من شعبان سنة إحدا و ثمانين و ثلاثمائة و جددت البيعة في شهر رمضان من هذه السنة و على الجملة كان الأمر لبهاء الدولة و هو في دائرة الاستضعاف كما كان من سبقه ممن ذكرنا و هو في حكم المعزول لولا

الخطبة والدعاء ولم يزل الأمر كذلك إلى أن مات بهاء الدولة وتوفي القادر في اليوم الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة وله ست وثمانون سنة وشهر وأقام بالخلافة احدا وأربعين سنة من حيث ان التصرف لمن قدمنا ذكره ولم يكن للقادر إلا الاسم لا غير ذلك. ومما اختص به من الفضائل مضافة إلى ما ارتكبه من آثار من سبقه في الرزائل أنه استوزر سعيد بن الحسن النصراني بوبك وكناه أبا العلا. وعاصره أبو الحسين مهدي بن أبي الفضل جعفر الملقب بالثائر في الله بن محمد بن الحسين.

القائم

٥٠٦- ثم نصبوا أبا جعفر بن أحمد الملقب بالقائم بأمر الله وأمه بدر الدجي أم ولد.

ببيع له في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة وأخذ منهاج من تقدمه في ارتكاب معاصي الله وتعدي حدوده ومخالفة أوامره والاعتكاف على اللذات والجنوح إلى الشهوات والأمر والتدبير والمللك والتصرف في الخاصة والعامة إلى الملك أبي طاهر جلال الدولة فهو المتصرف في الملك كيف يشاء وهذا الملقب بالقائم خائف مقهور تجري عليه الأرزاق كما تجري على غيره من الخاصة أقواته كما قال أبو فراس:

أبلغ لديك بني العباس مالكة لا تدعوا ملكها ملاكها العجم
وكذلك من قبله إلى المتقي لم يبق لهم في الأمر نقير ولا قطمير وقنعوا بالاسم

دون التصرف و ما قدروا على تغيير ما أنكر و مما كرهوه من التحكم فيهم و
التسلط عليهم. و توفي الملقب بالقائم بأمر الله في اليوم التاسع و العشرين من
شعبان سنة سبع و ستين و أربعمائة.
و عاصره المؤيد بالله أبي الحسين أحمد بن الحسين بن هارون بن الحسين بن
محمد بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن
أبي طالب عليه السلام.

المقتدي

٥٠٧- قام بالأمر بعده الملقب بالمقتدي بأمر الله و هو أبو القاسم عبدالله بن محمد
الذخيرة.

و بويع له في شهر رمضان سنة سبع و ستين و أربعمائة و كان مشغلاً باللهو مهملًا
للأمر مستضعفًا في الخاصة و العامة و كان خاصته و محل اسراره بن
الموصللي النصراني و كاتبه بن المعوج النصراني فأما رسوم الدين و أحكام
الشرع فلم يبق لهم بها اعتناء و لا إليها تفرغ لتناهي اشتغالهم باستعمال اللذات
و نيل الشهوات و ارتكاب المحرمات و ترجيع النعمات.

و كان عاصره أبو طالب يحيى بن الحسين بن محمد بن هارون بن محمد بن
القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.
و لما توفي المقتدي يوم الجمعة الخامس عشر من المحرم من سنة سبع
و ثمانين و أربعمائة.

المستظهر

٥٠٨- قام بالأمر أبو العباس أحمد بن عبدالله المقتدي التاسع عشر من المحرم من

السنة المذكورة وكان أحزم ممن سبقه من أهله وأنهض بالأمر وتلقب بالمستظهر بالله ولم ينزع عن منهاج سلفه في المعاصي لأن ذلك قد صار لا ستمرارهم عليه كالمستحسن ولترك علماء السوء الإنكار عليهم وشهادتهم لهم بالامامة استرسلوا وركبوا ما ركبوا ولما كان في أيامه النزاع والخلاف وقد وسم نفسه بالامامة وخلافة النبوة على ما جرت به عادة سلفه وعلم أن المعلوم للكافة من أهل عصره من الأمة جهله وقلة معرفته تقرب إليه الغزالي في أيامه وصنّف له تصنيفاً زبدته أن الامام يجوز أن يكون جاهلاً مقلداً ولا يفتقر إلى العلم في صحة الامامة فهذا وجنسه هو الذي هون على القوم أمر دين الله وجراهم على ارتكاب دعوى الخلافة بغير استحقاقها ولا شرائطها فعلى من الجرم فيما ترى؟ ولو أمكنهم أن يصنّفوا لهم أن من شرائط الامامة شرب المسكرات وركوب المنكرات لفعلوا ذلك ولأن لم يفعلوا ذلك لفظاً لقد فعلوه معناً قد علموا حال القوم وما هم عليه من العنود عن أمر الله والتعدي لحدوده وارتكاب المنكرات وشرب المسكرات وهم مع ذلك يشهدون لهم على رؤوس الأشهاد في أفضل الأيام في أفضل المواضع في أفضل الساعات في الجمععات والأعياد بالزور وهم معتكفون على الفجور ولربما قالوا: الصوام القوام وهو في تلك الحال لا يعرف السماء من الأرض من السكر وذهاب العقل.

وفي أيامه كان قيام الامام أبي الحسين يحيى بن الحسين بن اسماعيل وكان دعوته في الجيل والري وجرجان.

ولما توفي المستظهر ليلة الخميس لست ليال بقين من شهر ربيع الآخر سنة

اثنتى عشرة وخمسة سنة.

المسترشد.

٥٠٩ - قام بالأمر بعده ولده المفضل المكنى أبا منصور ولقب المسترشد بالله. بويج له في الليلة التي توفى فيها والده وهم لا ينتظرون في الخلافة الأمور الدينية أنما يرجعون بذلك إلى قوة المدعي للخلافة بنفسه ومساعدة الأتباع أو لهوى الوزراء والحاشية وأمرء الأجناد فيه أو لغرض يرجع إليهم في نصبه كأن يخافوا من غيره ما لا يخافون منه، وسلك مسلك من تقدمه في الانهماك في اللذات وارتكاب المحرمات، وقتل بمراغة من أعمال آذربيجان يوم الخميس السادس عشر من شهر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسائة وقبر بها.

وفي أيامه كان الامام أبي طالب يحيى بن أحمد بن الأمير أبي القاسم بن الامام المؤيد بالله وقام بالجيل والديلم.

الراشد

٥١٠ - وقام بالأمر ولده الملقب بالراشد بالله أبو منصور جعفر بن المسترشد. بويج له يوم الاثنين السابع والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسائة وسلك مسلك من سبقه في ايثار الشهوات على المفروضات وكان الأمر فيما وراء بابه لغيره وأنما له اسم الخلافة دون معناه وكان مهملاً لأمواره تكلةً في أسبابه كلها قليل الثبات على حالة واحدة.

وفي أيامه كان أبو عبدالله الحسين بن اسماعيل بن زيد بن جعفر بن الحسن بن

محمد بن جعفر بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وبلغ في علم الأدب من النحو واللغة ما لم يبلغه أحد من أهل عصره وفي الشعر مقدم وفي الخطب في أعلى رتبة. ولما قتل الراشد بقرية الظاهري من اصفهان من شهر رمضان سنة اثنتين و خمسمائة.

المقتفي

٥١١- قام بالأمر بعده الملقب بالمقتفي لأمر الله أبو عبد الله محمد بن المستظهر في شهر ذي الحجة سنة اثنتين و ثلاثين و خمسمائة وكان غير قاصر عن ساعات من تقدمه في معاصي الله وكان مع ذلك مهملًا مستضعفًا، ومنعه الملقب بالحافظ من أئمة الباطينة من انفاذ أوامره في مكة حرسها الله ومنعه من العمارة في الحرم الشريف و غلب ملك خوارزم في أيامه على التصرف في العراق. وكان في أيامه الفاضل الملقب بالهادي الحقيني أبي الحسن علي بن جعفر الحسيني ولما توفي المقتفي سنة خمس و خمسين و خمسمائة.

المستنجد

٥١٢- عقد الخلافة لولده يوسف بن محمد وكنى أبا المظفر ولقب المستنجد بالله. و بويع له يوم مات أبوه وكان قافياً لمنهاجهم سالكاً في ادراجهم في باب الملاهي والمعاصي واثارها على أعمال الآخرة غير مرتدع لزاجر ولا متقاد لأمر إلا أنه كان أحزم ممن تقدمه و ضبط سرى الأتراك واستخدم الجنود و حارب ملوك العجم واسترجع بعض ما كان خرج من يدي من تقدمه و كانت له هيبة و ضبط و حزم توفي يوم السبت ثامن شهر ربيع الآخر سنة ست

وستين و خمسمائة.

وعاصره الامام الناصر لدين الله أبي الفتح بن الحسين الديلمي .

المستضي

٥١٣- بويق الملقب بالمستضي وهو أبو محمد الحسن بن يوسف ولم يدع طريقة من طرائق من سبقه في فعل المعاصي و ارتكاب المنكرات و الملاهي و الشهوات إلا سلكها إلا أن أيامه قصرت لأن أقامته في دعوى الخلافة أربع سنين، و حكالي من أتق به عن رجل يرتضيه ان ولده هذا القاعد اليوم على سرير الملك ببغداد الملقب بالناصر أوقد عليه الحمام حتى قتله فيه و شهد بصحة ذلك تحريمه البيع و الشراء بكل دينار أو درهم فيه اسم أبيه و عاقب في ذلك و مهما أمكن انكار الأول بالمدافعة فلم يمكن انكار تحريمه البيع و الشراء بالدنانير و الدرهم المتضمنة لاسم أبيه لظهور ذلك و اشتهاره و كونه معلوماً في الاسواق لجميع أهل الآفاق.

و عاصرهم الامام المتوكل على الله أحمد بن سليمان بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام

الناصر بالله

٥١٤- و بويق لولده الناصر أبي العباس أحمد بن المستضي في سنة سبعين و خمسمائة و قد سلك طريقة من تقدمه من آبائه في معاصي الله في الشرب و اللعب و اللهو و الطرب و تميز بسفك الدماء و ركوب الدهما و صار يطوف في

مدينة بغداد مستخفياً وهو ظاهر فمن أشار إليه قتله ومن قال مَنْ؟ وَسَطَهُ وله
آثار في الاسلام قبيحة رواها الثقة من جمهور الأمة العارفون بحاله.
وقال فيهم أحمد بن محمد الهاشمي المعروف بابن سكرة:

انَّ الخلافة مذ كانت و مذ بدأت معقودة بفتى من آل عباس
إذا انقضى عمر هذا قام ذا خلفا ما لاحت الشمس وامتدت على الناس
فقل لمن يرتجئها غير هم سفها لوشيت روحك كذب الظن بالياس
و أجابه أبو فراس بن حمدان:

الدين مخترم والحق مهتضم وفي آل رسول الله مقتسم
والناس عندك لاناس فيحفظهم سوم الرعاية ولا شاء ولا نَعَم
إنني أبیت قليل النوم أرقني صدر تخالج فيه الهمم والهمم
وعزمة لا ينام الليل صاحبها إلا على ظفر في طيه كرم
يصانٌ مهري لأمر لا أبوح به والدرع والرمح والصمصامة الخدم^(١)
وكل مائة الضبعين مسرحها رُمث الجريرة والحذراف والعذم
وفتية قلبهم إذا ركبوا يوما و رأيهم رأي إذا عتزموا
يا للرجال أما الله منتصر من الطغاة ولا للدين منتقم
بنو على رعايا فيديارهم والأمر تملكه النسوان والخدم
محلأون فاصفى وردهم كدر عندالورود و أوفى وُدَّهم لمم
في الأرض إلا ملاكها سعة والمال إلا على أربابه ديم

و ما السعيد بها إلا الذي ظلموا و ما الغني بها إلا الذي حرموا
للمتقين من الدنيا عواقبها و إن تعجل منها الظالم الأثم
لا يطغين بني العباس ملكهم بنو علي مواليتهم و إن رغبوا
أتفخرون عليهم لا أباً لكم حتى كأن رسول الله جدكم
و ما توازن يوماً بينكم شرف و لا تساوت بكم في موطن قدم
و لا لو الدكم مسعاة والدهم و لا فتيلتكم من أممهم أمم
قام النبي بها يوم الغدير لهم و الله يشهد بالأملأك والأمم
حتى إذا أصبحت في غير صاحبها باتت تنازعها الذؤبان والرخم
و أصبحت بينهم شورى كأنهم لا يعلمون ولاة الأمر أين هم
تالله ما جهل الأقوام موضعها لكنهم كتموا وجه الذي علموا
ثم ادعاهابنوالعباس ارثهم و مالهم قدم فيها و لا قدم
لا يذكرون إذا ما عصبة ذكرت و لا يحكم في مال لهم حكم
و لا رآهم أبوبكر و صاحبه أهلاً لماطلبوا منها و ما زعموا
فهل هم مدعوها غير واجبة أم هل أئمتهم في أخذها ظلموا
أما علي فقد أدنا قرابتكم عند الولاية لولم تكفر النعم
أي نكر الحبر عبد الله نعمته أبوكم أم عبيد الله أم قثم
بئس الجزاء جزيتم في بني حسن و أباهم العلم الهادي و أممهم
لا بيعة ردعتكم عن دمائهم و لا يمين و لا قربي و لا ذمم
هلا صفحتكم عن الأسرى بلى سبب للصافحين ببدر عن أسيركم
هلا كففتكم عن الديباج ألسنتكم و عن بنات رسول الله شتمكم

ما نزهت لرسول الله مهجته
 كم غدرة لكم في الدين واضحة
 أنتم آله فيماترون و في
 هيهات لا قربت قربي و لا رَحِم
 كانت مودة سلمان له رَحِمًا
 مانال منهم بنو حرب وان عظمت
 يا جاهدًا في مساويهم يكتمها
 ذاق الزبيري غب الحنث وانكشفت
 بأو بقتل الرضامن بعد بيعته
 عصابة شقيت من بعد ما سعدت
 يابئس ما لقيت منهم وان بليت
 لا عن أبي مسلم في نصحه صفحوا
 و لا الأمان لأزد الموصل اعتمدوا
 أبلغ لديك بني العباس مالكة
 أي المفاخر أضحت في منابرهم
 و هل يزنكم في مفخر علم
 خلوا الفخار لعلاّمين إن سئلوا
 لا يغضبون لغير الله إن غضبوا
 و لا يبيت لهم خنثى ينادمهم
 ما في بيوتهم للخمر معتصر
 من السياط فلانزه الحرم
 وكم دم لرسول الله عندكم
 أيديكم من بنيه الطاهرين دم
 يوماً إذا أقصت الأخلاق والشم
 ولم يكن بين نوح وابنه رحم
 تلك الجرائير إلاّ دون نيلكم
 غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتكم
 عن بن فاطمة الأقوال والتهم
 وابصروا بعض يوم رشدهم وعموا
 ومعشر هل كوامن بعد ما سلموا
 بجانب الطف تلك الأعظم الرمم
 و لا الهيري نجا الحلف والقسم
 فيه الوفا و لا عن عمهم حلموا
 لا تدعوا ملوكها ملاكها العجم
 و غيركم آمر فيهنّ محتكم
 وفي الخلاف عليكم يخفق العلم
 يوم السوآل وعمالين إن علموا
 و لا يضيعون حق الله إن حكموا
 و لا يرى لهم قرد له حشم
 و لا ديارهم للسوء معتصم

البيت و الركن و الاستار تعرفهم و زمزم و الصفا و الحجر والحرم
 تنشوا تلاوة من أبياتهم أبداً و من بيوتكم الأوتار والنغم
 منهم عليّة أم منكم و هل لهم شيخ المغنين ابراهيم أم لكم
 إذا تلو آية غنى أمامكم قف بالطلول التي لم يعفها القدم

فصل

كيفية شربهم

كان السفاح يشرب في الاسبوع ليلتين ولا يعين الليالي كما كان مروان يفعل. و كان أبو جعفر يشرب عشية الثلاثاء وحدها في كل اسبوع. وكان المهدي والهادي يشربان يوماً ويدعان يوماً. وكان هارون يشرب في كل أسبوع وربما قدم الأيام وأخرها. وكان المأمون في أول أيامه يشرب الثلاثاء والجمعة ثم أدمن بالشراب في آخر أيامه عند خروجه إلى الشام في سنة خمس عشرة إلى أن توفى. وكان المعتصم لا يشرب ليلة الخميس ولا يوم الجمعة وربما لم يشرب بعد الجمعة وربما مر به الاسبوع فلا يشرب فأما ليلة الخميس ويوم الجمعة فلا يشرب فيهما أصلاً.

وكان الواثق ربما أدمن الشرب إلا ليلة الجمعة ويومها. فهو لاء الذين ذكرناهم هم أهل السير من القوم فماروى هذا عنهم إلا من يريد تشريفهم وتعظيمهم بما يحكى من أخلاقهم في السكر والصحو كما كانت تمدح الجاهلية قال امرؤ القيس:

شجاعة ذا و بر ذا و وفا ذا و نائل ذا إذا صحا و إذا سكر
ولم يختلف أحد ممن عرف أقوالهم في هذه الجملة وهؤلاء كانوا يشربون مع

الخواص وربما جعلوا ذلك من خلف الستر بعلم الخواص و وصول ذلك بالتواتر إلى العوام.

فروى من ذلك صاحب الأغاني أبو الفرج الاصفهاني والطبري وهو أحد الثقة عند العامة ومصنف كتاب التاج في أخلاق الخلفاء ولم يدع فضلية يقدر على ذكرها للقوم إلا ذكرها فهو لاء الذين ذكرنا أهل الحزم والنهضة والكفاية والنبالة والتشبه بالصالحين من القوم.

فالأمين محمد بن هارون ومن سواه من خلفاء بني العباس فلم يقتصروا على الشرب مع ثقافتهم من أهل بيتهم وأوليائهم بل كانت الكبراء وأهل المراتب يركبون من بيوتهم ظاهراً في ثياب المنادمة ولا يقع في ذلك حراسة. وهارون المسمى بالرشيد وكان من أصلحهم فكان من أشدهم اجتهاداً في احتذاء أفعال جده أبي جعفر إلا أنه خالف جده أبا جعفر في أمر المغنين فان أبا جعفر كان يحضرهم مجلسه على طبقاتهم ويضربون بالعيدان وهو خلف الستارة فإذا أعجبه الغناء دخل بعض الحجر و صفق بيديه ثم عاد إلى مكانه و ما أقطع أحداً من المغنين شبراً من الأرض ولا أعطاه شيئاً مشهوراً ولا كان يظهر لهم عند اللهو خيفة من أن يطرب فيتحرك أو يقع منه ما لا يشتهي أن يرى وكان في نهاية الحزم وكان يعطي أهل الملاهي من يديه ما شاء و يحصيه و يحصره على الانسان حتى إذا أراد أن يخبره به بعد عشر سنين مفصلاً أمكنه ذلك.

فأمّا أخوه أبو العباس فلم تطل أيامه وكان يبدو للندماء في أول خلافته سنة إلى أن أشار عليه سندي بن عبدالله بالحجبة خلف الستارة وأوضح له ان ذلك

أكثر لهيبته وأبقى للشرف فقبل ذلك فكان يطرب ويهيج ويقول من وراء الستارة أحسنت أحسنت والله أعد هذا الصوت فيعده مراراً فيقول في كلها أحسنت وكان لا يحضره نديم ولا مغني ولا ما جن فينصرف إلا بصلة أو كسوة وكان لا يؤخر جزاء احسان محسن لغد ويقول: العجب من انسان يفرح انساناً فيتعجل السرور ويجعل ثواب من سرّه تسويفاً وعدة ذكر ذلك في آداب الملوك في كتاب التاج وذكر ذلك تعظيماً وتشريفاً وهو لا يعد ذلك من الرزائل بل سلك به مسلك الفضائل ولم يعلم انه يحصل فقيه بل فقهاء ينصون على من هذه حاله بالامامة والرئاسة العامة ويفضلونهم على حلفاء القرآن وليوث الطعان و أعداء الشيطان وأولياء الرحمن من العترة الطاهرة والشجرة الفاخرة التي هي مفزع العلماء أصلها ثابت وفرعها في السماء ولا سيما من شفع ذلك بالصوام القوام فنعوذ بالله من فساد السرائر وعمى البصائر ولقد ذكر حاكي هذه الفضلية عن بني العباس أنها ما حكيت هذه الفضلية من عربي ولا عجمي إلا ما يحكي عن بهرام حور من ملوك فارس فانه يقارب هذه يعني تعجيل مسرة المغنين والمطربين.

وأما قصة أبي جعفر فكان إذا أعجبه المغني حرك الستارة بعض الجواري فاطلع عليهم صاحب الستارة فقال له أحسنت بارك الله عليك وما كتب له ديوان عطية درهم واحد لمغني ولا عدل بل كان يجعل ذلك في ديوان يتولاه بنفسه.

وكان ولده المهدي قد احتجب عن الندماء تشبيهاً بأبيه نحواً من سنة ثم ظهر لهم فأشار عليه بن عون بأن يحتجب عنهم فقال: إليك عني يا جاهل إنما اللذة

في مشاهدة السرور في الدنوممن يسرني فأما من وراء وراء فما خيرها وما لذتها ولو لم يكن في الظهور إلى الندماء والاخوان إلا أن أعطيهم من السرور بمشاهدتي مثل الذي يعطونني من فوائدهم لجعلت من ذلك حظاً موفوراً و ذكر من فضائله انه كان كثير العطاء متواترة قل من حضره إلا أغناه وكان لين العريكة سهل الشريعة ما يمل نديماً.

وأما ولده الهادي فكان شكس الاخلاق صعب المرام قليل الاغضاء سيّ الظنّ من توقى مغاضبه وعرف مقاصده أغناه ومن جهل ذلك لم يكديسلم منه و من ابتداه بالسؤال لم يعطه وكان جزل العطاء إذا أعطاً.

ودخل عليه معاذ بن الطبيب أول يوم دخل إليه وكان حاذقاً عارفاً بالأغاني وكان عنده بن جامع و ابراهيم الموصللي فقال: من أطربني منكم فله حكمه فغناه بن جامع غناءً لم يحركه وكان ابراهيم قد عرف غرضه في الأغاني فغناه:

سليمي اجتمعت بيننا فأين يقوم لها أيننا

الآبيات فطرب حتى قام من مجلسه ورفع صوته فقال: أعد بالله وبحياتي فأعاد وقال: أنت صاحبي فقال ابراهيم: يا أمير المؤمنين حائط عبد الملك بن مروان وعينه الجرامة بالمدينة فقال: فدارت عيناه في رأسه حتى صارتا كالجمرتين فقال: يا بن اللخنا أردت أن تسمع العامة أنك أطربتني وأني حكمتك فأقطعتك لولا بادرة جهلك التي غلبت على صحيح عقلك لضربت

الذي فيه عيناك ثم سكت هنيهة^(١) قال ابراهيم: فرأيت ملك الموت واقفاً بيني و بينه ينتظر أمره ثم دعا ابراهيم الحراني وقال: خذ بيد هذا الجاهل فأدخله بيت المال فليأخذ منه ما شاء فأخذ بيدي حتى دخل بي بيت المال فقال: كم تأخذ؟ فقلت: مائة بدرة فقال: دعني أوامره فقلت: تسعين؟ قال: حتى أوامره قلت: ثمانين؟ قال: فلا بد من مؤامرتي ففطنت عند ذلك لغرضه فقلت: أخذ سبعين لي و ثلاثين لك قال: فشأنك فانصرفت بسبع مائة ألف و انصرف ملك الموت من الدار فهذا الامام الذي كان هادياً بزعمهم و اماماً للأمة.

و كان هارون يتحرك للمغنين الحركتين و هو الذي رتب طبقات المغنين و اختار الأصوات و مثل فعله يحكي عن أزدشير بن بابك و أنوشيروان فجعل الطبقة الأولى بن جامع و ابراهيم و زلزلاً فزلزل يضرب و يغني عليه الآخران و الطبقة الثانية سليم بن سلام و عمر الغزالي و من أشبههم.

و الطبقة الثالثة أصحاب الريح و المعازف و الطنابير و على قدر ذلك كانت تخرج جوائزهم و صلاتهم و كان إذا وصل واحداً من الطبقة الأولى بالمال الكثير جعل لصاحبيه الذين معه نصيباً و جعل للطبقتين الآخرتين بصلة لم يقبل واحد من الطبقة العليا منه و لا درهماً و لا يجتري أن يعرضه عليه.

و كان الرشيد يراجع في تعرف أحوال أهل الملاهي بن برصوما الزامر فقال له ذات يوم ما تقول في بن جامع؟ فقال خمر فطير^(٢) يصقل الذهن و يذهب العقل. قال فما تقول في ابراهيم الموصلي؟ قال بستان فيه خوخ و كثرى و تفاح و

١- أى قليلاً من الزمان تصغير لهينة.

٢- الفطير كل ما أعجل عن ادراكه. تاج العروس .

حروق.

قال فما تقول في سليم بن سلام؟ قال ما أحسن خصنا به.
 قال فما تقول في عمر الغزالي؟ قال ما أحسن ثيابه عرض بقصور حالهما قال
 وكان منصور المشهور بزلزل أحذق خلق الله بالمحسن فلو سمعه الأحنف ومن
 هو مثله لم يملك نفسه حتى يطرب وشرح قصصهم في هذا يطول حتى أن
 المسمى بالرشيد كان يحمل من يوصف له بحذاقه على صناعة اللهو وعلى زمر
 أو ضرب أو نقر على البريد خوفاً من تراخي الأيام باتيانه وكان برصوما الزامر
 في الطبقة الثانية فأمره الرشيد يزمر على غنا بن جامع فامتنع فقال الخادم يقول
 أمير المؤمنين فتمتنع؟ فقال إن كنت أزمر على الطبقة العالية رفعت إليها فأما
 أكون في الطبقة الثانية وأزمر على الأولى فلا أفعل فقال الرشيد ارفعه إلى
 الطبقة العليا فرفعه إلى الطبقة العليا فلما أعجبه زمره وهب له البساط وقال
 لخادمه إذا قام الندماء فادفع إليه البساط الذي في المجلس وكان البساط
 يساوي ألفي دينار فحملة إلى منزله وشاع ذكر تعظيمه ففرحت أمه واخوانه
 بعلو منزلته وكانت أمه نبطيةً لكنناً تذكر فخرج برصوما عن منزله فجاء نساء
 جيرانه يهنون أمه بما حظي من خليفة الله في أرضه وأمينه على دينه على رأى
 مصنف الخارقة فلما انتهى النسوان أخذت سكيناً وجعلت تقطع لكل من دخل
 إليها يهنئها قطعة من البساط حتى أتت على أكثره فجاء بن برصوما فقال: و
 يلك ما صنعت؟ فقالت: لم أدر إلا أنه كذا يقسم فحدث الرشيد فضحك وهب
 له آخر.

وأما المخلوع المسمى بالأمين فأمره عجب كله وكان لا يبالي أين قعد ومع

من قعد ولو كان بينه وبين الندماء مائة حجاب خرقتها عن وجهه حتى يقعد معهم وكان ينهب الأموال، وغناه ابراهيم بن المهدي فوثب عليه وأكب على رأسه يقبله فلما ارتفع قام ابراهيم فقبل ما وطئه رجلاه من البساط فأمر له بمأتي ألف دينار وأعطاه في مقام آخر غلاماً له وثلاثين بدرية وقال: اغسل بها ثيابك واستمر على حاله في اللهو والبطالة إلى أن أحيط به ولقد كانت حجارة المنجنيق تقع في بساطه وهو يخطي ويصوب في تقطيعه في الغناء حتى أن جارية غنته فأخطأت في غنائها أفي طريقه أم في لفظه وأسهب بطول فقدفها و قال: خذوها فكان آخر العهد بها.

والمأمون كان أمثلهم طريقة وأثبتهم نظراً وأرقهم مكيدة وأملكهم لنفسه فأقام عشرين شهراً لم يسمع الغناء ثم سمعه من خلف الستارة سبع حجج متشبهاً بالرشيد ثم ظهر بعد ذلك للمغنين والندماء وكان أهل بيته يغنونه لأنها صناعة القوم وشاع هذا الفن فيهم وكثر حتى شاع في نساءهم ورجالهم عليه بنت المهدي يضرب بها المثل في جودة الغناء و ابراهيم بن شكلة على أنه و لي الخلافة مدة وقال فيه بعض شعرائهم:

يا مغشراً الأجناد لا تقنطوا خذوا الذي يأتي ولا تسخطوا

فسوف تؤتون حميئةً يرضابها الأمرد والأشمت

وهكذا يرزق أجناده خليفة مصحفه بربط^(١)

وقد صنف عبدالله بن المعتز تصنيفاً بليغاً في تحليل الخمر متى مزجت بالماء و

١- بربط كلمة فارسية عود يضرب به من ملاهي العرب. منه.

صفاتها وأنواعها وخواصها ومنافعها وقال: إذا كان الخمر يحرم الماء كان الماء
يحلل الخمر وجعله قياسات هتارية أخزاه الله وأتباعه.

فصل

الغناء

وقد ورد النهي عن الزمر والغناء والعيدان والكوبان والعربة.
قال الله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾^(١). ذكر أهل العلم من
المفسرين أنه الغناء.

وفي قصة أنه في فُرُتْنَا وصاحبها اشتراها بعض قريش ليشغل سفهاء قريش
عن سماع القرآن.

وقيل نزلت في نصر بن الحرث، لما اشترى كتاب رستم واتخذ مجلساً ليشغل
الناس عن مجلس رسول الله ﷺ وسماع القرآن.
وقيل هو اتخاذ المعازف^(٢).

وبمثله فسر قوله تعالى ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾^(٣). يريد سماع اللهو.
وقال تعالى ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ﴾^(٤). وهو اللهو واللعب^(٥).

١- لقمان: ٦.

٢- راجع تفسير الميزان: ٢١٢/١٦، وتفسير التبيان: ٢٤٣/٨، وتفسير السمعاني:
٢٢٦/٤.

٣- المدثر: ٤٥.

٤- العنكبوت: ٢٩.

٥- تفسير الميزان: ١٢٣/١٦.

وقيل أشياء تضحك و قيل المعصية التي حكاها الله عنهم في قوله تعالى ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾^(١). والملاهي أقبح أنواع العبث لأنه لا غرض فيها يوفي على مشقتها.

وقال تعالى ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا﴾^(٢).

٥١٥- عن النبي ﷺ: كل لهو الدنيا باطل إلا ثلاثة ملاعبة الرجل لأهله ومنازلته لقوسه ورياضته لفرسه^(٣).

٥١٦- عن سهل بن سعد عن النبي ﷺ يكون في أمتي خسف وقذف ومسح فليل يا رسول الله ومتى؟ قال: إذا ظهرت المعازف والقينات واستحلت الخمر^(٤).

٥١٧- في حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ يمسح قوم من هذه الأمة في آخر الزمان قردة وخنازير قيل يا رسول الله أليس هم يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله؟ قال: بلى، ويصلون ويصومون ويحجون قيل فما بالهم؟ قال: اتخذوا المعازف والدفوف والقينات وابتوا على شرابهم ولهوهم فأصبحوا قردة وخنازير^(٥).

وعن الحسن ما اجتمع قوم قط قللوا أو كثروا على لهو وباطل إلا أغلقت عنهم أبواب الرحمة ونزلت عليهم اللعنة ومثل هذا لا يكون إلا عن النبي.

١- المؤمنون: ١١٥.

٢- الأعراف: ٥١.

٣- روى بن أبي الدنيا في كتابه العيال: ٧٥١/٢ رقم ٥٥٤ باسناده عن أبي هريرة قال قال رسول الله: لهو الدنيا باطل إلا ثلاثاً أنتضالك بقوسك وتأديبك فرسك وملاعبتك أهلک.

٤- مجمع الزوائد: ٤٨٦/٧ رقم ١٢٥٨٩.

٥- رواه السيوطي في الدر المنثور: ١٧٩/٣ عن بن أبي الدنيا عن أبي هريرة.

واللهو أنواع جميعها حرام.

فمنها: شراء المغنية.

٥١٨- روى أبو أمامة أن النبي ﷺ نهى عن بيع المغنيات و عن شراؤهنّ و عن كسبهنّ^(١).

٥١٩- و عن عليّ رضي الله عنه عن النبي ﷺ: كسب المغنية سحت و كسب الزانية سحت و كسب المغني سحت و حق على الله أن لا يدخل الجنة لحماً نبت من سحت^(٢). و منها: استماع الغناء.

٥٢٠- عن بن عمر عن النبي ﷺ من استمع إلى لهو و غناء حرم الله عليه استماع صوت داود إذا قرأ الزبور في بطنان الجنة.

٥٢١- و عن نافع سمعت رسول الله ﷺ يقول: من استمع إلى لهو و غناء حرمه الله مرافقة الصديقين و الشهداء و الصالحين.

٥٢٢- و عن نافع: كنت أمشي مع بن عمر فسمع صوت مزمار راع فوضع أصبعيه في أذنيه حتى مرّ و قال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ^(٣).

و منها أنواع الملاهي حرام كلها الدف و المزمار و العود و غيره.

٥٢٣- قال النبي ﷺ: لا تدخل الملائكة بيتاً فيه خمر أو دف أو طنبور أو نرد ولا يستجاب دعاؤهم و رفع الله عنهم البركة^(٤).

١- سنن بن ماجه: ٧٣٣/٢ رقم ٢١٦٨.

٢- المدخل لأبي عبد الله العبدري القبيلي الفاسي: ١٠٤/٣.

٣- سنن البيهقي الكبرى: ٢٢٢/١٠ رقم ٢٠٧٨٦.

٤- رواه في مستدرك الوسائل: ٢٧٩/٥ رقم ٥٨٥٣ عن ارشاد القلوب للدليمي.

٥٢٤- وعن بن عباس عن النبي ﷺ: الدف حرام والمعاذف حرام والكوبة حرام والمزمار حرام^(١).

٥٢٥- وعن أبي أمامة عن النبي ﷺ: ان الله بعثني رحمةً وهدى للعالمين بعثني لأمحق المعاذف والمزامير وأمر الجاهلية والأوثان وحلف الله بعزته أن لا يشرب أحد في الدنيا الخمر إلا سقي مثلها من الحميم يوم القيامة ولا يدعها أحد في الدنيا إلا سقاه الله منها في حظيرة القدس^(٢).

٥٢٦- وعن عليّ عليه السلام عن النبي ﷺ من أدخل بيته مزماراً أو لهواً فقد شمت بأبيه آدم لأن إبليس اتخذ المزامير والسرور والطرب حيث وقع آدم في الخطيئة^(٣).

٥٢٧- وعن أبي أمامة وجابر بن عبدالله: من مات وله جارية مغنية لم يصل عليه^(٤).

٥٢٨- ومن لعب بالنرد فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه^(٥).

٥٢٩- وعن أبي موسى عن النبي ﷺ: من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله ﷺ^(٦).

٥٣٠- وعنه عليه السلام: من لعب بالنرد ثم يقوم يصلي لا يقبل الله صلاته.

١- سنن البيهقي الكبرى: ٢٢٢/١٠ رقم ٢٠٧٨٩.

٢- تاريخ دمشق: ٨٠/٥١.

٣- روى في الوسائل: ٣١٣/١٧ رقم ٢٢٦٣٠ عن أبي عبدالله عليه السلام قريباً منه جداً.

٤- رواه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: ٥٤/١٤ عن عائشة عنه في الغدير: ٧١/٨.

٥- عوالي اللئلي: ٢٤٣/١ رقم ١٦٧.

٦- عوالي اللئلي: ٢٤٣/١ رقم ١٦٨ وفيه «نرد شير».

٥٣١- ومَرَّ عَلِيٌّ عليه السلام على قوم يلعبون بالشطرنج فأمر رجلاً من فرسانه فخرق رقعتها وأمر بكل رجل منهم فعقل له رجلاً وأقامه عليها فقالوا: لا نعود قال: وإن عدتم عدنا.

٥٣٢- وروى واثلة بن أسقع: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن لله في كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة لا ينظر فيها إلى صاحب الشناة يعني الشطرنج ^(١).

٥٣٣- وروي أنه صلى الله عليه وسلم مَرَّ بقوم يلعبون بالشطرنج فقال: ما هذه الصور؟ ألم أنه عن هذا؟ ألا لعنة الله على من لعب بها.

٥٣٤- سمرة بن جندب: كنت ألعب بالشطرنج فمرَّ بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسلم عليّ.

٥٣٥- ومَرَّ [النبي] صلى الله عليه وسلم بقوم يلعبون الشطرنج فقال ﴿مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ ^(٢).

فهذه كما ترى آثار متظاهرة نبوية حذفنا أسنانيدها كراهة التّطويل، وتركنا ما جاء في اللعب بالحمام وهو من عاداتهم عموماً واللعب بالقروذ اختص به بعضهم والمناطحة بين الكباش والمغارة بين الديكة تركنا ما جاء فيه ففي كل شيء منه آثار مبيلاً إلى الاختصار وهو عاداتهم بلا منكرة المتناصفين من أوليائهم وأعدائهم.

٥٣٦- وروينا عن عليّ عليه السلام: أول من تغني إبليس ثم زمر ثم حدا ثم ناح ^(٣).

١- رواه بن قدامة في المغني: ٣٦/١٢. وفيه الشاه بدل الشناة.

٢- الانبياء: ٥٢.

٣- مسند زيد بن علي: ٤٢٣.

٥٣٧- وروينا عنه عليه السلام: بئس البيت لا يعرف إلا بالغناء وبئس البيت لا يعرف إلا بالفسوق والنياحة ^(١).

٥٣٨- وروينا عن النبي صلى الله عليه وآله: إياكم والغناء فإنه ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الشجر ^(٢).

٥٣٩- وروينا عن عليّ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عشرة من فعل قوم لوط فأحذورهنّ: اسبال الشارب وتصفيف الشعر وتمضيغ العلك وتحليل الأزرار واسبال الإزار وإطارة الحمام والرمي بالجلاهق والصفير واجتماعهم على الشرب ولعب بعضهم ببعضهم ^(٣). فالذي لا يمكن فيه لمن يستحي من المباهة منكرة أن القاعد اليوم ببغداد طويل الشارب بحيث لا يشك من رآه أنه أعجمي وأكثر من تقدمه من آبائهم زيهم كذلك، وإطارة الحمام والرمي بالجلاهق والاجتماع على الشراب هذا اتفاق منهم عليه بحيث لا يناكرون فيه حتى أن المسمى بالرشيد قال لابن الأفطس: أبني لك داراً وأجعل لك فيها حماماً.

١- مسند زيد بن عليّ: ٤٢٣.

٢- مسند زيد بن عليّ: ٤٢٣.

٣- مسند زيد بن عليّ: ٤٢٣.

فصل

القدر

٥٤٠- أخبرنا الحسن بن محمد الرصاص قراءةً عليه قال أخبرنا القاضي شمس الدين جعفر بن أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى قال أخبرنا الشيخ قطب الدين أحمد بن أبي الحسن بن أحمد الكني قال أخبرنا الشيخ فخر الدين زيد بن الحسن البيهقي البروقني ببلد الري قدمها حاجاً في شعبان سنة أربعين و خمسمائة قال أخبرنا الحاكم أبو الفضل وهب الله بن الحاكم أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الحسكاني قال أخبرني أبوسعدي عبد الرحمن بن الحسن بن عليّ النيسابوري بقرائتي عليه من أصله وهو يسمع أنّ أبا الفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن المطلب الشيباني أخبرهم بالكوفة قال أخبرنا أبو القاسم عليّ بن محمد بن الحسن كاس النخعي القاضي بالرملة قراءةً عليه في كتابه سنة ثمانين عشرة و ثلاث مائة قال: حدّثني سليمان بن إبراهيم بن عبيد المحاربي جدّي أبو أمي سنة خمس وستين و مأتين قال: حدّثني نصر بن مزاحم المنقري العطار قال: حدّثني إبراهيم بن الزبرقان النيمي قال: حدّثني أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي قال: حدّثني زيد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: والله ما كذبت ولا كذبت ولا ابتدعت ما نزلت هذه الآية إلاّ في القدرية خاصة إنّ

الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مَسَّ سَقَرٍ
إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ^(١). أَلَا أَنَّهُمْ مَجُوسٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ فَإِنْ مَرْضُوا فَلَا تَعُودُوا
هُمْ وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَا يَقُولُونَ عَلَواً كَبِيراً^(٢).

٥٤١- روى في كتاب المنتخب من كتاب الارشاد من طريق الشيخ أبي القاسم
بن ناجية بن محمد بن عبد الجبار التيمي انتخبه الشيخ طاهر بن الحسين بن
علي السمان بن أخي الشيخ أبي سعيد السمان يبلغ به من يذكر اسمه فمن ذلك
ما بلغ به عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ أنه كان يقول
في دعائه إذا استفتح الصلاة: لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس
إليك أنا بك وإليك تباركت وتعاليت استغفرك وأتوب إليك^(٣).

٥٤٢- ومن ذلك ما يبلغ به صلة من بن زفر العنسي عن حذيفة بن اليمان قال:
قال رسول الله ﷺ: يجمع الله الخلق في صعيد واحد فيقول يا محمد فأقول: لبيك و
سعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك وعبدك بين يديك ومنك و
إليك لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت.
قال حذيفة: فذلك المقام المحمود^(٤). وفي روايته الأخرى قال عند ذلك: يشفع.
وفي روايته الثالثة و ذلك قوله تعالى ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾^(٥).

١- القمر: ٤٩

٢- رواه زيد بن علي في مسنده: ٤٠٩ عن أبيه عن جده علي ﷺ.

٣- سنن النسائي الكبرى: ١/٣١٣ رقم ٩٧١.

٤- السيرة الحلبية: ١/٣٦٨.

٥- (الاسراء: ٧٩)

٥٤٣- ومن ذلك ما يبلغ به محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله: يكون في آخر هذه الأمة قوم يعملون بالمعاصي ويقولون هي من الله تعالى الراد عليهم كالشاهر سيفه في سبيل الله^(١).

٥٤٤- وفي روايته الأخرى عن جابر قال: قال رسول الله: يكون في آخر الزمان قوم يعملون بالمعاصي ثم يقولون هذا بقضاء الله و قدره الراد عليهم كالمشرع سيفه في سبيل الله^(٢).

٥٤٥- ومن ذلك بهذا الطريق عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ لن يلقي العبد ربّه بذنب أعظم من الاشرار بالله وأن يعمل بمعصيته ثم يزعم أنّها من الله تعالى.

٥٤٦- ومن ذلك بهذا الطريق عن مكحول عن أبي هريرة أن رجلاً من خثعم قال: يا رسول الله متى يرحم الله العباد؟ فقال: يرحم الله العباد ما لم يعملوا بالمعاصي^(٣). فإذا عملوا بالمعاصي ثم قالوا: هذه من الله انتزعت منهم الرحمة انتزاعاً. ثم قام إليه رجل آخر فقال: يا رسول الله أياضل العبد وهو يقرأ كتاب الله؟ قال: نعم، قال: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: إذا عمل بالمعاصي ثم قال: هذا من الله فإذا كان ذلك القول فقد طبع الله على قلبه بذلك القول.

٥٤٧- ومن ذلك ما يبلغ به أنس بن مالك وحذيفة: أن رسول الله ﷺ قال صنفان

١- رواه السيدين طاووس في الطرائف: ٣٤٤.

٢- رسائل المرتضى: ٢/٢٤٢، والضرط المستقيم لعلي بن يونس العاملي: ٣٢/١. وفيهما: كالشاهر سيفه.

٣- رسائل المرتضى: ٢/٢٠٢ وفيه: ثم يقولون هي من الله.

من أمتي لا ينالهما شفاعتي لعنهما الله على لسان سبعين نبياً القدرية والمرجئة قيل يا رسول الله من القدرية؟ قال الذين يعملون بالمعاصي ثم يقولون هي من قبل الله قيل و من المرجئة؟ قال: الذين يقولون: الإيمان قول بلا عمل^(١).

٥٤٨- ومن ذلك ما يبلغ به أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يحمل على الله كل ذنب عصي به.

٥٤٩- ومن ذلك ما يبلغ به أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول سيأتي قوم يعملون بالمعاصي ويقولون: هي من الله فاذا رأيتهم فكذبوهم كذبوهم ثلاث مرات.

٥٥٠- ومن ذلك ما يبلغ به أبان بن أبي عياش عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: أنه سيكون في هذه الأمة قوم يعملون بالمعاصي ثم يزعمون أنها من الله فاذا رأيتهم فكذبوهم كذبوهم^(٢).

٥٥١- وعن سليمان التيمي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: لما أصاب داود عليه السلام الخطيئة قال: يارب لو شئت عصمتني لو شئت منعني فلم يجب فقال: يا رب أنا مشيت إلى المعصية بقدمي ونظرت إليها بعيني وهي مني لا منك فأوحى الله إليه الآن غفرت لك حين اعترفت بذنبك.

٥٥٢- وبأسناده إلى الحسن عن بن عمر أن رسول الله ﷺ كان يروي حديثه عن الله عز وجل قال الله تعالى: يا بن آدم أنا أولى باحسنك منك وأنت أولى بذنبك مني فالخير مني إليك بما أوليتك بدياً والشر منك إلي ما جنيت

١- مسند الربيع: ٣٠٤/١ رقم ٨٠٦.

٢- رواه السيد المرتضى في الرسائل: ٢٠٣/٢.

جزاء^(١).

٥٥٣- وبه رواه أبو غالب عن أبي امامة قال: قال رسول الله ﷺ: لا تظلموا عند قسمة مواريثكم ولا تجنبوا من قتال عدوكم ولا تغلوا غنائمكم وانصفوا الناس من أنفسكم وخذوا للمظلومكم من ظالمكم ولا تحملوا على الله ذنوبكم^(٢).

٥٥٤- وبإسناده إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ يقول الله تعالى: يا بن آدم ما أنصفتني أتحبب إليك بالنعم وتمقت إلي بالمعاصي خيري إليك نازل وشرك إلي صاعد ولا يزال ملك كريم يأتيني عنك كل يوم وليلة بعمل قبيح يا بن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وأنت لا تدري من الموصوف لسارعت إلى مقته^(٣).

٥٥٥- وبإسناده إلى شيخ من بني خثعم قال: أتيت أنس بن مالك أسأله عن مسألة فسمعته يذكر عن النبي ﷺ ما في آخر الزمان من الشدة والظلم قال: فإذا كان ذلك نشأ نشوء يعملون بالمعاصي ثم يقولون أنها من الله عليهم تحقق اللعنة وعلهم تقوم الساعة.

٥٥٦- وبإسناده إلى علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن النبي ﷺ أنه قال:

١- رواه في الفردوس بمأثور الخطاب: ٢٣٠/٥ رقم ٨٠٤٣.

٢- المعجم الكبير: ٢٨٢/٨ رقم ٨٠٨٢.

٣- عيون أخبار الرضا: ٢٨/٢ رقم ١٨.

فإذا حاصرتم أهل حصن وأرادوا أن تنزلوهم على حكم الله فلا تنزلوهم على حكم الله وأنزلوهم على حكمكم فأنكم لا تدرون تصيرون حكم الله أم لا^(١).
 ٥٥٧ وعن طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبدالله عن أبيه قال: سألت رسول الله عن تفسير «سبحان الله» فقال: تنزيه الله من كل سوء^(٢).

٥٥٨ - وعن ابن عمر قال: [قال رسول الله ﷺ]: ينادي مناد يوم القيامة أين خصماء الله عز وجل؟ فتقوم القدرية^(٣).

٥٥٩ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين خصماء الله وهم القدرية. [هم خصماء الرحمن وشهود الزور و جنود ابليس]^(٤).

٥٦٠ - وروي عن جعفر بن محمد عليه وعلى آبائه السلام أن رجلاً قال له: هل العباد مجبورون؟ فقال: الله أعدل من أن يجبر عبداً على معصيته ثم يعذبه عليها فقال له السائل: فهل أمرهم مفوض إليهم؟ فقال: الله أعز من أن يجور في ملكه ما لا يريد فقال له السائل: فكيف إذا؟ فقال: أمربين الأمرين لا جبر ولا تفويض^(٥).

٥٦١ - وروي أنهم عند شهادتهم هذه ينادون هولاء خصماء الرحمن وشهود الزور ويخرج من أجوافهم دخان أسود فتسود وجوههم.

١- رواه الكليني في الكافي: ٣٠/٥ رقم ٨ عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عن النبي ضمن حديث.

٢- رواه بن جرير الطبري في جامع البيان: ١٢٠/١١.

٣- مجمع الزوائد: ٢٠٠/٧ رقم ١١٨٧٨.

٤- مجمع الزوائد: ٧ / ٣٠٠ رقم ١١٨٧٩ وفيه مكان «أين» ألا ليقم.

٥- رواه في أحقاق الحق: ٣٨٥/٢٨ عن الانصاف لشليبي الأندلسي المتوفى: ٥٢١.

٥٦٢- وروى بالاسناد المتقدم عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقد سأله الشيخ الشامي عن مسيره إلى الشام أكان بقضاء وقدر؟ فقال عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما قطعنا وادياً ولا علونا تلعّة إلاّ بقضاء وقدر فقال الشيخ: عند الله أحسب عنائي ما أرى لي من الأجر شيئاً؟ فقال عليه السلام: بلى أيها الشيخ قد عظم الله لكم الأجر على مسيركم وأنتم سائرون وعلى منصرفكم وأنتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا إليهم مضطرين فقال الشيخ: فكيف والقضاء والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا؟ فقال علي عليه السلام للشيخ: لعلك ظننت قضاءً لازماً وقدرًا حتمًا لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد والأمر من الله والنهي ولما كانت تأتي من الله محمداً لمحسن ولا مذمة لمسيء ولما كان المحسن بثواب الاحسان أولى من المسيء ولا المسيء بعقوبة الاساءة أولى من المحسن تلك مقالة عبدة الأوثان وجنود الشيطان وخصماء الرحمن وشهود الزور وأهل العمى عن الصواب في الأمور هم قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله أمر بخيراً ونهى تحذيراً وكلف يسيراً ولم يعص مغلوباً ولم يطع مكرهاً ولم يرسل الرسل هزلاً ولم ينزل القرآن عبثاً ولم يخلق السماء والأرض وعجائب الآيات ﴿بَطْلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا قَوِيلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ النَّارِ﴾ ^(١) فقال الشيخ ما القضاء والقدر الذي ما وطئنا مؤطناً إلاّ بهما؟ قال علي عليه السلام: الأمر من الله والحكم له ثم تلى قوله ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ ^(٢) فنهض الشيخ مسروراً بما سمع وهو يقول:

أنت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمن رضوانا
أوضحت من ديننا ما كان ملتبساً جزاك ربك عتافيه إحسانا
نفسى الفداء لخير الناس كلهم بعد النبي عليّ الحبر مولانا
نفى الشكوك مقال منك متضح و زاد ذا العلم و الايمان إيماننا
فليس معذرة في فعل فاحشة يوماً لراكبها ظلماً و عدوانا
لا لا و لا قائل ناهيه أوقعه فيها عبت إذا يا قوم شيطانا^(١)
٥٦٣- وعن الشعبي قال: سئل أبوبكر عن الكلالة فقال: رأيت رأياً فان يك خطأ
فمني و من الشيطان و ان يك صواباً فمن الله أرى الكلالة ما عدى الوالد و الولد
فلماً و لي عمر فسئل عنها قال أني لأجدني أستحي من الله أن أخالف رأي
أبي بكر.

وفي الرواية الأخرى عن أبي بكر أقول فيها برأيي فإن كان صواباً فمن الله و
إن كان خطأ فمني و من الشيطان والله ورسوله بريئان من ذلك أراها مادون
الوالد والولد.

٥٦٤- ومن هذا الطريق عن أبي شمر قال: إنَّ أبا بكر صعد المنبر فحمد الله و أثنى
عليه فقال: انَّ هذا الأمر من الله و إلى الله فقال عمر بن الخطاب إلّا المعاصي
فقال اللهم غفراً أني لم أذهب هنالك إلّا انَّ المعاصي ليست من الله و في الرواية
الآخرى فقام عمر فقال يا أبا بكر إلّا الفواحش فقال أني لم أذهب إلى هناك.
٥٦٥- ومن هذا الطريق عن أبي الضحاك عن مسروق: ان عمر أراد أن يكتب

قضية فقال لكاثبه أكتب، وكتب الكاتب هذا ما أرى الله عمر فقال عمر أمحه هذا ما رأى عمر فإن يك صواباً فمن الله وإن يك خطأ فمن قبل عمر. ٥٦٦- وبهذا الطريق عن الحسن قال: أتى عمر بن الخطاب بسارق فقال ما حملك على ذلك؟ فقال قضاء الله عليّ يا أمير المؤمنين وقدره فأمر بقطع يده وضربه ثلاثين درّة أو عشرين قال ضربتك لكذبك على الله وقطعت يدك بحكم الله عليك ثم أقبل على أصحابه فقال لكذبه على الله أعظم من ذنبه.

٥٦٧- وروي عن بن عباس أنه: مرّ بسارق على حلقتة فقال بعض القوم نعوذ بالله من قضاء السوء فقال بن عباس لقولكم فيه أعظم من سرقة ثم ما زال يشنع قولهم حتى تابوا منه.

٥٦٨- وروي عن عثمان أنه لما حصر في الدار كان القوم يرمونه ويقولون الله يرميك فقال كذبتم لورماني ما أخطأ.

٥٦٩- وروي عن الحسن بن أبي الحسن البصري أنه قرأ ﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾^(١). فقال هم المجوس والنصارى وناس من هذه الأمّة زعموا أنّ الله قدر عليهم المعاصي وعذبهم عليها فكذبوا وأثموا على الله والله يسود وجوههم بذلك.

٥٧٠- وروي عنه أنه كان يقول: قاتل الله أقواماً يزعمون أنّ الله قدر خطاياهم وقد بعث محمداً ﷺ فنها عنها.

٥٧١- وروي عنه أنه كان يقول: لا والله ما قضى الله قضاء سخط منه.

٥٧٢- وروي عن عمر بن عبدالعزيز أنه قال له غيلان يا أمير المؤمنين إن أهل الشام يزعمون أنك تقول إن المعاصي بقضاء الله فقال يا غيلان ألسنت تراني أنكر مظالم بني أمية وأردّها أتراني أنكر قضاء الله وأردّه. وفي موضع: فترى أنّي أظلم الله وأنسب إليه القبيح. وأمثال ذلك مما يطول استقصائه. ومن أضاف المعاصي إلى قضاء الله وقدره مخالف لما كان عليه النبي ﷺ والسلف الصالح وعلماء المسلمين.

فصل

خلود الفساق في النار

٥٧٣- من كتاب الارشاد للشيخ أبي القاسم ناجية بن محمد بن عبد الجبار التيمي
انتخبه للشيخ الامام طاهر بن الحسين بن عليّ السمان بن أخ الشيخ أبي
سعيد السمان و شيخنا في الرواية هو القاضي شمس الدين جعفر بن أحمد بن
عبد السلام بن أبي يحيى والمرفوع إليه الأصل يرفعه إلى رجاله المذكورين عند
كل سند يبلغون به النبي ﷺ ومن يروون عنه سواء فمن ذلك ما يرفعه بهذه
الطريقة إلى الأعمش عن ذكوان أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله قال: من
قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجاء بها بطنه يوم القيامة في نار جهنم خالداً
مخلداً فيها أبداً ومن قتل نفسه بسم فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً
مخلداً فيها ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالداً
مخلداً أبداً^(١).

٥٧٤- ومن ذلك من طريق أبي هريرة وبن عباس قالوا: قال رسول الله ﷺ في
خطبة الوداع: ومن تولي خصومة قوم ظلمة وروينا من طريق أخرى ظلماً
فأعانهم عليها نزل به ملك الموت يبشره بلعنة الله ونار جهنم خالداً فيها وبئس

المصير. ومن علق سوطاً بين يدي سلطان جائر جعله الله عزّ وجلّ حيّةً طولها سبعون ألف ذراع فتسلط عليه في نار جهنم خالداً مخلداً. ومن خان أمانةً في الدنيا فلم يؤدها إلى أربابها مات على غير دين الاسلام ولقى الله عزّ وجلّ وهو عليه غضبان ثم يؤمر به إلى النار فهو في سعيها أبداً الآبدين ومن قاد بين رجل وامرأة حراماً حرم الله عليه الجنة ومأواه جهنم وبئس المصير.

ومن ظلم أجيراً أجره أحبط الله عليه عمله وحرم عليه ربح الجنة وإن ربحها ليجد من مسيرة خمسمائة عام^(١).

٥٧٥- ومن ذلك ما بلغ به عمار بن ياسر عن رسول الله ﷺ قال: ثلاثة لا يدخلون الجنة أبداً الديوث من الرجال والرجلة من النساء ومدمن الخمر قالوا: يا رسول الله أمّا مدمن الخمر فقد عرفناه فما الديوث من الرجال؟ فقال: الذي لا يبالي بمن دخل على أهله قلنا: فالرجلة من النساء؟ قال: التي تتشبه بالرجال^(٢).

٥٧٦- ومن ذلك ما يبلغ به بن جريج عن عطاء عن بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ إياكم والزنى فإنّ فيه أربع خصال يذهب بالهاء عن الوجه ويقطع الرزق ويسخط الرحمن عزّ وجلّ والخلود في النار^(٣). وفي طريقهم الاخرى

١- الخطبة الوداع بطولها المذكورة في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: ٧١ رقم ٢٠١ لحارث بن أبي اسامة المتوفى: ٢٨٢، وكذا في عقاب الأعمال للشيخ الصدوق: ٣٣١ رقم ١ وهي آخر خطبة خطبها النبي بالمدينة حتى لحق بالله.

٢- مجمع الزوائد: ٤/٢٧٤ رقم ٧٧٢٢.

٣- مجمع الزوائد: ٦/٢٧٩ رقم ١٠٥٣٣.

يذهب بهاء الوجه و يقطع الرزق و يسخط الرحمن و يخلد في النار.
 ٥٧٧- ومن ذلك ما يبلغ به الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ إياكم والزنى فإنّ فيه ست خصال ثلاثاً في الدنيا و ثلاثاً في الآخرة فأما اللواتي في الدنيا فإنّه يذهب بالبهاء و يورث الفقر و ينقص الرزق و أمّا في الآخرة فإنّه يورث سخط الربّ عزّ وجلّ و سوء الحساب و الخلود في النار^(١).
 ٥٧٨- ومن ذلك عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: لا يدخل الجنة مدمن سكر و لا مؤمن بسحر و لا قاطع رحم و لا متّان و لا قتات.
 ٥٧٩- وفي روايته الأخرى: لا يدخل الجنة خمسة مؤمن بسحر و مدمن خمر و قاطع رحم و لا كاهن و لا متّان^(٢).

٥٨٠- وروى عن عليّ بن زيد و يونس بن عبيد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ و الذي نفسي بيده لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه^(٣).
 ٥٨١- وروى أبو سفيان بن عتيك عن أبيه عن جده أنّه سمع النبي ﷺ يقول: من اقتطع مال امرء بيمينه حرم الله عليه الجنة و أدخله النار^(٤).
 ٥٨٢- وروى مجاهد عن جنادة بن أبي أمية^(٥). عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: من قتل قتيلاً من أهل الذمّة لم يرح رائحة الجنة^(٦).

١- رواه الشيخ الصدوق في الخصال: ٣٢٠ رقم ٢.

٢- رواه في مجمع الزوائد: ٨٢/٥ رقم ٨٢٠٧ عن أبي سعيد.

٣- رواه الحاكم في المستدرک: ٥٥/١ رقم ٢٥.

٤- رواه الحاكم في المستدرک: ٤ / ٣٢٨ رقم ٧٨٠٤.

٥- وفي المصدر: بن أبي أمية.

٦- مسند أحمد: ١٨٦/٢ رقم ٦٧٤٥.

٥٨٣- وروى عن عمر وغيره عن الحسن بن أبي بكرة قال: قال رسول الله ﷺ: من قتل نفساً معاهدةً بغير حلها فحرام عليه الجنة أن يشم ريحها وأن ريحها ليوجد من مائة عام أو قال: مسيرة مائة عام^(١).

٥٨٤- وروى عن فضالة وعباد بن راشد وأبي الأشهب عن الحسن بن معقل بن يسار قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من استرعى رعية فمات وهو لها غاش حرم الله عليه الجنة^(٢).

٥٨٥- وروى عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ: الجنة حرام على كل فاحش أن يدخلها^(٣).

٥٨٦- وعن ثوبان أن رسول الله ﷺ: أمر بلالاً أن ينادي أن الجنة لا تحل لعاص ثلاثاً^(٤).

٥٨٧- وعن عطاء بن يسار عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: كل أمتي تدخل الجنة إلا من أبى قالوا: يا رسول الله ومن يأبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني دخل النار^(٥).

وقد وردت في الشريعة المطهرة عن النبي ﷺ من إلحاق الوعيد بمن فعل شيئاً من كبائر المعاصي وإن قد أتى بكثير من الواجبات وسائر الطاعات. منه ما رويناه من الطريق التي قدمنا حكايتها يبلغ به أبا جعفر الأشجعي

١- المصنّف لعبد الرزاق: ١٠٢/١٠ رقم ١٨٥٢١.

٢- مسند الطيالسي: ١٢٥ رقم ٩٢٩.

٣- كنز العمال: ٥٩٨/٣ رقم ٨٠٨٥.

٤- مسند أحمد: ٢٧٥/٥ رقم ٢٢٤١٨.

٥- تفسير بن كثير: ٥٥٦/٤.

٥٨٨ - عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة [وزيادة ثلاثة أيام كفارة لما بينهما من الخطايا] ^(١) ما اجتنب الكبائر ^(٢).

٥٨٩ - وبه عن أبي الطفيل قال سمعت أبا بكر الصديق يقول: أيها الناس قوموا إلى ناركم فأطفئوها يعني قوموا إلى الصلاة فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الصلاة إلى الصلاة كفارة ما بينهما من الذنوب إلا الكبائر ^(٣).

٥٩٠ - قال أبو موسى الأشعري وهو يحدثهم ثم يقول: أحدثكم حديثاً صلواتكم هذه إن اجتنبتم الكبائر ^(٤).

٥٩١ - وبه عن الأعمش عن مجاهد عن بن عمر عن النبي ﷺ يقول الله عز وجل: يا بن آدم اذكرني من أول النهار ساعةً ومن آخر النهار ساعةً غفر لك ما بين ذلك إلا الكبائر أو تتوب منها ^(٥).

٥٩٢ - وبه عن الربيع عن أبي العالية في قوله تعالى ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ ^(٦) قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يرون أنه لا يضر مع الاخلاص ذنب كما لا ينفع مع الشرك عمل صالح حتى نزلت هذه الآية ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ قال: فخافوا الكبائر بعد أن تحبط

١ - المصدر: كفارات لما بينهما.

٢ - مسند الطيالسي: ٣٢٤ رقم ٢٤٧٠.

٣ - الكامل في ضعفاء الرجال لعبد الله بن عدي: ٣٠٧/١. ولم يرد فيه: إلا الكبائر.

٤ - رواه الطبراني في مسند الشاميين: ٢٦٥/٤ رقم ٣٢٢٨.

٥ - رواه أبو الفرج في جامع العلوم والحكم: ١٧٠/١.

٦ - محمد: ٣٣.

أعمالهم^(١).

٥٩٣- وبه عن يزيد الرقاشي عن أنس عن النبي ﷺ قال: الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب^(٢).

٥٩٤- وبه عن صلة بن زفر عن حذيفة عن النبي ﷺ أنه قال في حديثه: وإن قذف المحصنة ليهدم عمل مائة سنة^(٣).

٥٩٥- وبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب^(٤).

٥٩٦- وبه عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل^(٥).

٥٩٧- وبه إلى أبي هريرة وبن عباس عن النبي ﷺ أنه قال في خطبة الوداع: ومن ظلم أجيراً أجره أحبط الله عمله ومن رمى محصناً أو محصنةً أحبط الله عمله ومن سعى بأخيه إلى سلطان أحبط الله عمله كله ومن اصطنع إلى أخيه المسلم معروفاً ثم منّ به عليه أحبط الله عمله وأجره وخيب سعيه ومن كسب مالاً حراماً لم تقبل له صدقة ولا عتق ولا حج ولا عمرة وإيما امرأة آذت زوجها لم يقبل الله صلاتها ولا حسنة من عملها حتى تعتبه وترضيه ومن أكل

١- تفسير البغوي: ١٨٦/٤.

٢- رواه بن أبي شيبة الكوفي في المصنّف: ٢٥١/٦.

٣- رواه الحاكم في المستدرک: ٦١٨/٤ رقم ٨٧١٢.

٤- سنن أبي داود: ٥٧/٢ رقم ٤٩٠٣.

٥- كنز العمال: ٢/٣ رقم ٥١٣٢.

الربا ملأ الله بطنه ناراً بقدر ما أكل و ان اكتسب منه مالاً لم يقبل الله له شيئاً من عمله و من شرب الخمر في الدنيا سقاه الله من سم الأسود و العقارب ألا ان شاربها و عاصرها و معتصرها و بائعها و مبتاعها و حاملها و المحمولة إليه و آكل ثمنها سواء في اثمها و عارها لا يقبل الله منهم صلاةً و لا صياماً و لا حجاً و لا عمرَةً حتى يتوب (١).

٥٩٨- و به عن بريدة عن النبي ﷺ قال: من ترك صلاة العصر متعمداً أحبط الله عمله (٢).

٥٩٩- و عن أبي بكره قال قال رسول الله ﷺ: ذنبان يعجلان لا يغفران البغي و قطيعة الرحم (٣).

٦٠٠- و به عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله ﷺ: من قال: لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة ثم قال رسول الله ﷺ و اخلاصك ب لا إله إلا الله أن يحجزك عما حرم الله عليك (٤).

٦٠١- أخبرنا المشايخ حسام الدين الحسن بن محمد الرصاص و محيي الدين محمد بن أحمد القرشي و عفيف الدين حنظلة بن الحسن بن الشعبان الصنعاني قالوا: أخبرنا القاضي شمس الدين جعفر بن أحمد بن أبي يحيى يروى عن شيخه القاضي قطب الدين أبي العباس أحمد بن أبي الحسن بن أحمد الكني و قد رواه

١- الخطبة الودعارواها الشيخ الصدوق في عقاب الأعمال: ٣٣٠ رقم ١.

٢- مسند أحمد: ٣٦٠/٥ رقم ٢٣٠٩٥.

٣- شعب الايمان: ٢٢٣/٦ رقم ٧٩٦١.

٤- مجمع الزوائد: ٣١/١ رقم ١٨.

أحد شيوخنا هؤلاء وبخطه فتح الله به صاحبه القاضي جعفر بن أحمد بن أبي يحيى اليماني من المنتخب من كتاب الارشاد للشيخ أبي القاسم ناجية بن محمد بن عبد الجبار التيمي انتخبه للشيخ الامام طاهر بن الحسين بن علي السمان بن أخ الشيخ أبي سعد السمان بخط نفسه يرفعه إلى من يذكر اسمه فمن ذلك ما يبلغ به أباجريج^(١). الخزاعي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أصيب بدم أو بخيل فهو بين إحدا ثلاث - فإن أراد رابعة فخذوا على يديه - بين أن يقتص أو يعفو أو يأخذ العقل فإن أخذ واحدة و تعدى بعد ذلك فله النار خالداً مخلداً فيها أبداً^(٢).

٦٠٢- ومن ذلك ما يبلغ به زاذان عن عبدالله قال: [إن الشهادة تكفر كل ذنب إلا الأمانة] يؤتى بالرجل يوم القيامة فتمثل أمانته وان كان قد قتل في سبيل الله فيضعها على عاتقه فتزل منه فيهوي في جهنم أبداً لا بد من قال: فلقيت البراء بن عازب فذكرت له ذلك فقال: صدق ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾^(٣).

٦٠٣- وبهذا الطريق عن زاذان عن بن مسعود قال: يؤتى بالرجل يوم القيامة و ان قتل في سبيل الله فيقال لها أد أمانتك فيقول: يارب لا أقدر عليها قد ذهبت الدنيا قال فيقول: انطلقوا به إلى الهاوية فيلقى فيها فيهوى حتى يبلغ قعرها وان تمثل أمانته فيحملها ثم يصعد حتى إذا رأى أنه ناج زلت منه فهوت وهو معها

١- المصدر: أباشريح.

٢- مسند أحمد: ٣١/٤ رقم ١٦٤٢٢.

٣- النساء: ٥٨، وتفسيرين كثير: ٥١٦/١.

أبدأ قال: الامانة في كل شئ في الوضوء والصلاة والصوم والغسل من الجنابة و
أشد من ذلك الودائع قال زاذان فلقيت البراء بن عازب فقلت له: ألا تسمع ما
قال أخوك عبدالله بن مسعود؟ فأخبرته بقوله فقال: صدق ألم تسمع الله يقول ﴿إِنَّ
اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾^(١). قال أبو نعيم راوي الخبر: ورواه
اسحاق بن يوسف الأزرق عن شريك يرفعه إلى النبي ﷺ.

٦٠٤- وبه إلى شهر بن حوشب عن بن عباس قال: ستة لا يدخلون الجنة أبداً
العاق لوالديه والمدمن والجعثل والجواظ والقتات والعتل الزنيم. الجعثل
الفظ الغليظ والجواظ من جمع المال ومنع^(٢).

٦٠٥- وبه عن فرقد السبخي عن مرة الطيب عن أبي بكر عن النبي ﷺ قال: لا
يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا منان ولا سي الملكة^(٣).

٦٠٦- وبه عن جابر بن عبدالله أن النبي ﷺ قال لكعب بن عجرة: انه لا يدخل
الجنة لحم نبت من سحت أبداً النار أولى به^(٤).

٦٠٧- وعن الحسن عن أنس قال قال النبي ﷺ: ليحيئن يوم القيامة أقوام لهم
من الحسنات كأمثال جبال تهامة فيؤمر بهم إلى النار قلت: يا نبي الله يصلون؟
قال: كانوا يصلون ويصومون يأخذون هذا من الليل فاذا رأوا شيئاً من الدنيا

١- الزواجر- بن حجر الهيثمي: ٥١٦/١.

٢- رواه السيوطي في الدر المنثور: ٢٥٢/٦٠ وفيه: وأما القتات فمن يأكل لحوم الناس
وأما عتل الزنيم فمن يمشي بين الناس بالنميمة.

٣- مسند أحمد: ٧/١ رقم ٣٢.

٤- مسند أحمد: ٣٢١/٣ رقم ١٤٤٨١.

و ثبوا عليه ^(١).

٦٠٨- وبه عن عبدالله بن يحيى بن أبي كثير عن أبيه قال: قال سليمان بن عبد الملك لأبي حازم: يا أبا حازم ما لنا نكره الموت؟ فقال: عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة فتكرهون الخروج من العمران إلى الخراب قال: صدقت فقال يا أبا حازم: ليت شعري ما لنا عند الله عز وجل غداً؟ قال: أعرض عملك على كتاب الله قال: و أين أجده من كتاب الله تعالى؟ قال: قال الله جلّ ذكره ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ ^(٢) قال سليمان: فأين ﴿رَحِمَتَ اللَّهُ﴾ قال ﴿قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ^(٣).

٦٠٩- وبه عن سعيد عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: من أعان على قتل مسلم بشطر كلمة لقي الله تعالى يوم يلقاه مكتوب على جبهته آيس من رحمة الله ^(٤).

وبه عن شيبان عن قتادة في قوله تعالى ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ ^(٥) قال: هي الكبيرة الموجبة لأهلها النار ^(٦).

٦١٠- وعن الأعمش في قوله تعالى ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ قال: الرجل يذنب الذنب فيموت وهو مقيم عليه لم يتب منه.

١- رواه بن حجر الهيثمي في الزواجر: ٤٥٠/١ بتفاوت لفظاً.

٢- الانفطار: ١٤

٣- الاعراف: ٥٦، والخبر في تاريخ دمشق: ٣٩/٢٢.

٤- السنن الكبرى للبيهقي: ٢٢/٨ رقم ١٥٦٤٣.

٥- البقرة: ٨١

٦- الدر المنثور للسيوطي: ٢٠٩/١.

٦١١- وبه عن صالح المري عن ثابت و جعفر بن زيد و منصور بن زاذان عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: إنَّ ملكاً موكل بالميزان فيؤتى بابن آدم فيقف بين كفتي الميزان فإذا ثقل ميزانه نادى الملك سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها أبداً وإن خف ميزانه نادى الملك شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبداً^(١).

٦١٢- وبه عن عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ: الجنة حرام على كل فاحش أن يدخلها^(٢).

٦١٣- وبه عن ثوبان أن رسول الله ﷺ: أمر بلالاً فنادى إن الجنة لا تحل لعاص ثلاثاً^(٣).

٦١٤- و [عن نافع عن بن عمر] قال قال رسول الله: إن اللسان أملك شيء للإنسان ألا وإن كلام العبد كله عليه إلا ذكر الله أو أمراً بمعروف أو نهياً عن منكر أو إصلاحاً بين مؤمنين فقام إليه معاذ بن جبل ﷺ فقال: يا رسول الله ﷺ أنو أخذ بما نتكلم به؟ فقال: وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم فمن أراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه وليحرس ما انطوى عليه جنانة وليحسن عمله وليقصر أمله ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾^(٤).

٦١٥- عن المشائخ الفضلاء حسام الدين الحسن بن محمد الرصاص ومحيي الدين

١- مجمع الزوائد: ١٠/٤٦٠ رقم ١٨٣٩٤.

٢- كنز العمال: ٣/٥٩٨ رقم ٨٠٨٥.

٣- كنز العمال: ١/٣٠٦ رقم ١٤٥٢.

٤- النساء: ١١٤، والحديث رواه في البحار: ٧٤ / ١٧٨ عن اعلام الدين للدليمي.

محمد بن أحمد القرشي وعفيف الدين حنظلة بن الحسن عن القاضي شمس الدين جعفر بن أحمد بن أبي يحيى وهو يروي عن القاضي أبي العباس أحمد بن أبي الحسن بن أحمد الكني وهو يروي بطريقه عن الشيخ أبي القاسم ناجية بن محمد بن عبد الجبار التيمي في كتاب الارشاد الذي انتخبه للشيخ الامام طاهر بن الحسين بن علي السمان بن أخ الشيخ أبي سعد السمان يرفعه إلى من يبلغ به أبا الأحوص عن عبدالله بن مسعود قال: بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره إذ سمع منادياً يقول: الله أكبر الله أكبر فقال رسول الله ﷺ على الفطرة فقال: أشهد أن لا إله إلا الله فقال رسول الله ﷺ: خرج من النار^(١).

٦١٦- وبهذا الاسناد عن قتادة عن صاحب له عن علقمة عن عبدالله بن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله ﷺ إذ سمع منادياً ينادي الله أكبر الله أكبر فقال النبي ﷺ: على الفطرة ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله فقال: خرج من النار^(٢). وقوله ﷺ: خرج من النار يعني خرج عن حكم أهل النار وعن استحقاق النار. لأنه ﷺ قال: ذلك وهو في الدنيا ولم يدخل النار بعد فلا بد من حمل الخبرين على ذلك. ومثل هذا:

٦١٧- ما روينا بالاسناد الصحيح أنه ﷺ سمع رجلاً يقرأ قل هو الله أحد فقال ﷺ: أما هذا فدخل الجنة.

٦١٨- ونروي بالاسناد الموثوق به إلى أبي الدرداء أن النبي ﷺ قال في الآية ﴿

١- مسند أحمد: ٤٠٦/١ رقم ٣٨٦١.

٢- المعجم الكبير: ٩٣/١٠ رقم ١٠٠٦٢.

وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ^(١) أَمَّا السَّابِقُ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَأَمَّا الْمُقْتَصِدُ فَيَحَاسِبُ حِسَاباً يَسِيراً^(٢).

٦١٩- وعن رسول الله ﷺ أَنَّهُ يَقَالُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَبِلَ حَسَنَاتِكَ وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِكَ فَاْمْضُ رَاشِداً.

٦٢٠- قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ كَفَّارَةٌ لِسِتِّينَ سَنَةً قَبْلَهَا مَاضِيَةٌ وَسَنَةٌ بَعْدَهَا مُسْتَقْبَلَةٌ^(٣).

٦٢١- وَقَالَ ﷺ: مَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ وَاحِدَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ وَإِنْ عَمَلَهَا كَتَبَتْ لَهُ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ^(٤).

٦٢٢- عَنْ الْفَقِيهِ بِهَاءِ الدِّينِ يَبْلُغُ بِهِ الثَّعْلَبِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَامِدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يُونُسَ بْنِ شَهَابٍ عَنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَحْدُثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَرْدُ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِي فَيَحْلَتُونَ عَنِ الْحَوْضِ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي أَصْحَابِي فَيَقَالُ: إِنَّكَ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحْدَثُوهُ أَنَّهُمْ ارْتَدَوْا عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى^(٥).

٦٢٣- وَقَالَ ﷺ: مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يَسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ^(٦).

١- فاطر: ٣٢.

٢- تفسير الثعلبي: ١٠٨/٨.

٣- مستدرک الوسائل: ٥٢٩/٧ رقم ٨٨٢٣.

٤- سبل الهدى والرشاد: ١٥٩/٩.

٥- تفسير الثعلبي: ٧٩/٤.

٦- رواه الحاكم في المستدرک: ١٦٥/١ رقم ٢٩٩.

٦٢٤- وعن ناجية التيمي باسناده إلى محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن فاذا فعل ذلك انتزع الايمان من قلبه فاذا تاب تاب الله عليه فقليل يا رسول الله أو كافر هو؟ قال: لا، قيل: فما هو؟ قال: فاسق^(١).

٦٢٥- وبهذه الطريق إلى ناجية يرفعه إلى أوس بن شرحبيل حدثنا المجمع حديثه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: من مشى مع ظالم يعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الاسلام^(٢).

٦٢٦- وبه يبلغ عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ: من قال أنه آمن بي و بما أنزل عليّ وهو يبغي عليّ بن أبي طالب ﷺ فهو كاذب ليس بمؤمن^(٣).
٦٢٧- وبه عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ: ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي^(٤).

فهذه الأخبار وما جانسها تدل على وعيد الفساق واستحقاق المصر منهم على معصيته النار ويؤكد ما روينا في أن الشفاعة لا تكون لأحد من الفساق وذلك كثير:

٦٢٨- روينا من طريق أبي القاسم ناجية بن محمد بن عبد الجبار التيمي بلغ به إلى

١ - رواه في الدر المنثور: ٢٨٠/٥ عن الحسن مع مغايرة.

٢ - المعجم الكبير: ٢٢٧/١ رقم ٦١٩.

٣ - رواه الخارزمي في المناقب: ٧٦.

٤ - سنن الترمذي: ٢٢٦/٣ رقم ٤٣٥٢.

أبي إمامة قال قال رسول الله ﷺ: صنفان من أمتي لن تنالهما شفاعتي ولن أشفع لهما ولن يدخلن في شفاعتي سلطان ظالم غشوم و غال في الدين مارق. وفي روايته الأخرى: و غال مارق في الدين^(١).

٦٢٩- وبهذا الاسناد إلى هشام بن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ: رحم الله امرأة كف لسانه عن أعراض المسلمين لا تحل شفاعتي لطان ولا للعان^(٢).

٦٣٠- وبه إلى أم الدرداء قالت: سمعت أبا الدرداء يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يكون الحليم لعاناً ولا يؤذن في الشفاعة للعان^(٣).

٦٣١- وبه إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ: لا تنال شفاعتي من ضيع الصلاة والصلاة عمود الدين انّ العبد إذا ترك الصلاة ذهب نور الايمان من وجهه ولا يرد عليّ الحوض من أدمن شرب المسكر.

٦٣٢- وبه عن أبي الدرداء وأبي امامة الباهلي ووائل بن الأسقع وأنس بن مالك عن النبي ﷺ أنّه قال في حديثه: ذروا المراء فإنّ المماري لا أشفع له يوم القيامة^(٤).

٦٣٣- وبه إلى الاصمعي بن نباتة عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ:

١ - مجمع الزوائد: ٣٠٤/٥ رقم ٩١٩٥ و ٩١٩٦.

٢ - كنز العمال: ٣٥٣/٣ رقم ٦٨٩٧.

٣ - تاريخ الكبير: ٢٢/٦ رقم ١٥٦١.

٤ - منية المريد: ٣١٦.

من آذاني في عترتي فقد آذاه الله و من أعان على آذاهم و ركن إلى أعدائهم فقد آذن بحرب من الله و لا نصيب له غداً في شفاعتي^(١).

٦٣٤- وبه عن عكرمة عن بن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: من نكث ذممتي لم ينل شفاعتي و لم يرد عليّ الحوض^(٢).

٦٣٥- وبه عن أم سلمة عن النبي ﷺ أنه قال: إنني لكم فرط على الحوض فأياي لا يأت أحدكم فيذب عني كما يذب البعير الضال فأقول فيم؟ فيقال أنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول: سحقاً سحقاً^(٣).

٦٣٦- و به عن أبي هريرة قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ جمع رسول الله ﷺ قريشاً فخص وعم ثم قال: يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار فإني لا أملك لكم من الله ضراً ولا نفعاً يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار فإني لا أملك لكم من الله ضراً ولا نفعاً يا بني عامر بن لوي أنقذوا أنفسكم من النار فإني لا أملك لكم من الله ضراً ولا نفعاً يا بني عبدالمطلب أنقذوا أنفسكم من النار فإني لا أملك لكم من الله ضراً ولا نفعاً ثم قال: يا فاطمة ابنة محمد أنقذي نفسك من النار فإني لا أملك لك من الله ضراً ولا نفعاً^(٤).

٦٣٧- وبه عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: يا بني عبدالمطلب يا صفية عمة رسول الله يا فاطمة بنت رسول الله ﷺ اشتروا أنفسكم من الله

-١-

٢- مجمع الزوائد: ٢٣٢/١ رقم ٧٩٨ من خطبة له ﷺ.

٣- صحيح مسلم: ٤/ ١٧٩٥ رقم ٢٢٩٥.

٤- مسند أحمد: ٥١٩/٢ رقم ١٠٧٣٦.

تعالى لا أغني عنك من الله شيئاً سلوني من مالي ما شئتم^(١).
 ٦٣٨- وبه عن عمر بن جبير عن أبي هريرة أن النبي ﷺ ذكر الغلول فقال: لا ألفين أحدكم يوم القيامة بفرس له حممة يحمله فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك من الله شيئاً قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يوم القيامة ببعير يحمله على رقبته له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر فيقول: يا محمد أغثني فأقول: لا أملك لك من الله شيئاً قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجيئ يوم القيامة على رقبته رقاع يخفق فيه فيقول: يا رسول الله أغثني فأقول: لا أملك لك من الله شيئاً قد أبلغتك^(٢).

٦٣٩- وبه عن معمر عن قتادة والحسن في قوله تعالى ﴿وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(٣) قال: وسعت في الدنيا البر والفاجر وهي يوم القيامة للذين اتقوا خاصة^(٤).

٦٤٠- وبه عن زيد بن علي عن آبائه عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: إن أقربكم مني غداً وأوجبكم علي شفاعاً أصدقكم حديثاً وأداكم لآمانته وأحسنكم خلقاً وأقربكم من الناس^(٥).

٦٤١- وبه عن عوف بن مالك الأشجعي أنه قال للنبي ﷺ: أنشدك الله والصحة

١ - تفسير الثعلبي: ١٨٢/٧.

٢ - صحيح مسلم: ٣/ ١٤٦١ رقم ١٨٣١.

٣ - الاعراف: ١٥٦.

٤ - رواه السيوطي في الدر المنثور: ٥٧١/٣.

٥ - الامالي للشيخ الصدوق: ٥٩٨ رقم ٨٢٦.

لما جعلتنا من أهل الشفاعة فيقول: أنت من أهل شفاعتي^(١). هاذان الحديثان يدلان على أن شفاعته ﷺ للمؤمنين وهم من أهل الجنة لا الفاسقين.

فهرس الآيات

سورة الفاتحة

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ٦ ٦١

سورة البقرة

﴿فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ ٣٧ ٤٦

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ ٢٠٧ ١٨٦، ١٧٩

﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ١٢ ٢٤٣

﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ ٨١ ٣٧٦

سورة آل عمران

﴿أَوَلَيْكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْأَخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ٧٧ ٤٤

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ٣٣ ٧١

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ ١٠٣ ٨٤

﴿ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾ ٦١ ١٣٥

﴿ بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ ١٨٢ ٢٢٦

سورة النساء

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ ٥٨ ٣٧٥، ٣٧٤

﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ

النَّاسِ ﴾ ١١٤ ٣٧٧

المائدة

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾ ٣٥ ٥٧

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ

رَٰكِعُونَ ﴾ ٥٥ ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٥، ٧٤

﴿ لَيْسَ مَا قَدَّمْتُ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾

٨٠ ٢٤٢ ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمْ

الْغَالِبُونَ ﴾ ٥٦ ٧٧، ٧٥

﴿ يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ ٦٧ ١١٥، ١١٤

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ ٣ ١١٨

﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ ٦٤ ٢٥٥

سورة الانعام

﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا ﴾ ١٥٩ ٨٦

سورة الاعراف

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي ءَادَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ

- بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴿١٧٢﴾ ١٨٧
- ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا﴾ ٥١ ٣٥٢
- ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ ١٥٦ ٣٨٣
- ﴿رَحِمْتَ اللَّهُ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ٥٦ ٣٧٦

سورة الانفال

- ﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ ٥٨ ١٥٣
- ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ ٢٥ ٢٢٤

سورة التوبة

- ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ ١٠٠ ٩٠
- ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ ٢٩ ٣٢٥

سورة يونس

- ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً
وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ ٨٧ ١٤٣

سورة هود

- ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتِيمَةٍ مِّن رَّبِّهِ يَ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ ١٧ ٧٩
- ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ
* أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطِلَ مَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ١٦ ٢١١

سورة رعد

- ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ ٤٣ ١٨٦

سورة ابراهيم

﴿وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مِّن وَرَإِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ ١٦، ١٥ ٢٨٩

سورة الحجر

﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَمْتَعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ﴾ ٣ ٢٨٨

سورة النحل

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ﴾ ٧٥ ١٢٤
 ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
 وَالْبَغْيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ٩٠ ٢٦٥، ٢٦٥

سورة الاسراء

﴿وَأَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ ٢٦ ٢٣٨، ٧٢
 ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّخْمُودًا﴾ ٧٩ ٣٥٨
 ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ ٢٣ ٣٦٣

سورة الكهف

﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ
 وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا﴾ ٢٨ ١٨
 ﴿بَشِّرِ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ ٥٠ ٢٤٣

سورة مريم

﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَآئِي﴾ ٥ ١٢٤

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ ١٦٥، ١٩٢

سورة طه

﴿رَبِّ أَسْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَاجْعَلْ لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي هَؤُلَاءِ أَخِي أَشَدُّ بِهِىَ أَرْزَى وَأَشْرِكُهُ فِى أَمْرِى﴾ ٣٢ ١٩٢، ١٦٥، ٧٦

سورة الانبياء

﴿مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِى أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ ٥٢ ٣٥٥

سورة الحج

﴿أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ ١١ ٢٤٣

﴿لِبِئْسَ الْمَوْلَى وَلِبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾ ١٣ ٢٤٣

سورة المؤمنون

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ ١١٥ ٣٥٢

سورة الشعراء

﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ٢١٤ ٣٨٢، ٩٨، ٩٦، ٩٥

سورة النمل

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مَنَظِقَ الطَّيْرِ﴾ ١٦ ٧٠

﴿الَّذِى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾ ٤٠ ٧٩

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ ٨٩ ٨٧

﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُودَ﴾ ١٦ ٢٣٩

سورة القصص

«سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا» ٣٥ ٧٦
 «تِلْكَ الدَّارُ الْأَخْرَىٰ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ
 لِلْمُتَّقِينَ» ٨٣ ٢٠٨

سورة العنكبوت

«وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ» ٢٩ ٣٥١

سورة لقمان

«إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا
 تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ» ٣٤ ٢٢٠
 «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ» ٦ ٣٥١

سورة الأحزاب

«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
 تَطْهِيرًا» ٤٣، ٤٧، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ١٠٤، ٢١٧
 «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
 تَسْلِيمًا» ٤٨

سورة فاطر

«وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ» ٣٢ ٣٧٩

سورة يس

«قَالَ يَنْقُومِ آتِيعُوا الْمُرْسَلِينَ» ٢٠ ١٩١
 «وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ
 اللَّهِ» ١٨ ١٩٧

سورة الصافات

﴿سَلِّمْ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ ١٣٠ ٣١

سورة ص

﴿بَطِلًا ذَلِكُ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ ٢٧ ٣٦٣

سورة الزمر

﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ ٣٣ ١٩١، ١٦٤

﴿مَاعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ ٣ ١٩٧

﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ ٦٠ ٣٦٥

سورة غافر

﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ ٢٨ ١٩١

سورة الشورى

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ٢٣ ٦٨، ٦٦، ٦٥

﴿وَمَنْ يَفْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ ٢٣ ٧٠

سورة محمد

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ ١١ ١٢٤

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ ٢٢ .. ٢٣٤

﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ ٣٣ ٣٧١

سورة الفتح

﴿وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ ٢ ١٨١

سورة النجم

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿بِالْأُنْفِقِ الْأَعْلَى﴾ ٢-٩٨
١٠٧.

سورة القمر

﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرُ﴾ ٢٦ ٢٨٨
﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مَسَّ
سَقَرٍ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ ٤٨- ٥٠ ٣٥٨

الواقعة

﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ ٢٧ ٤١
﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ ٩٠، ٩٣ ٩٢

سورة الحديد

﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَىٰ لَكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ
الْمَصِيرُ﴾ ١٥ د ١٢٢

سورة الحشر

﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ ٧ ٧١

سورة التحريم

﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ ٤ ١٢٤

سورة المعارج

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ ١ ١١٦

سورة نوح

﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾ ٨٦

سورة المدثر

﴿ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴾ ٤٥ ٣٥١

سورة عبس

﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعُهُ
الذِّكْرَى ﴾ ٥ ١٨

سورة التكوثر

﴿ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴾ ١٣ ٣٧

سورة الانفطار

﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾ ٤ ٣٧
﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾ ١٤ ٣٧٦

فهرس الأحاديث والآثار

١٥٨	 آخا النبي بين المهاجرين و الأنصار
٥٣	 إثنيني بزورك و ابنك
٦٧	 إثنيني بزورك و ابنك
١٣٦	 اخلفني في أهلي
١٨٩	 إذا التبس عليك أمر أحد من الصحابة
٢٣٥	 إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً
٢٣٥	 إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه
٢٣٦	 إذا رأيتم معاوية يخطب على منبري فأضربوا عنقه
٢٥	 إذا كان يوم القيامة
١٧٦	 إذا كان يوم القيامة
٣٦٢	 إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين خصماء
٢٧٢	 اشتد برسول الله مرضه الذي مات منه فحضرتة
٨٦	 افترقت أمة أخي موسى

- الْأئِمَّةُ الْمُفْتَرَضَةُ طَاعَتُهُمْ مِنَّا ٢٨٥
- الْأَيْمَانُ مَعْرِفَةٌ ٤٥
- اللَّهُمَّ اجْعَلِ الْعِلْمَ ٣٤
- اللَّهُمَّ إِنَّهُ عَدُوكَ قَاتِلْ لِيَدْحُضْكَ دِينَكَ ٢٢٨
- اللَّهُمَّ أَنِّي أَحْبَبُهُ فَأَحْبِبْهُ ٢٤٨
- اللَّهُمَّ أَدْرِ الْحَقَّ مَعِ عَلَيَّ ١٧٩
- اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ٧٨
- إِمَامُكُمْ قَدْ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ ٢١٢
- إِنَّ الشَّهَادَةَ تَكْفُرُ كُلَّ ذَنْبٍ ٣٧٤
- إِنَّ اللِّسَانَ أَمْلَكَ شَيْءٍ لِلْإِنْسَانِ ٣٧٧
- إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى ٧١
- إِنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ ٢٧
- إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ قِطْعَةَ نُورٍ ١٠٦
- إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى نَبِيِّهِ ١٤١
- إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي رَحْمَةً وَهُدًى ٣٥٤
- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَكْرَمَكَ بِمُحَمَّدٍ إِذْ ١٦٧
- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ ٤٦
- إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ ذَرِّيَّةً ٣٣
- إِنَّ النَّبِيَّ حِينَ بَعَثَهُ بِبَرَاءَةٍ ١٥٥
- إِنَّ النَّبِيَّ قَالَ يَوْمَ غَدِيرٍ ١٠٩
- إِنَّ النَّبِيَّ لَمَّا قَبِضَ اجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ ١٩٥

- ٢٠٥ انّ أبابكر أرسل إلى عليّ يريده على البيعة
 ٢٣٥ انّ أجدنا يا معاوية يموت كافراً
 ٣٨٣ انّ أقربكم منّي غداً و أوجبكم
 ٢٢٧ انّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب سار بين الصفيين بصفين
 ١٨٦ انّ أول من شرى نفسه
 ٣٦٦ انّ أهل الشام يزعمون أنّك
 ٢٣٧ انّ بحب عليّ يعرف المؤمنون
 ١٨٩ انّ رجلاً أتى جعفر الصادق و هو في داره
 ٣٦٢ انّ رجلاً قال له: هل العباد مجبورون
 ١٧٧ انّ رجلاً وقع في عليّ بن أبي طالب بمحضر
 ١٥٩ انّ رسول الله آخا بين المسلمين
 ١٤٤ انّ رسول الله أمر بسد الأبواب كلها
 ١٥٦ انّ رسول الله بعث ببراءة مع أبي بكر
 ١٥٤ انّ رسول الله بعث براءة
 ٢٥٨ انّ رسول الله خرج مسافراً من المدينة
 ١٤٤ انّ رسول الله سد أبواب المسجد
 ١٥٢ انّ رسول الله عاهد قريشاً
 ٦٢ انّ رسول الله كان يمر بباب فاطمة
 ١٧٨ انّ رسول الله لما أراد الهجرة خلف
 ١١٩ انّ رسول الله نزل بخم
 ٨٨ انّ عليّاً أول من أسلم

- انّ علياً لما قتل بالكوفة لأحد عشرة ليلة من شهر رمضان ٢٥٠
- انّ علياً وفاطمة بالسدة ٥٢
- انّ عمار خرج في ايام صفين والقراء محدقون به ٢٢٧
- انّ عمر أراد أن يكتب ٣٦٤
- انّ عند كل بدعة تكون ٤٩
- انّ عند كل خلف ٤٩
- انّ فاطمة والعباس أتيا ٢٤٠
- انّ في هذه البلد رجلاً ٣٨
- انّك تقاتل بعدي الناكثين ٢١٩
- انّك لما نعت إليّ الحسن آليت ٢٥١
- انّك ما خرجت في غزاة ١٣٧
- انّ الله حرّمت ٤٤
- انّ الله في كل يوم ثلاثمائة ٣٥٥
- انّ لهذه الأمة فرقة ٣٣
- انّما أنا بشر مثلكم أتزوج منكم ٢٣٨
- انّما كثر الاختلاف ١٨٧
- انّما مثل أهل بيتي ٣٢
- انّ معاوية خطب في الشام و ٢٣٦
- انّ ملكاً موكل بالميزان فيؤتى ٣٧٧
- انّ من سبّ علياً فقد سبّ الله ١٦٨
- انّه أخرج وكيل فاطمة من فذك ٢٣٩

- ٨٠ انّه تصدق بخاتمه و هو راع
 ٣٦٤ انّ هذا الأمر من الله و إلى الله
 ٢٣٦ انّ هذا و أشار إلى معاوية سيريد الأمر بعدي
 ٦٢ انّ هذه الآية نزلت في بيتها
 ٢٦٤ انّه سأل معاوية قطع سب عليّ
 ٣٦٠ انّه سيكون في هذه الأُمّة قوم
 ٣٧٥ انّه لا يدخل الجنة لحم نبت
 ٣٦٥ انّه لما حصر في الدار كان القوم يرمونه
 ٣٦٢ انّهم عند شهادتهم هذه ينادون هولاء
 ١٨٩ انّهم كانوا يكتمون أخبار عليّ
 ٣٧٩ انّه يقال له انّ الله قد قبل حسناتك
 ٨٥ إنّني أوشك أن أدعى
 ٣٢ إنّني تارك فيكم
 ٤٩ إنّني تارك فيكم
 ٦٣ إنّني تارك فيكم
 ٨٣ إنّني تارك فيكم
 ٨٥ إنّني تارك فيكم ما إن
 ٨٢ إنّني قد تركت فيكم
 ٥٥ إنّني لجالس إلى بن عباس
 ١٠٣ إنّني لجالس إلى بن عباس
 ٣٨٢ إنّني لكم فرط على الحوض

- ١٦٨ اوحى إليّ في عليّ ثلاثة
 ٣٧٢ إياكم والحسد فإنّ الحسد يأكل
 ٣٦٨ إياكم والزنى فإنّ فيه أربع
 ٣٦٩ إياكم والزنى فإنّ فيه ست
 ٣٥٦ إياكم والغناء فإنّه ينبت
 ٧٥ أباحسن تفديك نفسي
 ٨٦ أباعمر أتدري كم افترقت
 ١٣٣ أتخلفني في الصبيان والنساء
 ١١٤ أتذكر علياً أنّ له مناقب
 ٤٣ أتى أبي بدهن فأدهن
 ٣٦٥ أتى عمر بن الخطاب بسارق
 ٦٤ أحبوا الله لما يغذوكم
 ٣٧١ أحدّثكم حديثاً صلواتكم
 ١٤٦ أخذ النبي بعضدي عليّ
 ٤٢ أخذ ثوباً فجعله
 ١٦٥ أخذ رسول الله بيدي وأخذ بيد عليّ
 ١٩٢ أخذ رسول الله بيدي وأخذ بيد عليّ
 ١٦٢ أذب وأحمي رسول الملك
 ٢٣٥ أرجو أن يرجع ديننا كما رجع ملكنا
 ١٧٣ أسكب لي وضوءاً فسكب للنبي
 ٨٢ أسمعت رسول الله يقول: إني تارك

- ١١٢ أسمع رسول الله يوم غدیر خم
 ١٨٣ أشهد بالله لسمع رسول الله يوم الصوح
 ٤٦ أصبتم وأخطأتم
 ٢٥٢ أصبح اليوم بن هند شامتاً
 ٢١١ أف لكم لقد لقيت منكم برحاً
 ٦٤ أقام بصعدة سنتين ونصفاً
 ١١٧ أقبل رسول الله من مكة في حجة الوداع
 ٧٤ أقبل عبدالله بن سلام
 ١١٢ أقبلنا مع رسول الله في حجة الوداع
 ٧٢ أقرأت القرآن؟ قال: نعم
 ٦٠ أقيمت بالمدينة تسعة أشهر
 ٣٦٣ أكان بقضاء وقدر؟
 ٢٦٩ ألا أبلغ معاوية بن حرب
 ١٨٩ ألا أخبركم بمن إذا اتبعتموه
 ١٣٦ ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة
 ٢٣٨ ألا ترضين أني زوجتك أقدم أمّتي سلماً و
 ١١١ أستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين
 ١٦٢ ألم تعلموا يا قوم أن محمداً رسول
 ١٦٣ ألم تعلموا يا قوم أن محمداً نبي
 ٣٧٩ أما السابق فيدخل الجنة بغير حساب
 ٢٢٨ أما أنه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم

- أما بعد الله لما قبض رسول الله قلنا نحن ٢١٩
- أما بعد فإنك قد جعلت دينك تبعاً ٢٢٩
- أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون ١٣٢
- أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون ١٣٣
- أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون ١٣٤
- أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون ١٣٤
- أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون ١٣٠
- أما ما كثروا به عليكم في العسكر ٢٢٢
- أما والله لقد تقمّمها فلان ٢٠٧
- أما والله لقد نازعت علياً فتورطت ٢٦١
- أما والله ما اكتسب مؤمن ذخيرة ٢٦٠
- أمر النبي بأن يبلغ فيه فأخذ ١١٥
- أمر أبوبكر خالد بن الوليد أن يشتمل على سيف ٢٠٤
- أمر بسد الأبواب فسدت ١٤٣
- أمر بلالاً فنادى أنّ الجنة لا تحل لعاص ٣٧٧
- أمر بلالاً فنادى أنّ الجنة لا تحل ٣٧٠
- أمرت فاطمة أن لا يصلى عليها أبوبكر ولا عمر ٢٤٤
- أمرنا رسول الله أن نسلم على علي ١٧٠
- أ معاوية كان أحلم أم الحسن بن علي؟ ٢٤٨
- أنا أول رجل صلى مع رسول الله ٨٩
- أنا أول من تنشق عنه ١٧٥

- أنا أول من صرف الأمر عن أهل هذا البيت ٢٧١
 أنا أول من صلى مع رسول الله ٨٨
 أنا حرب ٤٩
 أنا دار الحكمة و عليّ بابها ١٤٦
 أنا دار الحكمة و عليّ بابها ١٤٧
 أنا سلم لمن سالمه و حرب لمن حاربه ١٤٨
 أنا عبدالله و أخو رسوله ٩٢
 أنا قسيم النار؟ فقال: و ما تنكر من ذا ؟ ١٦٦
 أنا الحسن لما هادن معاوية اللعين ٢٤٧
 أنا محمد أوتيت فواتح الكلم ٢٥٧
 أنا مدينة الجنة و عليّ بابها ١٤٧
 أنا مدينة العلم ١٤٧
 أنا مدينة العلم و عليّ ١٤٥
 أنا مدينة العلم و عليّ بابها ١٤٧
 أنا مدينة العلم و عليّ بابها فمن ١٤٧
 أنا أمير المؤمنين و العباس لما تنازعا ٢٠٠
 أنت أخي و وزيرني ١٧٩
 أنت أول من آمن بي ١٨٨
 أنت منّي بمنزلة هارون ١٣١
 أنت منّي بمنزلة هارون ١٣٢
 أنت منّي بمنزلة هارون ١٣٣

- ١٣٧ أنت منّي بمنزلة هارون
 ١٣٩ أنت منّي بمنزلة هارون
 ١٢٩ أنت منّي بمنزلة هارون من موسى
 ١٣٠ أنت منّي بمنزلة هارون من موسى
 ١٣٥ أنت منّي بمنزلة هارون من موسى
 ١٣٦ أنت منّي بمنزلة هارون من موسى
 ١٣٦ أنت منّي بمنزلة هارون من موسى
 ١٣٨ أنت منّي بمنزلة هارون من موسى
 ١٣٨ أنت منّي بمنزلة هارون من موسى
 ١٤١ أنت وارثي
 ١٧٤ أن رسول الله تزوج زينب بنت جحش
 ٤٦ أنسيتم أو تناسيتم
 ٣٨٣ أنشدك الله و الصحبة
 ٦٠ أنشدكم الله في أهلي
 ١٠٦ أنظروا هذا الكوكب
 ١٧٦ أن قوماً يسبون علياً
 ٢٤٧ أنه سئل عن السنة والبدعة والجماعة و
 ٢٣٥ أنه كان ينتظر على المسلمين يوم
 ٣٦٥ أنه كان يقول: قاتل الله أقواماً
 ٣٦٥ أنه كان يقول: لا والله
 ٣٦٥ أنه: مرّ بسارق على حلقة

- أنّه مَرَّ بِقَوْمٍ يَلْعَبُونَ بِالْشَطْرَنِجِ ٣٥٥
- أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ الْجَنَّةَ ٤٥
- أَوْصِيَّ مِنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي بِوَلَايَةِ ١٧٣
- أَوْلَادُ أَخْتِكَ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ ٢٨٦
- أَوَّلُ النَّاسِ وَرُوداً عَلَيَّ ٩٤
- أَوَّلُ النَّاسِ وَرُوداً عَلَيَّ الْحَوْضِ ١٦٤
- أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مَعَ النَّبِيِّ عَلَيَّ ٨٩
- أَوَّلُ مَنْ تَغْنِيَّ ابْلِيسَ ثُمَّ زَمَرَ ٣٥٥
- أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيَّ ٨٩
- أَوَّلُ مَنْ يَغْيِرُ سُنَّتِي ٢٣٥
- أَوَّلُ مَنْ يَغْيِرُ سُنَّتِي مَعَاوِيَةَ ٢٣٥
- أَهْدِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ يَعْقِيبَ ١٥٠
- أَهْدِي لِرَسُولِ اللَّهِ نَحَامَةَ ١٤٩
- أَهْلُ بَيْتِي أَمَانَ ٢٦
- أَيُّمَا إِمْرَأَةٍ تَزَوَّجْتَ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهَا ١٢٣
- أَيُّمَا أَحَبَّ إِلَيْكَ الْجَنَّةُ أَوِ الْمَسْجِدُ ؟ ١٧٢
- أَيْنَ طَارَ قَلْبُكَ حِينَ طَارَتِ الْقُلُوبُ ٢٢٣
- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَنَكَّرَتْ وَأَدْبَرَ مَعْرُوفُهَا ٢٥٩
- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مُحَمَّدًا قَالُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ ١٢١
- أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ ٨٤
- أَيُّهَا النَّاسُ قَوْمُوا إِلَى نَارِكُمْ ٣٧١

- أَيُّهَا النَّاسُ وَاللَّهِ مَا بَيْنَ جَابِلَصَ وَجَابِلَقَ ٢٤٩
- بُسَّ الْبَيْتِ بَيْتٌ لَا يَعْرِفُ ٣٥٦
- بَايَعَ فَقَدْ بَايَعَ الْمُسْلِمُونَ ٢٠٢
- بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ١٧
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ أَبَا بَكْرٍ بِسُورَةِ بَرَاءَةِ ١٥٥
- بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيًّا إِلَى الْيَمَنِ ١١٣
- بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ فِي تِلْكَ الْحِجَةِ ١٥٦
- بُوِيَعَ أَبُو بَكْرٍ وَقَعْدَ عَنْهُ عَلِيٌّ ٢٠١
- بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ ١٧٢
- بَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ جَالِسٌ ٧٥
- بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ٣٧٨
- بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ سَمِعَ ٣٧٨
- تَأْسَ فِكْمُ لَكَ مِنْ أَسْوَةِ ٢٥٣
- تَرَفَعَ أَيُّهَا الْقَمَرُ الْمَنِيرُ ٢٦٨
- ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ أَبَدًا الدِّيُوثُ ٣٦٨
- جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ وَصَدَّقَ بِهِ عَلِيٌّ ١٦٤
- جَاءَتْ هَنْدُ بِنْتُ عَتَبَةَ إِلَى النَّبِيِّ ٢٦٢
- جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى ١٨
- جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلَبِ ٩٥
- جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ٩٨
- جَمَعَ عَلِيٌّ النَّاسَ فِي الرَّحْبَةِ ١٠٩

- الجنة تشاق إلى ثلاثة ١٨
- الجنة حرام على كل فاحش ٣٧٠
- الجنة حرام على كل فاحش ٣٧٧
- حاصر النبي أهل خيبر ١٨١
- حب علي بن أبي طالب هو الذي يهدي إلى الجنة ١٦٢
- حرمت الجنة ٤٣
- حرمت الجنة على من ظلم ٦٩
- الحسد يأكل الحسنات ٣٧٢
- الحسن و الحسين إمامان قاما ٢٤٨
- الحوض حق ٢٦٠
- حين بويح لأبي بكر ٢٠٦
- حين جاء نعي الحسين ٥٥
- خرج النبي ذات غداة ٦٢
- خرج النبي غداة ٥٦
- خرج النبي و عليه مرط ٦٢
- خرج رسول الله غداةً و عليه مرط ٦٣
- خطب عمر إلى علي أم كلثوم ٢٤٤
- خطب يوم الجمعة ٢٢٥
- خلف رسول الله علي بن أبي طالب في غزوة ١٣٠
- خلف رسول الله علي بن أبي طالب في غزوة ١٣٤
- خلق الله نوراً فجزأه ١٧١

- ١٠٧ خلقت أنا و عليّ من نور
- ٢٧١ خيركم القرن الذي بعثت فيهم
- ٣٥ دخلت على المأمون
- ٨٠ دخلت على رسول الله و هو نائم
- ٢٣٩ دخلت فاطمة على أبي بكر فسألته فذك
- ٩٨ دعا رسول الله بأربعين رجلاً
- ٣٥٤ الدف حرام و المعازف
- ٣٨١ ذروا المراء فإن المماري
- ١٨١ ذلك في فتح خيبر
- ٣٧٣ ذنبان يعجلان لا يغفران
- ٢٥٤ رأيت امرأة من أجمل النساء
- ٥٨ رأيت خروجك يوم الجمل
- ٩٠ رأيت عليّاً يضحك
- ٣٧٦ الرجل يذنب الذنب فيموت
- ٣٨١ رحم الله امرأ كف لسانه عن أعراض المسلمين
- ١٦ رسول الله لبث عشر سنين
- ١٨٥ زوجتك أعلمهم علماً و أقدمهم سلماً
- ٣٦٤ سئل أبوبكر عن الكلالة
- ١٩٣ سئل أمير المؤمنين عليّ عن بن مسعود
- ١١٦ سئل سفيان بن عيينة عن قول الله ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾
- ٣٦٢ سألت رسول الله عن تفسير «سبحان الله»

- سأل جماعة من كبراء قريش ١٨
- سبق يوشع بن نون إلى موسى ٩٣
- سنة لا يدخلون الجنة أبداً ٣٧٥
- سلام على أهل طاعة الله ٢٣٢
- السلام عليك يا مذل رقاب المسلمين ٢٤٧
- سل عنها علي بن أبي طالب فإنه أعلم ١٣٨
- سلمان مّا ١٨
- سمعت رسول الله يقول يوم الحديبية ١٤٦
- سوء الخلق يفسد العمل ٣٧٢
- الشاك في حرب علي كاشاك ١٨٧
- الشجرة الملعونة: بنو أمية ٢٣٤
- شر قبائل العرب بنو أمية ٢٣٤
- شكوت إلى رسول الله ٦٧
- شهدت زيد بن علي يوم خرج لمحاربة القوم بالكوفة ٢٨٤
- شهدت عمر بن الخطاب يوم أراد أن يحرق ٢٠٤
- الصديقون ثلاثة حبيب النجار ١٩٠
- صلّت الملائكة علي ٩٣
- صلت الملائكة علي ٩٤
- الصلوات الخمس والجمعة إلى ٣٧١
- صليت مع النبي ثلاث سنين ٨٩
- صنفان من امتي لن تنالهما شفاعتي ولن أشفع ٣٨١

- ٣٦٠ صنفان من أمتي لا ينالهما شفاعتي
- ٣٧٩ صيام يوم عرفة كفارة سنتين
- ١٨٤ ضربته بالسيف وسط الهامة
- ٥٤ طلبت علياً في منزله
- ٥٦ طه طهارة أهل بيت
- ٦٥ عجلت أن النبي لم يكن
- ٣٥٦ عشرة من فعل قوم لوط
- ١٤٧ علمني رسول الله ألف باب
- ١٨٠ علي بن أبي طالب خير البرية
- ١٧٢ علي سيد الشهداء وأبوالشهداء
- ١٧٨ علي يوم القيامة على الحوض
- ٥١ عنده قوم يذكرون علياً
- ٧٢ عنى بذلك قرابة رسول الله
- ١١٣ غزوت مع علي اليمن
- ٣٦٢ فإذا حاصرتم أهل حصن وأرادوا
- ٣٦١ فإذا كان ذلك نشأ نشوء يعملون بالمعاصي
- ٢٤١ فاطمة بنت رسول الله أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها
- ٢٣٠ فإن الله اصطفى محمداً
- ٥٣ فأنت فاطمة بريمة
- ٥٨ فأنت فاطمة بريمة
- ٢٨٧ فذكر أشياء حتى قال: يملك هشام

- فذكروا علياً فشتموه ٥٩
- فرأيت بني حسن يخرج بهم ٢٩٤
- فسمعت علياً يقول لهم: ٢١٥
- فسمع صوت مزمار راع ٣٥٣
- فضل أهل البيت ٤٢
- فضل عليّ بن أبي طالب علي الناس ١٨٧
- فقلنا إنّ قوماً حادونا ٧٧
- فلما اشتدت علتها اجتمع إليها نساء المهاجرين والأنصار ٢٤٢
- فنظرت فإذا ليس لي معين ٢٠٩
- فوالله لا يقرب قوم من الله من قائدهم ٢٢٦
- في الجنة لؤلؤتان ٥٧
- قال العباس لعليّ أمدد يدك أبايعك ٢٠٣
- قال بن زياد لعليّ بن ٣١
- قال عبدالمطلب قدمت الشام ١٥
- قال علي آل محمد ٣١
- قال لعليّ حين دعي إلى البيعة فأبى: اختر إحدى ثلاث ٢٠٥
- قال لي ربّي ٤٠
- قالوا: يارسول الله من قرابتك ٦٥
- قالوا: يارسول من قرابتك ٦٦
- قام رسول الله يوماً فينا خطيباً ٨٣
- قد أعطيت الكوثر ٣٥

- ٢٠٢ قد بايعك الناس كلهم إلا هذان الرجلان
- ٢٠٩ قد سأله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام
- ٢٣٢ قد عرفت أنّ معاوية كتب إليك يستزلّ
- ٤٣ قدموا هم و لا تقدموهم
- ٧١ قريظة و النضير
- ٤١ قسم الله الخلق قسمين
- ١٦٥ قل اللهم اجعل لي عندك
- ٧٠ القنبر في صياحه
- ٢٣ قيل لجعفر بن محمد
- ٣٧١ كان أصحاب رسول الله يرون أنّه لا يضر مع
- ١٨٥ كان أمير المؤمنين قاعداً في الرحبة
- ١٤٣ كانت لعلّي مناقب
- ٧٩ كان عليّ راکعاً
- ٢٣٥ كان لا يشبع لدعوة النبي لما أمر له فقل له يأكل
- ١٤٣ كان لنفر من أصحاب رسول الله
- ١٤٠ كان لنفر من أصحاب رسول الله أبواب
- ١٦٩ كان لي عشر من رسول الله
- ٤٨ كان نقش خاتم
- ١٦٢ كذبتهم و بيت الله نبزي محمداً
- ٣٥٣ كسب المغنية سحت
- ٣٧٠ كل أمّتي تدخل الجنة

- كل لهو الدنيا باطل إلا ثلاثة ٣٥٢
- كنّا بباب رسول الله ٣٠
- كنّا بباب رسول الله ٤٩
- كنّا مع رسول الله في سفرة ١٠٨
- كنّا نقول: خير الناس أبو بكر ١٤٠
- كنت إذا سمعت من رسول الله حديثاً ١٦٨
- كنت امرأةً تاجراً فقدمت مكة ٩١
- كنت أجمع حديث عمرو بن شعيب ٢٦٥
- كنت ألعب بالشطرنج فمرّ بي ٣٥٥
- كنت أنا وعليّ نوراً ١٠٥
- كنت أنا وعليّ نوراً ١٠٦
- كنت عند النبي و أتى عليّ ١٧٩
- كنت عند أبي جعفر جالساً ٧٩
- كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب ؟ ١١٠
- لا إله إلا الله حصني ٤٥
- لا إله إلا الله مخلصاً ٣٧٣
- لا ألفين أحدكم يوم القيامة ٣٨٣
- لا تدخل الملائكة بيتاً فيه خمر ٣٥٣
- لا تزول قدما عبد ٧٣
- لا تظلموا عند قسمة مواريثكم ٣٦١
- لا تعلموا أهل بيتي ٣٤

- لا تقوم الساعة ٣٤٠
- لا تنال شفاعتي من ضيع الصلاة ٣٨١
- لا نالت شفاعتي ٤٠
- لا يبلغها عني إلا أنا ١٥٧
- لا يتقدمك بعدي إلا كافر ١٧٤
- لا يحبك إلا مؤمن ١٧٧
- لا يدخل الجنة خبّ ولا بخيل ٣٧٥
- لا يدخل الجنة خمسة مؤمن بسحر ٣٤٩
- لا يدخل الجنة مدمن سكر ٣٤٩
- لا يزني الزاني حين يزني ٣٨٠
- لا يكون الحليم لعناً ٣٨١
- ليبك وسعديك والخير كله ٣٥٨
- لتقاتلنّ علياً وأنت له ظالم ٢٢٣
- لعن الله القائد والراكب والسائق ٢٣٥
- لعتك من لعنتي ١٨٨
- لقد أوتي عليّ بن أبي طالب ١٤٠
- لقد صليت مع رسول الله ثلاث سنين ٩٠
- لكل نبيّ وصيّ و وارث ١٠٠
- لما أصاب داوود الخطيئة ٣٤٠
- لما أقبلنا مع رسول الله في حجة الوداع ١١٥
- لما ثقل رسول الله ٢٢

- لَمَّا جَمَعَ أَصْحَابُ الشُّوْرَى وَ هُمْ سِتَّةٌ ٢١٣
- لَمَّا جِئْتُ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ٦٧
- لَمَّا حَضَرَتْ فَاطِمَةُ الْوَفَاةَ دَعَتْنِي ٢٤٣
- لَمَّا خُرِجَ بَنِي حَسَنٍ ١٨
- لَمَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ أَهْوَى إِلَى سَفْرَجَلَةٍ ٢٣٨
- لَمَّا رَحَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى الْكُوفَةِ ٢٦١
- لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَامَ بْنُ الزَّبِيرِ خُطِيباً ٢٥٩
- لَمَّا قَدَّمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ الْمَدِينَةَ ١٤١
- لَمَّا كَانَ لَيْلَةً أُسْرِيَ بِي ١٨٠
- لَمَّا نَزَلَتْ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ بَرَاءَةٍ ١٥٤
- لَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الرَّحْمَةِ ٥٩
- لَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَدَفْدَكَ عَلَى ٢٤١
- لَنْ يَسْرَعَ أَحَدٌ قَبْلِي إِلَى دَعْوَةِ حَقٍّ ٢١٠
- لَنْ يَلْقِيَ الْعَبْدُ رَبَّهُ بِذَنْبٍ أَعْظَمَ ٣٥٩
- لَوْ أَنَّ جَهَالَ هَذِهِ الْأُمَّةِ ١٨٦
- لَوْ أَمَرْتُ بِهِ لَكُنْتُ قَاتِلاً ٢١٠
- لَوْ قَرَأْتُ هَذَا عَلَى مَجْنُونٍ ٤٥
- لَوْلَا أَنْ تَقُولَ فَيْكَ طَوَائِفُ ١٧٥
- لَوْ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ رَأْيَةٌ ٢٨٥
- لَيْتَ أَشْيَاخِي يَبْدُرُ شَهْدُوا ٢٦٩
- لَيْتَ أَنِّي لَمْ أَرْكَمْ ٢١١

- ليجيئنَ يوم القيامة أقوام لهم ٣٧٥
- ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ٣٨٠
- لي معاوية: أتحب علياً ؟ ١٣٧
- ما اجتمع قوم قط قَلَّوا أو كثروا على لهُو ٣٥٢
- ما أنزل الله في القرآن يا أيُّها الذين آمنوا إلاَّ و ١٦٧
- ما أهدى المسلم لأخيه ١٩
- ما جاء لأحد من الفضائل أكثر مما روي لعلّي ١٦٢
- ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ١٦١
- ما حق امرء مسلم له ١٠٢
- ما حق امرء مسلم له شئ يوصي ١٠١
- ما خالف عليّ بن أبي طالب أحد فرشد ١٨٦
- ما دخل نوم عيني ١٨٥
- ما رحمت أحداً رحمتي علياً ٢٠٢
- ما كنّا نعرف منافقينا ١٧٧
- ما لكم و لعلّي ؟ عليّ منّي ١٦٨
- ما منعك أن تسب أباتراب ١٣٤
- ما هذا الدين الذي أنت عليه ٩٢
- مثل أهل بيتي ٣٢
- مثل أهل بيتي ٣٣
- مثل أهل بيتي فيكم ٦٣
- مرَّ [النبيّ] بقوم يلعبون الشطرنج ٣٥٥

- مرّ بحجر و أصحابه فقلت: ألا عشرة ٢٦٦
- مرّ به سائل و هو راکع ٧٥
- مرّ سائل بالنبي و في يده ٧٨
- مرّ عليّ على قوم يلعبون ٣٥٥
- المرء مع من أحب ١٩
- مكتوب على باب الجنة ١٦٩
- من آذاني في عترتي فقد آذاه ٣٨٢
- من استرعى رعية فمات ٣٧٠
- من استمع إلى لهو ٣٥٣
- من استمع إلى لهو و غناء ٣٥٣
- من اقتطع مال امرء يمينه ٣٦٩
- من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه ٣٧٩
- من أبغض عليّاً فقد أبغض الله ١٦٨
- من أبغضنا أهل البيت ٤٦
- من أحب الحسن ٣٠
- من أحب أن يحيا ٤٥
- من أحب أن يحيا حياتي و يموت ١٧٠
- من أحبه لقي الله مؤمناً ٢٣٧
- من أدخل بيته مزماراً ٣٥٤
- من أصحابنا أم أصحاب أمير المؤمنين ؟ ٢٢٤
- من أصيب بدم أو بخيل ٣٧٤

- ٣٠ من أعان على قتل رجل
- ٣٧٦ من أعان على قتل مسلم بشطر
- ٩٩ من أنقض هذا الكوكب
- ٣٧٣ من ترك صلاة العصر متعمداً
- ٣٦٧ من تولي خصومة قوم ظلمة
- ٤٦ من حاربني
- ١٤٤ من خير الناس بعد رسول الله
- ٢٥٨ من دمعت عيناه فينا دمعاً
- ٢١ من زار قبراً من قبورنا
- ٤١ من سره أن يحيا حياتي
- ١٢٠ من سمع رسول الله يوم غدیر خم
- ٤٢ من سمع واعيتنا أهل البيت
- ١١٠ من شهد رسول
- ١١٨ من صام يوم ثمانی عشرة من ذي الحجة
- ٢٢٩ من عليّ بن أبي طالب إلى معاوية
- ١٧٦ من فارقتك فقد فارقتني
- ٢٣٦ من قاتل علياً على الخلافة
- ٣٨٠ من قال أنّه آمن بي و
- ٣٦٩ من قتل قتيلاً من أهل الذمة
- ٣٧٠ من قتل نفساً معاهدةً بغير حلها
- ٣٦٧ من قتل نفسه بحديدة فحديده ته

- ١١٠ من كنت مولاه فعليّ مولاه
 ١١٣ من كنت مولاه فعليّ مولاه
 ١٢١ من كنت مولاه فعليّ مولاه
 ٢٨٥ من كنت مولاه فعليّ مولاه
 ٣٥٤ من لعب بالنرد
 ٣٥٤ من لعب بالنرد ثم يقوم
 ٣٥٤ من لعب بالنرد فكأنّما صبح
 ٣٤ من لم يعرف حق
 ٧٠ من مات على حب
 ٣٥٤ من مات وله جارية مغنية
 ٣٨٠ من مشى مع ظالم يعينه
 ٢٣٣ من معاوية بن أبي سفيان إلى الزاري على أبيه
 ١٠٧ من ناصب علياً
 ٩١ من نعمة الله على عليّ بن أبي طالب
 ٣٨٢ من نكث ذمّتي
 ٣٧٩ من همّ بسيئة واحدة فلم يعملها
 ٧٠ المودة لآل محمد
 ٢٦ النجوم أمان لأهل السماء
 ٤٢ نحن النمرقة الوسطى
 ٤٠ نحن أهل بيت
 ٦٨ نحن ولد عبدالمطلب

- نزلت هذه الآية في خمسة ٥٧
- نشد عليّ الناس ١١١
- نشد عليّ الناس في المسجد ١١٩
- نظر إلى الحسين يلعب بين يديه ٢٥٨
- نظر رسول الله إلى عليّ ٤٧
- نعي الحسن إلى معاوية ٢٥٢
- نهى عن بيع المغنيات ٣٥٣
- والذي فلق ٢٢٠
- والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة ٣٦٩
- والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرماً ٢٢٨
- والله لقد رقت مدرعتي ٢١٠
- والله ما أجد على ملّة محمد إلا أنتم ٢٦٠
- والله ما أمرت ولا نهيت ٢١٠
- والله ما قلعت باب خبير بقوة جسدانية ٢١٣
- والله ما كذبت ولا كذبت ٣٥٧
- وانّ قذف المحصنة ليهدم ٣٧٢
- وبالغيب آمنّا وقد كان قومنا ١٦٣
- وددت أن لي من رسول الله عشرة ٢٢٤
- وسعت في الدنيا البر والفاجر ٣٨٣
- وقد جيئ برأس الحسين ٥٤
- وقد دعوتنا إلى حكم القرآن ولست من ٢٢٩

- وقد قال قائل: إنَّك على هذا الأمر ٢١٢
- وكل آية في كفار قریش رأسها بنو أمية. ٢٣٤
- ومن ظلم أجيراً أجره ٣٧٢
- ويل لأعداء أهل بيتي ٤٠
- ويلهم قاتلهم الله على من أكذب ٢١٢
- هذا ما عهد معاوية بن أبي سفيان أمير المؤمنين إلى يزيد ٢٧٣
- هذه المقالة حين استخلفه ١٣٤
- هذه أمي بعد أمي ١٤٣
- هل كان النبي أوصى؟ ١٠٠
- هل لك يا بن عباس في بقیع الغرقد؟ ١٩٣
- هو أخي في الدنيا والآخرة ١٤٨
- هو عيبة علمي ١٧١
- يا أباحازم ما لنا نكره الموت؟ ٣٧٤
- يا أباعبدالله ألا أنبئك ٨٧
- يا أم سلمة هذا عليّ لحمه ١٨١
- يا أمير المؤمنين انّ الناس يذكرون أمر الفی ٢٢٠
- يا بن آدم اذكرني من أول النهار ٣٧١
- يا بن آدم أنا أولى باحسنائك ٣٤٠
- يا بن آدم ما أنصفتني أتجب ٣٤١
- يا بني عبد المطلب يا صفية ٣٨٢
- يا راکباً قف بالمحصب ٥٠

- يا رسول الله أنك تبعثني إلى قوم ١٨٤
- يا رسول الله تخلفني في الخوالم ١٣١
- يا رسول الله زوجتني من رجل فقير ١٨٠
- يا رسول الله قد عرفنا السلام عليك ٤٨
- يا رسول الله ما بال قريش ٦٩
- يا رسول الله ما كنت أحب أن تخرج ١٢٩
- يا رسول الله متى يرحم الله العباد ٣٥٩
- يا رسول الله من وصيِّك ٩٥
- يا رسول الله من يحمل رأيتك ١٦٨
- يا عائشة إذا أحببت أن تنظري ١٦٤
- يا عليّ إنّ فيك مثلاً من عيسى ١٩٠
- يا عليّ أنا المدينة وأنت الباب ١٤٥
- يا عليّ طوبى لمن أحبك ١٧٧
- يا عليّ قل اللهم اجعل لي عندك عهداً ١٩١
- يا عليّ لك أشياء ليست لي منها ١٧١
- يا عليّ منزلتك عندي ١٧٦
- يا محمد طفت مشارق الأرض ١٧٢
- يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم ٣٨٢
- يجمع الله الخلق في صعيد ٣٥٨
- يرد عليّ يوم القيامة رهط ٣٧٩
- يقول سيأتي قوم يعملون ٣٦٠

- ٣٥٩ يكون في آخر الزمان
- ٣٥٩ يكون في آخر هذه الامّة قوم
- ٣٥٢ يكون في أمّتي خسف
- ٣٥٢ يمسح قوم من هذه الأمّة
- ٣٦٢ ينادي مناد يوم القيامة أين
- ٣٧٤ يؤتى بالرجل يوم القيامة

فهرس الموضوعات

١٤	فضائل النبي
٢٠	فضائل أهل البيت
٥١	فضائل أهل البيت من كتب العامة
٥١	فصل: قوله تعالى «انما يريد الله ليذهب الرجس»
٦٥	فصل: قوله تعالى «قل لا أسألكم عليه أجراً»
٧٤	فصل: قوله تعالى «إنما وليكم الله»
٨٢	فصل: قوله خلفت فيكم الثقلين
٨٨	فصل: عليّ أول من أسلم وأول من صلى مع رسول الله
٩٥	فصل: عليّ وصي رسول الله
١٠٣	فصل: الكناية عن أمير المؤمنين بلفظ الخلافة من قول النبي
١٠٨	فصل: ذكر يوم الغدير
١٢٩	فصل: أنت مني بمنزلة هارون من موسى
١٤٠	فصل: سد الأبواب إلا بابه
١٤٥	فصل: أنا مدينة العلم وعليّ بابها
١٤٨	فصل: حديث الطير

١٥٢	فصل: حديث البراءة
١٥٨	فصل: المواخاة
١٦١	فضائل أمير المؤمنين في الفنون المختلفة
١٩٥	فصل: السقيفة
٢٠٧	فصل: الخطب
٢١٩	فصل: الجمل
٢٢٥	فصل: الصفين
٢٣٨	فصل: فاطمة الزهرا
٢٤٦	فصل: الامام الحسن
٢٥٤	فصل: الامام الحسين
٢٦٢	فصل: ولاية بني أمية
٢٩٢	فصل: ولاية بني العباس
٣٤٣	فصل: كيفية شربهم
٣٥١	فصل: الغناء
٣٥٧	فصل: القدر
٣٦٧	فصل: خلود الفساق في النار
٣٨٥	فهرس الآيات
٣٩٤	فهرس الأحاديث والآثار
٤٢٣	فهرس الموضوعات

